محاضرات مقرر اصول البحث العلمي

دراسات اسلاميه

2016 - 2017

المحاضرة الأولى

حقيقة البحث، وأركانه، وأنواعه

المبحث الأول:
حقيقة البحث، وأركانه، وأنواعه

مصطلحات لها أهميتها

المنهج - المنهجية - البحث - العلمي - الأدبي

المنهج

كما جاء في "لسان العرب": "طريق نهج": بَيّن واضح، ومنهجُ الطريق: وَضَحُه، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل :﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾]المائدة: 48]، والمنهاج: الطريق الواضح، والنهج: الطريق المستقيم.

والمنهاج أيضًا جمْع منهج أو منهاج، وهو لغةً: الطريق الواضح، كما في "مختار الصحاح"، ومنه نهج الطريق بمعنى أبانَه وأَوْضَحه وسلكه
واستنادًا على ما سَبَق من معانٍ لغوية لمعنى" نهج "في المعاجم يَستخدم العلماء المعاصرون مصطلحَ المنهج، فقد عرَّفه بعضهم بأنه: "الطريق المؤدِّي إلى الكشْف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفةٍ من القواعد العامة التي تُهَيْمِن على سَيْر العقل، وتُحدِّد عملياتِه، حتى يصلَ إلى نتيجة معلومة«

وعرَّفه آخرون بأنَّه" :الطرق الواضحة التي يسلكها الدارسون في دراستهم"، ومن التعريفات أيضًا: أنَّه "التنظيمُ الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إمَّا من أجْل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو مِن أجْل البرهنة على حقيقةٍ لا يعرفها الآخرون."

ويُلاحظ على التعريفات السابقة :
أنَّها تكاد تكون متقاربةً، إن لم تكن متطابقةً، اللهمَّ إلاَّ ما يمكن الإشارة إليه من أنَّ بعضها يجعل البحث العلمي هدفه ومبتغاه، والبعض الآخر فيه عمومية تجعل التعريفَ يشتمل على أكثرَ من مجال في البحْث، كالبحث الأدبي واللغوي والتاريخي، والبحث في الإنسانيات بما تشتمل عليه مِن فروع .

على أنَّه مِنَ المفيد أن نذكر أنَّ تعريفًا مما سبق - وهو الأخير تحديدًا - يشير إلى أنَّ هناك اتجاهين للمناهج من حيث الهدف:
أحدهما :يكشف عن الحقيقة، ويُسمَّى منهج الاختراع.
وآخرهما :يبرهن أو يُعدِّل من مفاهيم سائدة، ويُسمى منهج التصنيف.
ومع أنَّ المنهج فيما سَبَق، وبناءً على ما ورد مِن معناه في معاجم اللغة يعني أو يُشتمُّ منه، أو يفيد معنى" الخطة " المعروفة لدى الباحثين عندَ التخطيط لبحوثهم، إلاَّ أنَّ هناك فرقًا جوهريًّا يجب الإشارة إليه هنا، وهو أنَّ المنهج في مجال الدراسات الأكاديمية يعني: الوسيلة أو الآلة التي بها يقوم الباحِث على دراسة موضوعِه، وتحليل مادته العِلميَّة وَفْقَ أسلوب يُعنى على ذلك من قبل المنهج الفني، أو النفسي، أو التاريخي، أو الإقليمي، أو الاجتماعي... إلى آخِرِ تلك المناهج المعروفة في مجال الدِّراسات النقديَّة، وبذلك يكون التمييز واضحًا بين الخطَّة والمنهج مع ما بينهما من تقارب.

أما المنهجية فيُعنى بها:
"اتباع مجموعة من المعايير والتقنيات والوسائل قَبْل البحث، وفي أثنائه"، ولمزيد من التوضيح والدلالة على الفَرْق بين المنهج والمنهجية، نورد هنا ما ذَكره د. إميل يعقوب بقوله: "ونميل إلى التمييز بين المنهج والمنهجية"؛ استنادًا إلى الاعتبارات التالية:

1- أنَّ" المناهج "وصْف لأعمال العلماء المتقدِّمين، وطرائق بحوثهم وأساليبهم، ومصطلحاتهم في العلوم، والبحْث العلمي سابقة للمناهج، أما "المنهجيَّة "فمجموعةُ معايير وتقنيات ووسائل يجب اتِّباعها قبلَ البحث وفي أثنائه

2- أنَّ المنهجية، كالمنهج، وصفيَّة؛ لأنَّها تبيّن كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم، لكنَّها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه؛ لأنَّها تقدِّم للباحث مجموعةَ الوسائل والتقنيات الواجب اتباعُها.

3- أنَّ مناهِجَ الدِّراسة تختلف من علم إلى آخَرَ، فللأدب مناهجه، وكذلك للغة، وللتاريخ، والبيولوجيا، والرِّياضيات، أما المنهجية فواحدة عمومًا.

4- أنَّ المناهج تُطرْح عادة للنقد والتقويم، فيفصل ما لها وما عليها، وأيها أوْلى بالاتِّباع، وما المنهج المناسب من الدِّراسات، أما المنهجية، فمعاييرُ وتقنياتٌ يجب التزامها لتوفير الجهد، وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخُطى على الطريق العلمي الصحيح.

5- أنَّ المناهج مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطوَّر وتتعدَّل من حين لآخر، أما المنهجية فأضحتْ - عمومًا - جملة قواعد ثابتة.

البحث في اللغة :الحفر والتنقيب، ومنه قول - الله تعالى :- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾]المائدة: 31]، ويأتي بمعنى الاجتهاد وبذل الجَهْد في موضوعٍ ما، وجمع المسائل التي تتصل به، ومنه سميت سورة (براءة) بالبحوث؛ لأنَّها بَحثتْ عن المنافقين وكشَفتْ ما يدور في قلوبهم.

وأما في الاصطلاح :فهناك تعريفات كثيرة تدور بعضُها حول كونه وسيلةً للاستعلام والاستقصاء المنظَّم، الذي يقوم به الباحث بغَرَض اكتشاف معلوماتٍ جديدة، أو تطوير وتصحيح، أو تحقيق معلوماتٍ موجودة بالفعل، ومن بيْن هذه التعريفات:

إنه: تقرير وافٍ يقدِّمه باحث عن عمل تَعهَّده وأتمَّه، على أن يشملَ التقرير كلَّ مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارتْ نتائجَ مدوَّنة، مرئية مؤيَّدة بالحُجج والأسانيد.

أو: استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائقَ وقواعدَ عامة يمكن التحقيق منها مستقبلاً.

أو هو: الوقوف على مفهومه، والتعرُّف على جوانبه المختلفة إذا نقب فيه، وفحصتْ أجزاؤه ينتهي فيه الباحثُ إلى حقيقة، ويوضح جوهره.

أو هو :وسيلةٌ للدِّراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلٍّ لمشكلة محدودة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلَّة، التي يمكن التحققُ منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحدَّدة.

ومن التعريفات أيضًا :

أنَّ البحث :هو ما يشمل كلَّ إنتاج يكتبه الدارس أو الأستاذ في موضوعٍ من موضوعات العِلم أو الأدب، أو فكرة من أفكارهما، أو مشكلة من مشكلاتهما، سواء كان هذا الإنتاج:

1-مقالة مطوَّلة واسعة، نطلق عليها كُتيبًا، كان القدماء يُطلقون عليها اسمَ رسالة أو محاضرة.

2 -أو كتابًا مختلف الحَجْم، وغالبًا ما يبدأ الكتاب بصفحات تقارِب المائة، وتزداد صفحاتُه حتى تبلغ المئات، فإن زادتْ زيادةً مسرفة، قسِّم الكتاب أجزاءً، حسب موضوعاته وأبوابه الكبرى.

3- رسالة جامعيَّة يتقدَّم بها الباحث لنيل درجة علمية، ويَقْصُر بعض العلماء البحثَ على ما هو دون الرِّسالة والكتاب من المقالات العلميَّة المطوَّلة أو الموجزة، فلا يطلقون على الكتاب ولا على الرسالة الجامعية اسمَ بحث.

وإذا كان الغرض من البحْث مختلفًا، فإنَّ جوهره يتمثَّل في إثارة مشكلة من مشكلات العِلم - كما أسلفْنا - وعَرْضها عرضًا جيدًا، وبيان وجهة حلٍّ هذه المشكلة.

تعريف البحث العلمي :

البحث في اللغة :

الطلب والتفتيش والتتبع والتحري،

قال الله تعالى : "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ" أي يطلب ويتتبع ما يريد،

قال ابن فارس : " الباء والحاء والثاء، أصل واحد يدل على إثارة الشيء".

_ وأما العلم في اللغة :

فهو مصدر " علم " بمعنى " عرف".

وأما في الاصطلاح:

فقد اختار الآمدي أنه " عبارة عن صفة يحصل بها لنفس المتصف بها التمييز بين حقائق المعاني الكلية حصولاً لا يتطرق إليه احتمال نقيضه".

واختار ابن حزم والراغب الأصفهاني أنه " تيقن الشيء على ماهو عليه " أو " إدراك الشيء بحقيقته".

والبحث العلمي اصطلاحاً:

هو دراسة مبنية على تقص وتتبع لموضوع معين وفق منهج خاص لتحقيق هدف معين: من إضافة جديد،أو جمع متفرق، أو ترتيب متخلط، أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي.

والرسالة لا تختلف في تعريفها الاصطلاحي عن البحث.

وبعض الباحثين يقول :

إنها عبارة عن تقرير واف يقدمه الباحث عن موضوع تعهد به، ذاكراً فيه جميع المراحل التي مرت ببها الدراسة لهذا الموضوع، معتمداً في ذلك على الأدلة والبراهين.

والمناظرة:

على وزن مفاعلة ، كالمكافأة وهي تدل على المشاركة بين اثنين فأكثر.

وأصلها في اللغة :-

من النظر، والنظر يرجع إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته.

وأما في الاصطلاح،

فالمناظرة: تردد الكلام بين شخصين فأكثر يريد كل واحد صحة قوله وإبطال قول خصمه مع رغبة كل واحد في إصابة الحق

((وبهذا يتضح أن البحث أو الرسالة يتخلفان عن المناظرة))

البحث أو الرسالة	المناظرة
يدخل فيهما الباحث دون أن يكون له رأي معين يريد نصرته، بل إنما يريد نصرة ما تضافرت الأدلة على نصرته بعد البحث.	**فيدخل في المناظرة وفي ذهنه رأي معين يريد نصرته والدفاع عنه.**
والباحث يورد جميع الأدلة لجميع الآراء الموجودة في المسألة.	**أما المناظر فإنما يذكر أدلة الرأي الذي يريد نصرته.**
والباحث يتصدى لمناقشة أي دليل يمكن أن ترد عليه مناقشة، دون فرق لكونه دليلاً لأي رأي من الآراء.	**أما المناظر فإنما يناقش أدلة آراء مناظره، دون أن يناقش أدلة الرأي الذي يريد نصرته.**
والبحث يكون من عمل واحد، وقد يكون من عمل اثنين فأكثر لكن على سبيل التوافق في الرأي.	**أما المناظرة فلا تكون إلا بين اثنين فأكثر، على سبيل المخالفة والمنازعة.**

* **وسيأتي ذكر هذه الفروق في مكانها في المبحث الثالث.**

تعريفات أخرى للبحث:

ومع اقتناعنا بأن ماقدمناه من تعريف للبحث، هو أسلم ماقد يعرف به ؛ لكونه جامعاً لحقيقة البحث، مانعاً من دخول غيرها فيه، صالحاً لأي موضوع في أي ميدان من ميادين المعرفة.

مع ذلك فإننا نورد تعريفات أخرى للبحث ، ذكرها بعض الكاتبين في هذا الموضوع.

ومن ذلك قول بعضهم:

" البحث هو العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية ".

وقول بعضهم :

البحث " هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية ".

* وهذا التعريف لايبعد عن التعريف الذي اخترناه.

ويرى بعض المربين :

أن البحث عملية تقصي الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة.

وعرف بعضهم البحث الأدبي بأنه : " محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتنميتها وفهمها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك ".

ومرجع اختلاف هؤلاء العلماء في تعريف البحث العلمي،

هو اختلاف ميادينه التي نظر كل واحد منهم إلى واحد منها أو أكثر فعرفه على ضوء هذه النظرة، دون أن يترك النظرة الجزئية، فيعرفه تعريفاً ينطبق على كل ميدان من ميادين البحث كما علمنا.

بل إن بعضهم ذهب يخصص للبحث الديني تعريفاً، وللبحث الإسلامي تعريفاً.

البحث الديني	البحث الإسلامي
هو كل موضوع يحاول بيان الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الحياة بياناً واضحاً، أو يسعى إلى حل مشكلة في ضوء الدين، من خلال دراسة عميقة مبنية على فهم سديد وإدراك صحيح ومنهج سليم"	**هو كل دراسة موضوعية تبين الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الحياة بياناً واضحاً، أو تعالج مشكلة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية. من خلال قيم الإسلام وأحكامه، تستند إلى فهم سديد، وفحص عميق، وإدراك صحيح، ومنهج سليم".** **وهذا المنهج يقال فيه ما قلناه سابقاً في التعريفات السابقة**

أركان البحث العلمي :

للبحث العلمي ثلاثة أركان لا يقوم إلا عليها، وكل واحد منها يمثل أمراً مهماً في ظهوره بالمظهر الذي ينبغي أن يكون عليه.

وهذه الأركان هي : الموضوع، والمنهج، والشكل.

لموضوع	المنهج	الشكل
فهو المقصود بالبحث ومحور الدراسة. **وكلما كان الموضوع جديداً أو فيه جوانب جديدة وكان يسهم في معالجة موضوعات علمية أو اجتماعية مهمة كان إقبال الدارشين عليه كثيراً وكان لأنظار العلماء جاذباً.** **ومن عوامل نجاح الموضوع أن يجمع له الباحث مادة علمية وافية تشمل جميع جوانبه وتعالج جميع دقائقه، ينتقي منها مايراه جديراً بالانتقاء جدة وعمقاً، ثم يعمل فكره فيها فهماً ونقداً وتهذيباً وإضافة، فيخرج من ذلك بفكر جديد، ومعنى محكم، ودراسة متأنية، يحس القارئ أن من وراء ذلك جهداً في الجمع والانتقاء والتفكير، وأن من وراء ذلك رغبة صادقة في البحث، وقدرة على الولوج في ميدانه بنجاح.**	**فيتمثل في ترتيب المعلومات ترتيباً محكماً، وفي التزام الموضوعية التامة، وفي استعمال المعلومات استعمالاً صحيحاً في أسلوب علمي سليم،** **وفي طريقة العرض وتأييد القضايا** **المعروضة بالأدلة المقنعة وتوضحيها بالأمثلة دون إجحاف لبعضها أو تحيز لبعضها الآخر،** **وفي المناقشة الهادئة التي يحس القارئ منها أن مقصود الباحث هو تصيد الحق من أي مذهب ومن أي عالم، دون تعصب لهذا أو لذاك.**	**فهو الطريقة التنظيمية للبحث، التي تواضع العرف العلمي العام على السير عليها ابتداء بتنظيم المعلومات على صفحة العنوان وغير ذلك، من طريقة استعمال الهامش وتوثيق المعلومات وكتابة التعليقات وتدوين فهرس المصادر وغيره من الفهارس الأخرى،** **وكذلك علامات الترقيم،** **والعنوانات الجانبية.**

والشكل والمنهج في الوقت الحاضر أصبحا مقياس جودة البحث العلمي . . . . (إذ) غالباً مايكون تنظيم معلومات الرسالة لافتًا للانتباه.

وإن المرء ليعجب أن يحتل هذا الجانب الدرجة الأولى من هذا التدريب العلمي أكثر من هضم الموضوع وجوانب الجدة فيه، فمن خلال طريقة استعمال المعلومات في موضوعها الصحيح، تتجلى قدرة الكاتب وملكته العلمية، فالالتزام بعمل علمي يفرض اتباع الطرق المتبعة والمعترف بها علمياً، وتعلمها والتعرف عليها مسبقاً يجعل اتباعها أمراً سهلاً، وعلى العكس من ذلك لو لم توجد سابق معرفة بها أو كان تعلمها خاطئاً".

أنواع البحث العلمي:

يتنوع البحث العلمي أنواعاً مختلفة باعتبارات مختلفة. ومن ذلك ما يأتي:

الاعتبار الأول: نطاق البحث من حيث العموم والخصوص :

يتنوع البحث بهذا الاعتبار إلى نوعين:

النوع الأول:

أن يكون موضوع البحث عاماً، بمعنى أن يكون المقصود من الدراسة الوصول إلى معرفة عامة، ليست قاصرة على مكان أو زمان أو مجتمع بعينه.

النوع الثاني:

أن يكون موضوع البحث خاصًا، بمعنى أن يكون المقصود من الدراسة الوصول إلى معرفة خاصة بمكان أو زمان أو مجتمع بعينه. وتكون نتائج البحث قاصرة على ماأجريت الدراسة فيه، ولاتعم غيرها.

الاعتبار الثاني: غرض البحث:

يتنوع البحث بهذا الاعتبارإلى نوعين:

النوع الأول: البحث العلمي النظري:	النوع الثاني: البحث العلمي التطبيقي :
وهو البحث الذي يقصد به الوصول إلى الحقيقة العامة ومعرفتها، دون أن يكون هناك هدف من وراء ذلك إلى التطبيق العملي لها. " والبحث العلمي النظري، هو البحث العلمي بمفهومه العالمي المتفق عليه، وهو إضافة كل ماهو جديد إلى التراث الإنساني". والبحث العلمي النظري يتناول الموضوعات في العلوم الإنسانية: كالعلوم الدينية، واللغوية، والأدبية، والاجتماعية، والفلسفية، وغيرها مما يحقق البحث فيه فوائد نظرية واضحة.	وهو البحث الذي يقصد به الوصول إلى الحقيقة والمعرفة لها مع الوصول إلى التطبيق العملي لها في المجتمع الذي أجري فيه هذا البحث. ولهذا فإن هذا النوع من البحوث يركز على المشكلات في المجتمع التي يحقق حلها تقدماً علمياً وعمليًا واقتصاديًا وعسكريًا لهذا المجتمع، كما يركز على الابتكار في هذا المجال.

ومع ذلك فإن البحث - وإن تنوع إلى هذين النوعين: النظري والتطبيقي، فإننا نقول بعدم الفصل التام بينهما، بل إن كل واحد منهما لابد أن يصحبه الآخر في إحدى مراحله.

فالبحث العلمي النظري في كثير من موضوعاته يعتمد في تقرير حقائقه واستنباط نتائجه على الوسائل التي لايتم معرفتها إلا من خلال الميدان، ولا خير في بحث لايكون المقصود منه التطبيق العملي.

ولهذا فإن البحوث الشرعية واللغوية ونحوها يقصد من ورائها التطبيق العملي للنتائج التي انتهت إليها.

وكذلك البحث العملي التطبيقي، فإنه لايحقق فوائده المطلوبة مالم يستند إلى البحث العملي النظري.

الاعتبار الثالث: الباعث إلى إعداد البحث:

يتنوع البحث بهذا الاعتبار إلى أنواع :

النوع الأول:	النوع الثاني:	النوع الثالث:
أن يكون الباعث إلى إعداده الرغبة الشخصية عند الباحث ليحقق هدفاً من الأهداف التي يتصدى الباحث لأجل تحقيق شيء منها، كإضافة جديد، أو توضيح غامض، أو ترتيب مختلط، إلى غير ذلك مما هو المقصود من البحث العلمي.	**أن يكون الباعث إلى إعداده طلب مؤسسة علمية له كجامعة أو مركز علمي أو مجلة متخصصة، أو طلب بعض الجهات له لإلقائه في ندوة علمية أو مؤتمر علمي.**	**أن يكون الباعث إلى إعداده تدريب من يقوم بهذا البحث على إعداد البحوث تمهيداً لتكليفه ببحوث أوسع و أعمق.** **وهذا البحث هو مايكلف به الطالب في أثناء دراسته في الجامعة، ويسمى بالبحث الصفي، ويقصد منه تدريب الطالب على كيفية إعداد البحوث تمهيداً لإعداد بحوث الماجستير والدكتوراه.** **وحيث إن هذا النوع من البحوث يقصد به تدريب الطالب، فإن الجامعة تضع في خطتها الدراسية مقرر مناهج البحث الذي يبين طرق منهج البحث للطالب، وتطلب من الطالب في هذا البحث تطبيق المنهج على هذا البحث الذي كلفته به.**

النوع الرابع:

أن يكون الباعث إلى إعداده الحصول على درجة علمية، هي درجة "الماجستير".

وهذا البحث يأتي بعد البحوث الصفية التي تلقاها الطالب أثناء دراسته في الجامعة، وبعد حصوله على درجة " البكالوريوس" وبعد دراسته التمهيدية وبحوثه في مرحلة الدراسات العليا للماجستير.

ويعتبر بحث " الماجستير" من البحوث التخصصية، فهو إلى جانب أنه يقصد منه الحصول على درجة علمية، فإنه يقصد منه إضافة الجديد من العلوم، كما يقصد منه تمكين الباحث من الحصول على تجارب أوسع نطاقاً وأكثر دقة في الإعداد والتحليل والاستنتاج، وذلك لتأهيله للبحث والتأليف، ولبحث ماهو أعلى درجة، وهي درجة الدكتوراه.

النوع الخامس :

أن يكون الباعث إلى إعداده الحصول على درجة علمية، أعلى من درجة " المجاستير"، وهي" الدكتوراة".

وبحث"الدكتوراة" يعتبر أعلى بحث تخصصي، كما يعتبر قمة البحوث العلمية، فإنه إلى جانب أنه يقصد منه الحصول على أعلى درجة علمية، فإنه يقصد منه إضافة الجديد من العلوم، باستيعاب تام، ورؤية عميقة، وتحليل دقيق، واستنتاج واضح. ولهذا فإنه يفصح عن تكوين الشخصية العلمية للباحث، كما يستند إلى هذا البحث مرجعاً علمياً في ميدانه.

النوع السادس: أن يكون الباعث إلى إعداده الترقي به من مرتبة علمية إلى مرتبة علمية أعلى منها، كالبحوث التي يعدها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لهذا الغرض.

المحاضرة الثانية

الأسس التي يقوم عليها البحث العلمي :

أهمية ، وغايته ومكانته عند المسلمين

المبحث الرابع :-

موضوع البحث وعنوانه

تمهيد:-

موضوع أي بحث أو علم سواء كان شرعياً أم لغوياً أم أدبياً أم عقلياً ،

هو الشيء الذي يُبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية ، أي الأحوال العارضة لذاته ،

دون العوارض اللاحقة لأمر خارج عن ذاته .

فموضوع علم الطب مثلاً ، هو بدن الإنسان ؛

لأنه يُبحَثُ في هذا العلم عن أحوال البدن العارضة لذاته ، وهي الأمراض اللاحثة له .

وموضوع علم النحو ، الكلمات ؛ لأنه يُبحثُ في هذا العلم عن أحوال الكلمات ؛ من حيث الإعراب والبناء .

وموضوع علم الفرائض ، التركات ؛ لأنه يُبحثُ في هذا العلم عن التركات من حيث قسمتها .

وموضوع علم أصول الفقه ، الأدلة الشرعية ، والأحكام الشرعية ، والمكلف ؛ إذ يُبحث في هذا العلم عن العوارض الذاتية للأدلة الشرعية ، وهي إثباتها للأحكام ، وعن العوارض الذاتية للاحكام ، وهي ثبوتها بالأدلة ، وعن العوارض الذاتية لمكلف ، وهي أهليته ، حيث تثبت الأحكام لأفعاله .

وعلى هذا فلو أردنا أن نكتب في موضوع القياس عند الأصوليين ،

فإننا نبحث فيه عن عوارضه الذاتية ، أي أحواله العارضة لذاته ، وهي أركانه ، وأقسامه ، وحجيته ، ومايجري فيه القياس ومالا يجري فيه ، إلى آخر أحواله العارضة لذاته .

ولو أردنا أن نكتب في موضوع "شعر شوقي " فإننا نبحث عن عوارضه الذاتية ، وهي شاعرية شوقي ، وخصائص شعر شوقي ، والتجديد في شعر شوقي ، إلى آخر الأحوال العارضة لذات شعر شوقي .

وتنحصر خطوات إعداد البحث العلمي الرئيسية فيما يأتي :

1_ موضوع البحث ، وعنوانه .

2_ خطة البحث وتغيير الموضوع .

3_ مصادر البحث .

4_ مادة البحث .

5 _ صياغة البحث ، وكتابته.

6 _ توثيق البحث .

7_ فهارس البحث .

وسنتناول في هذا المبحث الموضوع والعنوان .

أهمية إختيار الموضوع :

اختيار الموضوع هو الخطوه الأولى في الطريق الطويل لإعداد البحث وإخراجه، والاختيار عامل مهم في نجاح أي عمل يقدم عليه الإنسان ومن ذلك اختيار موضوع البحث .

ذلك أن الباحث سيعيش مع بحثه مدة طويله ، يسامره ليلاً ويوفر له مايحتاج إليه نهاراً ، ويحمل همَّه نائماً وجالساً ، فهو أشبه مايكون بالصديق ، والصداقه لاتخلع إلا من يحبه الإنسان ويرتاح إليه وينسجم معه .

ويقصد بالبحث في الدرجه الأولى تفاعل الباحث مع البحث ،

وقياس قدرته على البحث ، وتقديم الجديد من المعرفه ، وهذا يستلزم أن يكون للباحث رغبه في الموضوع ، وميل إلى البحث فيه ، وقدرة على أن يوفيه حقه من البحث الدقيق والعرض المناسب ، كما يستلزم أن يعرف الباحث أنه سيتم البحث في الوقت المحدد له حينما تكون مد البحث محددة .

ولا يمكن أن تتم هذه الأمور إلّا حينما يختار الباحث موضوع بحثه ويجتهد في حسن الإختيار .

ومن هنا تبرز أهمية اختبار موضوع البحث

إن الباحث لو لم يعطِ هذه الخطوة حقها ، لأخفق في عمله ، وفشل في مسعاه ،

ولم يصل إلى النتائج التي يتوخاها .

لهذا عليه أن يحسن الاختيار ، فلا يختارموضوعاً لايجد في نفسه ميلاً إليه ،

أو يخالف عقيدته ، ولا يختار موضوعاً معقداص ، أو نادر المصادر

أو لا تستطيع قدرته توفير مصادره ، ولا يختار موضوعاً لايستطيع إنجازه في المدة المحددة له .

وأهمية الاختيار لازمه لكل بحث سواء كان صغيراً أم كبيراً ، عاماً أم خاصاً ،

وتتجلى هذه الأهميه في البحث حينما يكون رسالة "ماجستير" أو "دكتوراه"

حيث تعتبر أرقى البحوث العلميه ،

وحيث تناقش من لدن أساتذة متخصصين في هذا الموضوع أ

و العلم الذي ينتمي إليه هذا الموضوع على مرأى ومسمع من ملأ من المتخصصين وطلاب العلم ، يمنح الباحث عليها درجة علميه عاليه .

شروط اختيار موضوع البحث :-

تكلم العلماء قديماً وحديثاً فيما ينبغي مراعاته عند اختيار موضوع

الكتابه فيه ، فقالوا :

((لا يؤلف عاقل إلا لأحد أمور : اختراع معدوم ، أو جمع متفرق ، أو تكميل ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب مطوَل ، أو ترتيب مختلط , أو تعيين مبهم ، أو تبيين خطا))

* وقالوا : على الباحث قبل تسجيل الموضوع والتَقيَد به أن يسأل نفسه الأسئله الآتيه :

1_ هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه , وهل هويشوّق بما فيه الكفايه ؟

2_ هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل ؟

3_ هل من الممكن إعداد البحث خلال المدة المحددة له ؟

4_ هل من الممكن إعداد رسالة عن هذا الموضوع ؟

5_ هل يستحق هذا الموضوع ماسيبذل فيه من جهد : ذهنياً ، أو جسدياً أو مادياً ؟

إلى غير ذلك من الأسئله التي يكون الجواب عنها بالإيجاب دليلاً على قدرة الباحث على بحث الموضوع ، وعلى صلاحية الموضوع لإعداد البحث فيه , وعلى رغبة الباحث في الموضوع .

أما إذا كان الجواب عنها أو عن أي واحد منها بالنفي ، فليحاول الباحث ، اختيار موضوع آخر ، حتى لايضيع وقته ونشاطه في دراسة لم تكتمل له فيها عناصر النجاح .

وعلى هذا يمكننا أن نجمل شروط اختيار موضوع البحث في الأمور الآتيه :

الأمر الأول : رغبة الباحث في الموضوع ، ذلك أن الباحث سيصحب بحثه مدة طويلة ، ولا تنجح الصحبة إلا حين تكون هناك ألفة محبة ، ولهذا كانت رغبة الباحث في الموضوع من عوامل نجاح الباحث في بحثه ، ومن هنا كانت رغبة الباحث في الموضوع وحبه وميله إليه شرطاً من شروط اختيار الموضوع .

وينبغي أن نُنبه هنا إلى أن المراد بالرغبة في الموضوع هي الرغبة الموضوعية التي لا تتجاوز ذلك إلى التعاطف معه أو التعصب له .

أما إذا كان الأمر كذلك ، فلا ينبغي له أن يختاره موضوعاً للبحث ، كما لو كتب الباحث عن أبيه العالم أو السياسي ، أو كتب عن أي إنسان يكَنُّ له كامل الإجلال والتقدير ؛

ذلك أن الباحث لا يستطيع في مثل هذا الموضوع أن يجرد نفسه من كل ميل ، وأن يكون خالياً في بحثه من أي مؤثر عاطفي ، أما إذا استطاع في مثل هذا أن يجرد نفسه من أي مؤثر
، واستطاع أن يبحث وينقّب ويعلن النتائج التي قاده إليها البحث الموضوعي ، فإن له أن يختار مثل هذا الموضوع .

وكما أنه لاينبغي أن يختار الباحث موضوعاً يتعصب له، فإنه أيضاً لا ينبغي أن يختار موضوعاً يتعصب ضده ، لأنه حينئذ لا يستطيع أن يبحث بموضوعيه ، ولا يعلن النتائج بتجرد ، فالشيعي لايكتب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لأنه يقف حائراً بين الأمانة العلمية ، وبين العاطفة التي تثور ضد هذه الأمانة التي أنتجت النتائج الصحيحة ، فلا يثوى الباحث حينئذ على مواصلة العمل والتحمس له ، وتكون النتيجة فشل الباحث في بحثه .

الأمر الثاني :

استعداد الباحث لبحث هذا الموضوع ذلك أن الباحث هو الذي سيقوم ببحثه ،

فلا بدّ أن يكون عنده من الإستعداد مايستطيع به أن يقوم بهذا الشأن ، ولهذا كان استعداده

لبحث الموضوع شرطاً من شروط اختياره .

والاستعداد المشروط يشمل جميع أنواع الاستعداد ،:-

كالاستعداد العلمي ، والاستعداد الزمني ، والاستعداد المالي .

فالاستعداد العلمي :-

يشير إلى ان الباحث ينبغي أن يختار من الموضوعات ماينا سب قدراته العلمية ،

فلا يختار موضوعاً معقداً يتعسر عليه أن يقوم به ، ولا يختار موضوعاً مبنياً على أمور لايعرفها أو أنها تصعب عليه كبعض المقدمات الأصولية التي تحتاج في معرفتها إلى إلمام بقواعد المنطق وعلم الجدل حينما لايكون لدى الباحث معرفة بها ، ولا يختار موضوعاً قد كتب عنه بلغات متعددة وهو لايعرفها ، كالموضوعات في الفرَق ، ولا يعني هذا أن نحجم عن أي موضوع قد كتب عنه بلغات أخرى ، وإنما القصد أن يكون أكثر ماكتب في الموضوعات بلغات لايعرفها الباحث ، أما لو كان الموضوع قد كتب عنه باللغات الأخرى التي لايعرفها الباحث كتابات قليلة ،

فلا ضير عليه أن يستعين بمن يترجم له هذه الكتابات إلى اللغة التي يعرفها .

والاستعداد الزمني :-

يشير إلى أن الوقت له أثر كبير في اختيار الموضوع ، فإذا كان الباحث قد حدَّد له مدة يلزمه أن ينتهي من البحث فيها ، كبحث الماجستير أو الدكتوراه ، فإن عليه أن يختار موضوعاً يستطيع الفراغ منه في المدة المحددة له .

والاستعداد المالي :-

له أثر كبير في اختيار الموضوع أيضاً ، كأن يستلزم البحث فيه القيام بزيارات ورحلات لأماكن نائية عن مكان إقامة الباحث ، أو يحتاج إلى صور مخطوطات تطلب من مكتبات بعيدة مقابل دفع تكاليفها ، أو يحتاج إلى شراء مراجع لم تزود بها المكتبات العامة بعد ، فإذا كان الأمر كذلك ، وكانت حالة الباحث المالية لاتساعده على القيام بهذه الأعباء ، فإن هذا الموضوع لايناسبه ، وعليه أن يختار موضوعاً لايكلفه من المال ما لا يستطيع .

الأمر الثالث :

توافر المصادر لهذا الموضوع ؛ إذ أن المصادر هي التي منها يستمد البحث مادته ،

وعليها يقوم كيانه ، وبها تحصل الثقة بما فيه من معلومات ودراسات ونتائج ،

ولذلك يقدِّر بعض العلماء القيمة العلمية للبحث بكثرة مصادره

وبكثرة الاطلاع عليها .

ومن هنا كان توافر المصادر شرطاً لاختيار الموضوع ،

وعدم توافر المصادر ينشأ من عدة أمور منها :

ندرة المصادر للموضوع أو قلّتها ، ومنها عدم قدرة الباحث على الحصول عليها ولو كانت موجودة ، كما لو كان في بلد بعيد عن مكان المصدر وهو لايستطيع الوصول إليه ، ولايستطيع شراءه ، أو كان المصدر في بلد ولكنه لايوجد في المكتبات العامة ولم يستطع اتعارته , ولم يستطع تملكه .

الأمر الرابع :

وجود مادة علمية لهذا الموضوع تفي بالمطلوب حينما يشترط ان تكون المادة كذالك وذالك كما في الرسائل العلميه لدرجه الماجستير او الدكتوراه فانه يشترط ان تكون المادة العلمية كافيه لتكوين الرسالة

فعلى الباحث ان يراعي ذالك ، اذا لو اختار موضوعا لا تفي مادته بتكوين الموضوع فيضيع بذالك جهدا ووقتا هو شديد الحاجه إليهما بل قد يصاب من جراء ذالك الجهد اذا لم يصل به الى مقصوده من ذالك الحصول على درجه العلميه قد يصاب بالاحباط يودي به الى ترك البحث والانصراف عن طلب هذه الدرجة العلمية

الأمرالخامس :

القدره على الفراغ من البحث لهذا الموضوع في المدة المحددة له حينما يكون

حدد له مده يلزمه ان ينتهي من البحث فيها كبحثي الماجستير والدكتوراه وقد بينا

هذا الشرط استعدت الباحث لبحث هذا الموضوع .

الأمر السادس :

أستحقاق الموضوع لما سيبذل فيه من جهد فالباحث سيبذل مجهود ذهنيا وبدنيناا وقتيا وماليا فينبغي ان تتكافا قيمه هذا الموضوع مع سيبذل فيه جهد ويظهر استحقاق الموضوع للبحث في أمور منها :

يكون له قيمه علميه في ذاته وفيه منفعه تعود من ورابه دون ان تكون منفعته غير قاصره على الحصول على الدرجة العلميه فقط اذا كان البحث لها

ومنه ان يكون البحث فيه جديدا او في البحث فيه جده في بعض جوانبه فان كان سبق الى بحثه او لم يستطع ان يأتي به من جديد فعليه ان يجتنبه لان بحثه لايعدو ان يكون تكرار او أضاعه لوقت ان يصرف فيما اهم من هذا الموضوع وهو وسيله الى السرقات العلميه او الاستفادة الغير مشروعه من جهود الآخرين .

((ويدعو مبدأ ربط التعليم بالحياة ان يحاول الطالب اختيار موضوع ينتفع به عمليا بعد تمامه كان يحاظر فيه ان كان مدروسا او ينتفع به في معمل او عماره اذا كان يشتغل في العلوم او الهندسة)) .

الأمر السابع :

وضوح الموضوع فانه كما يشترط في اختيار الموضوع مناسبته لقدرات الباحث العلميه بحيث لا يكون معقدا يتعسر عليه ان يقوم به ولا مبينا على أمور لا يعرفها او انها تصعب عليه فكذالك يشترط في اختيار الموضوع ان يكون واضحا في معناه دالاله على المراد به .

طريقه اختيار الموضوع :

الطريق الاول :

من الباحث نفسه وهذا هو الطريق الطبيعي اذ الأصل ان الباحث هو الذي يختار لنفسه اذ انه صاحب البحث وهو الذي سيعيش معه فتره من الزمن تستدعى انسجاما بين الباحث والبحث ولا شك ان انبثاق الاختيار من الباحث نفسه يكون ادعى للانسجام والرغبه وهذا لا يعني استقلال الباحث بالاختيار والمضي في الموضوع لا سيما في البحوث التي يقصد بها الحصول على درجه علميه كالماجستير والدكتوراه بل ينبغي للباحث ان يختار موضوعا او عددا من الموضوعات فيعرضها على الاستاذ الذي قد يرشح للإشراف عليه ويتشاور معه في ذالك وفي التجارب الطويله للأستاذ في هذا المجال والآراء الناضجة عنده مايعين الطالب في العزم على الاختيار او العدول عنه او التعديل فيه وهذا ألطريقه تستدعي من الباحث ان يقرا كثيرا في مجال التخصص الذي يود ان يختار موضوعه فيه حتى يقف على ما كتب فيه وسبق اليه ويعرف ما لم يطرق من الموضوعات او مايحتاج الى المزيد من البحث فيختار الموضوع في ضوء ذالك بعد حصول رغبته وتوافر مصادره .

الطريق الثاني :

من غير الباحث بحيث يجعله الباحث مستشارا له من الاختيار كالأستاذ المرشح للإشراف او احد المختصصين في العلم الذي سيختار الباحث موضوعه فيه .

وهذا الطريق له مايبرره اذ ان الباحث في أوائل حياته البحثيه يجد معاناه من اختيار الموضوع الذي يصلح للبحث في أوائل حياته البحيثه يجد معاناه من اختيار الموضوع الذي يصلح للبحث ، ذالك ان قراءته في مجال تخصصه لم تكن كثيره بعد ولان كثيرا من الموضوعات البارزة تكون قد طرقت باللبحث قله ولان اختيار الموضوع ولاسيما حينما تكون قراءه الباحث في مجال تخصصه قليله وحينما تكون الموضوعات البارزة قد طرقت ان اختيار الموضوع حينئذ الى صبر في البحث عن الموضوع والى تأمل طويل والباحث المبيتدي لم يتمرس بذالك بعد بل ان بعض الباحثين بناء على هذه الأمور يفضل ان يتولى الاستاذ اختيار الموضوع للطالب لان الاستاذ اقدر على فهم عقل الطالب ومايناسبه في البحث ولأنه يقدر على تحديد الموضوع الجديد الطريف الذي يمكن ان يخرج منه الباحث بجديد حقاً ولان الاستاذ للموضوع يدفع بالباحث الى الالتزام بالموضوع وفيه من السرعه ما فيه .

المحاضرة الثالثة

طريقه اختيار الموضوع :
الموضوعات التي ينبغي اختياراها :

طريقه اختيار الموضوع :

الطريق الاول :

من الباحث نفسه وهذا هو الطريق الطبيعي اذ الأصل ان الباحث هو الذي يختار لنفسه اذ انه صاحب البحث وهو الذي سيعيش معه فتره من الزمن تستدعى انسجاما بين الباحث والبحث ولا شك ان انبثاق الاختيار من الباحث نفسه يكون ادعى للانسجام والرغبه وهذا لا يعني استقلال الباحث بالاختيار والمضي في الموضوع لا سيما في البحوث التي يقصد بها الحصول على درجه علميه كالماجستير والدكتوراه بل ينبغي للباحث ان يختار موضوعا او عددا من الموضوعات فيعرضها على الاستاذ الذي قد يرشح للإشراف عليه ويتشاور معه في ذالك وفي التجارب الطويله للأستاذ في هذا المجال والآراء الناضجة عنده مايعين الطالب في العزم على الاختيار او العدول عنه او التعديل فيه وهذا ألطريقه تستدعي من الباحث ان يقرا كثيرا في مجال التخصص الذي يود ان يختار موضوعه فيه حتى يقف على ما كتب فيه وسبق اليه ويعرف ما لم يطرق من الموضوعات او مايحتاج الى المزيد من البحث فيختار الموضوع في ضوء ذالك بعد حصول رغبته وتوافر مصادره .

الطريق الثاني :

من غير الباحث بحيث يجعله الباحث مستشارا له من الاختيار كالأستاذ المرشح للإشراف او احد المختصصين في العلم الذي سيختار الباحث موضوعه فيه .

وهذا الطريق له مايبرره اذ ان الباحث في أوائل حياته البحثيه يجد معاناه من اختيار الموضوع الذي يصلح للبحث في أوائل حياته البحيثه يجد معاناه من اختيار الموضوع الذي يصلح للبحث ، ذالك ان قراءته في مجال تخصصه لم تكن كثيره بعد ولان كثيرا من الموضوعات البارزة تكون قد طرقت باللبحث قله ولان اختيار الموضوع ولاسيما حينما تكون قراءه الباحث في مجال تخصصه قليله وحينما تكون الموضوعات البارزة قد طرقت ان اختيار الموضوع حينئذ الى صبر في البحث عن الموضوع والى تأمل طويل والباحث المبيتدي لم يتمرس بذالك بعد بل ان بعض الباحثين بناء على هذه الأمور يفضل ان يتولى الاستاذ اختيار الموضوع للطالب لان الاستاذ اقدر على فهم عقل الطالب ومايناسبه في البحث ولأنه يقدر على تحديد الموضوع الجديد الطريف الذي يمكن ان يخرج منه الباحث بجديد حقاً ولان الاستاذ للموضوع يدفع بالباحث الى الالتزام بالموضوع وفيه من السرعه ما فيه .

الموضوعات التي ينبغي اختياراها :

ذكرنا في شروط اختيار موضوع عده أمور ينبغي مراعاتها عند الاختيار .

ف اذا توفرت تلك الشروط في الموضوع فهو جدير بالاختيار ،

وإذا تخلف شروط منها فإن على الباحث ان يبحث عن موضوع اخر تتحقق فيه تلك الشروط :-

والموضوعات التي ينبغي اختيارها كثيره ..؟

*- منها ماهو جديد او حصل في بعض الجوانب الجديده

* أنه لم يبحث من جميع وجوه

-* موضوعات يقع فيها اشتباه فهي على جانب كبير من الأهمية لباحثها

* وهناك مسائل متناثرة يحسن لباحث جمعها وترتيبها ووضع عنوان ان يجمع بها

* وهناك بعض القواعد متشابهه التي يحسن الباحث ان يجعل موضوعه في بيان الفروق بينها .

وخلاصه الامر ان رغبه الباحث في الموضوع واستعداده للبحث علميا وزمنينا وماليا وتوفير مصادر الموضوع والقدرة على الفراغ من البحث في مده محدودة له واستحقاق الموضوع لما سيبذل فيه من جهد ووضوح الموضوع كل هذا الأمور تجعل منه موضوعا ينبغي أختيارة ..

دعائم البحث الناجح :
للبحث الناجح دعائم يقوم عليها أهمها مایاتي ؛

الدعامه الاولى :

اهميه البحث تظهر في قيمه البحث العلميه في ذاته وفي اهميه المشكلات التي يثيرها بالنسبه للعلم في ذاته وبالنسبة للمجتمع الذي يجري فيه البحث كما تظهر فيه مدى المنفعه التي تعود من ورآها

الدعامه الثانية :

إمكانية البحث اي تحديد الموضوع وعدم تعقيده وفي قدره الباحث العلميه على التصدي لهذا البحث وفي قدرته على إنجازه وذالك حين يحتاج الى رحلات علميه او شراء مصادر تزوده بماده علميه او شراء مصورات لمخطوطات تفيده في البحث .

الدعامه الثالثة :

تحديد مشكله البحث ، اي تحديد الموضوع الذي قصد البحث فيع وبيان المقصود به ومعرفه جوانبه والا شك ان هذا التحديد يساعد على معرفه نوع المعلومات التي تستخدم في البحث وعلى نوع البيانات والوسائل التي تستعمل عند دراسه البحث وكذالك المناهج العلميه التي يستعان بها في أعداد البحث وكذلك الأسلوب الذي يخرج به البحث ويساعد في تحديد مشكله البحث عوامل منها :

معرفه الباحث بالمجال العلمي الذي يقع هذا الموضوع ضمن موضوعاته والمامه الكبير بالتخصص العلمي الذي يقع فيه الموضوع ورغبته الباحث في دراسه مشكله عمليه لإيجاد الحلول لها ورغبته أيضاً في هذا النوع المعين من المشكلات لدراسته فان هذا يساعد على معرفه المشكلات التي تحتاج الى حل وعلى المضي في دراستها ومعرفه الحجم الذي يستطيع ان يسيطر عليه في دراسته بعمق .

الدعامة الرابعة :

توافر مصادر البحث : ذالك ان الباحث مطالب بإيقاظ عناصر البحث حقها من الدراسه

وهذا لايمكن مالك يكم هناك ماده علميه تحت يد الباحث والماده العلميه تتوقف على وجود مصادرها ومالم توجد المصادر بوفره فإنها تنتفي قدره الباحث على القيام بالبحث على الوجه المطلوب .

لذالك ينبغي على الباحث ان يتجنب الموضوعات ذات المصادر القليلة التي

لا تكفي مادتها لتكوين رساله علميه او لا يوجد لبعض عناصرها ماده علميه او الموضوعات الغامضة التي يصعب معها. تحديد مصادر البحث .

الدعامه الخامسة :

القراءة الواسعه لما كتب في موضوعه بحيث لا يترك مصدرا يتعلق بموضوعه الأقراه ذلك ان الباحث يبني بحثه على مانحين يده من معلومات ونتائج ولو ترك شيبا منها لم يقرأه لأدى به الى ان يكون عمله ناقصا ولتوجه الطعن الى بحثه بسبب ذالك

الدعامه السادسة :

الدقه التأمه في نقل عبارات الغير, وكذلك الدقة التامة في فهم عباراتهم , فإن كثيراً من الباحثين يقعون في أخطاء كبيرة بسبب خطئهم في النقل للنصوص , أو بسبب خطئهم في فهم عباراتهم .

الدعامه السابعة :

عرض آراء الغير وعباراتهم على محك التقويم , فقد تكون غير سليمه , وقد تكون مبنية على قواعد غير مسلم بها عند الباحث , فعلى الباحث أن يدرس ومابنيت عليه , فيقر منها ماهو سليم , ويرد ما ليس كذلك .

الدعاية الثامنة :

الأمانه التامة في النقل والعزو لاراء أو المصادر , فلا ينقل نصا ويوهم القارى بأنه منه , ولايحرق في نص نقله دون أن يبين مكان ذلك , ولا يعزو رأيا لأحد أو لمصدر إلا وهذا العزو موافق للحقيقة

الدعامه التاسعة :

الجده والابتكار والإضافه الى ماهو معروف في موضوع البحث

وهذا هو احد الشروط الاساسية لاختيار الموضوع ، ذالك انه الميزه الاساسية

للبحث ان يتقدم به الباحث خطوه اخرى وقف عندها الباحثون السابقون فيستحق ان يقال انه بدا من حيث انتهى غيره من الباحثين ، وذالك ليضيف إسهاما في النهضة العلميه ويبتعد البحث حين إذن عن ان يوصفه بكونه منقولا او تقليدا او تكرار .

ولا تعنى الجده والابتكار والإضافه والاقتصار على كشف الجديد فحسب ،

ولا ان يكون موضوع غيره مطروق من قبل بل انها تتناول ذالك وتتناول غيره مما ذكرناه سابقا من انه لا يؤلف عاقل الا فيها ،

وهي اما اختراع معدوم ، او جمع متفرق ، او تكميل ناقص ، او تفصيل مجمل ، او تهذيب مطوّل ، او ترتيب مختلط ، او تعيين مبهم ، او تبيين خطأ.

وبناء على هذا ((فهناك أشياء اخرى غير الكشف يشملها لفظ الابتكار ، وذلك مثل ترتيب المادة المعروفة ترتيباً جديداً مفيداً ، او الاهتداء الى أسباب جديدة لحقائق قديمة ، او تكوين موضوع منظم من مادة متناثرة ؛ او نحو ذلك)) .

كصياغة المادة بأساليب جديدة تكون اقرب الى معهود القارى المعاصر.

و هنا ينبغي ان نبين ان الإضافة بمعنى اختراع المعدوم يعاني من العثور عليها المتخصصون في علوم الشريعة او اللغة العربية ، ذلك ان هذه العلوم مبنية على ثوابت لا تتغير ، كما ان العلماء السابقين رحمهم الله أولوا موضوعاتها بحثاً لا يوجد له نظير في العلوم الاخرى.

وليس معنى هذا الانصراف عن البحث فيهما ، لعدم الجديد فيهما ،

بل فيهما جدّة وابتكار ، و هذه الجدة والابتكار تكونان في التطبيق على القواعد وفي بحث الفروع التي جدت وفي جميع المسائل المتشابهه وإيجاد قاعده تجمعها وفي إبراز الفروق بين القواعد المتشابهه كما تكون الجده والابتكار في تكميل الناقص وتفصيل المجمل وترتيب الماده المعروفة ترتيبا جديدا الى اخر ذالك .

الدعامه العاشرة :

آصاله البحث وتظهر هذه الأصاله في قوه الآراء والدراسات التي يبني عليها الباحث

ورسوخها وعلى استقلال الأفكار التي يضيفها الباحث وعلى جديه الدارسه لهذه الآراء والأفكار ،

وعلى القدره على صياغتها صياغته مستقله عن التبعية لغيره وعلو جديه النتائج المتخمضه عن الدراسه والتزامها الموضوعية البعيدة عن الأغراض الشخصيه التعصبات المذهبيه والانحرافات الفكرية .

الدعامه الحادية عشره :

قوه تأثير الباحث في مرحله كتابه البحث ذالك ان المهمة الاولى الباحث ان يجذب انتباه القارى

لبحثه ويقنعه بما وصل اليه من نتائج ، فليست مهمته اكتشاف الجديد فحسب بل تتعدى ذالك الى جذب القارىء واغرائه بما في البحث , ولذالك فأن على الباحث أن يقدم لقارئ مادة مفيدة مرتبة مكتوبة بعبارات دقيقة واضحة وأسلوب جميل بعيدة عن الاستطراد والإبهام ..

عنوان البحث :

((هو اللفظ الذي يتبين منه محتوى البحث ويقرب بعضهم فهمه بانه مايشمل من المعلومات

مايدفع باحثا اخر ان يبحث عن هذه المعلومات تحت هذا العنوان)).

(ويشبه الدكتور ابراهيم سلامه العنوان (باللافته) ذات السهم الموضوعه في اول الطريق

لترشد السائرين حتى لأيضلو طريقهم)

وكلما توافرت الشروط وصفات الحسن في العنوان كان ذالك دليلا على براعه الباحث ولذالك قال : الكاتب من أجاد المطلع والمقطع .

وهناك أمور ينبغي مراعتها في العنوان :

1- ان يكون شاملا لما يحتويه البحث ، مانعا من دخول غيره فيه .

2- ان يكون قصيرا بقدر الإمكان مع مراعاه وضوحه .

3_ ان يكون واضحا تمام الوضوح في دلالته على المحتوى .

4_ ان يكون ممتعا وجذابا .

5_ ان يكون موضوعيا يحتري الحقيقة والصدق فلا يكون كاذبا .

6_ الا يكون متكلفا في عباراته .

7_ ان يكون مرنا ، بحيث لو احتاج الى اجراء تعديل فيه كان ذالك ممكنا .

كما لو اختار لموضوعه عنوان ((العقوبات في الإسلام)) ثم رأى طول الموضوع , فإن يستطيع أن يعدل في العنوان بما لا يغير الموضوع تماماً , كما لو عبر عنه ب ((عقوبة الرقة في الإسلام))

وإذا كان العنوان ينبغي ان يكون واضحا في دلالته على المراد منه ودقيقا في التعبير

عن مراده فانه ينبغي تجنب العنوانات المبهمة والعامه وذالك مثل عنوان ؛

بحوث فقهيه ونحو ذالك لان العنوان المبهم او العام او غير الدقيق

هو تخلف في الشرط الاول ومن مصلحته ان يبدأ بدا قويا فالمطلع الناجح نصف الفوز ..

عرض المبحث الخامس والسادس و السابع

المبحث الخامس : خطه البحث وتغيير الموضوع

خطه البحث تآتي بعد اختبار موضوع البحث

وخطه البحث : هي الهيكل التنظيمي للبحث ، والمشروع الهندسي الذي يقام عليه علاج المشكله التي قصد بها البحث

وتبدو أهمية التخطيط في أمور منها :

١- ان البحث مشروع مهم ، ولا شك ان آي مشروع إذا أريد له النجاح ، فلا بد أن يسبقه تخطيط له ، فلو أردنا بناء عماره ، فلا بد من تخطيط يضعه المهندس لإقامة هذا المشروع ، ولا بد من إمداد المهندس بما يطلب من هذا المشروع ليضع الخطه خادمه لهذا الغرض ، وكذلك البحث العلمي تماماً ، فلا بد من وضع تخطيط له معتمد على الأفكار التي جمعت لتكون أساسا له ، ومعتمد على الغرض الذي قصد به البحث

٢- المعرفة التي لابد منها قبل بحث الموضوع ، ذلك أن التخطيط يستلزم قراءه في موضوع البحث لاستخراج أبوابه وفصوله ومباحثه التي يتكون منها هيكل البحث ، وهذه القراءه تفيد الباحث معرفه عن موضوعه ، من حيث أهميته أو عدمها ، ومن حيث كثره مادته او قلتها ومدى تناسبها مع الزمن المحدد له ، ومن حيث جدته او جده بعض جوانبه او لا ، ولا شك ان هذه المعرفة لها أثرها في المضي في بحث الموضوع أو الأحجام عنه .

والتخطيط للبحث يمر بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :الأعداد للتخطيط للبحث .

المرحلة الثانيه : التخطيط المبدئي للبحث ، بحيث يتكون به من تصور حدود الموضوع وجمع المصادر في ضوئه ، ومعرفه الأمور الرئيسية فيه ، وتسجيله رسمياً إن كان مقصودا به الحصول على درجه عمليه .

المرحلة الثالثة : التخطيط النهائي للبحث ، بحيث تخرج الخطه النهائية للبحث على وفقه ، وذالك بعد اطلاعه الواسع على مصادر البحث وجمعه الكامل للماده العلمية ودراسته لها ، فان هذا يعطيه تصورا شاملا وعميقاً يتمكن به أن يظهر الخطه في ضوئه .

ولنتكلم بشي من التفصيل عن هذه المراحل :

المرحلة الأولى : وهي مرحله الإعداد للتخطيط للبحث : والمراد بذالك التهيئة لإعداد خطه البحث

وهذه المرحلة مهمه جداً لانه لايمكن تصور الموضوع تصوراً كاملا ً الا إذا أعد له مايلزم لتصوره ، ولا يمكن وضع هيكل يبرز جوانب الموضوع الا بذالك ، ثم إن بهذه التهيئه تنكشف أمور لا بد من معرفتها للباحث قبل بحث الموضوع ، وهي : قيمته العلميه من حيث اهميتها أو عدم ذالك ومادته من حيث قلتها او كثرتها ، واستحقاقه للبحث أو عدم استحقاقه تبعاً لما فيه من جده وإضافة او عدم ذالك

ويساعد في الإعداد للتخطيط للبحث وسائل :

١- الاطلاع على الرسائل العلميه وذالك من اجل معرفه طرق وضع الخطه للبحث ، ويفضل ان تكون هذه الرسائل في مجال تخصص البحث ، لانها تفيد الباحث الى جانب تصور التخطيط معرفه في طرق المعالجة ، ومعلومات قد يضعها في خطته ، لاتحاد التخصص

٢- الاطلاع على فهارس المصادر المكتوبه في أواخر الرسائل العلميه المكتوبه في تخصص البحث ، حيث سيجد الباحث فيها رسائل او كتباً مشابهة لموضوعه او قريبه منه .

٣- الاطلاع على فهارس المكتبات الخاصة بالمصادر أو المؤلفين ، إذا ان الباحث سيجد في ذلك ماله علاقه بموضوعه

٤- الاطلاع على دوائر المعارف والموسوعات ، حيث سيجد فيها من الرسائل والموضوعات وجوانب المعرفه ما يفيده في مرحله التخطيط .

٥- الاطلاع على الدوريات العلميه وفهارسها ، حيث سيجد فيها من الرسائل والموضوعات وجوانب المعرفه مايفيده في مرحله التخطيط

أما طريقه استنتاج الخطه ووضعها ، فهي أن الباحث يستصحب معه وقت الاطلاع على ماذكرناه من الأمور المساعده على التخطيط ، يستصحب معه جذاذات ، وقد جرت العاده ان يكون مقاسها ٧ في ١٠ سم ، يقرأ في تلك الأمور المساعده ماله صله ببحثه ، فإن كان مصدراً رجع إليه وسيجعل العنصر الملائم لموضوعه في هذه الجذاذه ، وسجل أيضاً اسم المصدر ورقم الجزء والصفحه ، وإن كان معلومات كما في الموسوعات والدوريات سجل العنصر الملائم أيضاً وسجل اسم المصدر ورقم الجزء والصفحه .

ويضل الباحث في هذه الرحله يعمل هذا العمل ، يطلع ويقرأ ويدون العناصر في هذه الجذاذت حتى يحس بأنه انتهى من مرحله الإعداد للتخطيط فيبدأ بالمرحله الثانيه .

المرحلة الثانيه : وهي مرحلة التخطيط المبدئي للبحث : والمراد بذالك وضع خطه مبدئيه تصور حدود الموضوع ، ويتم به تسجيله رسمياً ان كان مقصودا به الحصول على درجه العلميه .

وهذه المرحله معتمده على ماعمله الباحث في المرحله الأولى .

يرجع الباحث الى مادونه من عناصر في تلك الجذاذات : يقرؤها ويتأمل فيها تأمل من يريد وضع الهيكل العام للبحث منها ، فيصنفها الى مجموعات ثم يصنف كل مجموعه الى مجموعات ، وإن شاء صنف المجموعات الأخيرة الى مجموعات صغيره ، حسب ماتقضيه طبيعه هذه المعلومات .

وهذه المجموعات تختلف الاصطلاحات في تسميتها فبعضهم يسمي المجموعات الكبرى أقساما ، وما بعدها ابواباً ، وما بعدها فصولا ، وما بعدها مباحث ، وما بعدها مطالب ، وما بعدها مسائل .

وبعضهم يسمي المجموعات الكبرى فصولا ، وما بعدها أقساماً ولا يعدو هذا أن يكون اصطلاحا ، وآلا صطلاح لامشاحه فيه .

ماتتناوله الخطه :

هناك أمور جوهريه لا بد للخطه من أن تتضمنها ، وهي :

١- وضع عنوان للمشكله ، التي هي موضوع البحث .

٢- المشكلات الرئيسيه التي تتفرغ عن هذه المشكله (التي هي عنوان البحث)

٣- تقسيم كل مشكله من هذه المشكلات الرئيسيه

٤- الوثائق والمصادر

وليس هناك خطه معينه يجب اتباعها ، وإنما هي اصطلاحات للطريق الذي يوصل لعلاج المشكله

وتختلف الطرق باختلاف المشكلات التي تعالج ، بناء على اختلاف الموضوع ، فقد يكون قوامه الوصف ، وقد يكون قوامه الوصف ، وقد يكون قوامه التحليل . وعلى اختلاف الماده الموجودة ، فقد تكون ماده الموضوع كثيره ، وقد تكون قليله ، وقد يكون منهج البحث فيها استقرايئا وقد يكون استنباطياً . وعلى اختلاف المده المحددة لانتهاء البحث فيها ، فما حدد البحث فيه بسنتين وهكذا

ومن هذه الطرق التي تعالج بها المشكلات ، ماهو جار بيننا من بناء البحث على :

المقدمة : وتتضمن مايأتي :

١- الاستفتاح المناسب للموضوع

٢- الإعلان عن الموضوع والتعريف به في ضوء المشكلات التي ستثار فيه

٣- صله موضوع البحث بالموضوع العام

٤- أهميه الموضوع

٥- الدراسات السابقة للموضوع

٦-الأسباب الداعيه لبحث الموضوع

٧- المصادر المعتمد عليها في بحث الموضوع ، وبيان أوجهه الاعتماد

٨- الخطه التي سيقام عليها بحث الموضوع

٩- منهج الباحث في بحث الموضوع

١٠- الجهد الذي بذله الباحث في بحث الموضوع

١١- الصعوبات التي واجهت الباحث قي بحث الموضوع

١٢- الشكر والتقدير لمن ساعد في أعداد البحث وإخراجه ، وبعضهم يفرده في صفحه مستقله

وقد يوضع بعد المقدمة مايسمى بالتمهيد او التوطئة ، ويكتب فيه ما به يتوصل الباحث الى صلب الموضوع

وسيآتي لعناصر المقدمة شرح في مبحث قادم من هذا الكتاب

صلب الموضوع ، وهو مشكلات الرئسيه التي تتفرع عن المشكله التي هي عنوان البحث

وتنقسم هذه المشكلات الى أبواب ، والأبواب تقسم الى فصول ، والفصول تقسم الى مباحث ، والمباحث تقسم الى مطالب ، والمطالب تقسم الى مسائل او فروع

وينبغي أن ننبه الى أمور :

الأمر الأول : أنه لا يلزم التماثل في الإعداد في التقسيم لفصول الأبواب ، او لمباحث الفصول ، وهكذا ، فقد تصل فصول باب الى ثمانيه ، في حين لا تصل فصول باب آخر الا الى ثلاثه ، وقد تصل مباحث الى عشره ، في حين لا تصل مباحث فصل آخر سوى أربعه مثلاً ، وهكذا في المطالب والمسائل أو الفروع

على أن التوازن في العدد أمر مطلوب ، لكنه ليس بلازم .

الأمر الثاني : أنه ليس هناك عدد محدد للأبواب والفصول متفق عليه ، بل ذلك خاضع لموضوع البحث ومافيه من مشكلات ، فقد يكون فيه من المشكلات ، فقد يكون فيه من المشكلات مايحتاج الى كثره في الأبواب والفصول ، وقد تكون مشكلاته لا تحتاج الى هذه الكثره .

الأمر الثالث : كما أنه لابد لموضوع البحث من عنوان ، فكذلك لابد لكل باب وفصل ومبحث ومطلب ومسألة أو فرع من عنوان ، فلا يجوز تركها بدون عنوان ، ولهذا يخطئ من يقتصر على قوله مثلاً : الباب الأول وفيه فصول ، دون أن يذكر عنوان الباب ، أو الفصل الاول وفيه مباحث ، دون أن يذكر عنوان الفصل ، وهكذا .

الأمر الرابع : لابد من الترابط بين عنوان الموضوع وأبوابه ، وبين أبوابه وفصوله ، وهكذا حتى يظهر أن البحث لكتله واحده مترابطه الأجزاء

ولهذا ينبغي ظهور وجهه تفرع الأبواب من عنوان الموضوع ، وظهور وجهه تفرع الفصول من الأبواب وهكذا .

الأمر الخامس : لابد من ترتيب الأبواب ، وترتيب فصول الأبواب ومباحث الفصول ، ومطالب المباحث ، وفروع المطالب .

ويراعي في الترتيب اعتبارات منها : التسلسل العقلي ، ومنها الناحية الزمنيه ، ومنها الأهمية ك

الأمر السادس : ينبغي أن تكون هذه العنوانات شامله لما تحتويه ، مانعه من دخول غيرها فيها ، وأن تكون قصيره بقدر الإمكان ، وأن تكون ممتعه وجذابه ، وأن تكون موضوعيه تتحرى الصدق والحقيقة ، وألا تكون متكلفه في عباراتها .

الخاتمة : وتتضمن ما يأتي :

١- خلاصه البحث

٢- أهم النتائج التي هدى أليها البحث

وسيأتي للخاتمه مزيد شرح في مبحث قادم من هذا الكتاب .

الملحقات والوثائق : وتتضمن أموراً منها :

١- ما للموضوع فائدة منه ، لكنه ليس وثيق الصله به .

٢- الوثائق التي تؤيد أمرا يتحدث عنه الباحث .

٣- الاستبانات والرسائل التي أقام عليها الباحث بعض نتايج بحثه .

وسيأتي للملحقات والوثائق مزيد بيان في مبحث قادم من هذا الكتاب

الفهارس :

وهي التي تكشف ما يحتويه البحث من أفكار وآراء وأعلام ونصوص قرآنيه وحديثيه وشعريه وغير ذالك من الفهارس وغير ذلك من الفهارس المتنوعة التي تكشف كل جوانب البحث وما يحتويه .

وينبغي التنبيه الى الأمور الآتية :

الأمر الاول : ينبغي أن تخرج الخطه بالمظهر الحسن في لفظها ومضمونها ، فيختار لها الألفاظ المشرقة الجذابه ، والعبارات المباشرة في دلالتها على المراد بها ، وترتب أبوابها وفصولها ومباحثها الترتيب المناسب .

الأمر الثاني : ينبغي أن تكون الخطه نابعه من القراءات في مصادر الموضوع ، ومعتمده على ماعمله الباحث من اطلاع على ما هو مظنه لوجود عناصر يقوم عليها البحث مما ذكرناه في المرحله الأولى من مراحل التخطيط للبحث .

ولا ينبغي العدول عن ذلك والاقتصار على الخطه الجاهزة التي لا تعتمد على القراءات في مصادر الموضوع ، ولا على اطلاع على ماهو مظنه لوجود عناصر البحث ، وإنما تعتمد على الثقافه العامه للباحث دون المصادر الخاصة للموضوع ، وعلى التصور للأبواب الموضوع وفصوله ومباحثه النابع من عنوان البحث فقط .

إن الباحث بهذه الطريقه يكون قد اختار موضوعاً وسجله دون أن يعلم قيمته وأهميته العلميه ، ودون أن يعلم شيئًا عن مصادره ومادته العلميه ، وقد ينكشف له فيما بعد مايجعله سبباً في تركه لمواصله البحث العلمي ، او في ترك الموضوع والبحث عن غيره ، وكلا الأمرين فيه خساره ومشقه على الباحث .

الأمر الثالث : لا ينبغي أن يتوقع الباحث أن تكون هذه الخطه كامله وافيه ، وإنما هي خطه مبدئيه ، يتمكن بها من تصور حدود الموضوع ، وجميع المصادر في ضوئها ، ومعرفه الأمور الرئيسه منها ، وتسجيل الموضوع رسمياً إن كان المقصود به الحصول على درجه علميه .

وإنما تكون الخطه كامله وافيه بعد الجمع الكامل للماده العلميه ، وقراءتها والتأمل فيها ، فإنه بعد ذالك سيجد غالباً أنه في حاجه الى حذف بعض الأبواب أو الفصول أو زياده لبعض الأبواب أو الفصول ، وقد يكون التغير بالتقديم او التأخير

ولهذا سمينا هذه المرحله بالتخطيط المبدئي للبحث . وصار للباحث الحق في أن يشترط الزياده والنقص والتقديم والتأخير حسبما تقتضيه طبيعه البحث ، وما يليه الاطلاع الواسع في مصادر البحث وعمق النظر في مادته ، وذلك بعد الجمع الكامل للماده العلميه .

المرحله الثالثة من مراحل التخطيط للبحث : وهي مرحله التخطيط النهائي للبحث ، بحيث تخرج الخطه النهائية للبحث على وقفه ، وذالك بعد اطلاعه الواسع على مصادر البحث وجمعه الكامل للماده العلميه ودراسته لها وتأمله فيها ، فان هذا يعطيه تصوراً شاملاً وعميقاً يتمكن به من الاضافه والحذف لبعض عناصر الخطه المبدئية ، ويتمكن به أيضاً من التغيير بالتقديم والتأخير .

بل ان هذا الاطلاع الواسع قد يجعله في حاجه الى التعديل او التحوير في عنوان البحث وذالك نتيجه لمت جمعه من ماده توحي بهذا التعديل او التحوير .

وينبغي التنبيه الى مايأتي :

١- ان هذا التعديل إذا كان في بحوث يقصد بها الحصول على درجات علميه كالماجستير أو الدكتوراه ، فإنه لابد من عرض المخطط على المشرف ليبدي رأيه فيه إقراراً ، أو اقتراحاً لزيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير مما يراه مناسباً لكمال الموضوع وحسن عرضه .

وعرض المخطط على المشرف أمر مهم ، إذا لا يمكن أن ينظر القسم في هذا التعديل مالم يعط المشرف رأيه في ذالك . ثم ان المشرف له من الخبره العلميه والتجارب البحثيه مايفيد الباحث في مخططه ، وينير له الطريق في سيره ، ويجنبه الكثير من العقبات التي قد تصادفه

٢- أن هذا التعديل إن كان في عنوان الموضوع أو في أمور تمس جوهر الموضوع ، فإنه لا يتم الا بصفه رسميه ، وذالك بموافقه القسم ومواقفه مجلس الكليه .

وان كان التعديل في غير ذالك ، فإنه يتم بموافقه المشرف وكفى .

٣- أن التعديل في الخطه وإن غالب حدوثه في هذه المرحله فإنه يحدث أيضاً في مرحله كتابه البحث ، إذا قد يعن للباحث مايجعله يحدث هذا التعديل نتيجه القراءه الفاحصه ، والتأمل والتفكير ، (وليس هناك مايمنع من ذالك ، فالرساله للطالب كالصورة للرسام ، يظل يحرك قلمه في أي جزء منها حتى تخرج في النهايه على احسن ما يمكن ، وخير ما يستطاع)

تغيير الموضوع :

ذكرنا فيما مضى أنه يشترط لاختيار موضوع البحث أمور ينبغي على الباحث أن ينتبه لها ويعلم توافرها فيما يختاره من موضوع .

ولكن قد يحصل في بعض الحالات ألا ينكشف للباحث فقدان شرط أو شروط منها إلا بعد الاختيار أو بعد الشروع في العمل .

كما لو انكشف له أن الماده العلميه التي كتبت في الموضوع غير كافيه لرساله علميه ، أو أن هناك جوانب في الموضوع لا يوجد لها مواد علميه

وكما لو انكشف له أن الموضوع قد سبق بحثه من الجهه التي يريد بحثه منها ، وليس في استطاعته الإتيان بجديد على العمل السابق .

وكما لو انكشف له عدم القدرة على الحصول على بعض المصادر الأساسية لهذا الموضوع .

الى غير ذالك من الأمور التي تخل باختيار الموضوع ، وتجعل المضي فيه ضرباً من التعدي على الشروط الواجب مراعاتها في اختيار الموضوع .

والواجب على الباحث حينئذ أن يتوقف عن العمل في الموضوع وأن يطلب تغييره ، وأن يبحث عن موضوع تتوافر فيه شروط الاختيار .

ولا ينبغي له أن يأسف على مابذله من وقت وجهد في الموضوع الذي تركه ما دام قد اجتهد عند اختياره في توافر الشروط ، والخلل إنما تبين عند العمل ، ثم إن الأسف والندم لا يدفعان بالباحث قدماً في عمله بل قد يؤخرانه وقتاً هو في حاجه الى استغلاله ، ثم إن الباحث ولو ترك الموضوع فإنه قد استفاد من عمله فيه ، فكل عمل يتزود منه ، وكل قراءه يستفيد منها ، والباحث لا يتكون من الرسالة فحسب ، بل يتكون أيضاً من كل جهد ومن كل قراءه ومن كل اطلاع .

المراد بالمصادر:

المصادرجمع مصدر.

والمصدر في اللغه يقوم على ثلاثه حروف اصول ،هي الصاد والدال والراء، قال ابن فارس :انهما "اصلان صحيحان "احدهما يدل على خلاف الورد ،والاخر صدر الانسان وغيره ....فالاول قولهم : صدر عن الماء ،وصدر عن البلاد ،اذا كان وردها ثم شخص عنها "

وقال الفيروزآبادي :"الصدرأول كل شي"

والمرجع في اللغه يقوم على ثلاثه حروف أصول ،هي الراء والجيم

والعين ،قال ابن فارس :انه "أصل كبير مطرد منقاس ،يدل على رد وتكرار، تقول : رجع يرجع ،اذا عاد .....والمرجوع مايرجع اليه من الشيء"

والمصدر أو المرجع اصطلاحا :هو مايحوي مادة عن موضوع ما. فالمصدروالمرجع بمعنى واحد "وهوكل مايتعلق بالبحث من دراسات ووثائق قديمه أوحديث ، مخطوطه أومطبوعه ، فالمصادر على هذا هي كل مايرجع اليه في البحث،والمراجع هي كذلك أيضا"

وبعض الباحثين يرى أن هناك مصادر أوليه (المصادر)ومصادر ثانويه (المراجع).

وبعضهم يقول :ان هناك مراجع أوليه (المصادر) ومراجع ثانويه (المراجع).

وبعضهم يقول :ان هناك مصادر،ومراجع . ويبينون الفرق بما يأتي:

أولا:أن المصدر أو المصدر الاولى أو المرجع الأولى، هو أقدم مايحوي مادة عن موضوع ما ، وهذا النوع هو ذو القيمه في الرسئل العلميه .

ومن هذا النوع مايأتي :

أ_ المخطوطات القيمه التي لم يسبق نشرها والتي تحوي معلومات لاتوجد فيما نشر من كتب .

ب_الوثائق.

ج_مذكرات القادة والساسه عما يجري في الخفاء مما يعرفونه ولا يعرفه سواهم .

د_ حيثيات الحكم المسببه للأحكام القضائية.

ه _الخطابات الخاصه ذات الأهميه العامه .

و_ اليوميات .

ز_الدراسات الشخصيه للأمكنه واللوحات التاريخية.

ح_الكتب التي ابتكر مؤلفوها الفكرة ،أوالايضاح ،أو غير ذلك من وجوه الابتكار .

ط_الكتب التي شاهد مؤلفوها الفكره التي هي موضوع الحديث ،وتاتي بعدها الكتب القريبه الصله الزمنية بموضوع الحديث .

ي_ الاحصائيات التي تنشرها الحكومات من حين لآخر عن التعداد ،وعن الوارادت والصادرات والميزان التجاري ، والتجارب العلميه الموثوق بها التي قبلتها الهيئات العلميه .

ك_المراجع فيما تشمله من نقاط تعد اصليه ، مثل وجهات نظر المؤلف الخاصه فيما يتحدث عنه ،وتعليقه على ما يقتبسه ،ونقده له اذا لم يكن قد سبق بمثل ذلك .

اما المرجع او المرجع الثانوي او المصدر الثانوي ، فهو ماأخذ مادة اصلية من مصادر متعدده، وأخرجها في ثوب آخر جديد .

ثانيا : وبعض الباحثين يذكر فرقا بين المصدر والمرجع فيقول :المصدر هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجه شامله عميقه ، او هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق ،بحيث يصبح أصلا لايمكن لباحث في ذلك العلم الاستقناء عنه ، كصحيح البخاري وصحيح مسلم؛ فانهما مصدران في الحديث النبوي .

أما المرجع ،فهو الكتاب الذي يستقى من غيره ،فيتناول موضوعا او جانبا من موضوع ، فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده .

وذلك كا الاحاديث المختاره كالأربعين النوويه .

فهؤلاء يشترطون في المصدر شمول معالجته لموضوعات العلم ،ويشترطون في المرجع خصوص معالجته لبعض موضوعات العلم .

ولست أرى أن هذا الامر مما يعتبر في التفريق بين المصادر والمراجع ؛ لان المناطالمناسب في التفريق هو أصاله الماده ،لا شمول المعالجه للموضوعات .

وليس المعيار في التفريق القدم والحداثه ، فقد يكون المصدر حديثا ؛لانه يعتبر أقدم مايحوي ماده للموضوع, كالاحصائيات التي تنشرها الحكومات من حين لاخر عن التعدادوعن الوارادات ،و الصادرات ، والميزان التجاري ، وكالتجارب العلميه الموثوق بها التي قبلتها الهيئات العلميه، وكاليوميات ، وحيثيات الحكم ، وكالتي تضمها المراجع من وجهات نظر المؤلف الخاصه فيما يتحدث عنه،وتعليقه على مايقتبسه ، ونقده له اذا لم يكن قد سبق بمثل ذلك .واذا كان الأمر كذلك،فاني أرى أنه من الصعب تفريق الباحث بين المصدر والمرجع وتصنيفه لكتبه هذا التصنيف مادام المرجع قد يكون مصدرا في بعض جوانبه .

وأرى ان يطلق عليها اسم المصادر ،ولا ضير في ذلك ؛فان التفريق وعدمه والتسميه بالمصادر أو المراجع ،هو مجرد اصطلاح ،ولا مشاحه في الاصطلاح .

ونقلت ثريا ملحس هذا الخلاف وبينت رأيها فقالت : "على أن هناك من يطلق على المصادر التي تشترك في تأليف البحث لفظه (المراجع) وعلى غيرها لفظه (المصادر)، أو تكون على العكس . وهذه التفرقه لا ضروره لها ،بل يمكن توحيد المصطلح وتخصيصه بلفظة(المصادر)تطلق على جميع أنواع المصادر كتبا كانت ام جرائد ومجلات .....

وهنا ك من يعتبر المراجع كتبا تتناول موضوعات مختلفه ، أشبه بالموسوعات ، والمعاجم ،وماشكلها .وتجنبا للاضطراب ،يحسن أن تضاف لفظه (المراجع) الى (المصادر).

وينبغي أن نذكر أمرين يتعلقان بهذا الموضوع :

الأمر الاول : أن المصادر تتفاضل ،فبعضها يفضل بعضا وان كانت تشترك في أنها مصادر . ومعيار الأفضليه يرجع الى أمور أهمها : الدقه والمعرفه ، والميول ، والنزاهة ، والزمان ، والمكان .

اما الدقه والمعرفه والميول والنزاهة ، فقد يكون بعض المؤلفين أدق وأعرف وأعدل وأنزه من مؤلف اخر ، فعلى الباحث أن يقدم هذا المصدر على من لم يتصف بتلك الصفات " ومن هنا كان لابد أن يعرف الطالب فكرة عن الكتاب الذين كتبوا في موضوعه ، وعن ميولهم السياسيه والاقتصاديه والدينيه وعن كل مايؤثر فيما يكتبون ، ليختار منهم أنزههم وأدقهم وأوسعهم ذكاء واكثرهم صله وخبرة بالامور "

وأما الزمان ، فيختار الباحث من المصادر ما كان مؤلفه قد شاهد الفكرة التي هي موضوع الحديث ، ويأتي بعدها المصادر القريبه الصلة الزمنية بموضوع الحديث .

وأما المكان ، فيختار الباحث من المصادر ماكان مؤلفه من أهل المكان الذي هو موضوع الحديث .

الأمر الثاني : أن الباحث اذا وجد في المراجع مادة لبحثه مأخوذة من المصادر، فلا ينبقي له ، أن يأخذها دون تحقق من صحتها ، وذلك بالرجوع الى المصادر ، التي اخذت منها هذه المادة ، وسيجد الباحث أن رجوعه ألى المصادر للتحقق من صحه الماده ضروري ؛ ذلك ان كثيرا من الباحثين والمؤلفين يسيء فهم ماكتب في المصادر ، وقد ينحو المؤلف بالماده منحى يبعدها عن الفكرة التي سيقت لها في المصدر .

ثم ان التجارب أثبتت انه لو نقل ثان عن أول ثم نقل ثالث عن الثاني ثم نقل رابع عن الثالث ، فستكون هناك مخالفة بين ماعند الأول وعند الرابع ،وكلما تعددت حلقات سلسله النقل كانت المخالفه أكثر ، وقديما قيل : وماآفه الأخبار الارواتها .

المحاضرة الرابعة

مصادر البحث

المراد بالمصادر:

المصادر جمع مصدر.

والمصدر في اللغة يقوم على ثلاثة حروف اصول ،هي الصاد والدال والراء، قال ابن فارس :انهما "اصلان صحيحان "احدهما يدل على خلاف الورد ،والاخر صدر الانسان وغيره ....فالأول قولهم : صدر عن الماء ،وصدر عن البلاد ،اذا كان وردها ثم شخص عنها "

وقال الفيروز آبادي :"الصدر أول كل شي"

والمرجع في اللغة يقوم على ثلاثه حروف أصول ،هي الراء والجيم

والعين ،قال ابن فارس :انه "أصل كبير مطرد منقاس ،يدل على رد وتكرار، تقول : رجع يرجع ،اذا عاد .....والمرجوع مايرجع اليه من الشيء"

والمصدر أو المرجع اصطلاحا :هو ما يحوي مادة عن موضوع ما. فالمصدر والمرجع بمعنى واحد "وهو كل ما يتعلق بالبحث من دراسات ووثائق قديمه أو حديث ، مخطوطه أو مطبوعة ، فالمصادر على هذا هي كل ما يرجع اليه في البحث،والمراجع هي كذلك أيضا"

وبعض الباحثين يرى أن هناك مصادر أوليه (المصادر)ومصادر ثانويه (المراجع).

وبعضهم يقول :ان هناك مراجع أوليه (المصادر) ومراجع ثانويه (المراجع).

وبعضهم يقول :ان هناك مصادر ومراجع . ويبينون الفرق بما يأتي:

أولا:أن المصدر أو المصدر الاولى أو المرجع الأولى، هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما ، وهذا النوع هو ذو القيمه في الرسئل العلمية .

ومن هذا النوع ما يأتي :

أ_ المخطوطات القيمه التي لم يسبق نشرها والتي تحوي معلومات لا توجد فيما نشر من كتب .

ب_الوثائق.

ج_مذكرات القادة والساسة عما يجري في الخفاء مما يعرفونه ولا يعرفه سواهم .

د_ حيثيات الحكم المسببه للأحكام القضائية.

ه _الخطابات الخاصة ذات الأهمية العامة .

و_ اليوميات .

ز_الدراسات الشخصيه للأمكنة واللوحات التاريخية.

ح_الكتب التي ابتكر مؤلفوها الفكرة ،والإيضاح ،أو غير ذلك من وجوه الابتكار .

ط_الكتب التي شاهد مؤلفوها الفكره التي هي موضوع الحديث ،وتأتي بعدها الكتب القريبه الصلة الزمنية بموضوع الحديث .

ي_ الاحصائيات التي تنشرها الحكومات من حين لآخر عن التعداد ،وعن الوارادت والصادرات والميزان التجاري ، والتجارب العلميه الموثوق بها التي قبلتها الهيئات العلمية .

ك_المراجع فيما تشمله من نقاط تعد اصليه ، مثل وجهات نظر المؤلف الخاصه فيما يتحدث عنه ،وتعليقه على ما يقتبسه ،ونقده له اذا لم يكن قد سبق بمثل ذلك .

اما المرجع او المرجع الثانوي او المصدر الثانوي ، فهو ماأخذ مادة اصلية من مصادر متعدده، وأخرجها في ثوب آخر جديد .

ثانيا : وبعض الباحثين يذكر فرقا بين المصدر والمرجع فيقول :المصدر هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجه شامله عميقه ، او هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق ،بحيث يصبح أصلا لايمكن لباحث في ذلك العلم الاستقناء عنه ، كصحيح البخاري وصحيح مسلم؛ فانهما مصدران في الحديث النبوي .

أما المرجع ،فهو الكتاب الذي يستقى من غيره ،فيتناول موضوعا او جانبا من موضوع ، فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده .

وذلك كا الاحاديث المختاره كالأربعين النوويه .

فهؤلاء يشترطون في المصدر شمول معالجته لموضوعات العلم ،ويشترطون في المرجع خصوص معالجته لبعض موضوعات العلم .

ولست أرى أن هذا الامر مما يعتبر في التفريق بين المصادر والمراجع ؛ لان المناطالمناسب في التفريق هو أصاله الماده ،لا شمول المعالجه للموضوعات .

وليس المعيار في التفريق القدم والحداثه ، فقد يكون المصدر حديثا ؛لانه يعتبر أقدم مايحوي ماده للموضوع, كالاحصائيات التي تنشرها الحكومات من حين لاخر عن التعدادوعن الوارادات ،و الصادرات ، والميزان التجاري ، وكالتجارب العلميه الموثوق بها التي قبلتها الهيئات العلميه، وكاليوميات ، وحيثيات الحكم ، وكالتي تضمها المراجع من وجهات نظر المؤلف الخاصه فيما يتحدث عنه،وتعليقه على مايقتبسه ، ونقده له اذا لم يكن قد سبق بمثل ذلك .واذا كان الأمر كذلك،فاني أرى أنه من الصعب تفريق الباحث بين المصدر والمرجع وتصنيفه لكتبه هذا التصنيف مادام المرجع قد يكون مصدرا في بعض جوانبه .

وأرى ان يطلق عليها اسم المصادر ،ولا ضير في ذلك ؛فان التفريق وعدمه والتسميه بالمصادر أو المراجع ،هو مجرد اصطلاح ،ولا مشاحه في الاصطلاح .

ونقلت ثريا ملحس هذا الخلاف وبينت رأيها فقالت : "على أن هناك من يطلق على المصادر التي تشترك في تأليف البحث لفظه (المراجع) وعلى غيرها لفظه (المصادر)، أو تكون على العكس . وهذه التفرقه لا ضروره لها ،بل يمكن توحيد المصطلح وتخصيصه بلفظة(المصادر)تطلق على جميع أنواع المصادر كتبا كانت ام جرائد ومجلات .....

وهنا ك من يعتبر المراجع كتبا تتناول موضوعات مختلفه ، أشبه بالموسوعات ، والمعاجم ،وماشكلها .وتجنبا للاضطراب ،يحسن أن تضاف لفظه (المراجع) الى (المصادر).

وينبغي أن نذكر أمرين يتعلقان بهذا الموضوع :

الأمر الاول : أن المصادر تتفاضل ،فبعضها يفضل بعضا وان كانت تشترك في أنها مصادر . ومعيار الأفضليه يرجع الى أمور أهمها : الدقه والمعرفة ، والميول ، والنزاهة ، والزمان ، والمكان .

اما الدقه والمعرفه والميول والنزاهة ، فقد يكون بعض المؤلفين أدق وأعرف وأعدل وأنزه من مؤلف اخر ، فعلى الباحث أن يقدم هذا المصدر على من لم يتصف بتلك الصفات " ومن هنا كان لابد أن يعرف الطالب فكرة عن الكتاب الذين كتبوا في موضوعه ، وعن ميولهم السياسيه والاقتصاديه والدينيه وعن كل مايؤثر فيما يكتبون ، ليختار منهم أنزههم وأدقهم وأوسعهم ذكاء واكثرهم صله وخبرة بالامور "

وأما الزمان ، فيختار الباحث من المصادر ما كان مؤلفه قد شاهد الفكرة التي هي موضوع الحديث ، ويأتي بعدها المصادر القريبه الصلة الزمنية بموضوع الحديث .

وأما المكان ، فيختار الباحث من المصادر ماكان مؤلفه من أهل المكان الذي هو موضوع الحديث .

الأمر الثاني : أن الباحث اذا وجد في المراجع مادة لبحثه مأخوذة من المصادر، فلا ينبقي له ، أن يأخذها دون تحقق من صحتها ، وذلك بالرجوع الى المصادر ، التي اخذت منها هذه المادة ، وسيجد الباحث أن رجوعه ألى المصادر للتحقق من صحه الماده ضروري ؛ ذلك ان كثيرا من الباحثين والمؤلفين يسيء فهم ماكتب في المصادر ، وقد ينحو المؤلف بالماده منحى يبعدها عن الفكرة التي سيقت لها في المصدر .

ثم ان التجارب أثبتت انه لو نقل ثان عن أول ثم نقل ثالث عن الثاني ثم نقل رابع عن الثالث ، فستكون هناك مخالفة بين ماعند الأول وعند الرابع ،وكلما تعددت حلقات سلسله النقل كانت المخالفه أكثر ، وقديما قيل : ومآفه الأخبار الارواتها .

تقسيم المصادر من حيث التخصص في علم وعدمه :

المصادر تنقسم من هذه الحثيثه الى قسمين :

1-مصادر خاصه بكل علم على حدة ،كمصادر أصول الفقه ، ومصادر الفقه ،ومصادر التفسير ، ومصادر الادب ، ومصادر التاريخ .

2_مصادر تفيد في أكثر من علم ، ومن ذلك دوائر المعارف، وكتب التراث العربي الموسعة، والدوريات غير المتخصصة.

والمصادر الخاصة تنقسم بالنسبة لموضوع الباحث الى قسمين :

1___مصادر متخصصه في العلم أو الموضوع الذي يبحث فيه الباحث ،ككتب أصول الفقه لمن يبحث في موضوع اصولي ،اوكتب التاريخ لمن يبحث في موضوع تاريخي .

2_مصادر ليس تخصصها في العلم أو الموضوع الذي يبحث فيه الباحث ، ولكنها تفيد الباحث في بعض النقاط التي تعرض له وهي ليست من صميم تخصصه ، كما لو عرض له حديث فانه يرجع الى مصادر الحديث وهكذا.

أهميه مصادر البحث:

مصادر البحث هي اهم الاسس التي يقوم عليها البحث ، وهي التي بها يؤتي نتاجه وثماره.

ذلك أنها هي التي منها يستمد الباحث مادة بحثه ،ويأخذ منها آراء العلماء ووجهات نظرهم ، وبها يستطيع تحديد نتائج بحثه وصياغه أفكاره .

ولن يستغنى الباحث عن المصادر ،بل لا يمكن أن يكون بحث بغير مصدر "والا انقلب البحث ماده انشائيه محضه لا قيمه لها من جانب البحث ، وان كان لها قيمه من حيث كونها انشاء وابداعا منمقا ممتعا "

أهمية معرفة الباحث لمصادر البحث :

وإذا كانت هذه أهمية المصادر للبحث ،فإن لمعرفة الباحث لمصادر بحثه أهميه أيضا، ذلك أنها خير معين له في نجاح بحثه وشموله وعمقه ،حيث تضم المادة التي يستمد منها مادة بحثه ويقوم عليها ،ولا يؤتي البحث ثماره إلا بالاعتماد على

المصادر إضافة إلى جهد الباحث وتفكيره وحسن ابتكاره وأسلوبه.

وكلما ازدادت معرفة الباحث لمصادر بحثه، سهل له ذلك جمع مادته ،والإحاطه بجوانبه، والغوص في دقائقه ،وحقق بذلك النتائج المتوخاة من بحثه ،خلافا لما لو لم تتيسر له هذه المعرفة الكثيرة بمصادر البحث ،فإنه يبذل جهدا ويلقى مشقه لا يعانيهما من وقف على المصادر الكثيرة ،ولا يحقق ما كان يتوخاه في بحثه نتائج.

ومن هنا اهتم العلماء بجمع المصادر وتصنيفها وإقامة المكتبات لها وعمل الوسائل المعرفة بها،كل ذلك ليسهل وصول العلماء والباحثين إلى المصار ومعرفتهم لها.

أهمية الإكثار من المصادر وتنوعها:

وإذا كانت لمصادر البحث هذه الأهمية ،وكان لمعرفة الباحث لمصادر بحثه هذه الأهمية ايضا ،فإن للإكثار من المصادر والتنويع فيها أهميه أيضا.

ذلك أن الإكثار التنويع مما يزيد في شموله جوانب الموضوع ،ووضوح الرؤية له وعمق النضر في دقائقه، وتنوع المعالجة له ،وصياغته تتناسب مع الجهة المعد لها للبحث ،بما في ذلك من فهم لمصطلحاتها ،وربط بين أحداثها ، وأسلوب للبحث يناسبها.

فلا يستهين الباحث إذآ بأي مصدر سواء كان أصليا أم ثانويا ،قديما أم حديثا، كتابا أم مذكرات، أم يوميات أم غيرها.

إعداد المصادر وأهميته:

ينبغي على الباحث أن يبذل جهده في إعداد مصادر بحثه، فيتحرر في ذ الك كل ما هو مظنة لبحثه ،ولا يكفيه الوصول كثيرة فحسب ،بل لابد من أن يصل إلى مرحلة يثق فيها بأنه استوعب مصادر كثيرة فحسب ،بل لابد من أن يصل إلى مرحله يثق فيها بأنه استوعب مصادرإعداد، واستقرار جميع ما هو مظنة لبحثه.

1-أن الباحث يطمئن على أن لبحثه مادة علميه كافيه ,يستطيع بها إخراج هذا البحث.

2-الإحاطة بما كتب في الموضوع ،حتى لا يغفله الباحث ، وحتى يستعد للبحث عن جديد حتى يضيفه إلى بحثه.

3-أن الباحث بهذا الأعداد المستوعب لجميع المصادر يرتاح عند الشروع في جمع المادة العلمية فلا يكون همه حينئذ إلا من هذه المصادر المستوعبة ،اللهم إلا ما قدر يستجد من مصادر ، وذلك حينئذ قليل.

4-أن الإعداد المستوعب لجميع المصادر يخول للباحث أن يستوعب مناهج المؤلفين والباحثين في مصادرهم ،فيختارمنهجا يتبعة في البحث

موضوعه، أويؤلف للاه منهجا من بينها، أو يخترع منهجا غبر هذه المناهج.

ما يساعد على إعداد المصادر:

ذكرنا أنه ينبغي على الباحث أن يبذل جهده في إعداد مصادر بحثه ،ويدون كل ما هو مظنة أن فيه مادة تتصل ببحثه.

والباحث إذ نجح في أعداد بحثه ،فإن الطريق سيكون واضحا إمامة ،وسيبدأ عمله بعد ذالك على أساس قويم.

1-فهارس المكتبات الخاصة والعامة، مثل فهرس مكتبه الحرم المكي ، وفهرس مكتبه الملك سعود ،وفهرس مكتبه الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،وفهرس دار الكتب المصرية ،وفهرس الأزهرية ،وفهرس دار الكتب الظاهرية بدمشق وغير ذالك.

2-فهارس المصادر المثبتة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقه بموضوع الباحث، وكذالك فهارس المصادر للرسائل العلمية التي صلة بموضوع الباحث.

3-قوائم أسماء الكتب التي تصدرها دور النشر والمكتبات في كل عام وأكثر فيقف الباحث بمرتجعتها على كل جديد ينشر، وقد يعثر على ماله صلة وببحثه مما لم يصل إلى المكتبات العامة والخاصة بعد.

4-الكتب التي تسمى المصادر، وهي التي عنت بتدوين أسماءالكتب على مختلف مناهجها ، مثل الفهرست لابن النديم، مفاتيح العلوم للخوارزمي، وغير ذألك.

5-دوائرالمعارف العالمية، مثل دائرة المعارف الإسلامية ،ودائرا المعارف البريطانية.

6- الموسوعة العمية المتخصصة التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته الموضوع.

7-المجالات العلمية التي تتناول ماله صلة ببحثه.

8-الأشخاص الذين لهم خبرة بهذا النوع من دراسة من العلماء والمتخصصين والباحثين ،فإن الباحثين، فإن الباحث سيجد عندهم لصالح موضوعة مالا يجده عند غيرهم، إذ يرشدونه إلى مصادر لهذا المضوع خفيت عليه، وينهونه على مسائل مهمه في موضوعه، ويساعدونه في تنسيق مخططه، وذللك نتيجة مطالعاتهم الكثيرة وخبرتهم الطويلة في هذا الميدان.

9-المشرفون على المكتبات التي يتردد عليها الباحث، فإن أغلب هؤلاء لهم خبرة بالمصادر التي قد تتصل بالموضوع، نتيجة عملهم في الكتب والتنقيب فيها فعلى البحاث ان يعقد معهم صلات ودية، ليمدوه بين وقت وآخر بالمصادر التي لها صلة ببحثه.

إعداد قائمة بالمصادر:

يستصحب الباحث معه أثناء إعداده لمصادر بحثه أوراقا يكتب فيها قائمة بمصادر بحثه: يبين فيها أسم المؤلف ،وأسم المصدر ،و مكان وجودة ،ورقمه في المكتبة.

ويجوز للباحث أن ينظر إلى امعين يجعله في قائمة أخرى ،ويوزع هذه المصادر الخاصة على فصولها أو مباحثها.

ثم يجرى تعديلا آخر في مصادره فيجري فيها تعديلا، حيث يجعل مصادر كل علم على حدة، فيجعل المصادر الأصولية وحدها ،وهكذا بقية المصادر.

ثم ينضر إلى قائمه مصادره فيجري لمصادر فما كان منها عاما لأبواب البحث أو فصوله، يجعله في قائمة ،وماكان منها خاصا لفصل معينا و مبحث فيها تعديلات حيث يجعل مصادر كل علم على حدة فيجعل المصادر الفقهية وحدها ، المصادر الأصولية وحدها وهكذا بقية المصادر.

ثم يجري تعديلات آخر في مصادر كل علم ، بحيث يجعل مصادر كل مذهب علوحدة، فيجعل مصادر المذهب الحبلي وهكذا.

ثم يرتب كل مجموعة بحسب الأقدمية لوفاة المؤلف.

وهذا الترتيب يفيد الباحث في الوقوف على التطور التاريخي لبحثه، و يفيدة في المقارنة بين التأخر منها و المتقدم، كما يفيده في تلافي التكرار نقل المادة المتشابهة من المصادر ،ويفيده في الاقتصار على نقل أقدم النصوص من مصادرها إذ كانت لمصادر التأخر قد نقلتها منها.

ويعمد وبعض الباحثين أثناء إعدادهم لقائمة مصادر البحث إلى اتباع نظام الجذاذات.

وطريقة ذللك أن يحظر الباحث مجموعة من الجذاذات بمقياس 107xسم،يكتب في أعلى الجذاذة اسم المؤلف ،وفي السطر الثاني أسم الكتاب ،وفي السطر الثالث يكتب أسم المكتبة التي الكتاب، ورقمه والرمز الموضوع له،يخصص كل جذاذة واحد.

ثم يرتب هذه الجذاذت في درج ترتيبا هجائيا حسب أسماء المؤلفين، وكلما عثرعلى كتاب يتصل بموضوعه أعدله بطاقه ووضعها في موضعها من درج الجذاذات.

أمها المصادر الإسلامية في التخصص المختلفة:

التخصصات الإسلامية وكذلك اللغوية ، لا تقتصر في المصادر التي تغذيها بالمادة العلمية على المصادر المدونة في فرع التخصص فحسب ، بل تحتاج إلى مصادر أخرى في الدراسات الشرعية واللغوية.

فلو فرضا أن هناك بحثا في موضوع أصولي، فأنه لا يكفيه الاقتصار في جمع مادة بحثه على المصادر الأصولية فحسب

بل لابد من الرجوع إلى مصادر التخصصات الأخر لأخذ مادة جانب من الجوانب عرض له في موضوعه، كلفظ لغوي ، أفرع فقهي ،أو حديث أو نحوه .

فالمصادر الإسلامية بعضها مرتبط ببعض في تغذية الموضوعات في فروع التخصص المختلفة.

ويخطئ من يظن أنه إذا بحث موضوع في فرع كموضوع في أصول الفقه ،أنه لا يحتاج لكتب الفقه أولغه أو التاريخ أو الحديث مثلا.

والبحث الناجح هو الذي جمعت مادة جوانب موضوعه من مصادرها الأصلية في فروع التخصصات المختلفة.

صحيح أن المصادر المباشرة للموضوع التي يقوم عليها معظم بناء البحث هي مصادر العلم الذي يندرج هذا المضوع تحته ،لكن لا يعني هذا أن البحث غير محتاج في جوانبه التي تنتمي إلى تخصصات أخرى إلى مصادرها في تلك التخصصات.

ولذلك نجد علماء المسلمين الأوائل والمؤلفين منهم ولا يقتصرون في العلم على فرع واحد، كا لتفسير فقط أو الحديث فقط ،ولا يقتصرون في التألف على فرع واحد فقط ،بل كانوا يتعلمون جميع الفروع ويؤلفون في أكثر من فرع ،بل لا يقتصرون على علوم الشرعية بل يضمون إلى ذلك علوم اللغة والتاريخ الإسلامي.

ولهذا ذكرنا عند الكلام على تقسيم المصادر من حيث التخصص في علم وعدمه أن المصادر الخاصة وتنقسم

بالنسبه لموضوع الذي يبحث في الباحث إلى قسمين:

- مصادر متخصصة في العلم أو العلم أو الموضوع الذي يبحث في الباحث ، كتتب أصول الفقة لمن يبحث في موضوع أصولي .
- مصاد ليس تخصصها في العلم أو الموضوع الذي يبحث فيه الباحث ، ولكنها تفيد في بعض النقاط التي تعرض له ، وهي ليست من صميم تخصصه ، كما ولعرض لباحث أصولي تحقيق كلمة لغوية، فإنه يرجع إلى مصادر اللغه .

وذا تبين أن أمهات المصادر الإسلامية في فروع التخصص المختلفة ، لا يستغني الباحث في أي موضوع التخصص المختلفة ،لا يستغني الباحث في أي موضوع عن الإفادة منا، فأننا نذكر على سبيل الإيضاح أنوعا منها ،معرفين بها من حيث نظم تألفها وكيفية الإفادة الصحيحة منا:

أولا مصادر المصادر: زهي كتب الأساسية التي تدل على المصادر ومناهج تألفها المختلفة.

وقد عني المسلمون مندو وقت مبكربهذا النوع من المصادر الذي يعرض الأعمال العلمية ، ويحصرها في استقراء شامل في المجالات العلميه المتعدده.

وهذا النوع يفيد الباحث في معرفة مصادر بحثه،ويجعل لديه العلم التام بجميع الجهود السابقة التي بذلت في موضوعه فيستفيد منها ويضيف الجديد إليها.

زهذا النوع من المصادر استهدف ثلاث أمور:

الأول :الحصر الشامل لمصادر بحث أي موضوع.

الثاني: عرض هذه المصادر بطريقة سهلة، يستطيع الباحث الوصول بيسر إلى معرفة ماكتب في موضوعه.

الثالثا: عرض هذه المصادر بمناهج مختلفه وفق مايأتي:

- التألف لهذه المصادر وفق منهج ذكرأسماء العلوم والفنون ، بحيث يخ1 المؤلف من أسماء العلوم والفنون أساسا يبني علية ترتيب هذه المصادر، ويدون تحت كل علم وفن مصادره والمؤلفات فيه.

ومن ذلك على سبيل المثال:

1-كتاب فهرس العلوم ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق الشهير بتبن النديم(المتوفي سنة385هـ)

- مفاتيح السعادة ومصباح السيادة ، لأحمد مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبرى زاده(المتوفي سنه 986هـ)
- تاريخ الأدب العربي ،لكارل برو كمان(المتوفي سنة 1376هـ)
- تاريخ التراث العربي ،لفؤاد سزكين.
- التألف لهذه المصادر وفق منهج ذكر أسماء الكتب مرتبة حسب ترتيب حروف الهجاء.

ومن ذالك على سبيل المثال:

1-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة وبكتاب جلبي (المتوفي سنة 1067هـ)

2-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون لأسامي الكتب والفنون لأسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفي سنة 1339 هـ)

ج-التأليف لهذه المصادر وفق ذكر أسماء المؤلفين ،بحيث يتخذ المؤ لف من أسماء المؤلفين أساسا يبني عليه ترتيب هذه المصادر ، فيرتبها ترتيلا أبجديا أو هجائيا ، يبدأ الكلام بحياة المؤلف من حيث مولده ونشأته ووفاته ، وثم يتبع ذالك بسرد المؤ لفات المنسوبه إليه.

ومن ذلك على سبيل المثال:

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وىثار المصنفين، لأسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم البانانى البغدادي (المتوفي 1397هـ).
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله.

د-التأليف لهذة المصادر وفق منهج ذكر مصادرا معين، أو مذهب معين،وذالك بأن يعرض المؤلف في كتابه مصادر علم معين ،كالتفسير ، أوالحديث ،ويدرون كل الؤلفات فيه ، أو يدرون في متابه مؤلفات أصحاب مذهب معين.

ومن ذالك على سبيل المثال:

- التفسبير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبيالمتوفي سنة 1387هـ).
- الحديث والمحدثون ، لمحمد محمد أبو زهو.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لمحمد محسن الطهر اني ثم العسكري الشهير بالشيخ أغا بزرك.
- ثانيا: الكتب الأساسية في اللغة العربية:
- وتختلف في مناهجها من حيث تناولها لجميع الألفاظ ، أو لألفاظ خاصة .فالأول كقو اميس اللة المعرفة، مثل لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز أبادي.
- والتي تتناول ألفاظ خاصة تختلف .
- فمنها ما تناول ألفاظ نوع معين ، كا الحيوان، أو النبات .
- فمنها ما تناول ألفاظ أفاظ ومصطلحات، كالتعريف للجرجاني.
- ومنها ما يتناول ألفاظ كتاب معين كتهذيب الأسماء واللغات ،والذي تناول ألفاظ كتاب معين ، كتهذيب الأسماء واللغات ، الذي تناول ألفاظ كتاب المهذب للشيرازي ، ومثا كتاب المطلع على ؟أبوب المنقطع.
- وتختلفف كتب اللغة أيضا في مناهجها ومن حيث بيان اللفظ.
- فمنها مايركز في البيان على المعنى العام الجزئي للفظ ، كالقاموس المحيط.
- ومنها مايركز على أسرار اللفظ كصينيع ابن جني في مؤ لفاته.
- وتختلف كتب اللغة أيضا في مناهجها من حيث الترتيب.
- فبعض المصنفين يجعل الحرف الاخير باب ، زبعضهم يجعل الحرف الاول.
- وبعضهم يبداء بالحرف الذي هو الكلمة ويراعي في الكلمة الحروف والهجائية التي تأتي بعد أول حرف فيها فإذا انتهى منها عاد إلى الحروف التي .
- تأتي هجائيا قبل أول حرف في هذه الكلمة ، كصنيع أن فارس في مقايس اللغة.
- حاجة الباحث في الفقة والأصول مثلا اللغة لاتنكر، فالمعنى اللغوي لكثير منالافاظ، ووجوة الأستنباط الأحكام لاتدرك اللغة بل إن اللغة أساس التي منأصول الفقة مادته.
- ثالثا : فهارس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف
- وتختلف في منهاجيتها:

- فمنها ما يفهرس بحسب اللفظ , فيرتبها حسب ذلك ترتيبا هجائيا , كالمعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي , والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي , وضعه لفيف من المستشرقين .
- ومنها ما يفهرس بحسب الموضوعات , كالتفاصيل آيات القرآن الحكيم للمستشرق الفرنسي جول لا بوم , وجامع الأصول لابن الأثير , وتيسير جامع الأصول لابن بديع .
- رابعا: الكتب الأساسية في علوم القران.
- وتختلف مناهجها:
- ففي التفسير قد يكون التفسير بالأثر , وقد يكون بالرأي . وقد يكون مهتما بالأحكام الشرعية , وقد يكون مهتما بالنكات البلاغية .
- وقد يكون التفسير وفق مذهب معين , كمصادر التفسير عند المعتزلة , أو عند الإباضية , أو عند الأمامية الاثني عشرية.
- وكذلك تختلف المناهج في مصدر أصول التفسير , وفي مصادر علم القراءات , وفي مصادر تراجم المفسرين , وفي مصادر طبقات القراء .
- وحاجة الباحث في الفقه والأصول مثلا لكتب علوم القرآن لا تنكر , ففيها بيان مراد للفظ أو عبارة , وفيها بيان للحكم الشرعي المستفاد من الآية , وفيها بيان لأسرار التعبير القرآني , وفيها تراجم الأعلام من المفسرين والقراء .
- **خامسا : الكتب الأساسية في الحديث وعلومه :**
- وتختلف في منهاجها:
- ففي الحديث ما هو مدون بحسب الموضوعات , وما هو مدون بحسب المسانيد
- ومنها ما هو محكوم عليه , ومنها ما ترك الحكم عليه
- ومنها مهو مؤلف في مشكل الحديث , ومنها ما هو مؤلف في غربيه , ومنها ما هو مؤلف في الموضوعات .
- ومنها ما هو مؤلف للجميع بين كتب حديثه متعددة
- وهكذا تختلف المنهاج أيضا في مصادر شروح الحديث , وفي مصادر أصول الحديث , وفي مصادر تراجم الرواة المحدثين .
- وحاجة الباحث في الفقه والأصول مثلا لكتب الحديث وعلومه لا تنكر , ففيها استدلال بحديث على حكم شرعي , والتخرج له , والحكم عليه , وفيها بيان للمراد بلفظ أو عبارة في حديث , وفيها تراجم للأعلام عن الرواة والمحدثين .
- سادسا: الكتب الأساسية في الفقه وعلومه
- وتختلف في مناهجها:
- ففي مصادر الفقه ما هو مقارن بالمذاهب الفقهية المختلفة , وفيها ما هو مختص بمذهب معين .
- وفيها ما هو عام للجميع أبواب الفقه وموضوعاته، وفيها ما هو خاص بموضوع أو موضوعات معينه.

- وفيها ما هو مقرون بالأدلة والمناقشات والترجيح، وفيها ما هو مجرد عن ذلك.
- وهكذا تختلف المناهج أيضا في مصادر أصول الفقه , وفي مصادر القواعد الفقهية .
- سابعا: الكتب الأساسية في العقيدة
- وتختلف في مناهجها:
- فمنها ما هو مؤلف لبيان عقيدة السلف , ومنها ما هو مؤلف في عقيدة غير السلف كالأشعرية والمعتزلة
- , ومنها ما هو مؤلف لبيان العقيدة على المذاهب المختلفة , ومنها ما هو مؤلف لبيان الفرق , ومنها ما هو مؤلف للرد على الفرق المخالفة للسلف , ومنها ما هو مؤلف في تراجم الأعلام من أصحاب هذه العقائد .
- وحاجة الباحث في الفقه والأصول مثلا لكتب العقيدة لا تنكر , ذلك ان كثيرا من القواعد الأصولية مبنيه على العقيدة , وكثيرا من الخلاف بين الأصوليين في كثير من المسائل منشؤه خلافهم في العقيدة
- ويكفي مؤيدا لذلك أن علم الكلام أساس من الأسس التي استمد منها أصول الفقه مادته.
- ومن العلوم أن حاجة الفقيه في هذا مثل حاجة الأصولي , لأنه المستثمر للأحكام التي قد يكون الخلاف فيها منشؤه الخلاف في العقيدة .
- ثامنا الكتب الأساسية في التراجم:

وتختلف في منهاجها :

ومنها ما هو مؤلف في تراجم أعلام المسلمين وغيرهم، ومنها ما هو خاص بالمسلين.

ومنها ما هو مؤلف في تراجم أعلام المسلمين عامة، ومنها ما هو مؤلف في تراجم أعلام زمن معين، أو في تراجم أعلام مكان معين, أو في تراجم فئة معينة, أو في تراجم أعلام مذهب معين.

وحاجة الباحث في الفقه و الأصول مثلاً لكتب التراجم لا تنكر، فبها يستطيع أن يترجم ما ورد في بحثه من أعلام، وبها يستطيع معرفة المتقدم والمتأخر من المألفين، ويستنتج بذلك استفادة المتأخر من المتقدم في بعض المسائل, ويتلافى التكرار في الأفكار والمعلومات التي سببها نقل المتأخر من المتقدم ويستفيد التطور العلمي لبعض المشكلات التي تتابعت الجهود من العلاء في مختلف الأزمان في حلها ويستطيع معرفة وجوه التعديل أو التجريح لبعض الأعلام مما له أثر في نصرة رأي او تضعيفه.

الـمـبـحـث الـسـابـع

صفات الباحث

الباحث :هو الذي يقوم على كاهله اختيار المشكلة ، والتتبع لمادتها ، ودراسة ذلك وفق منهج معين ؛ لتحقيق هدف معين.

فالباحث إذن اساس في قيام البحث ، فلا بحث بدون باحث.

وإذا كان الامر كذلك ، فهناك صفات ينبغي توافرها فيه ، ومنها ما يأتي :

١- الميل والرغبة في القيام بالبحث العلمي بصفة عامة ، وفي الموضوع الذي اختاره بصفة خاصة : فليس كل واحد يرغب في القيام بالبحث وإن كان عالماً ، وليس كل واحد يرغب في بحث اي موضوع ، بل بعض الباحثين يرغب في بحث موضوعات معينة ، وبعصهم يرغب في بحث موضوعات اخرى.

ولذا ينبغي عليه ان يسأل نفسه اولاً :هل احب القيام بالبحث العلمي ؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي فمن الخير له ألا يقحم نسه في ميدان لا يرغبه ولا يميل إليه.

وإذا كانت الإجابة بالإيجاب ، فعليه أن يسأل نفسه هل أحب هذا الموضوع المعين وأحد في نفسي الرغبة في القيام ببحثه ؟ فإن كانت الإجابة بالنفي ، فليتركه وليبحث عن غيره.

وإن كان الإجابة بالإيجاب ، فلينتقل إلى الأسئلة الأخرى التي ذكرناها سابقاً في اختيار الموضوع ، وذلك لضمان سلامة اختياره.

٢- العلم والمعرفة وكثرة الاطلاع والقراءة الواسعة : فالباحث ينبغي ان يكون عنده علم ومعرفة سابقان في مجال تخصصه ؛ كي يبني على ذلك دراسته اللاحقة في هذا الموضوع ، وكثرة الاطلاع والقراءة الواسعة من أهم الصفات التي ينبغي ان يتحلى بها الباحث ؛ اذ هي المنهل الغزير الذي يروي غليل الباحث ويوسع آفاق معرفته ويعمقها ، ولهذا كان من الواجب على الباحث ألا يترك كتاباً او بحثاً أو غيرهما تناول موضوعه أو جانباً من موضوعه إلاّ اطّلع عليه وقرأه.

٣- المقدرة على البحث فطرة ، واكتساباً :

أما الفطرة ، فإن البحث موهبة تُمنَح لبعض الناس ولا تُمنَح لآخرين ، فكم من عالم ضليع ، لكن ليس عنده موهبة البحث ، وكم من شخص يملك ناصية المنهج في جمع المادة وترتيبها لكن المقدرة الفطرية على البحث عنده دون المستوى المطلوب.

والمقدرة الفطرية على البحث تعني القدرة على فهم الحقائق وتفسيرها باستقلال تام.

وأما المقدرة الكسبية ، فتعني الإلمام بطرق البحث العلمي عن طريق الدراسة والتجربة ، ابتداء بوضع خطه منظمة للبحث وجمع للمادة العلمية ، وتصنيف وترتيب لها، وصياغة لها في مرحلة الكتابة.

٤- الدقة والتنظيم :فلا بد للباحث أن يكون دقيقاً في عمله ، منظماً فيه ، شبهه في ذلك شبه المهندس في تنظيم بناء ، فينظم بحثه في خطته، ومنهجه، وحواشيه ، وفهارسه ، وأسلوبه ، وطباعته ، وتجليده.

٥- الصبر والدأب : ذلك أن البحث عمل شاق ذهناً وجسماً ومالاً ، وبه عقبات ومشكلات ، ويحتاج إلى وقت طويل يتفرغ فيه الباحث للبحث ، وينقطع عن الناس وعن الشواغل الأخرى ، ليحقق ما هو مقصود من هذا البحث ، فلا بد للباحث من أن يتحلى بالصبر والجلد والمثابرة والدأب ، حتى تتحقق له السيطرة على البحث من جميع الوجوه ، وحتى يؤتي البحث ثماره المرجوة منه.

٦- التأني : ذلك أن البحث يقصد به تأسيس أحكام صحيحة ، والوصول إلى نتائج جازمة ، والبحث أياً كان به عقبات ومشكلات ، وليس تذليلها والوصول إلى حلها بالأمر الهيِّن ؛ لهذا كان لا بد للباحث بالتأني وعدم التسرع ؛ ليتسنى له تذليل العقبات وحل المشكلات ، ويصل بالبحث إلى المقصود منه ، من تأسيس أحكام صحيحة ، ومن نتائج جازمة.

٧- الإخلاص للبحث : وذلك بأن يكون الباحث متفانياً في سبيل الوصول ببحثه إلى أقصى ما يمكنه من درجات الشمول والجودة والإتقان في كل المراحل التي يمر بها ، ولا يبخل في سبيل ذلك بمال ولا جهد ولا وقت .

٨- الأمانة : وذلك بأن يكون الباحث أميناً في المادة العلمية ، فلا يكتب شيئاً لغيره ويترك العزو إلى صاحبه ، موهماً أنه لنفسه وليس لغيره ، فإن هذا يعتبر سرقة عملية. ويكون أمنياً في المادة العلمية بحيث يستوفيها لجميع أجزاء الموضوع .

وكذلك ينبغي أن يكون أميناً في الأفكار والآراء ، من حيث إسنادها إلى أصحابها ، ومن حيث التحقق من صحة ذلك .

ومن أجل هذا كان عزو الأفكار والآراء والمنقول إلى أصحابها ، وتدوين المصادر في الرسائل والبحوث العلمية أمراً مهماً في ارتفاع مستواها العلمي ، وفي تقديرها عند ذوي الاختصاص .

وإهمال ذلك أو الإخلال به يعتبر خدشاً في أمانة الباحث ، وعيباً في البحث .

ومالم تتحقق الأمانة في البحث ، فلن يفي الباحث بالمقصود من البحث ، ولن يحقق البحث أهدافه ، ولن يثق القرّاء بالباحث بعد ذلك .

9-الموهبة والذكاء: وذلك بالقدرة على للتذكير المعلومات , والانتقاء للأفكار وعلى التأمل والتفكير والاستنباط , كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور , ويبتعد عن الأخطاء التي يسببها سوء الفهم .

10-الشك فيما وصل إليه من مادة علمية حتى يتحقق منه بالدراسة والفحص والتمحيص :

ذلك لأن بعض الآراء السابقة , قد تبنى على استنتاج خاطئ أو أساس غير سليم , فتكون هذه الآراء خاطئة , وينتقل الخطأ في كل موضوع يبنى عليها .

ولهذا كان على الباحث ألا يعتبر ما وصل إليه غيره من الأمور المسلم بها وأنها حقائق لا يعتريها الشك , ولا يعتروها الخطأ , بل لابد من دراستها والتفكير فيها وفحصها وتمحيصها , فيعتمد منها ما قام على أساس سليم ويرد غيره .

11- الموضوعية في البحث : بحيث يكون رائد البحث عن الحق بما يقود إليه من دليل . وإثباته وإن خالف ميله هواه , والبعد عن المبالغة والهوى والتحيز

12-التزام أدب البحث، باحترام الآخرين وآراءهم، وبالتواضع: فلا يؤدي به الأمر إلى الحط من آراء الآخرين أو النيل من شخصياتهم ، وإن كان على صواب فيما ينقد أو يعرض .

ولا يؤدي به الغرور العلمي إلى التعالي بما يوصل إليه ، وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق إليه ، أو إلى نتائج مفيدة . ذلك لأن الغاية من حيث الوصول إلى الحقيقة ، وإضافة المزيد من المعارف إلى تراث الإنسانية ، فيجب أن تتم هذه الغاية بعيدة عن كل ما يشينها ويشوهها ، ولا شك أن الحط من آراء الآخرين ، أو النيل من شخصياتهم ، أو الغرور العلمي مما يشين البحث ويشوهه , ويحط من مكانته وقوته ، وينفر القارئ من مطالعته .

13-ظهور شخصية الباحث من خلال بحثه : وذلك بألا يسلم بكل ما وصل اليه من مادة علمية حتى يتحقق منه بالدراسة و الفحص و التمحيص.

كما تظهر شخصية الباحث بمناقشة ما يورده من أدلة وحجج, ونصرة القوي منها, ودحض الضعيف و الباطل.

كما تظهر شخصيته في إبداء رأيه في المقام المناسب.

إلى غير ذلك من مواطن ظهور شخصية الباحث من خلال بحثه.

14- الأصالة العلمية : وذلك بالقدرة على عرض الأفكار والمعلومات بطريقة صحيحة, وبتنسيق جيد, وبالقدرة على الحكم على الأشياء ببصيرة نافذة, وبالقدرة على الإضافة و الإبداع

فإن هذه الصفات إذا تحققت في الباحث استطاع أن يخرج بحثاً تتوافر فيه غايات البحث العلمي التي تبعث القراء على الاحتفاء به وقراءته.

15- عدم تكرار الأفكار في موضع أو مواضع متعددة: ذلك أن المقصود بالبحث الوصول الى دراسة واعية, ونتائج مبنية على قواعد راسخة, ويكفي في ذلك ذكر الفكرة مرة واحدة, للوصول إلى تلك الدراسة و النتائج.

وليس تكرار الأفكار إلا مظهرا من مظاهر الفوضى الفكرية و عدم الالتزام بالمنهج العلمي السليم, والا مظهراً من مظاهر حب خروج البحث بحجم أكبر مما يقتضيه مضمونه.

16-العناية بالأسلوب : وذلك بأن يعرض الباحث بحثه بأسلوب علمي قوامه اللفظ الواضح ، والعبارة المشرقة ، والسبك الحسن ، مع التزام في ذلك باللغة العربية لفظا ومعنى ونحوا

فالعناية بالأسلوب الذي يخرج به البحث ، تبعث القراء على الاحتفاء به وقراءته.

17- خدمة نصوص الرسالة من جميع الوجوه التي تحتاج إلى خدمة : وذلك كشرح ما يحتاج إلى شرح ، وتخريج ما يحتاج إلى تخريج من أحاديث أو آثار أو أشعار ونحو ذلك ، والتعريف بما يحتاج إلى تعريف من أعلام أو مكنة قبائل ، ونحو ذلك .

18- العناية بحسن العزو إلى المصادر : إذ في حسن العزو دليل على مهارة الباحث ورفع للبس عن القارئ بما قد يجلبه فوضى العزو من إيهام .

19-وضع علامات الترقيم، مع العناية التامة بوضع العلامة في مكانها المتعارف عليه : إذ في ذلك إعانة على فهم المعنى المقصود ، ورفع للوهم أو اللبس القارئ .

20-القراءة الواعية لكل فصل أو مبحث انتهى، لتصحيح ما قد يقع من خطأ، وتلافي ما قد يقع من نقص ، وإعادة ترتيب ما قد ند عن الذهن ترتيبه على الوجه الصحيح ، وإعادة صياغة عبارة توقع في لبس ، والتأكد من صحة الحواشي بمقابلتها على الجذاذات ، خشية الالتباس في العزو ، أو الخطأ في أرقام صفحات المصادر وأجزائها .

المحاضرة الخامسة

المبحث الثامن

المبحث الثامن

معنى الإشراف في اللغة العربية والمراد به هنا :

الإشراف في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول هي : الشين والراء والفاء , وهي كما يقول ابن فارس : ((أصل يدل على علو وارتفاع , فالشرف العلو , والشريف الرجل العالي ... والمشرف (بفتح الميم) المكان تشرف عليه وتعلوه وشرف شرفاً علا في دين أو دنيا أشرف عليه اطلع من فوق والمشرف من الأماكن العالي والمطل على غيره والمراد بالإشراف هنا مراقبة الأستاذ ومتابعته للبحث الذي يقوم به الطالب في جميع المراحل التي يمر بها هذا البحث حتى يكتمل ويقدم للمناقشة وأركان الإشراف هي : الأستاذ المشرف والطالب الذي يشرف عليه الأستاذ والبحث الذي هو محل الإشراف

ما يشترط في المشرف :

بعض الجامعات إنما تشترط في المشرف أن يكون ذا قدرة علمية عالية متخصصاً في الحقل الذي فيه موضوع البحث متعمقاً فيه ذا صلة علمية بموضوع البحث ولا تشترط ما يحمله من لقب علمي ككونه أستاذاً أو أستاذاً مشاركاً أو أستاذاً مساعداً بل لا تشترط أن يكون حاصلاً على شهادة عليا للدكتوراه ما دام معروفاً بأصالة ما يجريه من بحوث علمية وبعض الجامعات تشترط في المشرف أن يكون حاصلا على درجة " الدكتوراه " في الحقل الذي فيه موضوع البحث وأن يكون لقبه العلمي أستاذاً أو أستاذاً مشاركاً وإن كان لقبه العلمي أستاذاً مساعداً فلا يحق له الإشراف إلا بعد أن يمضي خبرة في التدريس الجامعي ى تقل عن ثلاث سنوات وضماناً لتكريس المشرف جهوده في الإشراف على البحث وتحقيقاً للفائدة التى تعود على البحث والأبحاث من خلال،

إشراف المشرف وخشية من تفرق جهوده على البحوث الكثيرة وضعت بعض الجامعات نظاماً يحدد نصاب المشرف في الرسائل التي يشرف عليها وذلك بأربع رسائل فقط ولا يجوز تجاوز هذا العدد إلا بواحدة أو اثنتين فقط لسبب وجيه يصدر به موافقة على هذه الزيادة من مجلس الجامعة كما نصت بعض أنظمة الجماعات على أن يكون المشرف على الرسالة واحداً إلا إذا اقتضي موضوع الرسالة أن يكون عليها مشرفان كما لو كان الموضوع ذا جانبين : جانب شرعي وجانب قانوني أو جانب شرعي وجانب اقتصادي أو جانب فقهي وجانب أصولي .

الذي يختار الأستاذ المشرف :

الذي يختار الأستاذ المسلم هو القسم الذي يتبعه الطالب ثم يعرض ذلك على مجلس الكلية للموافقة عليه .

متى تبدأ العلاقة بين الطالب والمشرف ومتى يبدأ دور المشرف :

في بعض الجامعات لا تبدأ العلاقة بين الطالب والمشرف إلا بعد اختيار مجلس القسم له مشرفاً على الطالب وبعد موافقة مجلس الكلية على هذا الاختيار وتعميده رسمياً بقرار مجلس الكلية وبعد تبليغه بهذا القرار تبدأ العلاقة بينه وبين الطالب ويبدأ دوره في الإشراف وفي بعض الجامعات تبدأ العلاقة بين الطالب والأستاذ قبل أن يُعين الأستاذ للإشراف فالعمل الذي يقوم به القسم ومجلس الكلية هو في الواقع تقرير لشيء حاصل وعلى هذا فإن دور

الأستاذ المشرف مبكراً فعقب اقتراح الطالب موضع البحث يرشده الأستاذ المشرف إلى الظروف المحيطة بهذا الموضوع فقد يكون بُحث من قبل على النحو الذي يقترحه الطالب وقد يكون موضوعاً لا يستأهل المجهود الذي سيبذل

فيه لجفافه وعدم إفادته وقد يكون من الموضوعات التي تحتاج للغات لا يعرفها الطالب إلى غير ذلك من الأسباب التي تدعو إلى صرف النظر عن البحث في هذا الموضوع واختيار الموضوع هو في الحقيقة مهمة الطالب ولكن لا مانع أن يوجهه الأستاذ المشرف ويقترح عليه حتى يتمكن من اختيار موضوعه.

صلاحيات المشرف :

تختلف أنظمة الجامعات في الصلاحيات التي تمنحها للمشرف فبعض الجامعات تضع في لوائحها التنفيذية صلاحيات للمشرف لا يتعداها وتعين مقدار سلطته التي لا يمكن أن يتجاوزها فصلاحياته مثلاً – في تحديد نوع صلته بالطالب وطريق مقابلته له ونوع المنهج الذي يتبعه في البحث وفيما يكتبه من تقارير عنه في ضوء انطباعاته عنه من خلال عمله في البحث وفي تقدير ما يرى أنه بحاجة إليه من رحلات علمية أو تمديد للمدة التي يحتاج إليها لإنجاز بحثه في حدود ما تجيزه اللائحة التنفيذية للجامعة

أما بعض الجامعات فتعطي المشرف من الصلاحيات ما هو أوسع من ذلك حيث تترك زمام الأمر – إلى حد كبير – للأستاذ المشرف فهو إلى جانب الصلاحيات السابقة الذي يقابل الطالب ويقرر مستواه ومدى صلاحيته وتقريره مقبول دائماً ومن أمثلة ذلك أن له صلاحية في أن يقدر أن صلاحية الطالب لتحضير رسالة الماجستير تتوقف على نجاحه في امتحان مواد يحددها له مما ليس من المواد الموجودة في الخطة الدراسية لمرحلة الماجستير وله تغيير رأيه في هذا الطالب نفسه بعد أن يتبين له عدم حاجته إلى الامتحان في هذه المواد فيقرر صلاحيته

لتحضير رسالة الماجستير بدون الامتحان فى هذه المواد بل للمشرف أن يقرر صلاحية هذا الطالب نفسه للتحضير لرسالة الدكتوراه إذا تبين له أن مستواه يرقى إلى ذلك فلا يحتاج حينئذ للتحضير لرسالة الماجستير كما أن للمشرف صلاحية في أن للمشرف صلاحية في أن يقرر أن صلاحية الطالب لتحضير رسالة الدكتوراه تتوقف على نجاحه في امتحان مواد يحددها له .

صلة الطالب بالمشرف :

إذا تم تعيين الأستاذ مشرفاً على الطالب كان من واجب الطالب أن يظل على صلة به ويتقيد بالمواعيد التي يحددها له ويقدم له نتيجة أبحاثه وقراءاته من حين لآخر ليظل الأستاذ المشرف على علم تام بالخطوات التي يخطوها الطالب ويعرف تماماً مدى التقدم والتطور الذى يحصل عليه وعلى الطالب أن يحافظ على تقديم ما يجب تقديمه من الواجبات دون تأخير ولا مماطلة والطالب الذي يقابل أستاذه من حين لآخر ويتعاون معه في سبيل تحقيق معنى الاشراف يستفيد جداً من خبرة أستاذه وتوجيهه ثم يدرك إلى أي حد خطا لأنه ينهي العمل نقطة نقطة بإشراف أستاذه وهذا الوضع يريح الأستاذ أيضاً

لأنه يسهل عليه الاضطلاع على ما قام به الطالب فيكون في النهاية لا يحتاج إلا إلى نظرة سريعة إلى الرسالة لأنه يعرف دقائقها وقد مرت عليه كلها وأبدى فيها ما شاء من نقد وتوجيه كان ينفذ أولاً بأول وتختلف الجامعات بل الكليات بل الأساتذة المشرفون في كلية واحدة في طريقة الصلة بين الطالب والمشرف فبعض المشرفين ينظم مقابلة اسبوعية للطالب تطول وتقصر حسب الموضوع المعروض والنقاش الذي يدور حوله وبعض المشرفين ينظم المقابلة حسب حاجة الطالب أو البحث دون تقيد بموعد أسبوعي معين وبعض المشرفين يكتفي في الصلة بينه وبين الطالب بأن يقدم له الطالب من البحث باباً باباً أو فصلاً فصلاً فيقرأه ويضع ملحوظاته عليه ويسلم ذلك للطالب لينظر في الملحوظات ويعدل في البحث على ضوئها وإن احتاج الطالب في شأن بعض

هذه الملحوظات إلى مقابلة للمشرف للاستيضاح أو المناقشة حولها عين المشرف له هذه المقابلة ولا شك أن تنظيم المقابلة الأسبوعية أكثر فائدة للطالب و أضمن نجاحاً له في حياته البحثية .

مايجب على المشرف:

الإشراف من المشرف محبة وتقدير ، وجهد وعطاء، ورغبة في بذل العلم والخبرة، وتوجيه وإرشاد ،وصبر واناة، ونقد نزيه بناء،وتكوين للشخصية العلمية التي لها أن تقف عند رأيها حتى مه المشرف إذا ظهر لها أنه هو الصواب.

ومن هنا يجب أن تقوم بين الأستاذ المشرف والطالب صلة فيها الكثير من اللطف والحزم ، والمحبة والتقدير ، والرغبة في نشر العلم والخبرة، وفيها التوجية والإرشاد للطالب وزرع الثقة فيه بنفسه ، وفيها سعة الصدر وطول الصبر على مايريده الطالب ، ومايواجه من مشكلات في بحثه ،وفيها المناقشة الحرة والنقد النزيه البناء ، الذي يدفع الطالب الى التقصي الدقيق والتفكير الحر.

ولا شك أن هذا يساعد الطالب على حب النظام ، والمحافظة عليه ، والمثابرة على العمل ، وعدم الملل والكلل ، وعلى الحصول على النتيجة المتوخاة من الإشراف الصحيح.

وقيام المشرف بهذه الواجبات له أثر كبير في نفس الطلب ((لأن الأستاذ الذي استطاع أن يكتسب ثقة الطالب واحترامه ، يقوم بدور المشرف منزها عن كل هوى ،متجرداً من كل غاية ، لكي تقوم بيته وبين الطالب الباحث علاقة طيبة ،وصلة حميمة ، واحترام متبادل ،واجتماعات منظمة تعقد بينهما ، للمدارسة والمباحثة والمناقشة)).

وكما أنه لاينبغي أن يصدر من الأستاذ المشرف من النقد إلأستاذ إلآماهو بناء نزيه بعيد عن السخرية من عمل الطالب مهما كان عليه من نقص ، فإنه لا ينبغي ان يقف من بحث الطالب موقفآ سلبيآ دون ان ينبه إلى مافيه من خطأ او ضعف او نقص .

كما انه لا ينبغي له فرض آرائه الشخصيه على الطالب مهما كانت مصيبة في نظره , ولا ينبغي له ان يضطر الطالب إلى تغير آرائه ما دام مقتنعآ بصوابها .

بل لا ينبغي للمشرف ان يحاول إخراج الرسالة قريبة من فكره وعلمه واسلوبه بإلجاء الطالب إلى سلوك هذا المسلك وتسديد المشرف له للوصول الى هذا المقصد , فإن "من العدالة الاً يخرج الاستاذ المشرف الرسائل التي يشرف عليها مصبوغة بروحه وعلمه , بل يجب ان تصبغ بروح الطالب وعلمه , حتى يمكن التفاوت العادل بين الرسائل التي يعدها الطالب متعددون متفاوتو المواهب تحت إشراف استاذ واحد" ..

اما من جهة مايجب على الاستاذ المشرف من حيث قراءة ماكتبه الطالب في بحثه ووضع مايراه من ملحوظات على ماكتبه؛ فإن ذلك يختلف باختلاف المنهج الذي يتبعه المشرف في هذا المجال ..

فمن المشرفين من يترك الطالب يكتب في بحثه حتى يكمله , ثم يستلمه منه دفعه واحدة , فيقراه كله , او يخصص وقتآ يجتمع فيه مع الطالب ليقرأ عليه بحثه , وبيدي المشرف ملحوظاته من خلال هذه القراءة ..

ومن المشرفين من لا يترك الطالب يكتب في بحثه حتى يكمله , بل يطلب منه ان يسلم له البحث جزء جزء , كلما انتهى من باب او فصل سلمه له وقرأه , او خصص وقتآ يجتمع فيه مع الطالب لقراءته وابداء الملحوظات عليه واجراء المناقشة في كل ما يحتاج الى مناقشة , وهكذا حتى ينتهي الرسالة ..

ومما يجب على المشرف ان يقدم للقسم المختص تقريرين في السنه عن الطالب المسجل رسالة الدكتوراه وثلاثة تقريرات عن الطالب المسجل رسالة الماجستير , ويبين في التقرير ما أنجزه الطالب من عمل , وما حصل بينه وبينه من مقابلات , و رايه في مدى تقدمه في رسالته , وما يحتاجه لإنجاز رسالته من رحلات علمية ونحوها ..

مايجب على الطالب ..

يجب على الطالب ان يعد العدة لموضوعه , ويبذل جهده في معالجته , ويتسلح بالامانه والنظام والمثابرة على العمل , ويكون لديه خطه واضحة , وهدف واضح قبل ان يباشر الاتصال بالمشرف ..

كما يجب عليها ان يتعاون مع المشرف " ليسهل على المشرف الاطلاع على مايقوم به , فيتقيد بالمواعيد التي يعينها المشرف , ويحافظ على تقديم مايجب تقديمه من الواجبات دون تاخير ولا مماطلة " ..

كما ان على الطالب ان لا يخاف من قلة معلوماته عن الموضوع ؛ لان المعرفه تزداد وتتسع بالمطالعات والقراءات والتدوين والرغبه المستمره في البحث ..

كما ان على الطالب ان يتلقى من مشرفه النقد بصدر رحب ورغبه في الحصول على الحقائق ..

ويجب على الطالب ان يقدم للقسم المختص تقريرين في كل سنه عن رسالته اذا كانت للدكتوره , وثلاث تقريرات اذا كان كانت للماجستير , يبين في التقرير ما انجزه من عمل وما حصل بينه وبين مشرفه من مقابلات ورأيه في مدى تقدمه في رسالته , ومايواجهه من صعوبات ..

الرسالة مسئولية الطالب وحده :

الاستاذ المشرف وان كان معهودا إليه الإشراف على الطالب ومايقوم به من عمل الا ان دوره هو المتابعه والتوجيه والتصويب اذا وقع الطالب في خطأ ولكنه غير مسئول في رسالة الطالب بل "الطالب وحده هو المسئول عن رسالته ولا يظن ان استاذه يشاركه اية مسؤولية كما لا ينتظر ان يدافع عنه استاذه عند نقاش نقطة ما ولو أقراها الاستاذ عند التحضير , فالأستاذ المشرف يفرق تماماً بين كونه مشرفاً وبين كونه ممتحناً"،بل قد تشترط لجنة مناقشة في حصول الطالب على نجاحه في رسالته التي نوقش فيها تعديلاً لا يتم منحه الدرجه العلمية إلا بعد تنفيذه , مع ان الاستاذ المشرف من بين المناقشين , وكان من قبل قد قدم تقريراً بصلاحيتها للمناقشه ..

ومن هنا لا يجوز للطالب في حالة تعثره او وقوع عقبات امامه او عدم نجاحه ان يلقي اللوم على عاتق الاستاذ المشرف ليتخلص من المسؤولية ..

المبحث التاسع

مادة البحث

معنى ماده المبحث في اللغة :

المادة : تقوم على ثلاثة حروف أصول ، هيه 1-الميم 2- الدال 3- المشددة , وهي كما يقول ابن فارس " أصل واحد يدل على جر شي في طول , واتصال شيء بشيء في استطالة "

والمد السيل وارتفاع النهار ..

فالمادة إذن : الزيادة المتصلة ..

ولهذا يقول ابن فارس " مد نهر آخر : أي زاد في وواصله , فأطال مدته ... والمداد ما يكتب به ؛ لأنه يمد بالماء . ومددت الدواة وامددتها والمدة : استمدادك من الدواة مدة بقلمك "

ويقول الفيروز آبادي : " المد ... الاستمداد من الدواة ... ومد زيد القوم صار لهم مداداً ... والمادة الزيادة المتصلة "

اما البحث فهو يقوم على ثلاثة حروف أصول , وهي 1- الباء

2- الحاء 3- الثاء , وهي كما يقول ابن فارس " اصل واحد يدل على إثارة الشيء "

فالبحث إذن : يعني الطلب والتفتيش والتتبع والتحري ..

معنى مادة البحث اصطلاحاً:

هي المعلومات الناتجة عن تتبع وتقص واختيار سليم لها ليقوم عليها بعد دراستها وفق منهج معين موضوع يتحقق به هدف معين.

جمع مادة البحث:

هي لاتقل أهميته عن الأهمية التي ذكرناها للتخطيط للبحث ولإعداد المصادر بل إنها تفوق ذلك وذلك لأن التخطيط وإعداد المصادر إنما قصد بهما الاهتداء للمادة العلمية لموضوع البحث وتيسير الوصول إلى جمعها ثم إن المادة العلمية هي التي يقوم عليها بنيان موضوع البحث وبها تكتمل جوانبه ومنها تظهر ثماره وجمعها وسيلة ضروريه لقيام البناء واكتمال الجوانب فكما أن أي مشروع عمراني أو صناعي أو زراعي أو غير ذلك لايمكن أن يقوم إلا بعد تحضير المواد التي يقوم عليها فكذلك البحث لموضوع مَا لايمكن قيامه إلا بعد تحضير مادته العلمية وجمعها.

ولاشك أن الجمع للمادة يأخذ جهداً مضنياً ووقتاً طويلاً كما أن الجمع المنظم للمادة بعناية تامة المبني على أختيار سليم للمادة يأخذ من

الجهد والوقت شيئاً كثيراً لكن عدم الجمع للمادة أو عدم العناية بتنظيم الجمع وبالاختيار يأخذ أضعاف ذلك الجهد والوقت علاوة على القصور في بعض الجوانب نتيجة عدم الإحاطة بالمادة المكتوبة في المصادر وعلى عدم الانسجام التام فيما يكتبه الباحث نتيجة عدم وجود المادة أوبعضها بين يديه ممايسبب له ارتباكاً في اسلوبه ناشئاً من محاولته وضع مايعثر عليه من مادة بين حين وآخر في بحثه الذي قد صاغه.

جمع المادة العلمية يمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى:مرحلة الجمع التحضيري لتدوين المادة العلمية.

المرحلة الثانية:مرحلة الجمع التدويني للمادة العلمية.

وسنتكلم عن هاتين المرحلتين فيما يأتي:

المرحلة الأولى:مرحلة الجمع التحضيري لتدوين المادة العلمية:

هذه المرحلة تبدأ برجوع الباحث إلى المصادر التي سجلها في قائمة

مصادر بحثه وعليه أن يراعي في هذا الرجوع التصنيف والترتيب للمصادر اللذين ذكرناهما عند حديثنا عن إعداد قائمة المصادر وذلك من حيث التصنيف العلمي والمذهبي للمصادر ومن حيث الأقدمية لوفاة المؤلف.

قراءة المصادر :

يبدأ الباحث بارتياد المادة العلمية بقراءة مصدرا مصدر حسب التصنيف والترتيب اللذين ذكرناهما لكن هل يتبادر إلى الذهن أن القراءة سهلة بالقيود التي ذكرناها سابقا من حيث شمول القراءة لجميع مصادر البحث ؛مع التعمق فيها ؛وتدوين المعلومات وتنظيمها ؟يظن البعض أن القراءة سهلة ما دامت الخطة قد وضعت ،والمصادر قد أعدت .والصواب أن القراءة عمل شاق إذا أخذت على وجه التعمق فيها ،وشمولها لكل المصادر .وإذا كان الباحث مطلوبا منه أن يطلع على عدد كثير من الكتب التي تعتبر مصادر لبحثه

وألا يفوته مصدر له أهمية في موضوعه ،وأن تكون قراءته متعمقة منظمة،أذا كان مطلوبا منه ذلك كله ، فإنه يحتاج إلى أعوام كثيرة للعمل في بحثه . وللتغلب على هذه المشكله فإن هناك نصائح تقدم للباحث عند القراءة:

1/ألايقرأ وهو مجهد ذهنيا او جسميا .

2/أن ينظم اوقات القراءة

3/ألايقرا في الأوقات الغير المناسبة، كالأوقات المخصصة للعبادة ، أو للعمل ، أو للنشاط المنزلي ، أو للطعام ،أو للراحة .

4/ان يكون حاذقا في تقويم المصادر التي بين يديه ، إما بمعرفته السابقة عنها ، أو بالقراءة السريعة لموضوعاتها أو مقدماتها ، فيعرف بذلك قيمتها من حيث الأهم منها والمهم ، ومن حيث الاعتماد عليها ونقل ما فيها ، أو عدم ذلك .

5/ان يستعين في ارتياد المادة العلمية التي سيقرؤها بالفهارس المتنوعة التي تكشف مافي المصدر من محتوى ، هوأما ما كان من المصادر ليس له فهارس تكشف ما فيه ، أو ما كان منها يشتمل على معلومات توجد في غير مظانها ولم يفهرس بعد ، فيقرؤه الباحث قراءة سريعة لا رتياد ما فيه من مادة علمية ؛ حيث لم يكن فن الكتابة قد تطور إلى ما هو عليه الأن ، أذ كان المؤلفون القدامى يستطردون لأدنى ملابسة ، وكثيرا ما يعثر القارى في الكتب القديمة على معلومات مهمة في غير مظانها . وهذا ما يدعو إلى الحاجة الملحة لفهرسة الكتب القديمة فهرسة شاملة منتوعة فنية ،تعين على الاستفادة من هذه الكتب كما حصلت في الكتب التي فهرسها بعض المستشرقين وبعض الباحثين المسلمين .

6/ألا يستطرد في قراءة امور لا تتصل بموضوعه من المصدر الذي بين يديه .

القراءة الفاحصة المحددة :

بعد ان ينتهي الباحث من المصدرارتياد للمادة العلمية المتصلة بموضوعه ، يعود ليقرأ هذه المادة في هذا المصدر قراءة فاحصة محددة :فاحصة للقيمة العلمية لهذه المعلومة ولتحديد عنوان لها ، لابتدائها وانتهائها .ثم يضع هذه المعلومة بين قوسين بقلم الرصاص تمهيدا لتدوينها فيما بعد في الجذاذة أو الورقة الموضوعة في الملف ، ويستصحب معه أوراقا أو ملفا فيه أوراق ، فيسجل فيها عنوان المصدر ، وأجزاءه التي فيها المعلومات إن كان ذا أجزاء ، ثم يسجل عنوان المعلومة المتصل بموضوعه ورقم صفحتها ، بل ويحسن تسجيل أرقام الأسطر التي توجد فيها ، وذلك كله ليكون دليلا للباحث يسهل عليه نقل المعلومة في الجذاذة أو ورقة الملف

وبعد أن ينتهي من هذا العمل في المصدر يبدأ في تدوين المادة العلمية التي حددها كما ذكرنها ، وذلك في الجذاذات أو الملف كما سيأتي بيان ذالك مفصلا . ويعمل في بقية المصادر ما عمله في هذا المصدر .المرحلة الثانية : مرحلة الجمع التدويني للمادة العلمية :هذه المرحلة تبدأ بعد الانتهاء من المرحلة الأولى ، وهي مرحلة الجمع التحضيري لتدوين المادة العلمية بجميع خطواتها التي ذكرناها . وعلى الباحث في هذ المرحلة يرجع إلى المصدر الذي انتهى من تحضير مادته للتدوين ، مستصحبا معه الدليل الذي سجل فيه عنوان المصدر ورقم الصفحة والأسطر وعنوان المعلومة ليسهل عليه نقلها ، وتصنيفها وترتيبها . وينبغي أن نشير إلى أن التدوين قد يكون نقلا حرفيا ، وقد يكون اختصارا ، وقد يكون تلخيصا، كما سيأتي بيان ذلك مفصلا

وتبدو أهمية التدوين للمادة العلمية في أنه الطريقة الناجحة للإلمام بجميع جزئيات البحث ، والا ستيعاب لجميع مادته العلمية ، والتنظيم والترتيب لجميع أفكاره ، والقدرة على المقارنة بين مسائله ، وعلى الاستنتاج المبني على دراسة مادته . ومن هنا كان على الباحث أن يجمع ويدون من المادة العلمية كل ما اتصل بموضوعه من قريب أو بعيد وأن يضاعف الاحتياط في ذلك ، بحيث لا يتهاون في عدم نقل شيء من ذلك ما دام يجد مناسبته لموضوعه (وليتذكر أن من السهل أن يسقط من المادة ما يظهر في المستقبل أنه عديم الفائدة أو قليلها ، أما إذ ترك بعض المادة ثم تذكرها فيما بعد وظهر له لزومها ، فإن وقتا ثمينا قد يبذل رجاء العثور عليها ، وقد تنجح المحاولة وقد تفشل)

نظاما تدوين المادة العلمية :تدوين المادة العلمية له نظامان :

النظام الأول : تدوين المادة العلمية في الجذاذات:

والجذاذات جمع جذاذة (بطاقة)، وتصنع من الورق المقوى ، وغالبا ما يكون مقاسها 10 ×14 سم ، ويلزم أن تكون متساوية الحجم ، والغالب أن تشترى مجهزة ، ومن الممكن أن يصنع الباحث هذه الجذاذات من الورق إما بنفسه أو

بقصها بحجم متساو بمقص إحدى المطابع . أما تدوين المادة فيها ، فيكون على عرض الجذاذة وعلى وجه واحد منها ، وتكون الكتابة بالحبر وبخط واضح ، وقد تدون المادة بالتصوير في الجذاذة أو في ورقة خفيفة تلصق بالجذاذة ، ويفعل ذلك بعض الباحثين تجنبا لمشقة الكتابة ، ولكن التجارب دلت على أن الكتابة أكثر نفعا للباحث وأمكن في تنظيم جزيئات المادة .

والتدوين للمادة يكون بالنقل الحد في أو بالاختصار أو بالتلخيص . أما إذا كان التدوين بالنقل الحرفي ، فينبغي أن يكون النقل دقيقا وافيا لأنه هو الذي سيكون مصدرا للباحث : ينقل منه ، ويحلل منه ، ويستنبط في ضوئه ، ولن يرجع إلى المصدر المنقول منه . وأما إذا كان التدوين بالاختصار ، أفكاره وأوجز وأجمع عباراته ،فإنه ينبغي له مراعاة ذلك تماما ، بحيث لا يهمل في هذا الاختصار ماينبغي ذكره . وأما إذا كان التدوين بالتلخيص ، أي يجمع أفكاره والتعبير عنها بأسلوب الباحث نفسه ، فينبغي له التركيز في جمع هذه الأفكار ، والدقة في التعبير عنها ، ليخرجها كما أرادها المؤلف . ومع أن الباحثين يرون أن التدوين يأتي على هذه الأنواع الثلاثة ، فنحن نفضل دائما النوع الأول منها وهو النقل الحرفي ، ويمكن أن يرد التدوين بالاختصار ، لكن على هيئة حذف ماهو ليس بمطلوب في النص ، في موضوع الباحث ، ويوضع مكانه نقط لا تقل عن الثلاث ، وذلك دليلا على أن في النص شيئا محذوفا .

وينبغي أن يفرق الباحث ما ينقله حرفيا ، وما يختصره ، وما يلخصه ، وذلك بأن يذكر في الجذاذة فيما هو مختصر : (اختصارا) وما هو ملخص (تلخيصا) ولا يذكر شيئا فيما هو منقول حرفيا ، لأنه هو الأصل . وقد يكون التفريق بأن يضع ما هو منقول حرفيا بين قوسين ،، وما يلخصه أو يختصره يكتب قبل ذكر أسم المصدر كلمة (انظر) . وينبغي ألا يضع في الجذاذة سوى نص فكرة واحدة ، كتعريف واحد في الاصطلاح ، أو دليل واحد لرأي ، أذ قد يجد هذا التعريف أو الدليل مثلا في مصدر آخر مع زيادة في القيود أو الشروط أو الصياغة التي يراها الباحث أحكم ، فيكتب ذلك في جذاذة أخرى ، ويضعها فيما بعد مع هذه الجذاذة المماثلة لها في الفكرة . كما ينبغي أن يضع عنوانا لكل فكرة دون معلوماتها ، ليدل على ما ورد فيما من معلومات ، وليسهل تصنيفها في مكانها في البحث ، وترتيبها مع مثيلاتها في الأفكار .

وقد يعترض الباحث في النص عبارات لا يهمه نقلها ، فيضع مكانها عدة نقاط لا تقل عن الثلاث (...) تدل على أنه أسقط بعض عبارات من الأصل . وقد يكون النص الذي نقله مفرقا في صفحتين أو ثلاث من الأصل ، وعليه حينئذ عندما ينتهي من النقل من صفحة أن يضع خطا مائلا هكذا (/) ويفضل أن يكون بلون مغاير للون الكتابة ، وهذا يرشد الباحث عند الإحالة إلى المصدر في مرحلة الصياغة في أي صفحة هذه المعلومة ، إذ إنه سيضع عند الإحالة رقم صفحتين أو أكثر هكذا مثلا : 74-75 . ومكان وضع عنوان الفكرة في الجذاذة كما يراه الباحثون هو الزاوية العليا اليمنى ، ونحن نفضل من خلال تجربتنا أن الأولى وضع العنوان في الوسط من أعلى . أما المصدر فيرى بعض الباحثين أن مكانه هو الزاوية العلياء اليسرى ، فيكتب : اسم المؤلف ، وتحته : اسم الكتاب ورقم الجزء ورقم الصفحة .

وإذ كان الباحث قد رجع لأكثر من طبعة للمصدر الواحد فينبغي ذكر ما يدل على أي طبعة رجع إليها في أي معلومة من معلومات هذا المصدر ؛ لأن أرقام الصفحات تختلف من طبعة إلى أخرى ، فيذكر مثلا اسم المحقق إن كان المصدر محققا ، والناشر ، ومكان النشر ، وتاريخه . ونحن نفضل أن يكون مكان المصدر في أسفل الجذاذة ، إن كان نص الفكرة قد انتهى بهذه الجذاذة . ليكون دليلا على أن الجذاذة واحدة ليس معها غيرها ، وأن النص قد انتهى بها . وإن كان النص لم ينته بعد ، بل احتاج إلى جذاذة أخرى أو أكثر ، فينبغي أن يكون مكان ذكر المصدر في الحاشية اليمنى للجذاذة : ليكون ذلك دليلا على عدم انتهاء النص في هذه الجذاذة ، وليكون النص متصلا مع ما في الجذاذة الأخرى .

تعدد الجذاذات :

قد يكون النص الذي يراد نقله طويلا بحيث لا يكفيه جذاذة واحدة والطريقة الفضلى كما نرى أن يوضع تحت عنوان الفكرة في الجذاذة الأولى رقم 1 ليشير إلى انها الجذاذة الأولى في هذا النص ، أو يوضع حرف (أ) في أسفل الجذاذة الأولى ، ونفضل أن يكون الحبر بلون مغاير لحبر كتابة النص ، كالأحمر مثلا . ويكون مكان ذكر المصدر في الجذاذة الأولى في الحاشية اليمنى للجذاذة . ثم يوضع في الزاوية السفلى اليسرى أول كلمة من النص ستكون في الجذاذة الثانية ،

ويفضل أن تكتب بلون مغاير للون ما كتب به النص . ثم يكتب في الوسط من أعلى في الجذاذة الثانية عنوان الفكرة نفسه الذي كان مكتوبا في الجذاذة الأولى ،إلا أنه يكتب قبله كلمة (تابع) ، ثم يوضع تحت عنوان الفكرة في هذه الجذاذة رقم

(2) ، وهكذا تتسلسل الأرقام كلما تعددت الجذاذات

ويكون مكان ذكر المصدر هو الحاشية اليمنى من الجذاذة ، حتى يكون آخر جذاذة ، فيكون مكان ذكر المصدر فيها هو أسفلها . قد يعرض للباحث أثناء نقله لنص أو اختصاره أو تلخيصه رأي فيه أو تعليق عليه أو نقد له أو شرح له ، وعليه حينئذ أن يبادر بتدوينه قبل إفلاته أو نسيانه ، ومثل هذا لو أهمله دون تدوين ، لبذل من أجل الحصول عليه عندما يطلبه وقتا طويلا ومجهودا كبيرا ، وقد لا يوفق للحصول عليه . وطريقة تدوين هذا أن يجعل في الجذاذة فراغا يخصصه للآراء والتعليقات والشرح والنقد ، ويعينه بوضوح حتى لا يختلط بالنص المنقول . وإذ كان كثيرا وضع له جذاذة أو جذاذات ، ووضع فيها من البيان ما يدل على أنها رأي أو شرح أو تعليق أو نقد لتلك الفكرة ، ثم يربطها بتلك الجذاذة .

كما أن الباحث قد يصادفه وهو في مرحلة الكتابة للبحث مادة علمية قيمة تتصل بفصل أو مبحث ولم يعثر عليها أثناء جمعه للمادة العلمية ، وعليه حينئذ أن يبادر فورا إلى اقتناص الفرصة وإثبات هذه المادة في مكانها أو الإشارة إليها ، ليرجع إليها عقب الانتهاء مما هو فيه ، وليحذر (أن يهمل هذه المادة بحجة أنه لا يريد أن يقطع تفكيره فيما هو بصدده ، وليذكر أن جزء كبيرا من المادة يأتي عفوا ، ولو أهمل ما يصادفه عفوا ،لبذل من أجل الحصول عليه عندما يطلبه وقتا طويلا ومجهودا كبيرا كما أن الباحث قد يطرأ على ذهنه فكرة قيمة تتصل بموضوعه ، وقد يطرأ على ذهنه حل لمشكلة واجهته ، وعليه حينئذ أن يبادر بتدوينها في أي مكان وفي أي زمان سنحت له ، وعليه ألا يتباطأ في تدوينها ، فإنه سريعة الإفلات والنسيان كسرعتها عندما خطرت على الذهن .

ولضمان تدوين هذه الأفكار الطارئة القيمة كن لا بد للباحث أن يحمل معه دفترا صغيرا أو سجلا خاصا وقلما ، وأن يكون بجانبه قلم وورق عند النوم ؛ ليدون هذه الأفكار الطارئة ، وينقلها فيما بعد في جذاذات يضعها مع جذاذات مادة بحثه . وقد يكون سبب هذه الأفكار الطارئة سمع إذاعة ، أو مشاهدة تلفاز ،أو قراءة مقال في جريدة مما له صلة بموضوع البحث ، فعليه حينئذ تدوين الزمان واسم المكان الذي حصلت فيه ، كما أن عليه تدوين المصدر . وهكذا يعمل الباحث في تدوين المادة العلمية في المصدر الذي بين يديه ، حتى إذ انتهى منه عمل في المصدر الثاني مثل ما عمله في المصدر الأول ، ويعمل في بقية المصادر مثل ما ذكرناه .

المحاضرة السادسة

جذاذة المصدر:

جذاذة المصدر:

جذاذة المصدر ، تصنع من الورق المقوى ، وغالبا ما يكون مقاسها 7 في 10 سم ، ويلزم أن تكون متساوية الحجم.

أما تدوين المعلومات فيها ، فيكون على عرض الجذاذة ، وعلى وجه واحد منها .

وتكون الكتابة بالحبر ، وبخط واضح .

ويبدأ التدوين فيها بعد ما ينتهي الباحث من تدوين المادة العلمية في الجذاذات من مصدر ما .

فكلما انتهى من مصدر ما تدوينا لمادته ، تناول جذاذة من الجذاذات المعدة لتدوين المعلومات عن المصادر .

ويكون تدوين المعلومات على الطريقة الآتية :

يضع كلمة ((مصادر)) على الزاوية العليا اليمنى للجذاذة .

ثم ينظر في الطريقة التي سيجري عليها في فهرسة المصادر ، وفي الإحالات على المصادر في الهامش .

فإن كانت الطريقة التي سيجري عليها هي النظر إلى شهرة المؤلف ، كان ترتيب الجذاذة كما يأتي:

1-يضع في الوسط الأعلى للجذاذة الحرف الأول من حروف اسم شهرة المؤلف كالغين في ((الغزالي)).

2- ثم يضع تحت الحرف اسم الشهرة ، كالغزالي.

3-ثم يضع في اول السطر رقم (1) ويكتب بجانبه اسم المؤلف كاملا ،وسنة ميلاده ووفاته .

4- ثم يضع في أول الطر رقم (2) ويكتب بجانبه اسم المصدر ، وكل المعلومات التي تزيد في الدلالة عليه ، مثل : اسم المحقق إن وجد ، ومكان طبعه، واسم الناشر ، وسنة طبعه،ورقم طبعته إن كان مطبوعا أكثر من مرة،

وعدد أجزائه إن كان ذا أجزاء ، والجزء الذي رجع إليه .

وإن ، كان المصدر في مجلة أو دورية ، ذكر اسم المجلة ، والسنة ، والشهر ، ورقم المجلد ، والصفحة التي بها البحث .

وليس مسئولا عن تقصي هذه المعلومات إن لم يجدها في المصدر نفسه .

ولكنه ملزم بأن يشير إلى ما لم يجده بأنه لم يجده ، فإذا لم يجد مكان طبعه، قال : د ، م : أي دون ذكر لمكان الطبع .

وإذا لم يجد تاريخ الطبع ، قال : د،ت : أي دون تاريخ للطبع ، وهكذا .

وإن كانت الطريقة التي سيجري عليها في فهرسة المصادر ، وفي الإحالات ، هي النظر إلى اسم الكتاب ، كان ترتيب الجذاذة كما يأتي:

1-يضع في الوسط الأعلى للجذاذة الحرف الأول من حروف اسم الكتاب ، كالميم في ((المستصفى من علم الأصول)).

2-ثم يضع تحت الحرف اسم الكتاب ((المستصفى من علم الأصول)).

- ثم يضع في أول سطر رقم (1) ويكتب بجانبه كل المعلومات عن المصدر التي تزيد في الدلالة عليه ، كما وضحنا ذلك من قبل .
- ثم يضع في أول السطر رقم (2) ويكتب بجانبه اسم المؤلف كاملا ،وسنة ميلاده ووفاته ، كما ذكرنا ذلك .
- ثم يضع في أول السطر رقم (3) ويكتب بجانبه أهم النقاط التي استفادها من المصدر .

وتنبغي الدقة التامة في المعلومات التي تكتب في جذاذة المصدر ؛ لأن الباحث سيعتمد على ما فيها من معلومات عن المؤلف والكتاب وأهم ما استفاده منه في بحثه ، ولن يرجع في هذه المعلومات إلى غير هذه الجذاذة عندما يحتاج إليها في الإحالة إلى المصدر في الحاشية ، وفي صنع فهرس المصادر ، وفي الكلام في المقدمة عن مصادر البحث ، وأهم النقاط التي استفادها من أهم المصادر ، وجوانب البحث التي حصلت لها هذه الفوائد.

وبعض الباحثين يخصص لكل مصدر جذاذتين : إحداهما يخصصها للكتاب ، فيضع على الزاوية العليا اليمنى من الجذاذة كلمة ((مصادر)) وتحتها اسم المؤلف ، ثم يذكر المعلومات الكاملة عن الكتاب مما بيناه سابقا .

والجذاذة الثانية يخصصها للمؤلف ، فيضع على الزاوية العليا اليمنى من الجذاذة كاملة ((مصادر)) ثم يذكر اسم المؤلف والمعلومات عنه ، مما بيناه سابقا،ويذكر أهم ما استفاد من المصادر.

مكان وضع جذاذات المادة العلمية :

كثير من الباحثين يتحدث عن جمع المادة العلمية وتدوينها ، ثم يذكر أن الباحث إنما يبدأ فرز الجذاذات وتصنيفها وتوزيعها على أبواب خطة البحث وفصوله ومباحثه بعد انتهائه من تدوين المادة من جميع المصادر ولكنني أرى من خلال تجربتي أن الأفضل أن يبدأ الفرز والتصنيف والتوزيع لكل جذاذات دونت من مصدر بعد الانتهاء من تدوينها منه فورا ، وقبل البدء في تدوين

وقبل البدء في تدوين المادة من المصدر الذي يليه ، وذلك لأمور منها :

- أن توزيع جذاذات مصدر أسهل من توزيع الجميع مرة واحدة .
- أن هذه السهولة توفر القدرة على دقة الفرز والتصنيف والتوزيع .
- أن هذا التوزيع يتيح للباحث بسبب تكرار النظر الهضم الكامل لبناء خطته والاستيعاب لجزئياتها، وهذا أمر يساعده في جمع المادة .
- أن الباحث يتلاقى بهذا تكرار تدوين مادة قد دونها من مصدر آخر .

ونحن لا نقول : إن هذا الفرز والتصنيف والتوزيع نهائي ، وإنما نقول : إنه مبدئي يحقق فوائد أكثر مما لو تركناه حتى تتراكم الجذاذات من جميع المصادر ، فيبدأ الفرز والتصنيف والتوزيع،وإنما الفرز والتصنيف والتوزيع النهائي يكون بعد اكتمال تدوين المادة من جميع المصادر .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن على الباحث أن ينظر في الخطة التي رسمها لبحثه ، ليتصورها ويهضمها ، حتى يكون ذلك أساسا فيما يقوم به من فرز

وتصنيف وتوزيع مبدئي،ولا بد له حينئذ من مكان يضع الجذاذات فيه حسب ما رسمناه .

وهناك نظامان متبعان لمكان وضع الجذاذات :

الأول : نظام الصناديق ، وهو يقو على التخطيط لوضع الجذاذات فيه حسب التبويب والتقسيم الموجودين في خطة البحث .

فيضع مكانا للمقدمة مثلا ، ويفصل بينها وبين الباب الأول بورقة مختلفة اللون عن لون جذاذات المادة ، ويجعل هذه الورقة الفاصلة أطول من ورق الجذاذات،ويجعل لها لسانا يكتب على وجهه عنوان الجذاذات التي أمامه، وهو: المقدمة ، ويكتب على خلف اللسان عنوان الجذاذات التي خلفه ، وهو الباب الأول .

كذلك يضع هذه الفواصل بين فصول الباب ، ومباحثه ، ويجعل لكل فاصل لسانا يسجل على وجهه عنوان الجذاذات التي أمامه ،كالفصل الأول،أو

المبحث الأول ، ويسجل على خلفه عنوان الجذاذات التي أمامه ، كالفصل الأول ، أو المبحث الأول ، ويسجل على خلفه عنوان الجذاذات التي خلفه ، كالفصل الثاني ، أو المبحث الثاني .

وقد يكون عند الباحث احتياط ودقة ، فيفضل أن يكتب على هذا اللسان الباب و الفصل والمبحث مثلا .

ولا شك أن هذا لا يتسع له اللسان ، ونقترح أن يقتصر الباحث بكتابة الرموز التي تدل على ما يريد ، مثل : ب (1) ف (1) م (1) أي الاب الأول ، الفصل الأول ، المبحث الأول .

الثاني :نظام الظروف المتعددة الأحجام ، فيضع جذاذات كل باب أو فصل أو مبحث في ظرف خاص متين ، ويسجل عليه عنوان الباب أو الفصل أو المبحث .

ونحن نفضل النظام الأول،لما يحققه للباحث من فوائد لا تتحقق في هذا النظام

النظام الثاني لتدوين المادة العلمية : نظام تدوين المادة العلمية في أوراق توضع في ملف أو ملفات (نظام الدوسية):

(والدوسيه) عبارة عن غلاف من الكرتون مقوى ، مع كعب يتفاوت عرضه بتفاوت حجم (الدوسية) .

وبهذا الكعب حلقتان يمكن فتحهما وإقفالهما ، ويؤتى بأوراق مخروطة فتوضع في هاتين الحلقتين.

وكلما كانت الحلقتان واسعتين وكانتا أقرب في شكلها إلى حرف oمنها إلى حرف dكان ذلك أحسن ؛ وذلك لتتسع (الدوسيه) إلى أكبر عدد ممكن من الأوراق ، وليسهل تحريك الورق دون أن تتعرض خرومه للتلف .

وحجم الأوراق يكون بحجم الدوسيه أو أقل ، ولا يكون أكبر من الدوسيه ، وغالبا ما يكون بحجم ورق (الفلوسكاب) أو الحجم العادي .

وينبغي أن تكون الأوراق متساوية الحجم .

أما تدوين المادة فيها ، فيكون على طول الورقة ، وعلى وجه واحد منها ، وتكون الكتابة بالحبر وبخط واضح .

وإذا أراد الباحث أن يسلك هذا النظام في تدوين المادة العلمية ، كان عليه أن يحضر (الدوسيه) وما فيها من أوراق مخرومة ، وأن يحضر الخطة المبدئية لبحثه ، ويقسم (الدوسيه) أقساما بحسب الأقسام الموضوعة في الخطة .

فيضع القسم الأول منها للمقدمة ، والقسم الثاني للباب الأول مثلا ، ويضع أقساما لهذا الباب تعتبر هي الفصول إن كان الأمر كذلك في الخطة ، وهكذا يجري هذا التقسيم وفق ما في الخطة ، ويجعل القسم الأخير للمصادر .

ويستحسن أن يضيف قسما احتياطيا لباب أو فصل أو مبحث قد يعن له أو يجد مادة له . وبين كل باب وباب وفصل وفصل ومبحث ومبحث ((توضع ورقة من نوع سميك [لونها مخالف للون الورق الذي تدون فيه المادة] ، وهذه الورقة لها لسان بارز ، بحيث تكون هذه الألسنة سلسلة متجاورة الحلقات ،

ويكتب على وجه كل لسان عنوان الباب أو الفصل أو المبحث المواجه للكتابة ، وعلى ظهر اللسان عنوان الباب أو الفصل أو المبحث الآخر المقابل ، بحيث يكون من السهل فتح الدوسيه في أي وقت عند الباب أو الفصل أو المبحث المطلوب))

ثم يبدأ الباحث بتدوين المادة العلمية في هذه الأوراق ، مراعيا توزيعها على ما تتصل بع من باب وفصل ومبحث .

وكلما امتلأت الأوراق المخصصة لمادة مبحث ما ، فعليه أن يضيف من الأوراق ما يحتاج إليه لتدوين مادة لهذا المبحث ((وهذه ميزة هامة يمتاز بها الدوسيه عن الكراسات وما شابهها)).

وإذا ازدحمت الدوسيه بالورق ، فعلى الباحث أن يحضر دوسيه أخرى ، وعليه حينئذ أن يجري تعديلا في الدوسيه الأولى ، فيجعل المقدمة والباب الأول بفصوله ومباحثه والباب الثانية ، بفصوله ومباحثه مثلا ،

وينقل ما بقي من الأبواب وقسم المصادر إلى الدوسية الثاني ، وذلك حتى تكون أوراق كل باب مجتمعة .

وما قلناه في طريقة تدوين المادة العلمية في الجذاذات ، يقال أيضا في أوراق (الدوسيه) إلا أمرين :

الأول : أن الجذاذة لا يكتب فيها سوى نص مصدر واحد لفكرة واحدة .

أما الدوسيه فيمكن أن يكتب فيها نصوص أكثر من مصدر ، ولكن لفكرة واحدة كما في الجذاذة ز

الثاني : أن مكان ذكر مصدر كل نص في الدوسيه تحته مباشرة ، فيذكر اسم المؤلف ، واسم الكتاب ، ورقم الجزء ، ورقم الصفحة .

أما الجذاذة فقد ذكرنا أن مكان ذكر المصدر فيها في أسفلها إذا كان نص الفكرة قد انتهى بهذه الجذاذة .

أما إ ذا كان النص لم ينته بعد ، بل احتاج إلى جذاذة أخرى أو أكثر ، فينبغي أن يكون مكان ذكر المصدر في الحاشية اليمنى للجذاذة .

أيهما أفضل في تدوين المادة العلمية :

نظام الجذاذات ، أم نظام (الدوسيهات)؟:

بعض الباحثين يفضل في نظام (الدوسيهات) في تدوين المادة العلمية على نظام الجذاذات ، للأسباب الآتية:

- أن المادة العلمية في نظام الدوسيهات تدون وتوزع دفعة واحدة ، بدل تدوينها في جذاذات ، ثم توزيعها .

ويمكن علاج هذا بما ذكرناه سابقا من بدء الفرز والتصنيف والتوزيع لكل جذاذات دونت من مصدر بعد الانتهاء من تدوينها منه فورا ، وقبل البدء في تدوين المادة من المصدر الذي يليه ، ويساعد على ذلك نظام الصناديق في حفظ الجذاذات .

- أن نظام الدوسيهات يساعد الباحث على هضم بناء خطته، واستيعاب جزئياتها ، بسبب تكرار النظر في ذلك ، حيث أن الدوسيه مقسمة وفقا لتقسيم خطة البحث ، وهذا أمر يساعد على جمع المادة ، وهذا لا يتحقق في نظام الجذاذات .

ويمكن علاج هذا بما ذكرناه من نظام الصناديق الذي يقوم على التخطيط لوضع الجذاذات حسب التبويب والتقسيم الموجودين في خطة البحث ، فهو أمر يساعد على هضم الخطة ، واستيعاب جزئياتها .

- أن نظام الدوسيهات يحفظ الأوراق ، فيكون أكثر ضمانا لحفظها وبقائها من نظام الجذاذات الذي يسهل به فقد بعض الجذاذات .

ويمكن علاج هذا بما ذكرناه من نظام الصناديق الذي تحفظ به الجذاذات .

- أن نظام الدوسيهات يسهل على الباحث أن يراجع نصا ما ليضيف إليه أو يعلق عليه،وذلك بالعودة إليه فورا في مكانه الخاص به من بابه وفصله مبحثه .

أما نظام الجذاذات ، فيضيع معه جهد كبير في فرز الجذاذات للوصول إلى أي نص .

ويمكن أيضا علاج هذا بما ذكرناه من نظام الصناديق الذي تحفظ به الجذاذات، حسب الخطة التي وضعها الباحث لبحثه ، وهذا أمر يساعد الباحث على الرجوع على أي نص يريده فورا .

- أن نظام الدوسيهات يستطيع الباحث بواسطته أن يحمل معه الأوراق التي يدون فيها مادته في أي مكان ، وأن يكشف ما فيه من مادة بسهولة ويسر ، وهذا يفيده فيما إذا صافه نص وشك في أنه دونه من قبل أو لا ، أو أن هذا النص الأخير قد دون قبله نصا مشابها له ، ولا يضيف هذا الأخير جديدا ، فإنه يمكنه التحقق من ذلك من غير عناء كثر .

أما نظام الجذاذات ، فلا يتيح له ذلك بسهولة ؛ لصعوبة الوصول إلى الجذاذة المقصودة ، ولأن نظام الجذاذات لا ييسر للباحث حمل الجذاذات معه إلى أي

مكان ؛ لكثرة الجذاذات ، وسمك حجمها ، ولأن حفظها يحتاج إلى عدم التنقل بها .

ويمكن الإجابة عن صعوبة الوصول إلى الجذاذة المقصودة باتباع نظام الصناديق الذي تحفظ به الجذاذات ، حسب الخطة التي وضعها الباحث لبحثه ، فإن ذلك ييسر له الوصول إلى الجذاذة التي يريدها بسهولة .

أما عدم حمل الجذاذات إلى أي مكان ، فهو صحيح ، ولكن المفترض في الباحث أن يكون معظم المصادر بين يديه ، فلا يحتاج إلى التنقل لتدوين مادته .

أما باقي المصادر التي تحتاج في تدوين ما فيها من مادة إلى التنقل بين المكتبات أو السفر من مقر إقامته ، فيمكن عند ذلك نقل الجذاذات التي دون بها الموضوع الذي يريد من هذا التنقل مزيدا من مادته ، ولا ينقل جميع جذاذات البحث .

وبعض الباحثين يفضل نظام الجذاذات في تدوين المادة العلمية على نظام الدوسيهات ، للأسباب الآتية :

- أن ما ذكر من أسباب لتفضيل نظام الدوسيهات على نظام الجذاذات ، هو موجود أيضا في نظام الجذاذات باتباع نظام الصناديق الذي تحفظ به الجذاذات .

ويزيد هذا النظام أفضلية ما يأتي :

- أن نص الفكرة قد يحتاج له في أكثر من موضع من مواضع البحث .

فإذا كانت هذه المادة مدونة في جذاذة سهل نقلها إلى الموضع الآخر الذي يحتاج إليها فيه ، لكون الجذاذة سهلة التحريك ، بخلاف ما إذا كانت المادة مدونة في ورقة كما في نظام الدوسيهات ؛ فإنها صعبة التحريك ، بالإضافة إلى أنها تضم نصوصا أخرى من مصادر أخرى لم تدع الحاجة إليها في هذا الموضع الآخر .

- أن نقل المعلومة من الجذاذة أسهل من نقلها من الورقة .لكون الجذاذة سميكة صغيرة الحجم .

- أن نظام الجذاذات أيسر في التصنيف والترتيب من نظام الدوسيهات .
- أن نظام الجذاذات يمكن من الاستفادة من الجذاذات في أمور علمية أخرى ، بخلاف نظام الدوسيهات .
- أن نظام الجذاذات يمكن من الاستفادة من الجذاذات في أمور علمية أخرى ، بخلاف نظام الدوسيهات .

ومما تقدم ، علاوة على تجربتنا في بحوثنا لنظام الجذاذات يترجح لنا أن نظام الجذاذات أفضل من نظام الدوسيهات في تدوين المادة العلمية .

استكمال تدوين المادة العلمية لجميع جوانب الخطة

بعد أن يدون الباحث المادة العلمية من جميع المصادر التي أعدها في قائمة مصادره لبحث هذا الموضوع ، يرجع إلى ما دونه من مادة فيراجعه في ضوء الخطة التي رسمها لبحث هذا الموضوع ، مستعينا على ذلك بالفرز للمادة الذي كان يعمله عند الانتهاء من تدوين مادة كل مصدر ، وبالتنظيم لها حسب التبويب والتقسيم الموجودين في الخطة .

وبهذه المراجعة يقف الباحث على الإحاطة بجميع ما دونه من مادة ، وبعرف بذلك أنه استكمل تدوين المادة لجميع جوانب الخطة ، فيبدأ في مرحلة أخرى ، أو أن هناك شيئا من الفصول أو المباحث أو الجزئيات لم يدون له مادة ، أو أن المادة التي دونت له لا تفي بالغرض أو لم تكتمل بها جوانب المسألة ، فعليه أن يبحث عن مصادر يأخذ منها من المادة ما به تكتمل مادة البحث لجميع جوانب الخطة . ترتيب المادة العلمية بصورة منهجية تعين على حسن الانتفاع بها .

بعد أن ينتهي الباحث من استكمال تدوين المادة العلمية لجميع جوانب خطة البحث ، عليه أن ينتقل إلى مرحلة أخرى ، هي ترتيب هذه المادة بصورة منهجية تعين على حسن الانتفاع بها.

فإن كان الباحث قد سار في تدوين مادته على نظام الجذاذات وعلى نظام الصناديق في حفظها والفرز الأولي لجذاذات مادة كل مصدر عند الانتهاء منه مباشرة أو كان قد سار في تدوين المادة على نظام (الدوسيه) وتقسيم هذه (الدوسيه) حسب خطة البحث وتوزيع ما دونه من مادة حسب هذا التقسيم ، إن كان الأمر كذلك فعمله من أجل الترتيب يتمثل فيما يأتي :

- يراجع الجذاذات وفق العنوانات الموضوعة أمامها وهي التي كانت مدونة من الخطة ، فما كان من هذه الجذاذات داخلا تحت العنوان تركه ، وما كان داخلا تحت عنوان آخر نقله إلى العنوان الذي يضمه .
- قد يبدو للباحث أن العنوان المناسب لجذاذات ما غير ما هو مقترح في الخطة ، فعليه أن يضع العنوان المناسب .
- قد يجد الباحث فيما دونه مادة لا تدخل تحت عنوان موجود في الخطة . فإن كانت هذه المادة تكون مبحثا يدخل تحت فصل من فصول الرسالة وضع هذا المبحث وعنوانه المناسب ، وإن كانت تكون فصلا من باب ، أو بابا مستقلا فعل مثل ذلك ، وضعه في مكانه المناسب من الخطة .

وإن لم يكن الأمر كذلك ، وكان لها صلة بالموضوع ، فينظر الباحث في أهميتها من حيث وضعها ملحقا من ملحقات البحث أو لا .

وإن لم يكن لها صلة بالموضوع أو أن صلتها به ضعيفة ، وضعها تحت عنوان ((متفرقات)) ، وقد يحتاج إليها في بحوث أخرى .

قد يبدو للباحث من خلال هذه المراجعة أنه محتاج إلى حذف بعض الأبواب أو الفصول ، أو أنه محتاج إلى التغيير بالتقديم أو التأخير لبعض الأبواب أو الفصول ، أو أنه محتاج إلى التحوير في أسماء بعض الأبواب أو الفصول ، فعليه أن يعمل ذلك بعد التشاور مع المشرف على البحث .

يقرأ الباحث هذه الجذاذات ، ويحاول أن يجعل مما تحمله أفكارا جزئية بحيث تختص كل فكرة جزئية بجذاذاتها التي تحمل مادتها .

يرتب جذاذات كل جزئية بحسب ما يراه مناسبا لعرض الموضوع ، وبحسب التسلسل الزمني لمادة الفكرة مبتدئا بالأقدم .

إذا تعددت الصناديق التي تحفظ بها الجذاذات ، أو الدوسيهات التي تحفظ بها الأوراق ، فعليه أن يضع عليها أرقاما مبتدئا في الترقيم بالصندوق أو الدوسيه الذي يضم مادة أول البحث ، وهكذا . كما أن عليه أن يضع جذاذة لكل صندوق أو (دوسيه) تعتبر فهرسا عاما لما يحويه الصندوق أو (الدوسيه) .

- بعض الباحثين يرى وضع أرقام مسلسلة في هذه المرحلة لجذاذات كل مجموعة تمثل مبحثا أو مطلبا ، بل بعضهم يرى وضع أرقام مسلسلة في هذه المرحلة لجميع مادة البحث .

ولا شك أن الترقيم أمر مهم يساعد على تسلسل الأفكار عند كتابة البحث .

ولكننا نرى من خلال تجربتنا أنه ينبغي التريث في الترقيم إلى حين مرحلة الكتابة ، وأن يكون الترقيم على مستوى البحث أو المطلب الذي استعد الباحث للشروع في كتابته ، وذلك للأمور الآتية :

- أن هذه المرحلة ، وهي ترتيب المادة العلمية ، ستتلوها مرحلة أخرى ، هي اختيار ما ينبغي اختياره من هذه المادة ؛ تمهيدا لمرحلة الكتابة ، ولا شك أن الاختيار من المادة يستدعي ترك بعض الجذاذات التي لم يقع الاختيار عليها ، وهذا يوقع الخلل في الترقيم إذا تم قبل هذا المرحلة .
- أن الترقيم للجذاذات ينبغي أن يكون دقيقا ، وهذا لا يأتي إلا بعد دراسة متأنية لمادة كل جذاذة وهضم ما فيها ، واتضاح ارتباطها بما قبلها وبما بعدها ، والوقوف على سر وضعها بعد ما قبلها وقبل ما بعدها من جذاذة ، وهذه الأمور إنما تتوافر في مرحلة استعداد الباحث للكتابة في هذا المبحث أو هذه الجزئية، أما ما قبل ذلك فإنه لا يدرك ما ذكرناه إلا على وجه العموم والظاهر ، لا على وجه التفصيل والدقة واليقين .

ج- أن نص الفكرة في جذاذة قد يحتاج إليه في أكثر من موضع من مواضع البحث ، مما يستدعي نقلها من مكانها بعد صياغة ما فيها على الوجه المناسب لما عرضت فيه إلى مكان آخر تصاغ فيه على وجه يناسب عرضها فيه، فلو أن الترقيم سبق مرحلة الشروع في كتابة المبحث أو الجزئية الأخرى بعد نقل هذه الجذاذة التي تحمل رقما مناسبا للجذاذات التي كانت معها من قبل .

ومن هنا كان الترقيم على مستوى المبحث أو المطلب الذي استعد الباحث للشروع في كتابته أفضل .

وعليه أن يضع للجذاذة التي نقلها إلى موضع آخر رقما يناسب مكانها في هذا الموضع ، ويشير بجانب الرقم السابق في الجذاذة إلى أنه رقم مكانها في موضع كذا .

هذا ما يعمله الباحث من أجل ترتيب المادة بصورة منهجية تعين على حسن الانتفاع بها إن كان قد فرز المادة فرزا أوليا على نظام الصناديق أو على نظام الدوسيه في حفظ المادة كما تحدثنا عنه سابقا .

أما إذا كان الباحث قد سار على نظام عدم الفرز والتصنيف والتوزيع للجذاذات إلا بعد الانتهاء من تدوين المادة من جميع المصادر ، فإنه في هذه المرحلة يكون أمامه عدد من حزم الجذاذات ، كل حزمة تمثل ما دونه من مصدر .

وعليه حينئذ أن يستصحب معه خطة بحثه ، ثم يبدأ في قراءة ما دونه في الجذاذات مصدرا بعد مصدر قراءة مستوعبة متأنية ، ليتمكن ممن وضع عنوان للمعلومات التي تحملها الجذاذات المتقاربة ، وعليه أن يجمع الجذاذات التي تتناول معنى واحد أو جانبا واحدا ويضمها إلى بعض ، ويربطها برباط مطاطي ويضع لها عنوانا مناسبا ، ولا شك أن استصحابه للخطة يذلل له كثيرا من الأمور التي قد يحار فيها ممن حيث العنونة أو الترتيب ، إن كان هذا الجمع والتدوين للمادة سيحمله على تغيير كثير من ملامح الخطة الأولى من حيث الحذف والإضافة ، ومن حيث التقديم والتأخير .

وبعد أن ينتهي من هذه المرحلة في جميع ما دونه من مادة من جميع المصادر ، يكون أمام مجموعات كثيرة ، كل مجموعة تضم عددا من الجذاذات .

ثم يعود إلى كل مجموعة فيقرأ عنوانها ليرتب هذه المجموعات في أبواب وفصول ومباحث .

وإذا وصل الباحث إلى هذه المرحلة من وضعها في الظروف أو الصناديق ، كان عليه أن يرجع أيضا إلى هذه المادة فيعمل فيها من أجل ترتيبها أيضا ما ذكرناه حينما يكون قد سار في تدوين مادته على الفرز الأولي لمادة كل مصدر .

الاختيار من المادة العلمية المدونة ، وفائدته :

الاختيار من المادة العلمية المدونة يأتي عند إرادة الكتابة لمبحث أو مطلب أو جزئية .

والاختيار من أصعب المراحل ، ذلك أنه يعني أن يطرح الباحث بعض ما دونه من مادة علمية ، وهذا شي صعب عليه إذا تذكر ما بذله من جهد وما لقيه من عناء في سبيل جمعه وتدوينه .

ثم إن الاختيار يتوقف على قراءة الباحث لمادته قراءة دقيقة ، يستوعب ما فيها ، ويفكر في محتواها .

ثم إن الاختيار يتوقف على مقدرته على تقويم المادة ،من حيث قوتها ، فائدتها للموضوع ، وأصالتها ، ودقة المصدر الذي أخذت منه ، عدم تكرارها مع غيرها .

ومن هنا كان الاختيار من أصعب المراحل . لكن الاختيار له ما يبرره ، ذلك أن الباحث ((يبدأ دراسته وفي ذهنه فكرة غير واضحة تماما عن الموضوع ، وهو في ضوء هذه الفكرة يجمع مادته من هنا ومن هناك ، وفي ضوء معلوماته التي تتطور وتتعمق يحدث تغييرا في الخطة التي كان قد رسمها عند بدئه في العمل ، وإحداث هذا التغيير يقضي أن يصرف الطالب النظر عن نقطة ما ، ويهتم بنقاط أخرى وضعها من قبل ، أو وضعها أثناء البحث)) .

يضاف إلى ذلك أنه يحتاط عند الجمع والتدوين ، فيجمع أو يدون أشياء لا حاجة إليها ، أو صلتها بالبحث غير قوية ، أو مادتها ضعيفة ، أو مكررة مع ما هو أولى منها .

ثم إن حشر مادة ضعيفة في البحث ، أو مكررة مع ما هو أولى منها ، أو صلتها بالبحث غير قوية ، إن ذلك كله يؤثر في جمال البحث ويقلل من قيمته العلمية ، وكم من البحوث الجيدة فقدت أهميتها بسبب عدم حذف ما أشرنا إليه .

ومن هنا كان على الباحث أن يختار مما دونه من مادة علمية ، وليعلم أن ما دونه وقرأه ، لم يذهب سدى ، فإن قيامه بذلك ليس لإنتاج هذا البحث فقط، بل هو أيضا للتزود العلمي بما دونه وقرأه ، كما أنه قد يفيده في وضعه ملحقا من ملحقات البحث إن كان يصلح لذلك ، أو يفيده في إنتاج أبحاث علمية أخرى يقوم بها في المستقبل ، فيحفظه واضعا عليه عنوان ((متفرقات)) .

كما أن ما كان من قبيل المكررات يمكنه الإشارة إلى مصدره في الحاشية . والاختيار من المادة المدونة ، يستلزم أن يضع الباحث أمامه الجذاذات التي بها مادة المبحث أو المطلب أو الجزئية التي يريد كتابتها،

وإن كان قد استعمل (الدوسيه) فيضع الأوراق التي بها هذه المادة أمامه ، فيقرؤها باستيعاب وتفكير ، ثم يختار منها .

تعديل خطة البحث :

تعديل خطة البحث يأتي بعد جمع المادة العلمية ، وتدوينها ، وفرزها ، وتصنيفها ، وتوزيعها ، وترتيبها بصورة منهجية تعين على حسن الانتفاع بها ، والاختيار منها ، وكل هذا قد مر مفصلا .

وهذا التعديل هو المرحلة الثالثة من مراحل التخطيط للبحث ، وهي مرحلة التخطيط النهائي للبحث ، بحيث تخرج الخطة النهائية للبحث على وفقه ، وذلك بعد أن يطلع الباحث اطلاعا واسعا على مصادر البحث ، ويجمع المادة العلمية جمعا

كاملا ، ويدونها،ويدرسها ، ويتأمل فيها ، ويرتبها، ويختار منها،فإن هذا يعطيه تصورا شاملا وعميقا يتمكن به من الإضافة والحذف لبعض عناصر الخطة المبدئية،ويتمكن به أيضا من التغيير بالتقديم

والتأخير .

وهذا التعديل لا بد من عرضه على المشرف إن كان على البحث مشرف ، كبحث الماجستير أو الدكتوراه ، وذلك ليبدي رأيه في هذا التعديل إقرارا أو اقتراحا لزيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير ، مما يراه مناسبا لكمال الموضوع وحسن عرضه .

بل إن هذا الاطلاع الواسع وما أعقبه من جمع وتدوين ، ودراسة وتأمل ، وترتيب واختيار للمادة العلمية ، قد يجعله في حاجة إلى التعديل أو التحوير في عنوان البحث ، أو في أمور تمس جوهر الموضوع .

وهذا لا يتم إلا بصفة رسمية ، وذلك بموافقة القسم ، وموافقة مجلس الكلية ، ولا يكفي فيه موافقة المشرف فحسب .

المحاضرة السابعة

وموضوعها البحث

المبحث العاشر

معنى منهج البحث في اللغة:-

المنهج : يقوم على ثلاثة حروف أصول , هي النون , والهاء , والجيم .

وهي كما يقول ابن فارس (1): " أصلان متباينان :

ألأول : النهج , الطريق , ونهج ولي الأمر : أوضحه . وهو مستقيم المنهاج .

والمنهج : الطريق أيضا , والجمع : منهاج .

والآخر : الانقطاع . وأتانا فلان ينهج , إذا أتى مبهورا منقطع النفس ,

وضربت فلانا حتى أنهج ' أي سقط .

ومن الباب نهج الثوب ' وانهج : أخلق ولما ينشق , وانهجه البلى)) .

ويقول الفيروز آبادي (2) ((النهج الطريق الواضح , كالمنهج والمنهاج)).

والذي يناسب المقام هنا : أن المنهج , هو الطريق الواضح .

أما البحث , فقد تقدم بيان معناه في اللغة

معنى منهج البحث في الإصلاح :

ذكر الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان أن معناه اصطلاحا :

((استعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم,

يتمثل في أسلوب العرض , والمناقشة الهادئة , والتزام الموضوعية التامة ,

وتأييد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد المقنعة , دون إجحاف أو تحيز))

وذكر مؤلفا (نبو رويال) أن معناه " فن التنظيم الصحيح لسلسله

من الأفكار العديدة , إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون

بها جاهلين ,

إما من البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين " ونحن نرى أن معناه اصطلاحا يشمل ما ذكره وغيره مما يعد طرقا للبحث : ولهذا يمكننا أن نقول إن معنى منهج البحث اصطلاحا : الطريق المتبع لدراسة موضوع معين لتحقيق هدف معين .

أهمية مناهج البحث العلمي , ووضوح المنهج في البحث :

تتلخص أهميه البحث العلمي في أنه كشف لثمره جهود العلماء والأدباء السابقين ؛ لأخذ نتائجها وإضافة الجديد عليها , وفي أنه طريق لتحقيق المنجزات في ميدان العلوم التطبيقية .

ومناهج البحث هي الطرق التي يتوصل بها إلى تحقيق هذا الهدف .

وتطبيق المنهج الذي يلائم خصائص البحث أو الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه البحث مما يزيد في الوصول إلى النتائج المقصودة منه . كما أن الالتزام بالمنهج في بحث معين مما يزيد البحث احتراما لدى المتخصصين , ويزيده قوة في ذاته , كما يزيد جمالا عند المهتمين بتطبيق المناهج في البحث العلمي .

بل إن جودة البحث أصبحت تقاس بمدى هضمه للموضوع , وما توصل إليه من نتائج وما كشفه من جديد .

وقد عبر بعض الباحثين عن هذا بقوله : " وغالبا ما يكون تنظيم معلومات الرسالة ملفتا للانتباه , وإن المرء ليعجب أن يحتل هذا الجانب الدرجة ألأولى من هذا التدريب العلمي أكثر من هضم الموضوع , وجوانب الجدة فيه , فمن خلال طريقة استعمال المعلومات في موضعها الصحيح تتجلى قدرة الكاتب , وملكته العلمية , فالتزام بعمل علمي يفرض أتباع الطرق المتبعة , والمعترف فيها علميا , وتعلمها والتعرف عليها مسبقا يجعل أتباعها أمرا سهلا , وعلى العكس من ذلك لو لم يوجد سابق معرفه بها , أو كان تعلمها خاطئا "

ومما تقدم تتبين أهميه مناهج البحث العلمي بعض المهتمين بهذا الجانب إلى البحث عن خصائص كل فن من فنون المعرفة, ورسم المناهج المناسبة لهذه الخصائص ,

التابعة من طبيعة هذا الفن , وذلك لتكون طريقا يسار عليه في بحث أي موضوع من موضوعات هذا الفن .

ومن هنا رأينا أن أن المؤلفات بدأت تتكاثر في هذا المجال , وأصبح عددها يزداد يوما بعد يوم في فنون مختلفة ,

كمنهج البحث في العقيدة , ومنهج البحث في ألأصول ,

ومنهج البحث ألأدبي , ومنهج البحث الاجتماعي ,

ومنهج البحث التربوي , ومنهج البحث التاريخي , ومنهج البحث في الجرافي , إلى غير ذلك من المناهج في الحقول المختلفة من حقول المعرفة .

ورائد هؤلاء المؤلفين هو إحكام هذه البحوث وإتقانها , وازدياها قوة وجمالا واحتراما , وتحيق الهدف المقصود منها .

ولا شك أن العلوم الإسلامية لها من الخصائص ما يجعلها جديرة ب

أن يؤلف في كل فن منها منهج خاص للبحث فيه على ضوئه , كالفقه , والأصول , والتفسير , والحديث .

بل إن أهمية المنهج لكل فن منها والتأليف فيه , يزدادان أهمية وارتقاء بما للعلوم الإسلامية من أهمية ومكانه بين العلوم الأخرى .

ونحن نرى أن التأليف في المنهاج للعلوم الأخرى أكثر منه في التأليف في المنهاج للعلوم الشرعية لم يؤلف منهاج في بحثها مطلقا .

ومن هنا كان جديرا " بالمتخصصين فيها أن يلحقوا بالمؤلفين الآخرين العلوم الأخرى ؛ لتأتي البحوث في الشريعة ألإسلامية على مستوى العصر : شكلا , ومضمونا , ومنهجيه نابعة من ذاتها , متميزة الملامح , واضحة الخصائص " .

ويكاد يكون علم أصول الفقه أهم العلوم الإسلامية التي ينبغي وضع منهج لبحثها , ودراسة هذا المنهج وتطبيقه في البحوث التي تجري في موضوعه , ذلك لأن هذا العلم هو القاعدة الأساسية

لكل علوم الشريعة, وهو يستمد مباحثه منها , فإذا استقامت مناهجه ,

وترسخت في نفوس الدارسين , كان لذلك أثره في معرفة مناهج البحث

في العلوم الشرعية الأخرى , وتطبيقها .

وإذا كان المنهج البحث والالتزام به هذه الأهمية, فلوضوحه أيضا أهميه ,

ذلك أن البحث لا بد أن يراعى فيه تمكين القارئ من كشف ما فيه ,

وهضمه بيسر وسهولة , ويراعى فيه التمكن من تقويمه من جميع جوانبه ,

ومعرفة الطرق التي أدت إلى النتائج التي قاد إليها البحث .

وهذا كله يستلزم الوضوح في المنهج .

أنواع مناهج البحث :

قلنا : إن مناهج البحث : هي ما يعد طريقا لدراسة موضوع معين ,

لتحقيق هدف معين .

وكل جانب من الجوانب , التي يقوم عليها البحث ,

له مناهجه الموصلة إلى إيتاء الثمرة من هذه الجانب لخدمة البحث

وقلنا : إن هذه الجوانب , هي المادة من جميع جهاتها :

جمعا وتدوينا وترتيبا واستعمالا , وصيغة وكتابة , وتوثيقا ,

وكذلك فهرسة ما يتضمنه البحث .

وأنواع المناهج التي نتحدث عنها : تتعلق بالمادة العلمية ,

من حيث استعمالها والاستفادة منها في بناء البحث وإخراجه .

وهذه الأنواع هي ما يأتي :

النوع ألأول : منهج الاستدلال والاستنباط :

وهو ما يقوم على التأمل أمور جزئيه ثابتة , لاستنتاج أحكام منها .

ولعل هذا النوع هو أسبق أنواع مناهج البحث العلمي (1).

النوع الثاني : منهج الاستقراء :

وهو ما يقوم على التتبع لأمور جزئيه مستعانا على ذلك

بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض , لاستنتاج أحكام عامه منها .

ويسمى منهج الاستقراء بالمنهج التجريبي ,

لأنه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض (3)

وقد أضاف المسلمون إلى مسالك المنهج الاستقرائي مسلك

العلة بالطرق الموصلة إليها , من سبر وتقسيم , واطراد , ودوران , وتنقيح مناط

ومنهج الاستقراء نوعان :

أولا: منهج الاستقراء التام :

وهو ما يقوم على حصر جميع الجزئيات

للمسألة التي هي موضوع البحث ,والتتبع لما يعرض لها '

مع الاستعانة بالملاحظة في جميع جزئيات المسألة .

ثانيا : منهج الاستقراء الناقص :

وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة ,

وإجراء الدراسة عليها ,بالتتبع لما يعرض لها , والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة, وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لمتدخل تحت الدراسة .

ونتائج الاستقراء الناقص , إنما تكون صحيحة إذا كانت الجزئيات المختارة للدراسة من القوه بحيث يحتمل تمثل المسألة المبحوثة.

بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية .

و المنهج الوصفي ((مكمل لمنهج الاسترداد التاريخي الذي يصف الظواهر في تطورها الماضي ، حتى يصل بها الوقت الحاضر)).

و الباحث حينها يستخدم المنهج الوصفي ، لا يقوم بحصر الظواهر ووصفها جميعها ، وإنما يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة , ثم يصفها , ليتوصل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية .

النوع الخامس : المنهج الجدلي :

و هو ما يقوم على الخصومة بين اثنين أو أكثر , مستندا في ذلك على الأدلة التي يوصل لها بها إلى حفظ الرأي , أو هدم رأي الخصم , وفق آداب المناظرة المعروفة بين العلماء .

منشأ تنوع مناهج البحث:

منشأ تنوع مناهج البحث نابع من العلوم التي يراد البحث فيها , إذا عند ذلك ينبغي أن يستخدم في بحثها المنهج المناسب لها .

فإذا كان البحث في أمور جزئيه ثابتة , فان هذا يناسبه المنهج الاستنباطي .

و إذا كان البحث يحتاج إلى حصر أمور جزئية وتتبعها وإجراء تجارب

و افتراض فروض , فان هذا يناسب منهج الاستقراء .

و إذا كان البحث يحتاج إلى استرجاع الماضي , وما خلفه من أثار , فان هذا يناسبه منهج الاسترداد التاريخي .

و إذا كان البحث يحتاج إلى ظواهر الطبيعية والاجتماعية ووصفها , فان هذا يناسبه المنهج الوصفي .

و إذا كان البحث يقوم على الخصومة , وحشد كل واحد أدلة لنصرة رأيه أو هدم رأي خصمه , فان هذا يناسبه المنهج الجدلي .

عدم أمكان الفصل بين مناهج البحث في علوم :

ذكرنا أن منهج البحث يتحدد تبعا لطبيعة العلم الذي يراد بحثه من هذا العلم , والغرض من هذا البحث , ونوع هذه الدراسة.

ومن هنا فإنه لا يمكن الفصل بين مناهج البحث في العلوم , بحيث يختص كل علم أو موضوع بمنهج لا يمكن أن يبحث من خلال منهج آخر .

ولهذا قد نرى أن الموضوع يبحث من خلال منهج , ويبحث مرة أخرى من خلال منهج آخر .

وقد نرى أن الموضوع الواحد , قد يبحث من خلال مناهج متعددة , حيث إن بعض جزئياته يناسبها في البحث منهج غير المنهج المناسب للجزئية الأخرى .

وكل هذا التنوع ناتج عن تنوع طبيعة الموضوع , والغرض من الدراسة , ونوعها (1).

خطوات البحث في التعريفات :

حظيت علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية وبعض العلوم الأخرى باستنادها إلى مصادر ثابته لا تتغير بتغير الزمان أو الظواهر الطارئة ، كما حظيت بالتأليف فيها ، والتتبع لجميع جوانبها بالبحث .

ولاشك أن هذا جعل من مباحثها حقائق واضحة لا تقبل التغير في قواعدها العامة ، وقد نشأ عن هذا امكان وضع قوانين عامة لمباحثها ، هي عبارة عن التعريفات لها .

ومن أجل هذا رأينا أن نتحدث في هذا المقام عن خطوات البحث في التعريفات التي تواجه الباحث في بحثه.

التعريف في اللغة:

التعريف في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول هي العين والراء والفاء وهذه المادة كما يقول ابن فارس : "أصلان صحيحان ,يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض ,والاخر على السكون والطمأنينة "

والتعريف يطلق ويراد به الأعلام والإيضاح والتمييز ؛ وهذا الاطلاق هو المناسب للمعنى الاصطلاحي للتعريف ؛ ومادة الكلمة تدل عليه في أصلها الثاني من باب اللزوم .

ولهذا يقول ابن فارس : " تقول عرف فلان فلانا وعرفانا ومعرفة وهذا أمر معروف ؛وهذا يدل على ما قلناه من سكونه اليه ؛لان من أنكر شيئا توحش منه ونبا عنه ..

والعريف : هو القيم بأمر قوم قد عرف عليهم ... والتعريف : تعريف الضالة ، واللقطة ،أن يقول من يعرف هذا ".

ويقول الفيروز ابادي : " عرفه .... علمه .... أعرف للمحسن والمسيء : أي لا يخفى علي ذلك ولا مقابلته بما يوافقه ..... والتعريف الاعلام ..... وتعرفت ما عندك تطلبت حتى عرفت "

وهذا يدل على ما قلنا من أنه يطلق ويراد به الاعلام والايضاح والتمييز ، وهذه الدلالة لزومية اذا سلمنا بحصر المادة في المعنيين اللذين ذكرهما ابن فارس .

والتعريف في اللغة يحتاج في معرفته الى الكشف عنه في المعجمات اللغوية والكتب التي عنيت ببيان معاني الالفاظ والعبارات من جهة اللغة .

ومن ذلك مقاييس اللغة لابن فارس ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروز ابادي ، والصحاح للجوهري ،وأساس البلاغ' للزمخشري ، ومفردات القران للراغب الاصفهاني ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير . الى غير ذلك من المعجمات والكتب التي عنيت بمعاني اللغة العربية مفردات وتراكيب

والكلمة التي يراد تعريفها لغة ، يحتاج فيها الى معرفة الحروف الأصلية التي تتركب منها الكلمة ، وتعتبر مادة لها .

كما يحتاج الى معرفة المعاني التي ترد لها هذه المادة ، والانتباه الى المعنى اللغوي الذي يناسبه المعنى الاصطلاحي المقصود في هذا المقام ، وتدوينه ، وتدوين كل ما يشهد له.

كما يحتاج الى معرفة اشتقاق الكلمة التي يراد تعريفها لغة ، وتصريفها .

التعريف الاصطلاحي:

هو ما يحيط بموضوعه ويميزه عن غيره .

وهذا هو رأي المحققين من النظار في تعريف الحد ،بناء على أن الفائدة من الحد هي التمييز بين المحدود وغيره ، كالاسم

ومن هنا فان الحد على رأي المحققين من النظار في غاية السهولة ؛ لأن الغرض منه تفصيل مادل عليه اللفظ اجمالا ، ولاعسر في اقتناصه.

أما على رأي أرسطو ، فان الحد هو القول المفصل المعرف للذات بماهيته ، وهذا مبني على أن الفائدة من الحد حصر الذاتيات وتصوير المحدود وتعريف حقيقته

ومن هنا فان التوصل الى الحد على رأي أرسطو وأتباعه في غاية الصعوبة ؛ لأن الغرض منه معرفة الماهيات الموجودة . وهذا أمر صعب

ويرى الامام ابن تيمية رحمة الله " أن من يذهب الى أن الحد هو التوصل الى الماهية وتعريف الحقيقة هم أرسطو

وأتباعه من المشائين اليونانيين ، ومن حذا حذوهم من متفلسفة الاسلاميين .

فأما جماهير أهل النظر والكلام من المسلمين وغيرهم ، فعلى خلاف هذا لم يقبلوا أبدا فكرة التوصل الى الماهية ،

وانما أدخل هذا في كلام علماء أصول الدين والفقه بعد الغزالي في أواخر القرن الخامس وأوائل السادس ،

وهم اللذين تكلموا في الحدود بطريقة أهل المنطق اليوناني تحت تأثير دعوة الغزالي الى استخدام المنطق .

وأما سائر النظار من جميع الطوائف الأشعرية والمعتزلة والكرامية والشيعة وغيرهم ، فعندهم انما يفيد الحد التمييز بي

ن المحدود وغيره ،بل أكثرهم لا يسوغون الحد الا بما يميز المحدود عن غيره"

وقد رد الأصوليون تعريف الحد عند أرسطو وأتباعه بأن الحد ليس معرفا للماهية ،

أوموصولا للكنه ؛ لعسر التوصل

أقسام التعريف الاصطلاحي :

الأول : التعريف اللفظي .

الثاني: التعريف التنبيهي .

الثالث : التعريف الأسمي .

الرابع: التعريف الحقيقي .

التعريف اللفظي :

هو ما يقصد به تفسير مدلول لفظ بلفظ أوضح منه دلالة على المعنى .

ووضوح دلالة لفظ على المعنى تكون المخاطب به ، أو نحو ذلك . وظاهر أن هذا الوضوح يختلف باختلاف الناس .

وأكثر الناس استعمالا لهذا النوع من التعريف أهل اللغة' ، وذلك كقولهم : الهزبر الأسد ، والشادن ولد الظبية ، والنفاح الماء العذب .

ما يشترط في التعريف اللفظي :

كل ما يشترط في هذا التعريف ، هو أن يكون أوضح من المعرف ؛ ليؤدي المقصود منه

مايعبربه في التعريف اللفظي :

يجوز أن يعبر في التعريف اللفظي بلفظ مفرد مرادف للمعرف ، أو أخص منه ،

أ و أعم ، كما يجوز أن يكون بمركب يقصد به تعيين المعنى ، لا تفصيل

فمثال التعريف اللفظي بمفرد مساو للمعرف قولهم : الغضنفر الأسد الملوان الليل والنهار .

ومثال التعريف اللفظي بمفرد أخص من المعرف قولهم : الطيب مسك .

ومثال التعريف اللفظي بمفرد أعم من المعرف قولهم : الورد زهر ، الفهد حيوان ، الصبا ريح ، العندليب طائر .

ومثال التعريف اللفظي بمركب يقصد به تعيين المعنى قول علماء الكلام : الخلا بعد موهوم ، وقولهم : الخلاء هو الفراغ الذي تتحيز فيه الأجرام.

التعريف التنبيهي :

هو مايقصد به احضار صورة مخزونة في خيال المخاطب قد غابت عنه بعد ماسبق علمه بها .

فكل ماأحضر المعرف في خيال السامع ،فهو تعريف تنبيهي صحيح .

وهذا النوع ليس فيه كسب معرفة جديدة

الفرق بين التعريفين : اللفظي والتنبيهي :

الفرق بين هذين النوعين من التعريف بالاعتبار ، وذلك بالنظر الى من تخاطبه ، على معنى أنك حين تقول : الهزبر الأسد ، اذا كنت تقوله لسامع لم يسبق له علم بمعنى الهزبر أصالة، فهذا تعريف لفظي ، واذا كان قد سبق له به علم ولكنه غاب عن ذهنه وأردت احضار هذا المعنى الغاذب ، فهو تعريف تنبيهي ، فهما متفقان في الحقيقة ، مختلفان في الأعتبار .

ولكونهما متفقين في الحقيقه ، مختلفان في الأعتبار .

ولكونهما متفقين في الحقيقة ، لم يبال بعض المحققين بجهة اختلافهما ، فاعتبرهما نوعا واحدا .

التعريفان : الاسمي والحقيقي :

التعريفان : الاسمي والحقيقي ، كل واحد منهما عبارة عما يستلزم تصوره تصور المعرف .

الفرق بين التعريفين : الاسمي والحقيقي :

الفرق بين هذين النوعين من التعريف ، أن التعريف الحقيقي لتفصيل المفاهيم الموجود أفرادها في الخارج ، ولو تقديرا .

والاسمي لتفصيل المفاهيم الاعتبارية التي لايعلم وجود ماتصدق عليه في الخارج ، سواء اشتهرت بالعدم أم لم تشتهر .

ويتضح الفرق بين هذين النوعين من التعريف بالمثال .

فقولنا في تعريف الانسان : هو حيوان ناطق . وقولنا في تعريف الفرس :

هي حيوان صاهل . وقولنا في تعريف الحمار : هو حيوان ناهق ، هذه تعريفات حقيقية ، قصد بها تفصيل حقيقة شيء له أفراد موجودة في الخارج حقيقة .

وقولنا في تعريف العنقاء : هي طائر عجيب الشكل طويل العنق .

وقولنا في تعريف الغول : هي دابة تتلون ألوانا وتؤذي من تلقاه ، هذان تعريفان اسميان قصد بهما شرح حقيقة شيء غير موجود في الخارج ،وقد اشتهر بين الناس أنه لاوجود له .

ويؤخذ من هذا الكلام أمران :الأول : أن التعريف الاسمي ، قد ينقلب تعريفا حقيقيا ، وذلك اذا وجدت أفراده في الخارج بعد ذلك

الثاني : أن الاختلاف بين التعريف الاسمي والتعريف الحقيقي بالاعتبار .

ومن هنا تعلم أن تعريفات العلوم ، ومايذكر في أوائل الأبواب والكتب من تفصيلات حقائق الأشياء ، اذا ذكرت للمبتدئين الذين لم تسبق لهم المعرفة بها ، فانها تكون من قبيل التعريفات الاسمية ، ثم تكون – بعد الاحاطة بمسائل العلم أو الباب – تعريفات حقيقية .

ينقسم كل من التعريفيين الاسمي والحقيقي الى أربعة أقسام ؛ لأن كلا منهما ، اما حد واما رسم ، وكل من الحد والرسم ، اما تام واما ناقص .

فالأقسام الأربعة : الحد التام ، والحد الناقص ، والرسم التام ، والرسم الناقص .

الحد التام : وهو ماكان مؤلفا من الجنس القريب والفصل .

كقولنا : الانسان حيوان ناطق . وقولنا : الفرس حيوان صاهل . وقولنا : الكلمة قول مفرد .

الحد الناقص : وهو ماتألف من الجنس البعيد والفصل .

كقولنا الانسان جسم ناطق وقولنا : الفرس جسم صاهل . وقولنا : الكلمة لفظ مفرد .

الرسم التام : وهو ماتألف من الجنس القريب والخاصة الملازمة

كقولنا : الانسان حيوان ضاحك

الرسم الناقص : وهو ماتألف من الجنس البعيد والخاصة ، أو من العرضيات البحتة ، أو ماكان تعريفا بالمثال ، أو ماكان تعريفا للشيء بتقسيمه .

كقولنا : الانسان جسم ضاحك . وقولنا : الزاويه القائمة شكل هندسي يساوي 90 . وقولنا : المبتدأ مثل محمد ، من قولك : محمد قائم . وقولنا : المبتدأ اما اسم صريح واما مؤول به. وقولنا : الخبر اما جملة واما شبه جملة.

شروط صحة التعريفين : الاسم والحقيقي :

لكل من التعريفين : الاسمي والحقيقي شروط صحه ، اذا احتل واحد منها فسد التعريف .

وهذه الشروط أربعة :

الأول : أن يكون جامعا لكل فرد من أفراد المعرف ؛ لئلا يتوهم أن بعض أفراد المعرف ليست منه.

الثاني أن يكون مانعا من دخول فرد من غير المعرف فيه ؛ى لئلا يتوهم أن شيئا ليس من المعرف داخل فيه .

الثالث: ألا يستلزم المحال ، كالدور ، والتسلسل ، واجتماع النقيضين .

الرابع : أن يكون التعريف أجلى من المعرف ؛ ليكون أوضح أيسر عند العقل ، وليكون ذلك موصلا الى الغرض المقصود من التعريف ، وهو ايضاح المعرف السامع .

شروط حسن التعريفين : الاسمي والحقيقي :

لكل من التعريفين الاسمي والحقيقي شروط حسن ، لايترتب على الأخلال بها فسادا التعريف ، ولكن الأليق مراعاتها ، فانه يترتب على الاخلال بها الاخلال بحسن التعريف ..

وهذه الشروط الأربعة:

الأول أن يكون خاليا من الأغلاط اللفظية .

الثاني : ألا يشتمل على لفظ مجازي الا مع القرينة التي تعين المراد منه ، وهذا اذا لم يشتهر المجاز حتى يصبح حقيقة عرفية .

الثالث : ألا يشتمل على لفظ مشترك بين معان متعددة الا مع القرينة التي تعين أحد المعاني ، وهذا اذا لم يصح ارادة كل معنى من المعاني على سبيل البدل ، فان صح ارادة جميعها على هذا الوجه ، ساغ استعماله بدون القرينة اذ لاضرر في هذه الحال ؛ لأن كل معنى حملت اللفظ عليه من المعاني المحتملة يصح معه الكلام .

الرابع : ألا يشتمل على لفظ غريب (بغير ظاهر الدلالة على معناه المراد منه) ، أو موهم لمعنى غير المعنى المقصود لصاحب التعريف .

ترتيب التعريفات اذا تعددت :

قد تتعدد التعريفات لمسألة من المسائل ، وعلى الباحث حينئذ أن يرتبها ذكرا .

وهناك أمور متعددة قد يختار الباحث أحدهما ؛ لتكون أساسا في ترتيبها ذكرا .

ومن ذلك الناحية التاريخية ، فيرتبها على هذا الأساس مقدما الأسبق تاريخا .

ومن ذلك الناحية المذهبية ؛ سواء في ذلك المذهبية العقدية أم الفقهية أم غيرهما ، فيجمع تعريفات كل مذهب على حدة ، مرتبا تعريفات كل مذهب بحسب الناحية التاريخية .

الى غير ذلك من الأمور التي قد تكون أساسا في الترتيب .

شرح التعريف الاصطلاحي :

على الباحث بعد أن يذكر التعريف الاصطلاحي ، أن يشرح مايحتاج الى شرح من ألفاظه او تراكيبه ، وأن يبين مايدخل فيه ومايخرج منه ، وأن يبين مايحترز به في كل لفظة أو تركيب ، وأن يوضح بالأمثلة كل مايحتاج الى توضيح .

واذا كان التعريف حقيقيا أو اسميا فينتقل الى الاعتراضات الواردة عليهما ان كان هناك اعتراضات ،ثم يجيب عنها اذا رأى أنه يمكن الأجابة عنها ، ويكتفي بايراد الاعتراضات اذا ا رأى أنه لايمكن الاجابة عنها ، وسيأتي بيان مفصل عن الاعتراضات والاجابه عنها

تسمية طرفي المناظرة في التعريف :

من العلماء من يسمي ناقض التعريف المعترض عليه سائلا ، وموجهه المدافع عنه معللا .

والأكثرون على أن ناقضه يسمى مستدلا ، وموجهه يسمى مانعا .

وهم يريدون بذلك أن اعتراض المعترض على التعريف لايتم بمجرد ادعاء بطلانه ، بل لابد من أن يدعي المعترض البطلان ، ويستدل على هذه الدعوى باختلال شرط من شروط صحته التي قدمنا ذكرها على النحو الذي سيأتي .

ويقصدون بهذه التسمية أيضا أن جواب صاحب التعريف عن اعتراضات المعترض يكفي أن يكون بمنع مقدمة من مقدمات دليل البطلان ، سواء أذكر مع ذلك سندا لمنعه أم لم يذكر .

الاعتراضات الوارده على التعريفين : الحقيقي والاسمي بتخلف شرط أو أكثر من شروط الصحه :

يعترض على كل من التعريفين الحقيقي والاسمي سواء أكان كل منهما حدا أم رسما بتخلف شرط او اكثر من شروط الصحه وجماع هذه الاعتراضات أربعه:

الاول:أنه غير جامع لأفراد المعرف كلها ومعنى ذلك أن فردا من افردا من أفراد المعرف لا يشمله التعريف وذلك بسبب كون التعريف أخص مطلقامن المعرف والمعرف اعم من المطلقا ومعلوم ان الاعم تكون الأفراد التي يصدق عليها ويتناولها اكثر من الافراد التي يصدق عليها الأخص.

الثاني :أنه غير مانع من دخول فرد من افراد غير المعرف فيه وذلك بسبب كون التعريف اعم مطلقا من المعرف .

وربما اعترض على التعريف بأنه غير جامع وغير مانع معا ومعنى ذلك ان فردا من أفراد المعرف لا يشمله التعريف وان فردا من أفرادغير المعرف داخل في التعريف وذلك بسبب كون التعريف أعم من المعرف عموما وجهيا فيكون هناك ثلاثة افراد :واحد منها يصدق عليه التعريف دون المعرف وواحد يصدق عليه المعرف دون التعريف وواحد يصدق عليه كل من التعريف والمعرف.

الثالث:أن التعريف يستلزم المحال كا الدور والتسلسل

الرابع :ان التعريف ليس أجلي واوضح من المعرف

ويجوز أن يعترض على التعريف الحقيقي أذا كان حدا تاما با عتراض خامس وهو المعارضه.

ومعنى ذلك أن ياتي المعترض بتعريف حقيقي تام آخر للمعرف ويقول لصاحب التعريف :هذا التعريف الذي ذكرته ليس حدا حقيقيا تاما كما ادعيت لأنه لوكان حدا حقيقا تاما للمعرف لم يكن للمعرف حد حقيقي تام آخر اذ الشيء الواحد

لايكون له حدان تامان حقيقيان لأن الحد التام الحقيقي يكون با الجنس والفصل القريبين فلو كان هذان التعريفان حدين تامين حقيقيين لزم ان يكون كل منهما مؤلفا من الجنس والفصل القريبين والشيء الواحد لا يكون له جنسان وفصلان قريبان

فأذا اعترض المعترض بهذا الاعتراض على تعريف ما فا الجواب عنه أما بمنع ان تعريفه الذي عارض به تعريف حقيقي واما بتحرير المراد من التعريف الذي ورد عليه الاعتراض بان يقول التعريف الذي ذكرته ليس حقيقيا تاما بل هو اسمي أوحقيقي ناقص.

كما أنه يجوز أن يعترض على نوع التعريف أذاكان صاحب التعريف قد بيين نوع تعريفه بأن قال :هذا تعريف حقيقي او أسمي أو قال هذا حد أو رسم او قال هذاحد تام او حد ناقص مثلا.

الاعتراض على التعريفين:الحقيقي والاسمي بتخلف شرط من شروط حسن التعريف.

وجماع هذه الاعتراضات أربعه :

الاول:أنه اشتمل على بعض الاغاليط اللفظية كالإضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما.

وحاصل هذا الاعتراض المناقشة في العبارة.

الثاني :أنه اشتمل على لفظ مشترك بين معان متعددة من غير قرينه تعين احد هذه المعاني.

الثالث:انه اشتمل على لفظ غريب غير ظاهر الدلالة على معناه المقصود منه عند السامع.

طريقة الاستدلال على النقض:

أذا عرفت هذه الوجوه التي يعترض بها على صحة التعريف او على حسنه وأردت أن تعترض على تعريف ما بأحد هذه الوجوه فعليك ان تأخذ هذا الوجه في صغرى دليل مبينا معه الفرد أو الافراد أو الكلمة التي كانت منشاة ثم تضيف الى هذه الصغرى قضيه كبرى قائله وكل تعريف هذا شأنه فهو فاسد او فهو غير صحيح اذا كان الاعتراض بتخلف شرط من شروط الصحة .

أو تقول :وكل تعريف هذا شأنه فهو غير حسن أذا كان الاعتراض بتخلف شرط من شروط الحسن .

أجوبه صاحب التعريف عن الاعتراضات التي يترتب عليها فساد التعريف :

أولا: أذا اعترض المستدل على التعريف بأنه غير جامع أو غير مانع كان لصاحب التعريف أن يجيب عن كل واحد من هذين الاعتراضين بتحرير المراد.

وتحرير المراد على أربعة أنواع لأنه أما تحرير المراد من المعرف واما تحرير المراد من المذهب الذي بني عليه التعريف :

تحرير المراد من المعرف :

تحرير المراد من المعرف عبارة عن تفسيره بمعنى مقصود له أعم او أخص من المعنى المتبادر منه ليصير المعرف مساويا للتعريف .

تحرير المراد من بعض أجزاء التعريف:

تحرير المراد من بعض أجزاء التعريف حاصل ه ان يعمد صاحب التعريف الى جزء من أجزائه فيفسره بمعنى مقصود له أعم أو أخص من المعنى المتبادر منه ليصير التعريف مساويا للمعرف .

تحرير المراد من نوع التعريف :

تحرير المراد من نوع التعريف أنما يكون اذا اعتراض المستدل على التعريف متوهما أنه حقيقي أو اسمي في حين أنه لفظي او متوهما أنه حد حقيقي تام في حين أنه ناقص او اسمي.

وحاصله أن يبين صاحب التعريف النوع الذي أراده من تعريفه:

تحرير المراد من المذهب الذي بني عليه التعريف :

تحرير المراد من المذهب الذي بني عليه صاحب التعريف تعريفه حاصل هان يبين للمستدل ان اعتراضه الذي اعترض به عليه أنما يتم على مذهب جماعه من العلماء لم يبين هو تعريفه على مذهبهم وانما بناه على مذهب قوم آخرين لا يشترطون في التعريف الشرط الذي ذكر أن التعريف لم يستوفه.

ثانيا: وأذاعترض المستدل على صاحب التعريف بان تعريفه ليس أوضح من المعرف فا الجواب عنه بمنع كونه غير أوضح مستندا ألى أن الوضوح والخفاء مما يتفاوت بتفاوت الناس فرب خفي عندك وهو في غاية الوضوح عندي أو عند غيرنا من الناس.

ثالثا:وأذا اعترض المستدل بأن هذا التعريف مستلزم للمحال فجواب صاحب التعريف لما ذكر من المحال كا الدور مستندا الى جهة كل من توقف التعريف على المعرف والمعرف على التعريف منفكة.

وقد يجيب بأن الدور الذي استلزمه تعريفه ليس محالا لأنه دور معي لا سبقي .

أجوبة صاحب التعريف عن الاعتراضات التي يترتب عليها الاخلال بحسن التعريف:

قد يعترض على التعريف بتخلف شرط من شروط حسن التعريف التي ذكرناها فيما مضى .

وعلى صاحب التعريف أن يجيب عن ذلك :

فأذا اعترض عليه با القول :((هذا التعريف مشتمل على لفظ كذا وهو غلط وكل تعريف اشتمل على الغلط غير حسن)) فله عن هذا الاعتراض جوابان :

احدهما:أن يدعي ان للفظ المدعى غلطه ليس غلطا لأنه جار على مذهب فلان من النحاة أو من اهل اللغة .

ثانيهما : ان يسلم انه غلط ولكنه لا تتوقف عليه صحة التعريف وهو لا يعني ألا بصحة التعريف .

2-وأذا اعترض عليه با القول:((هذا التعريف مشتمل على لفظ كذا بمعنى كذا وهو معنى مجازي وليس هناك قرينه وكل تعريف هذا شأنه فهو غير حسن))فله عن هذا الاعتراض جوابان:

احدهما:ان يدعي ان اللفظ المدعى أنه مجاز قد أصبح حقيقة عرفيه في المعنى المقصود منه .

ثانيها:أن يسلم انه مشترك ولكن محل عدم صحة استعمال المشترك أذا لم يصح أرادة كل معنى من معانيه.

ثالثها: ان يثيت قيام القرينة التي تعين المعنى المراد.

4-واذا اعترض عليه با القول:((هذا التعريف مشتمل على لفظ كذا وهو غريب غير ظاهر الدلاله على معناه المقصود منه عند السامع وكل تعريف هذا شأنه فهو غير حسن)) فا الجواب عنه بمنع كونه غريبا غير ظاهر الدلالة على معناه المقصود منه عند السامع مستندا في ذلك الى شيوعه با المعنى المقصود منه.

ترتيب المناظره أو البحث في التعريف :

اذا أراد الباحث أو المناظر أن يناقش تعريفا فليتبع الخطوات الآتية

1- ينظر أولا هل نقل صاحب التعريف تعريفه الذي ذكره او جاء به من عنده.

2- فأن كان ناقلا له ولم يلتزم صحته لم يجز للباحث او المناظران يناقشه وانما له ان يطالبه بتصحيح النقل فإذا جاء با الكتاب الذي نقله عنه فقد أدى ما عليه .

3- وأن كان قد جاء به من عنده أو كان ناقلا له لكنه التزم صحته بأن قال مثلا : هذا التعريف صحيح فأن المنا قشة معه تكون على النحو الاتي :

أ- ينظر الباحث أو المناظر :هل يجد في التعريف لفظا موهما لشيء غير صحيح وهو في حاجة الى معرفة ما قصده صاحب التعريف منه ؟

فان وجد بين ألفاظه لفظا بهذه المثابة استفسر عنه ,ان لم يجد شيئا انتقل الى الخطوة الأتية:

ب- ينظر ك هل التعريف مستكمل لشروط الصحة التيس ذكرناها فيما مضى ؟بمعنى أنه مساو للمعرف واوضح منه وغير مستلزم للمحال .فأن وجده بهذه المنزلة فهو تعريف صحيح.

وأن وجد فيه خللا اعترض عليه الاعتراض الذي يسوغه له هذا الخلل .

ج-وأذا كان صاحب التعريف قد بين نوع تعريفه بأن قال : هذا التعريف حقيقي أو اسمي أو قال : هذا حد أو رسم أو قال هذا حد تام أو حد ناقص مثلا فأن الباحث أو المناظر أذا وجد في التعريف خللا من هذه الناحية فان يعترض عليه الاعتراض الذي يسوغه له هذا الخلل .

الترجيح بين التعريفات الاصطلاحية المتعارضة أذا كانت متعددة

أذا كان أمام الباحث تعريفات اصطلاحيه متعارضه فلا يخلو أن يتبين ضعفها او بطلانها جميعها با المناقشة التي اوردها عليها او يتبين ضعفها أو بطلانها الا واحدا منها أو يتبين ضعفها أو بطلانها ألا اثنين منها او اكثر.

فان تبين ضعفها او بطلانها الا واحدا منها فيكون هذا الواحد هو التعريف المختار .

ان تبين ضعفها أو بطلانها كلها فليتركها جميعا وليات بتعريف يسلم من وجوه الضعف والبطلان التي وردت على تلك التعريفات .

وأن بقي اثنان أو اكثر سلما من المناقشة وهما متعارضان فعليه أن يختار احدها بوجه من وجوه الترجيح .

وينبغي أن يعلم ان التعريفات على اختلاف أنو اعها منقسمه الى عقليه و سمعيه و السمعية منها ما هو ظني .

وقد ذكر الامدي (رحمة الله) الوجوه التي يقع بها الترجيح بين التعريفين السمعيين عند تعارضهما وهي :

الاول:أن يكون احدهما مشتملا على ألفاظ صريحه ناصة على الغرض المطلوب من غير تجوز ولا استعاره ولا اشتراك ولاغرابه ولا اضطراب ولا ملازمه بل بطريق الطابقه أو التضمن بخلاف الاخر فهو أولى لكونه أقرب الى الفهم وأبعد عن الخلل والاضطراب

الثاني : أن يكون المعرف في أحد هما أعرف من المعرف في الاخر فهو ا ولى لكونه أفضى الى التعريف .

الثالث :أن يكون أحدهما معرفا بالأمور الذاتية , والأخر بالأمور العرضية , فالمعرف بالأمور الذاتية أولى , لأنه مشارك للمعرف بالأمور العرضية في التمييز , ومرجح عليه بتصوير معنى الحدود .

الرابع : أن يكون أحد الحدين أعم من الآخر , فقد يمكن أن يقال : الأعم أولى , لتناوله محدود الآخر وزيادة, وما كان أكثر فائدة يقدم , وقد يمكن أن يقال بأن الأخص أولى , نظرا إلى أن مدلوله متفق عليه أولى .

الخامس : أن يكون أحدهما قد أتى فيه بجميع ذاتيته , والآخر ببعضها مع التمييز , فالأول يكون أولى , لأنه أشد تعريفا .

السادس: أن يكون أحدهما على وفق النقل السمعي ,والآخر على خلافه , فالموافق يكون أولى , لبعده عن الخلل , ولأنه أغب على الظن .

السابع : أن يكون طريق اكتساب أحدهما أرجح من طريق اكتساب الآخر , فهو أولى , لأنه أغلب على الظن .

الثامن : أن يكون أحدهما موافقا للوضع اللغوي , والآخر على خلافه , أو أنه أقرب إلى موافقته , والآخر أبعد , فالموافق أو ماهو أكثر موافقه للوضع اللغوي , يكون أولى , لأن الأصل إنما هو التقرير دون التغيير ' لكونه أقرب إلى الفهم , وأسرع إلى الانقياد , ولهذا كان التقرير هو الغالب , وكان متفقا عليه , بخلاف التغيير , فكان أولى .

التاسع : أن يكون أحدهما مما قد ذهب إلى العمل به أهل المدينة , أو الخلفاء الراشدون ' أو جماعة من الأمة , أو واحد من المشاهير بالاجتهاد والعدالة والثقة بما يقول , بخلاف الآخر , فهو أولى , لكونه أغلب على الظن وأقرب إلى الانقياد .

العاشر : أن يلزم من اعمل بأحدهما تقرير حكم الحظر , والآخر تقرير الوجوب ' أو الكراهة , أو الندب ,فما يلزم منه تقرير الحظر أولى .

الحادي عشر : أن يلزم من أحدهما تقرير حكم النفي , والآخر الإثبات فالمقرر للنفي أولى .

الثاني عشر : أن يلزم من أحدهما تقرير حكم معقول , ومن الآخر حكم غير معقول , فما يلزم منه تقرير حكم معقول أولى .

الثالث عشر : أن يلزم من أحدهما درء الحد والعقوبة , ومن الآخر إثباته , فالدارئ للحد أولى .

الرابع عشر : أن يكون أحدهما يلازمه الرق أو إبقاء النكاح , يلازمه الحرية أو الطلاق أولى , لأنه على وفق الدليل النافي لملك البضع وملك اليمين , والنافي لهما على خلافه , ويمكن أن يقال : بل النافي لهما أولى ' لأنه على وفق الدليل المقتضي لصحة النكاح وإثبات ملك اليمين المترجح على النافي له .

المقارنة بين التعريفين : اللغوي والاصطلاحي :

إذا اختار الباحث تعريفا اصطلاحيا , كان عليه بعد ذلك أن يقارن بين هذا التعريف الذي اختاره والتعريف اللغوي الذي ذكره فيما مضى , ليبين العلاقة بينهما , إذا لابد من علاقة بينهما , حيث ينطلق المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي , ولكن الانطلاقة تتنوع .

فقد تكون الانطلاقة تطابقيه إذا كانت دلالة التعريف اصطلاحا متطابقة مع دلالته لغة , وقد تكون الانطلاقة تضمنية إذا كانت دلالته جزئية من دلالته التعريف اللغوية , فيكون التعريف الاصطلاحي حينئذ أخص من التعريف اللغوي . وقد تكون الانطلاقة أعم إذا كانت دلالته أعم من دلالته أعم من دلالة التعريف اللغوية . وقد تكون الانطلاقة تلازمية إذا كانت دلالته ملازمة لدلالة التعريف اللغوية .

وبمعرفة ذلك تتبين العلاقة بين التعريفين : اللغوي والاصطلاحي .

المحاضرة الثامنة

خطوات البحث

خطوات البحث في المسائل الوفاقية:

المسائل التي يجري فيها تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : المسائل الوفاقية .

القسم الثاني : المسائل الخلافية .

فالقسم الثاني سيأتي بحثه .

أما القسم الاول : وهو المسائل الوفاقية , فالمراد بها , مالم يرد فيه خلاف , إما لأن طبيعته لا تقبل الخلاف , كالأصول والقواعد الأساسية العامة , وكالمسائل العامة في العقائد , وإما لأنه لم يؤثر فية خلاف عن السابقين ,وإن كان يمكن فيه الخلاف من حيث تصور ذاته .

ويمكن الاستعانة على معرفة هذا القسم بالكتب التي تقرر الأصول العامة في الإسلام , ومسائل العقيدة , والمسائل التي حكي فيها الإجماع , ومن ذلك كتاب مراتب الإجماع لابن حزم , وكتاب موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي لسعدي أبو جيب .

وخطوات البحث في هذا القسم عل النحو الآتي :

- ذكر تمهيد يتم به تصوير المسألة التي يراد بحثها , ويتم به ربطها بما قبلها ببيان العلاقة بينهما .
- ذكر حكم المسألة ومن قال بذلك من العلماء .
- ذكر الأدلة , ومناقشة مايرد عليه مناقشة , والإجابة عنه .
- ذكر الثمرة بالتفريع على المسألة .

وأما القسم الثاني : وهو المسائل الخلافية , فالمراد بها , ما ورد فيه خلاف بين العلماء مما يجري فيه الخلاف , كبعض المسائل الفرعية .

وخطوات البحث في هذا القسم على النحو الآتي :

- تمهيد .
- تحرير محل نزاع .
- الأقول في المسألة .
- أدلة الأقول مع بيان أنواعها
- وجه الاستدلال بالأدلة

- مناقشة ما يرد عليه مناقشة من الأدلة
- الإجابة عما يمكن الإجابة عنه من المناقشات
- منشأ الخلاف في المسألة
- نوع الخلاف
- الموازنة بين الادلة , واختيار المذهب الراجح , ووجه ترجيحه .
- بيان ارتباط المسألة بالقاعدة الأصولية , أو القاعدة الفقهية .
- التفريع على المسألة بمقتضى القول الذي ترجح فيها
- **هذه هي خطوات البحث في المسائل الأخلاقية على سبيل الاجمال , و نفصلها فيما ياتي :**
- **1 – التمهيد :**
- يكر الباحث تمهيدا يتم به تصوير المسالة التي يراد بحثها , و بيان حقيقتها , و ربطها بما قبلها ببيان العلاقة بينهما , ثم يتحدد خطوات البحث فيها مرتبة مترابطة .
- و قد درج العلماء السابقون في كتاباتهم على هذا , و نوهوا بشان ترتيب الخطوات في البحث و ترابطها في اقوالهم , و في تطبيقاتهم لذلك في كتبهم , كما نشاهده عند الامام الشافعي في كتابه : الرسالة , و عند امام الحرمين الجويني في كتابه : البرهان , و عند أبي الحسين البصري في كتابه : المستصفى .
- 2 –تحرير محل النزاع :
- يتنقل الباحث الى تحرير محل النزاع .
- و المراد بتحرير النزاع : تحديد المراكز الذي جرى فيه الخلاف بين العلماء في هذه المسألة .
- و البحث في تحرير محل النزاع يحتاج النضر فيه الى امرين :
- الاول : الطريقة التي بها نستطيع ان نحدد مراكز الخلاف .
- الثاني : من يعتبر قوله في المسالة حتى يراعي عند تحديد مركز الخلاف .
- انا الطريقة التي بها نستطيع ان نحدد مركز الخلاف , فهي من احدى الجهتين :
- الجهة الاولى : بنقله عمن سبق اذا كان العلماء السابقون قد حرروا محل النزاع في المسألة و كفونا عناء تحريره .

الجهة الثانية : القيام بتحديده باحد الطريقتين (و ذلك اذا لم يكن العلماء السابقون قد حرروا محل النزاع) :

الطريق الاول : جمع ادلة الاقوال التي قيلت في المسالة , ثم النظر فيها نظرة تتبين بها النقطة التي تتوارد الادلة عليها , فتكون محل النزاع .

الطريق الثاني : السبر و التقسيم لما يمكن ان يكون هو محل النزاع , و السبر في اللغة : هو الاختبار , والتقسيم في اللغة : هو التجزئة , والمراد بالسبر والتقسيم هنا : هو جمع ما يمكن أن يكون هو محل النزاع في المسألة ومناقشة كل واحد منها لبيان عدم صلاحيته محلا للنزاع , حتى لا يبقى إلا واحد منها , فيكون هو محل النزاع .

أما الأمر الثاني : وهو النظر فيمن يعتبر قوله في المسألة حتى يراعى عند تحديد مركز الخلاف , فإنه يراعى في القائل مكانته العلمية بين القائلين الآخرين , كما يراعى عقيدته

ومن هنا لا ينبغي أن ننصب نزاعا بين مجتهد ومقلد , ولا نحرر محل النزاع بينهما , إذا المجتهد يأخذ قوله من الأدلة والمقلد إنما يأخذه ممن قلده , وشتان بين من يأخذ القول من ألأدلة ومن يأخذه ممن قلدهم

كما لا ينبغي أن ننصب نزاعا بين سليم العقيدة وفاسدها , كما لو نصبناه بين سني وشيعي , إذ هما مختلفان في بعض أنواع الأدله التي تؤخذ منها الأقوال , فالسني يحتج بنوع من الأدلة لا يراه الشيعي حجه , والشيعي يحتج بنوع من الأدلة لا يراه السني حجه .

وكما أنه ينبغي أن يراعى في القائل مكانته العلمية بين القائلين الآخرين , فإنه ينبغي أن ينظر إلى أقواله نفسه إذغ تعددت, فقد يقول أحد العلماء في المسألة قولين أو أكثر .

وفي هذه الحال ينظر إلى هذه الأقوال من حيث إمكان الجمع بينهما , لتكون قولا واحدا , وذلك بأن يكون أحدها عاما والآخر خاصا , أو أحدها مطلقا والآخر مقيدا , فيخصص العام بالخاص , ويقيد المطلق بالمقيد , فيكون ماورد عنه قولا واحدا .

أما إذا لم يمكن الجمع بينها واشهر أن له أقوالا سابقه وأقوالا لا حقه كالإمام الشافعي , فتكون أقوالا متعددة في المسألة .

3- ألأقول في المسألة:

كثرة الأقوال في المسائل الشرعية نابعة من مشروعية الاجتهاد في الفقه الإسلامي أصولا وفروعا .

وهذا يعد مفخرة من مفاخر الأمه الإسلامية , وميزة من أكبر ميزاتها .

ولا شك أن الأقوال لن تكون على درج سواء في الإصابة , والقوة , وصحة المأخذ .

ومن هنا وضع العلماء أساسا من أجل الوصول إلى الرأي الأمثل .

ومن ذلك الاهتمام بالقول من حيث قوة دليله , بصرف النظر عمن قال به .

ولها يقول ابن القيم (1) : " لو كان كل من أخطأ أو غلط , ترك جملة وأهدت, محاسنه , لفسدت العلوم , والصناعات , والحكم , وتعطلت معالمها " .

ومن ذلك التحقيق التام من الأقوال المخالفة , واستيعاب أدلتها , والتفهم لوجوه الاستدلال بها .

وعلى الباحث في سبيل ذلك أن يضع نفسه موضع القائل بهذا القول مستدلا بما أستدل به , لعله من خلال ذلك يقف على حقيقة الأمر , ويتبين له منه مالم يتبين له من قبل , فإنه لا بد لكل قول من مستند سواء صح أم لم يصح .

ولهذا يقول الجويني .: ((فإنه يبعد أن يصبر أقوام كثيرون إلى مذهب لا منشأ له من شيء))

وسلوك هذا المسلك هو عنوان الموضوعية العلمية , والتجرد الكامل ,

المطلوبين في البحث العلمي وهو الوسيلة لأنصاف المخالفين , ومناقشتهم مناقشة هادئة , واختيار أحد أقوالهم إذا تبين أنه الصواب .

وقد أكد الشافعي رحمه الله ذلك بما ذكره مما يجب ان يلتزم به كل عالم تجاه من خالفه , و ذلك في قوله : ((و لا يمتنع من الاستماع ممن خالفه ؛ لأنه قد يتنبه بالاستماع لترك الغفلة , و يزداد به تثبيتا فيما اعتقد من الصواب .

و عليه في ذلك بلوغ غايه جهده , و الانصاف من نفسه , حتى يعرف فضل ما يصير اليه على ما يترك ان شاء الله ....)).

هذي مقدمه ذهرناها بين يدي الكلام في هذه الخطوة من خطوات البحث في المسائل الخلافية .

يتنقل الباحث الى ذكر الاقوال في المسالة .

و البحث في الاقوال في المسالة .

و البحث في الاقوال في المسالة يحتاج النظر فيه الى النظر في القول في ذاته, و فيمن قال به, في الاساس الذي بني عليه صاحب هذا القول قوله , و في ترتيبه مع غيره من الاقوال .

اما النظر في القول في ذاته فمن حيث قوته و وجاهته , و من حيث النظر فيه مع غيره من الاقوال التي قد يكون لها صلة به من حيث كونه – مثلا – عاما و القول الاخر خاصا او العكس او كونه مطلقا و القول الاخر مقيدا او العكس , فإنه حينئذ ينظر إلى مثل هذه الأقوال ويضم بعضها إلى بعض في قول واحد مقيد بالقيد الذي وجد في القول الآخر , ولا يفرد بعضها عن بعض بحيث يكون كل واحد قولا برأسه , فإن ذلك يعتبر عدم فهم للأقوال في حقيقتها .

وأما النظر فيمن قال بالقول فلا يضع قولا لمقلد مع قول لمجتهد , ولا يضع قول من يرفض بعض مصادر الأدلة المعتبرة عند العلماء ويتبنى مصادر أخرى مع قول للعماء اللمتزمين بالأدلة المعتبرة .

وأما النظر في نسبة القول إلى من قال به , فإنه إذا نسب القول إلى من قال به فينبغي أن يكون دقيقا في هذه النسبة , فلا ينسبه إلا إلى الشخص القائل به لا إلى المذهب الذي ينتمي إليه , وينغبي أن تكون نسبة هذا القول إلى القائل به نابعة من وجود ذلك في كتاب للقائل نفسه , أو في كتاب من كتب علماء المذهب نفسه , فلا يأخذ مثلا قولا منسوبا لحنبلي من كتاب عالم حنفي .

وأما النظر في ألأساس الذي بني عليه صاحب هذا القول قوله , فإن الأقوال التي يقول بها أصحابها قد تكون مبنيه على قواعد في العقيدة يراها هذا القائل , أو قواعد عامة في أصول الشريعة أو فروعها يراها أيضا هذا القائل , فيبني قوله هذا على وفق هذه القواعد .

وإذ لم يكن الباحث على علم بالأساس الذي بنى عليه صاحب هذا القول قوله , فقد يقع في خطأ , من حيث إنه قد يجمع بين الأقوال المتقاربة في مذاهب مختلفة , ظنا منه أن الفارق هو الإطلاق والتقييد مثلا , أو الإجمال والبيان , إلى غير ذلك من الأخطاء التي تقع بسبب عدم علم الباحث بالأساس الذي بنيت عليه الأقوال .

وأما النظر في ترتيب القول مع غيره من الأقوال , فمن الباحثين من يرتب الأقوال بحسب الناحية التاريخية , ويكون الترتيب بحسب الأقدمية التاريخية للقائل بالقول .

ومنهم من يرتبها بحسب المذاهب مراعى فيها الناحية التاريخية .

ومنهم من يرتبها بحسب العموم والإطلاق والإجمال والتخصيص والتقييد والبيان , فيقدم العام على المخصص،والمطلق على المقيد،والمجمل على المبين. وما ذكرناه في الكلام عن النظر في القول في ذاته في مثل هذا.

ومنهم من يرتبها بحسب قوه القول ،فيقدم الأقوى فالقوي.

ومنهم من يرتبها بحسب ضعف القول ،فيقدم الأضعف فالضعيف حتى يصل إلى الأقوى،فيجعله اخرا.

4-أدله الأقوال مع بيان أنواعها:

الأدلة جمع دليل.

والدليل في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول ،هي الدال واللام المشددة. وهي كما يقول ابن فارس : ((أصلن :أحدهما:إبانه الشيء بأمارة تتعلمها ،والآخر:اضطراب في الشيء)).

والمناسب لما معنا ،هو الأصل الأول.

وإذا كان الأمر كذلك ،فالدليل :فعيل بمعنى فاعل،فهو بمعنى الدال،اسم لفاعل الدلالة.

وقد اختلف فيما يطلق عليه :

فقيل : إنه يقال للمرشد , وما به الإرشاد .

والمرشد : هو الناصب للدليل , والذاكر له .

وما به الإرشاد سمى دليلا مجازا .

والمقصود بالدليل في الاصطلاح , هو ما به الإرشاد .

تعريف الدليل في الاصطلاح :

عرف الاصوليون الدليل في الاصطلاح – كما قال الاد – بانه ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطوب خبري .

اما الفقهاء , فقد عرفوه باه ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري , فيشمل الدليل عندهم ما اوصل الظن وما اوصل لبى العلم .

اما الاصوليون , فيخصمونه بما اوصل الى العلم (1).

تقسيم الدليل :

ينقسم الدليل الى عقلي محض , و سمعي محض و مؤلف منهما , و عادي , و لغوي .

و لكن المسائل الشرعية لا يستدل لها الا بدليل سمعي محض , او مؤلف من السمعي و العقلي .

و لا يستدل لها بالدليل العقلي الا اذا كان مؤلفا من العقل و السمع , او معينا في طريقه الى السمع , او محققا لمناطه .

و لا يكون العقل مستقلا بالدلالة لها ؛ لان النظر فيها نظر في امر شرعي , و العقل ليس بشارع(2).

و الدليل المستدل به فالمسائل الشرعية يدل على حكم شرعي .

و الحكم الشرعي عند الأصوليون هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء او تخييرا او وضعا .

و عند الفقهاء : هو الصفة التي هي اثر الخطاب من الشارع .

و ينقسم الى قسمين : الحكم التكليفي , و الحكم الوضعي .

و الحكم التكليفي عند الاصوليين : هو خطاب الله المعلق بأفعال المكلفين , بالاقتضاء او التخيير .

و عند الفقهاء : هو الوصف الشرعي للأفعال الصادرة من المكلفين , بناء على طلب الشارع فعلها , او تركها , او تخييره بين الفعل و الترك .

و الحكم الوضعي عند الاصوليين : هو خطاب الله المتعلق بجعل الشيء سببا ل شيء , او شرطا له , او مانعا منهو , او كون الفعل صحيحا او باطلا , او اعادة او قضاء او اداء , او عزيمه او رخصه , الى غير ذلك من اقسام الحكم الوضعي .

و عند الفقهاء : هو كون الشيء سببا لشيء اخر , او شرطا له , و مانعا منه , الى غير ذلك من احكام الوضع , بناء على جعل الشارع ذلك الشيء سببا , او شرطا , او مانعا

و الادلة ايضا تنقسم الى قسمين :

1 - مشروعية الاحكام , و هي محصورة , كالكتاب , و السنه و الاجماع ,و القياس . . الخ.

2 –ادلة و وقوع الاحكام , أي ادلة وقوع اسبابها و شروطها . . الخ, كالدليل على وقوع الزوال الذي هو سبب وجوب صلاة الظهر , و عي وقوع الاحصان الذي هو شرط وجوب الرجم للزاني و على وقوع الحيض الذي هو مانع من صحة الصلاة. و هذه الأدلة غير محصورة.

الأحكام محصورة كما قلنا
،ومنها:الكتاب،والسنه،والاجماع،والقياس،والاستصحاب،والاستصلاح،والاستحسان،وشرع من قبلنا،وقول الصحابي ألى غير ذلك.لكنها مع كثرتها ترجع ألى الأصلين:الكتاب، و السنه .وقد تكفل علماء أصول الفقه بتعريف هذه الأدلة ، وتقسيم ما ينقسم منها، وبيان حجيته أو عدم حجيته، فلا نطيل بذكر ذلك.

هذه مقدمة ذكرناها بين يدي الكلام في هذه الخطوة خطوات البحث في المسائل الخلافية . ينتقل الباحث إلى ذكر أدلة ألأقوال ،متبعا ما يأتي : ا- يصنفها حسب أنواعها، ثم يرتب أنواع ألأدلة حسب قوتها ، فيبدأ مثلا بالكتاب، ثم بالسنة ، ثم بالإجماع ، ثم بالقياس .

ب- يرتب أدلة كل نوع بادئا بالقوي. – يرتب أدلة كل قول حسب ترتيب القول في الخطوة السابقة. فيبدأ بأدلة القول الذي ذكره أولا ، ثم يثني بأدلة القول الذي ذكره ثانيا،..وهكذا

. ج- ينظر في الأساس الذي بنى عليه صاحب هذا الدليل دليله، كما ذكرنا في الخطوة السابقة من وجوب النظر في الأساس الذي بنى عليه صاحب هذا الدليل دليله ،فقد يقع في خطأ في فهم الدليل ، أو في الجمع بين أدلة في مذاهب ، يظنها متقاربة ، وهي مختلفة في الأسس التي بنيت عليها. د-ينظر في الدليل الذي سيكتبه من حيث قيمته و صلته بالموضوع،فلا يكتب من الأدلة ألا ماله صلة بالموضوع ،تاركا ما يذكر من الأدلة الافتراضية لغرض الجدل فقط ، وما ليس له صلة بما يستدل له ،وما يورد لغرض المغالطات و الانتصار للرأي فقط:فأن هذا المنهج يوفر على الباحث والقارئ وقتا وجهدا هو بحاجة أليهما فيما هو أكثر فائدة. وقد أشار بعض العلماء ألى أن رغبة التغلب والانتصار على الخصم قدم تدفع ألى المغالطة والختل ، ولو لم يكن ذلك صوابا ،ونبهوا ألى عدم كتابته.قال أبو حيان التوحيدي (1): ((سمعت الشيخ أبا حامد يقول لطاهر العباداني : لا تعلق كثيرا مما تسمع مني في مجالس الجدل ، فأن الكلام يجري فيها على ختل الخصم و مغالطته ،و دفعه،و مغالبته، فلسنا نتكلم لوجه الله خالصا، ولو أردنا ذلك ،لكان خطونا ألى الصمت أسرع من تطاولنا في الكلام ، وأن كنا في كثير من هذا نبوء بغضب الله تعالى، فانا مع ذلك نطمع في سعة رحمة الله.قلت (تاج الدين عبد الوهاب السبكي):

وهو طمع قريب: فأن ما يقع في المغالطات و المغالبات في مجالس النظر يحصل به من تعليم أقامة الحجة ، ونشر العلم ، وبعث الهمم على طلبه ، ما يعظم في نظر أهل الحق ، ويقل عنده قلة الخلوص، وتعود بركة فائدته وانتشارها على عدم الخلوص فقرب من الإخلاص أن شاء الله)).

5-وجه الاستدلال بالأدلة :

ينتقل الباحث إلى ذكر وجه الاستدلال بالدليل .

والمراد بوجه الاستدلال بالدليل بيان دلالة الدليل على المعنى الذي قصد الاستدلال عليه بهذا الدليل .

والدليل من حيث حاجته ألى بيان وجه الاستدلال به أو عدم حاجته ألى ذلك نو عان :

النوع الأول :مالا يحتاج ألى بيان وجه الاستدلال به : لوضوحه ، فلا حاجه لبيان وجه الاستدلال به ،أذلا فا ئد ة يضيفها هذا البيان ،لحصولها بالدليل نفسه.

النوع الثاني: ما يحتاج الى بيان وجه الاستدلال به ، لخفائه ، فيحتاج لبيان وجه الاستدلال به ، لما لهذا البيان من الفائدة ايضاح وجه الاستدلال بالدليل.

والطريق الذي يسلك لبيان وجه الاستدلال بالدليل المحتاج الى ذلك أن نأخذ المفهوم المناسب لما نريد الاستدلال عليه من الدليل الجزئي ونضعه في مقدمة صغرى، ثم نأتي بالمقدمة الكبرى التي تشمل هذا المفهوم من هذا الدليل الجزئي وغيره من الأدلة الجزئية التي تتضمن هذا المفهوم من هذا الدليل ونحكم على الكبرى بالحكم المناسب، وينتج من هذا معرفة الحكم على موضوع الصغرى .

مثال ذلك : بيان وجه الاستدلال بقول الله تعالى (وأقيموا الصلاة)على وجوب الصلاة بما يأتي:

الصلاة مأمورة باقامتها، بهذا الدليل، والأمر يقتضي الوجوب.فينتج أن الصلاة واجبة .

ومثال ذلك أيضا : بيان وجه الاستدلال بقول الله تعالى (ولاتقربوا الزنا) على تحريم الزنا بما يأتي: الزنا منهي عن قربانه بهذا الدليل والنهي يقتضي التحريم فينتج معرفة حكم موضوع الصغرى وهو أن الزنا محرم

6-مناقشة ما يرد عليه مناقشة من الأدلة:

المقصود با المناقشة أيراد الاعتراضات على الاستدلال با الدليل المستدل به ويختلف الباحثون في مكان ايراد المناقشة.

فبعضهم يجعل مناقشة كل دليل بعده مباشرة لقربه وحضوره في الذهن ولكون ذلك أكثر ربطا للمناقشة با الدليل

وبعضهم يجعل مناقشة أدلة كل مذهب بعد عرضها كلها

وبعضهم يجعل مناقشة الأدلة لكل المذاهب بعد عرض ادلة المذاهب كلها

ولاشك ان هذا أقرب الى الناحية المنهجية للبحث وما يستلزمه من حياد الباحث وطلبه الحق حيث كان وعدم ابداء وجهة نظره حتى يستكمل الأدلة اذ في مناقشة الدليل

بعد أيرداه وقبل أيراد الأدلة الأخرى مقاطعة للمستدل في أيراد أدلته كلها ،و المقاطعة لا ينبغي الاتصاف بها للناظر،كما لا ينبغي الاتصاف بها للمناظر. وتبد أهمية هذه الخطوة من خطوات البحث في المسائل الخلافية – وهي خطوة المناقشة- في كونها تتناول خطوة من أهم خطوات المسألة الخلافية،

6- مناقشة ما يرد عليه مناقشة من الأدلة:

و هي الأدلة، إذ الأدلة عمدة الأقوال، و شرط كونها عمدة أن تنهض للاستدلال بها و تسلم من الاعتراض عليها مطلقاً، أو من الاعتراض المؤثر، و بالمناقشة تتبين الأدلة القوية التي لم يرد عليها اعتراض أو التي ورد عليها اعتراض و أجيب عنه، و يتبين بذلك الرأي المختار الذي تسنده تلك الأدلة، كما تتبين الآراء الضعيفة التي هدمت أدلتها بالاعتراضات التي لم يُجب عنها.

و قد عُني العلماء بهذه الخطوة عناية كبيرة في كتب أصول الفقه و في كتب الجدل في الأصول.

و من هؤلاء العلماء: القاضي أبو يعلى الحنبلي(ت458هـ)في كتابه: العدة في أصول الفقه. و أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي(ت463هـ)في كتابه: الفقيه و المتفقه. و أبو الوليد الباجي المالكي(ت474هـ)في كتابه: المنهاج في ترتيب الحجاج. و أبو إسحاق الشيرازي الشافعي(ت476هـ)في كتابيه: الملخص في الجدل، و مختصره: المعونة في الجدل. و أبو الوفاء عي ابن عقيل الحنبلي(ت513هـ)في كتابيه: الواضح في أصول الفقه, و الجدل على طريقة الفقهاء. و أبو عبدالله التلمساني المالكي(ت771هـ)في كتابه: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول.

بل إن كلام علماء الأصول عامة يتناول هذه الاعتراضات، وذلك ببحثهم للأدلة من حيث حجيتها و سندها و متنها و دلالتها و نسخها

و قد أفرد كثير منهم في كتبه الأصولية الاعتراضات الواردة على دليل القياس ببحث مستقل، و ذلك كالغزالي في المستصفى، و الآمدي في الإحكام في أصول الأحكام، و ابن قدامة في روضة الناظر، و الشوكاني في إرشاد الفحول.

و قد أوصل بعضهم هذه الاعتراضات إلى ثمانية و عشرين اعتراضاً، و بعضهم أوصلها إلى خمسة و عشرين اعتراضاً، و بعضهم جعلها اثني عشر اعتراضاً و هي: الاستفسار، وفساد الاعتبار، وفساد الوضع، و المنع، و التقسيم، و المطالبة، و النقض، و القول بالموجب، و القلب، و عدم التأثير، و المعارضة، و التركيب.

أرجعها بعضهم إلى ثلاثة اعتراضات هي: المنع، و النقض، و المعارضة.

و أرجعها بعضهم إلى اعتراض واحد، و هو المنع.

بل إن بعض الباحثين المحدثين أفرد الاعتراضات على كل دليل في رسالة مستقلة.

فهناك رسالة علمية في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض في الاعتراضات الواردة على القياس

و هناك رسالة علمية في القسم نفسه في الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالسنة .

و هناك بحث علمي لأحد أساتذة القسم نفسه في الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل من الكتاب.

و في الدراسات العليا في قسم الفقه و أصوله بكلية الشريعة بالرياض قام الطلاب في العام الدراسي 1410هـ ببحث الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالإجماع، تحت إشراف مؤلف هذا الكتاب.

و يذكر علماء أدب البحث و المناظرة أن هناك ثلاث طرق لمناقشة الدليل، و هي:

الطريق الأول: أن تمنع مقدمه معيَّنة من مقدمات الدليل. و هذا أسلم الطرق و أبعدها عن شائبة الغصب.

الطريق الثاني: أن تعارض دليله بدليل آخر ينتج نقيض دعواه.

الطريق الثالث: أن تنقض دليله، بأن تدَّعي فساده, و تستدلّ على دعوى الفساد.

فالمنع هو أن يطلب المعترض من المستدل الدليل على إحدى مقدمات الدليل المستدل به.

كما لو قال المستدل: العالم متغير و كل متغير حادث. فالعالم حادث.

فيقول المعترض: أمنع صغرى الدليل, أي أطلب الدليل عليها.

و المعارضة في اللغة: المقابلة على سبيل الممانعة.

أما في الاصطلاح: فهي إبطال السائل ما ادَّعاه المعلِّل و استدل عليه، بإثباته نقيض هذا المدعَى ، أو ما يساوي نقيضه، أو الأخص من نقيضه.

كما لو قال المعلل: "العالم حادث" فهذه دعوى. و قال مع ذلك: "لأن العالم متغيّر ، و كل متغيّر حادث" دليل على الدعوى قد نصبه المعلل لإثبات دعواه.

فجاء السائل و قال: "العالم غير حادث" أو قال: "العالم قديم، لأن العالم أثرٌ و صنعة للقديم، و كل ما كان أثراً و صنعة للقديم فهو غير حادث، أو فهو قديم" فهذه معارضة من السائل للمعلِّل.

و أما النقض فهو في اللغة: الفك، تقول: نقضت الحبل إذا فككته.

و في الاصطلاح: ادِّعاء السائل بطلان دليل المعلِّل ، مع استدلاله على دعوى البطلان ، إما بتخلف الدليل عن المدلول بسبب جريانه على مدعى آخر غير هذا المدعى، أو بسبب استلزامه المحال، أو نحو ذلك.

مثال ذلك أن يقول المعلل على مذهب الفلاسفة: "العالم قديم؛ لأنه أثر للقديم، و كل ما هو أثر للقديم فهو قديم"

فيقول السائل: "هذا الدليل باطل؛ لأنه يجري في الحوادث اليومية التي تقع بين سمعنا و بصرنا كل آن، فيقال: إنها أثر للقديم، فلو صح دليلك للزم أن تكون الحوادث اليومية قديمة؛ لكونها أثراً للقديم، مع أنها بديهية الحدوث" فحُكْمُ الدليل، و هو القدم، متخلِّفٌ عنها.

و قد رتب علماء أدب البحث و المناظرة مناقشة الدليل فيما يأتي:

أولاً: ينظر السائل(أي المعترض) في مفردات الدليل التي تألَّف منها، هل يجد كل لفظ منها واضح الدلالة على معناه، و هل يجد نفسه عالماً بمدلول كل لفظ منه؟

فإن وجد الأمر على هذه الحال فلينتقل إلى الخطوة الثانية.

و إن وجد لفظاً من ألفاظه غير واضح الدلالة على معناه، أو وجد نفسه محتاجاً إلى بيان المعنى المقصود بلفظ منها، استفسر ممن ألقاه إليه عما غمض عليه منه، و يسمى هذا الفعل استفساراً.

ثانياً: و إذا انتهى من هذه الخطوة نظر بعدها إلى الدليل في ثلاثة طرق:

الطريق الأول: منع الدليل، و معناه أن يطلب السائل من المستدل الدليل على مقدمة معينة من مقدمات الدليل، بشرط ألا يكون المستدل أقام عليها دليلاً.

الطريق الثاني: المعارضة، و معناها أن يبطل مُدَّعاه بادِّعاء نقيضه، أو المساوي لنقيضه ، أو الأخص من نقيضه، ثم يقيم على دعواه دليلاً يثبتها.

الطريق الثالث: النقض، و معناه أن يبطل دليله بإثبات أن هذا الدليل يجري في مدعًي آخر مع تخلف حكم الدليل عن هذا المدعى الآخر، أو باستلزام هذا الدليل لنوع من المحال، كالدور و التسلسل

و إذا كان الدليل نصاً شرعياً كالدليل من الكتاب أو السنة، و كذلك قول الصحابي، فإن مناقشة الاستدلال به تكون من جهة حجيته، و من جهة سنده، و من حجية متنه، و من جهة دلالته، و من جهة بقائه و عدم بقائه.

فلو استدل المستدل على مسألة بقول صحابي، فإن للمعترض أن يعترض بمنع حجية قول الصحابي.

و لو استدل على مسألة بقراءة شاذة، فإن للمعترض أن يعترض بمنع حجية القراءة الشاذة.

و لو استدل بحديث مرسل أو في سنده ضعف، فإن للمعترض أن يعترض عليه من جهة ما في سنده.

و كذلك الحال لو استدل بحديث في متنه اضطراب.

و كذلك الحال في دلالة اللفظ، فقد يعترض المعترض على اللفظ من جهة وضعه من حيث العموم و الخصوص، أو الإطلاق و التقييد مثلاً، و من جهة استعماله من حيث حقيقته أو مجازه أو اشتراكه، و من جهة مراتب دلالته، من حيث كونه نصاً أو ظاهراً أو خفياً أو مؤولاً... إلخ، و من جهة فهم الدلالة منه من حيث المنطوق أو المفهوم، و المفهوم الموافق أو المخالف.

و كذلك في بقاء الدليل أو عدم بقائه، من حيث إنه منسوخ أو غير منسوخ

و إذا كان الدليل إجماعاً، فإن المناقشة ترد عليه من جهة حجيته، و من جهة نوعه، إذ بعض أنواعه قد لا يسلِّم المعترض بالاحتجاج بها، و من جهة سنده، إلى غير ذلك من الاعتراضات التي ترد عليه مما فصله علماء الأصول في بحث مسائله الخلافية.

و كل ما كان مجالا للخلاف بين العلماء في أدلة التشريع، فيمكن أن يكون أداة يناقش بها المعترض(أي السائل) المستدل(أي المعلِّل).

و إذا كان الدليل قياساً، فإنه يناقش بالاعتراضات التي ترد على القياس، بل بكل ما فيه خلاف في مسألة من مسائله.

7- الإجابة عما يمكن الإجابة عنهمن المناقشات:

يختلف الباحثون في مكان إيراد الإجابة عنه من المناقشات.

فبعضهم يجعل الإجابة عن مناقشة كل دليل بعدها مباشرة، للسبب الذي ذكرناه في جعل مناقشة كل دليل بعده مباشرة.

و بعضهم يجعلها بعد إيراد مناقشات الأدلة كلها للمذهب الواحد.

و بعضهم يجعلها بعد إيراد مناقشات الأدلة لكل المذاهب حسب ترتيب الأدلة و المناقشة؛ للسبب الذي ذكرناه في جعل مناقشة الأدلة لكل المذاهب بعد عرض أدلة المذاهب كلها.

و تبدو أهمية هذه الخطوة من خطوات البحث في المسائل الخلافية مما قدمناه في أهمية الخطوة السادسة، و هي مناقشة ما يرد عليه مناقشة من الأدلة.

و عناية العلماء بهذه الخطوة تتبين من خلال ما قدمناه من عنايتهم بالخطوة السادسة

و قد تناولت كتب الأصول و كتب الجدل في الأصول الإجابة عن الاعتراضات التي ترد على الاستدلال بالأدلة، و ذلك من خلال بحثهم فيها من حيث حجيتها و سندها و متنها و دلالتها و نسخها.

و الأصوليين الذين أفردوا في كتبهم الأصولية الاعتراضات الواردة على القياس ببحث مستقل، أجابوا عن كل اعتراض يرد.

كما أن الباحثين المعاصرين الذين ذكرنا أنهم أفردوا الاعتراضات على كل دليل في رسالة مستقلة، أجابوا عن هذه الاعتراضات.

كما أن علماء أدب البحث و المناظرة أجابوا عن المناقشات التي ذكروا أنها ترد على الاستدلال بالدليل.

فالجواب عن المنع أن يأتي المستدل بما طلبه المعترض من دليل.

و الجواب عن المعارضة بأحد الأمور الآتية

الأول: المنع، و ذلك بأن يمنع المستدل بعض مقدمات دليل المعارض التي لم يُقم عليها دليلاً، و معنى ذلك أن يطلب منه تدعيم هذه المقدمة بالدليل الدال على صحتها.

الثاني: النقض، و ذلك بأن يفسد دليل المعارض، إمّا بأن الحكم الذي فيه يتخلف عن المحكوم عليه، أو بأن هذا الدليل يستلزم التسلسل، أو نحو ذلك.

الثالث: أن يُثبت دعواه بدليل آخر غير الدليل الذي أورد السائل المعارضة عليه.

و قد اختلف العلماء في هذا الوجه.

فذهب قوم إلى أنه لا يفيد المعلل(أي المستدل)أن يعمد إليه.

و المختار أن ذلك يفيده؛ لجواز أن يكون الدليل الذي يقيمه المعلل بعد المعارضةأقوى من دليل المعارض، و لأن في ضم الدليل الجديد إلى الدليل الأول جمعاً بين قوتين، و في ذلك ما يرجحهما على دليل المعارض.

و الجواب عن النقض بأحد أمرين:

الأول: منع صغرى الدليل في شاهد النقض، و يكون هذا المنع أحياناً منع جريان الدليل على المدعَّى الآخر الذي ذكره السائل في شاهده، و يكون منع تخلّف حكم الدليل عن المدلول، و يكون منع استلزام الدليل للمُحال، و يكون منع مُحاليَّه هذا المدعى أنه محال، و ذلك على حسب ما ذكره السائل في شاهد النقض.

الثاني: أن يُثبت المعلِّل مدَّعاه-بعد ورود النقض عليه-بدليل آخر غير الدليل الذي نقضه السائل، و هذا الجواب إفحام من وجه، و إظهار للصواب من وجه آخر.

8-منشأ الخلاف في المسألة:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى بيان سبب الخلاف و منشئه في المسألة

و لمعرفة منشأ الخلاف في المسألة أهمية كبرى؛ لأنه يعين الباحث على الترجيح بين الأقوال عند اطلاعه على أدلتها و سبب الخلاف بينها، و لهذا يرى الشاطبي(رحمه الله)أن من لم يعرف مواضع الاختلاف لم يبلغ درجة الاجتهاد.

ثم إن معرفة منشأ الخلاف في المسألة تبين ما لكل قول من الأقوال المختلفة من منزلة بالنسبة لارتباطها بالكتاب و السنة، فيتبين بذلك أيُّها أحق بالعمل.

كما أن معرفة منشأ الخلاف في المسألة يعين على معرفة نوع الخلاف: هل هو حقيقي يرجع إلى الاختلاف في القواعد أو الأدلة أو دلالتها أو نحو ذلك، فيكون الاختلاف مقبولاً، أو أن الخلاف لا يرجع إلى شيء مما ينبغي أن يكون هو الأساس في الاختلاف، فيكون حينئذ لفظياً، فلا داعي له.

و قد عني العلماء بالتأليف في بيان منشأ الخلاف.

و من هؤلاء: الشيخ عبدالرحيم الأسنوي في كتابه: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول.

و الشيخ محمود الزنجاني في كتابه: تخريج الفروع على الأصول.

و الشيخ ولي الله الدهلوي في كتابه: الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف.

و الشيخ عبدالله بن السيد البطليوسي في كتابه: الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف.

و الشيخ علي الخفيف في كتابه: أسباب اختلاف الفقهاء.

و منشأ الخلاف و سببه في المسألة قد يعود إلى الخلاف في الدليل من حيث حجيته أو عدمها، أو إلى الخلاف في بعض مسائل الدليل.

و قد يعود إلى الخلاف في نسخ الدليل و إحكامه.

و قد يعود إلى الخلاف في دلالة النص من عموم و خصوص، و إطلاق و تقييد، و إجمال و بيان، و حقيقة و مجاز، و اشتراك.... إلخ.

و قد يعود إلى التعارض بين الأدلة، مع الاختلاف في الجمع بينها أو ترجيح أحدهما على الآخر.

و قد يعود إلى الخلاف في مناط الحكم

و قد يعود إلى الخلاف في تحقيق مناط الحكم بعد الاتفاق على المناط نفسه.

9-نوع الخلاف:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة، إلى بيان نوع الخلاف.

إذ الخلاف قد يكون حقيقياً يترتب عليه ثمرة، و هذه الثمرة قد تكون فروعاً فقهية، أو آداباً شرعية، أو ما هي عون على ذلك.

و قد يكون الخلاف حقيقياً لكنه لا يترتب عليه ثمرة، كالخلاف في مسألة ابتداء الوضع، و الخلاف في مسألة الإباحة هل هي تكليف أو لا، و الخلاف في مسألة أمر المعدوم، و الخلاف في مسألة: هل كان النبي صلى الله عليه و سلم متعبداً بشرع قبل بعثته.

و قد يكون الخلاف لفظياً لا حقيقة له و لا ثمرة تترتب عليه.

10-الموازنة بين الأدلة، و اختيار المذهب الراجح، و وجه ترجيحه:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى الموازنة بين الأدلة، و اختيار المذهب الراجح، و وجه ترجيحه.

و في هذه الخطوة يقف الباحث أمام أدلة الأقوال و ما نوقشت به، و ما حصل من إجابات عن المناقشة، يقف أمامها وقفة متأنية فاحصه موازنة ليخرج من ذلك برأي معين في المسألة.

و لا شك أن الحالات في هذا المقام تختلف:

أ-فـ تارة يجد الباحث أن هناك قولاً واحداً لم تستطع المناقشات أن تمسَّ أدلته، أو أن ما وُجِّه إلى أدلته من مناقشات قد أجيب عنها.

و يجد أن أدلة الأقوال الأخرى قد امتدت إليها المناقشة، و لم تنفصل عنها بالجواب عنها

و في هذه الحالة، يُرجَّح الباحث هذا القول الذي لم ترد على أدلته مناقشة، أو وردت لكنه أجيب عنها.

و يذكر في وجه ترجيحه قوة أدلته بسلامتها من المناقشة، أو بانفصالها من المناقشات التي وردت عليها، و ضعف أدلة الأقوال الأخرى لما ورد عليها من مناقشة، و عدم تخلصها منها بالإجابة عنها.

ب-و تارة يجد الباحث أن جميع الأقوال التي أمامه قد ورد على أدلتها كلها مناقشات و لم تنفصل عنها.

و في هذه الحالة على الباحث أن يجتهد في الوصول إلى قول آخر في المسألة، لا يرد على أدلته ما ورد على أدلة الأقوال التي بين يديه من مناقشات.

و لا شك أن التأمل فيما بين يديه من أقوال و أدلة و مناقشات سيكون خير مُعين له في استنباط رأي آخر قد يكون مأخوذاً منها جميعها، بحيث يأخذ الباحث من كل قول و دليل بين يديه الطرف الصحيح منه و يكَّون من كل ذلك رأياً جديداً و أدلة يستند إليها.

و لا شك أن هذا العمل من الباحث يدل على قدرة علمية، و ينتج عملاً علمياً جليلاً، و قد سار فيه كبار المؤلفين من العلماء، و بينوا مكانته العالية في ميدان البحث و التأليف.

و من هؤلاء إمام الحرمين أبو المعالي الجويني حيث أخذ نفسه بهذا المنهج في كتابه: البرهان في أصول الفقه، و أعلنه صراحة بقوله:"..... فلينظر الناظر كيف لقطنا من كل مسلك خياره، و قررنا كل شيء على واجبه في محلّه، و هذه غاية ينبغي أن يتنبّه من يبغي البحث عن المذاهب لها؛ فإنه يبعد أن يصير أقوام كثيرون إلى مذهب لا منشأ له من شيء، و معظم الزلل يأتي أصحاب المذاهب من سبقهم إلى معنى صحيح، لكنهم لا يسبرونه حق سبره، ليتبينوا بالاستقراء أن موجبه عام شامل أو مفصل، و من نظر عن نحيزة سليمة عن منشأ المذاهب فقد يفضي به نظره إلى تخير طرف من كل مذهب، كدأبنا في المسائل"

ج-و تارة يجد الباحث أن الأقوال كلَّها أو أن أكثر من قول واحد سلم لها أدلة من المناقشة، أو أنه أجيب عما ورد عليها من مناقشة.

و في هذه الحالة إن استطاع أن يخلص له قول واحد إما بنسخ أدلة القول أو الأقوال الأخرى، أو الجمع بين الأدلة الأخرى، أو الجمع بين الأدلة فليفعل.

و إن لم يستطع كان التعارض واقعاً، و إذا وقع التعارض، فلا بدّ من المصير إلى الترجيح بين الأدلة، و الأخذ بالأقوى في النفس.

و التعارض في اللغة: هو التقابل و التعادل.

و في الاصطلاح: هو تقابل دليلين في حكم شرعي نفياً و إثباتاً.

و الترجيح في اللغة: هو التقديم.

و في الاصطلاح: هو تقديم أحد الدليلين المتقابلين في حكم شرعي على الآخر لموجب.

و الترجيح قد يكون في الأخبار، و قد يكون في الأقيسة

فأما الترجيح في الأخبار، فيكون من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الترجيح لأمر يتعلق بالسند، و هو أمور كثيرة، منها:

الأول: الترجيح بكثرة الرواة.

الثاني: الترجيح بكون أحد الراويين معروفاً بزيادة التيقظ و قلة الغلط.

الثالث: الترجيح بكون أحد الراويين أورع و أتقى.

الرابع: الترجيح بكون راوي أحد الخبرين هو صاحب الواقعة.

الخامس: الترجيح بكون راوي أحد الخبرين مباشراً للقصة.

الوجه الثاني: الترجيح لأمر يعود إلى المتن، و ذلك بأمور كثيرة، منها:

الأول: شهادة القرآن أو السنة أو الإجماع بوجوب العمل على وفق الخبر، أو يعضده قياس، أو يعمل به الخلفاء, أو يوافقه قول صحابي.

الثاني: أن يختلف في وقف أحد الخبرين على الراوي، و الآخر يتفق على رفعه، فيرجح ما اتفق على رفعه.

الثالث: أن يكون راوي أحد الخبرين قد نقل عنه خلاف ما رواه، و راوي الخبر الآخر لم ينقل عنه خلاف ما رواه، فيرجح ما لم ينقل عنه خلاف ما رواه.

الوجه الثالث: الترجيح لأمر من خارج، و ذلك بأمور كثيرة، منها:

الأول: كون أحد الخبرين ناقلاً عن حكم الأصل، و الآخر مبقياً على حكم الأصل، فيرجح ما كان ناقلاً.

الثاني: كون إحدى الروايتين مثبتة و الأخرى نافية، فترجح المثبتة.

الثالث: كون أحد الخبرين حاضراً و الآخر مبيحاً، فيقدم الحاضر على المبيح.

و أما الترجيح في الأقيسة، فهو على أنواع:

النوع الأول: الترجيح بحسب العلة.

النوع الثاني: الترجيح بحسب الدليل الدالّ على وجود العلة.

النوع الثالث: الترجيح بحسب الدليل الدالّ على علّيّة الوصف للحكم.

النوع الرابع: الترجيح بحسب دليل الحكم.

النوع الخامس: الترجيح بحسب كيفية الحكم.

النوع السادس: الترجيح بحسب الأمور الخارجة.

و كل نوع من هذه الأنواع يندرج تحته أقسام، ذكرها الأصوليون في كتبهم.

د-و إذا لم يستطع الباحث الترجيح بين الأدلة المتعارضة بأحد المرجحات، فإنه يتوقف و ليس له الحكم بأحد الحكمين أو الأحكام، و لا التخيّر فيها.

و بهذا قال الحنابلة و أكثر الحنفية و أكثر الشافعية، و هو مذهب المخطئة، و قد اختاره ابن قدامة.

و قيل: يكون مخيراً في الأخذ بأي الأحكام شاء، و به قال بعض الشافعية و بعض الحنفية، و هو مذهب جماعة من المصوبّة.

11-بيان ارتباط المسألة بالقاعدة الأصولية، أو القاعدة الفقهية:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى بيان القاعدة الأصولية أو الفقهية التي ترتبط بها هذه المسألة الخلافية و تنبني عليها، و إلى بيان وجه ارتباطها بها.

12-التفريغ على المسألة بمقتضى القول الذي ترجَّح فيها:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى التفريع على المسألة بمقتضى القول الذي ترجح فيها.

و هذا التفريع هو الثمرة المترتبة على الرأي الذي اختاره الباحث في المسألة.

و هو يختلف عن التفريع الذي يُذكر عند بحث خطوة نوع الخلاف، حينما يكون حقيقاً يترتب عليه ثمرة.

فإن التفريع في تلك الخطوة لبيان أن الخلاف حقيقي يترتب عليه ثمرة.

ثم إن التفريع هناك لا يقتصر على الثمرة المترتبة على الرأي الذي سيختاره اباحث، بل إنه يشمل جميع الأقوال، و لذا يلزم الباحث هناك أن يذكر التفريع المترتب على كل قول.

و الخلاصة أن الباحث لا يفرع في هذه المرحلة إلا على الرأي الذي اختاره؛ لأن غيره من الآراء يعتبر في هذه المرحلة ضعيفاً لا يُلتفت إليه

المحاضرة التاسعة

أهمية صياغة البحث

و إذا كان الدليل إجماعاً، فإن المناقشة ترد عليه من جهة حجيته، و من جهة نوعه، إذ بعض أنواعه قد لا يسلِّم المعترض بالاحتجاج بها، و من جهة سنده، إلى غير ذلك من الاعتراضات التي ترد عليه مما فصله علماء الأصول في بحث مسائله الخلافية.

و كل ما كان مجالا للخلاف بين العلماء في أدلة التشريع، فيمكن أن يكون أداة يناقش بها المعترض(أي السائل) المستدل(أي المعلِّل).

و إذا كان الدليل قياساً، فإنه يناقش بالاعتراضات التي ترد على القياس، بل بكل ما فيه خلاف في مسألة من مسائله.

7- الإجابة عما يمكن الإجابة عنهمن المناقشات:

يختلف الباحثون في مكان إيراد الإجابة عنه من المناقشات.

فبعضهم يجعل الإجابة عن مناقشة كل دليل بعدها مباشرة، للسبب الذي ذكرناه في جعل مناقشة كل دليل بعده مباشرة.

و بعضهم يجعلها بعد إيراد مناقشات الأدلة كلها للمذهب الواحد.

و بعضهم يجعلها بعد إيراد مناقشات الأدلة لكل المذاهب حسب ترتيب الأدلة و المناقشة؛ للسبب الذي ذكرناه في جعل مناقشة الأدلة لكل المذاهب بعد عرض أدلة المذاهب كلها.

و تبدو أهمية هذه الخطوة من خطوات البحث في المسائل الخلافية مما قدمناه في أهمية الخطوة السادسة، و هي مناقشة ما يرد عليه مناقشة من الأدلة.

و عناية العلماء بهذه الخطوة تتبين من خلال ما قدمناه من عنايتهم بالخطوة السادسة.

و قد تناولت كتب الأصول و كتب الجدل في الأصول الإجابة عن الاعتراضات التي ترد على الاستدلال بالأدلة، و ذلك من خلال بحثهم فيها من حيث حجيتها و سندها و متنها و دلالتها و نسخها.

و الأصوليين الذين أفردوا في كتبهم الأصولية الاعتراضات الواردة على القياس ببحث مستقل، أجابوا عن كل اعتراض يرد.

كما أن الباحثين المعاصرين الذين ذكرنا أنهم أفردوا الاعتراضات على كل دليل في رسالة مستقلة، أجابوا عن هذه الاعتراضات.

كما أن علماء أدب البحث و المناظرة أجابوا عن المناقشات التي ذكروا أنها ترد على الاستدلال بالدليل.

فالجواب عن المنع أن يأتي المستدل بما طلبه المعترض من دليل.

و الجواب عن المعارضة بأحد الأمور الآتية

الأول: المنع، و ذلك بأن يمنع المستدل بعض مقدمات دليل المعارض التي لم يُقم عليها دليلاً، و معنى ذلك أن يطلب منه تدعيم هذه المقدمة بالدليل الدال على صحتها.

الثاني: النقض، و ذلك بأن يفسد دليل المعارض، إمّا بأن الحكم الذي فيه يتخلف عن المحكوم عليه، أو بأن هذا الدليل يستلزم التسلسل، أو نحو ذلك.

الثالث: أن يُثبت دعواه بدليل آخر غير الدليل الذي أورد السائل المعارضة عليه.

و قد اختلف العلماء في هذا الوجه.

فذهب قوم إلى أنه لا يفيد المعلل(أي المستدل)أن يعمد إليه.

و المختار أن ذلك يفيده؛ لجواز أن يكون الدليل الذي يقيمه المعلل بعد المعارضةأقوى من دليل المعارض، و لأن في ضم الدليل الجديد إلى الدليل الأول جمعاً بين قوتين، و في ذلك ما يرجحهما على دليل المعارض.

و الجواب عن النقض بأحد أمرين:

الأول: منع صغرى الدليل في شاهد النقض، و يكون هذا المنع أحياناً منع جريان الدليل على المدعَّى الآخر الذي ذكره السائل في شاهده، و يكون منع تخلّف حكم الدليل عن المدلول، و يكون منع استلزام الدليل للـمُحال، و يكون منع مُحاليَّه هذا المدعى أنه محال، و ذلك على حسب ما ذكره السائل في شاهد النقض.

الثاني: أن يُثبت المعلِّل مدَّعاه-بعد ورود النقض عليه-بدليل آخر غير الدليل الذي نقضه السائل، و هذا الجواب إفحام من وجه، و إظهار للصواب من وجه آخر.

8-منشأ الخلاف في المسألة:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى بيان سبب الخلاف و منشئه في المسألة

و لمعرفة منشأ الخلاف في المسألة أهمية كبرى؛ لأنه يعين الباحث على الترجيح بين الأقوال عند اطلاعه على أدلتها و سبب الخلاف بينها، و لهذا يرى الشاطبي(رحمه الله)أن من لم يعرف مواضع الاختلاف لم يبلغ درجة الاجتهاد

ثم إن معرفة منشأ الخلاف في المسألة تبين ما لكل قول من الأقوال المختلفة من منزلة بالنسبة لارتباطها بالكتاب و السنة، فيتبين بذلك أيُّها أحق بالعمل.

كما أن معرفة منشأ الخلاف في المسألة يعين على معرفة نوع الخلاف: هل هو حقيقي يرجع إلى الاختلاف في القواعد أو الأدلة أو دلالتها أو نحو ذلك، فيكون الاختلاف مقبولاً، أو أن الخلاف لا يرجع إلى شيء مما ينبغي أن يكون هو الأساس في الاختلاف، فيكون حينئذ لفظياً، فلا داعي له.

و قد عني العلماء بالتأليف في بيان منشأ الخلاف.

و من هؤلاء: الشيخ عبدالرحيم الأسنوي في كتابه: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول.

و الشيخ محمود الزنجاني في كتابه: تخريج الفروع على الأصول.

و الشيخ ولي الله الدهلوي في كتابه: الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف.

و الشيخ عبدالله بن السيد البطليوسي في كتابه: الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف.

و الشيخ علي الخفيف في كتابه: أسباب اختلاف الفقهاء.

و منشأ الخلاف و سببه في المسألة قد يعود إلى الخلاف في الدليل من حيث حجيته أو عدمها، أو إلى الخلاف في بعض مسائل الدليل.

و قد يعود إلى الخلاف في نسخ الدليل و إحكامه.

و قد يعود إلى الخلاف في دلالة النص من عموم و خصوص، و إطلاق و تقييد، و إجمال و بيان، و حقيقة و مجاز، و اشتراك.... إلخ.

و قد يعود إلى التعارض بين الأدلة، مع الاختلاف في الجمع بينها أو ترجيح أحدهما على الآخر.

و قد يعود إلى الخلاف في مناط الحكم

و قد يعود إلى الخلاف في تحقيق مناط الحكم بعد الاتفاق على المناط نفسه.

9-نوع الخلاف:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة، إلى بيان نوع الخلاف.

إذ الخلاف قد يكون حقيقياً يترتب عليه ثمرة، و هذه الثمرة قد تكون فروعاً فقهية، أو آداباً شرعية، أو ما هي عون على ذلك.

و قد يكون الخلاف حقيقياً لكنه لا يترتب عليه ثمرة، كالخلاف في مسألة ابتداء الوضع، و الخلاف في مسألة الإباحة هل هي تكليف أو لا، و الخلاف في مسألة أمر المعدوم، و الخلاف في مسألة: هل كان النبي صلى الله عليه و سلم متعبداً بشرع قبل بعثته.

و قد يكون الخلاف لفظياً لا حقيقة له و لا ثمرة تترتب عليه.

10-الموازنة بين الأدلة، و اختيار المذهب الراجح، و وجه ترجيحه:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى الموازنة بين الأدلة، و اختيار المذهب الراجح، و وجه ترجيحه.

و في هذه الخطوة يقف الباحث أمام أدلة الأقوال و ما نوقشت به، و ما حصل من إجابات عن المناقشة، يقف أمامها وقفة متأنية فاحصه موازنة ليخرج من ذلك برأي معين في المسألة.

و لا شك أن الحالات في هذا المقام تختلف:

أ-فـ تارة يجد الباحث أن هناك قولاً واحداً لم تستطع المناقشات أن تمسَّ أدلته، أو أن ما وُجِّه إلى أدلته من مناقشات قد أجيب عنها.

و يجد أن أدلة الأقوال الأخرى قد امتدت إليها المناقشة، و لم تنفصل عنها بالجواب عنها

و في هذه الحالة، يُرجَّح الباحث هذا القول الذي لم ترد على أدلته مناقشة، أو وردت لكنه أجيب عنها.

و يذكر في وجه ترجيحه قوة أدلته بسلامتها من المناقشة، أو بانفصالها من المناقشات التي وردت عليها، و ضعف أدلة الأقوال الأخرى لما ورد عليها من مناقشة، و عدم تخلصها منها بالإجابة عنها.

ب-و تارة يجد الباحث أن جميع الأقوال التي أمامه قد ورد على أدلتها كلها مناقشات و لم تنفصل عنها.

و في هذه الحالة على الباحث أن يجتهد في الوصول إلى قول آخر في المسألة، لا يرد على أدلته ما ورد على أدلة الأقوال التي بين يديه من مناقشات.

و لا شك أن التأمل فيما بين يديه من أقوال و أدلة و مناقشات سيكون خير مُعين له في استنباط رأي آخر قد يكون مأخوذاً منها جميعها، بحيث يأخذ الباحث من كل قول و دليل بين يديه الطرف الصحيح منه و يكَّون من كل ذلك رأياً جديداً و أدلة يستند إليها.

و لا شك أن هذا العمل من الباحث يدل على قدرة علمية، و ينتج عملاً علمياً جليلاً، و قد سار فيه كبار المؤلفين من العلماء، و بينوا مكانته العالية في ميدان البحث و التأليف.

و من هؤلاء إمام الحرمين أبو المعالي الجويني حيث أخذ نفسه بهذا المنهج في كتابه: البرهان في أصول الفقه، و أعلنه صراحة بقوله:"..... فلينظر الناظر كيف لقطنا من كل مسلك خياره، و قررنا كل شيء على واجبه في محلّه، و هذه غاية ينبغي أن يتنبّه من يبغي البحث عن المذاهب لها؛ فإنه يبعد أن يصير أقوام كثيرون إلى مذهب لا منشأ له من شيء، و معظم الزلل يأتي أصحاب المذاهب من سبقهم إلى معنى صحيح، لكنهم لا يسبرونه حق سبره، ليتبينوا بالاستقراء أن موجبه عام شامل أو مفصل، و من نظر عن نحيزة سليمة عن منشأ المذاهب فقد يفضي به نظره إلى تخير طرف من كل مذهب، كدأبنا في المسائل"

ج-و تارة يجد الباحث أن الأقوال كلَّها أو أن أكثر من قول واحد سلم لها أدلة من المناقشة، أو أنه أجيب عما ورد عليها من مناقشة.

و في هذه الحالة إن استطاع أن يخلص له قول واحد إما بنسخ أدلة القول أو الأقوال الأخرى، أو الجمع بين الأدلة الأخرى، أو الجمع بين الأدلة فليفعل.

و إن لم يستطع كان التعارض واقعاً، و إذا وقع التعارض، فلا بدّ من المصير إلى الترجيح بين الأدلة، و الأخذ بالأقوى في النفس.

و التعارض في اللغة: هو التقابل و التعادل.

و في الاصطلاح: هو تقابل دليلين في حكم شرعي نفياً و إثباتاً.

و الترجيح في اللغة: هو التقديم.

و في الاصطلاح: هو تقديم أحد الدليلين المتقابلين في حكم شرعي على الآخر لموجب.

و الترجيح قد يكون في الأخبار، و قد يكون في الأقيسة

فأما الترجيح في الأخبار، فيكون من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الترجيح لأمر يتعلق بالسند، و هو أمور كثيرة، منها:

الأول: الترجيح بكثرة الرواة.

الثاني: الترجيح بكون أحد الراويين معروفاً بزيادة التيقظ و قلة الغلط.

الثالث: الترجيح بكون أحد الراويين أورع و أتقى.

الرابع: الترجيح بكون راوي أحد الخبرين هو صاحب الواقعة.

الخامس: الترجيح بكون راوي أحد الخبرين مباشراً للقصة.

الوجه الثاني: الترجيح لأمر يعود إلى المتن، و ذلك بأمور كثيرة، منها:

الأول: شهادة القرآن أو السنة أو الإجماع بوجوب العمل على وفق الخبر، أو يعضده قياس، أو يعمل به الخلفاء, أو يوافقه قول صحابي.

الثاني: أن يختلف في وقف أحد الخبرين على الراوي، و الآخر يتفق على رفعه، فيرجح ما اتفق على رفعه.

الثالث: أن يكون راوي أحد الخبرين قد نقل عنه خلاف ما رواه، و راوي الخبر الآخر لم ينقل عنه خلاف ما رواه، فيرجح ما لم ينقل عنه خلاف ما رواه

الوجه الثالث: الترجيح لأمر من خارج، و ذلك بأمور كثيرة، منها:

الأول: كون أحد الخبرين ناقلاً عن حكم الأصل، و الآخر مبقياً على حكم الأصل، فيرجح ما كان ناقلاً.

الثاني: كون إحدى الروايتين مثبتة و الأخرى نافية، فترجح المثبتة.

الثالث: كون أحد الخبرين حاضراً و الآخر مبيحاً، فيقدم الحاضر على المبيح.

و أما الترجيح في الأقيسة، فهو على أنواع:

النوع الأول: الترجيح بحسب العلة.

النوع الثاني: الترجيح بحسب الدليل الدالّ على وجود العلة.

النوع الثالث: الترجيح بحسب الدليل الدالّ على عليّة الوصف للحكم.

النوع الرابع: الترجيح بحسب دليل الحكم.

النوع الخامس: الترجيح بحسب كيفية الحكم.

النوع السادس: الترجيح بحسب الأمور الخارجة

و كل نوع من هذه الأنواع يندرج تحته أقسام، ذكرها الأصوليون في كتبهم.

د-و إذا لم يستطع الباحث الترجيح بين الأدلة المتعارضة بأحد المرجحات، فإنه يتوقف و ليس له الحكم بأحد الحكمين أو الأحكام، و لا التخيّر فيها.

و بهذا قال الحنابلة و أكثر الحنفية و أكثر الشافعية، و هو مذهب المخطئة، و قد اختاره ابن قدامة.

و قيل: يكون مخيراً في الأخذ بأي الأحكام شاء، و به قال بعض الشافعية و بعض الحنفية، و هو مذهب جماعة من المصوبّة.

11-بيان ارتباط المسألة بالقاعدة الأصولية، أو القاعدة الفقهية:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى بيان القاعدة الأصولية أو الفقهية التي ترتبط بها هذه المسألة الخلافية و تنبني عليها، و إلى بيان وجه ارتباطها بها.

12-التفريغ على المسألة بمقتضى القول الذي ترجَّح فيها:

ينتقل الباحث بعد الخطوة السابقة إلى التفريع على المسألة بمقتضى القول الذي ترجح فيها.

و هذا التفريع هو الثمرة المترتبة على الرأي الذي اختاره الباحث في المسألة.

و هو يختلف عن التفريع الذي يُذكر عند بحث خطوة نوع الخلاف، حينما يكون حقيقاً يترتب عليه ثمرة.

فإن التفريع في تلك الخطوة لبيان أن الخلاف حقيقي يترتب عليه ثمرة.

ثم إن التفريع هناك لا يقتصر على الثمرة المترتبة على الرأي الذي سيختاره اباحث، بل إنه يشمل جميع الأقوال، و لذا يلزم الباحث هناك أن يذكر التفريع المترتب على كل قول.

و الخلاصة أن الباحث لا يفرع في هذه المرحلة إلا على الرأي الذي اختاره؛ لأن غيره من الآراء يعتبر في هذه المرحلة ضعيفاً لا يُلتفت إليه

المبحث الحادي عشر, و12 و13و14و15
أهمية مرحلة صياغة البحث :

مرحلة صياغة البحث و كتابته من اهم مراحل البحث ، بل هي أهمها ، اذ الباحث ينتقل من مرحلة الجمع و التدوين و الترتيب والاختيار الي هذه المرحلة ، ولاشك ان مرحلة الجمع و التدوين يستطيع الكثيرون القيام بها بدون تفاوت يذكر ، و مرحلة الترتيب والاختيار وإن كانت شاقة حيث انها تتوقف على مقدرة الباحث على تقويم المادة العلمية التي بين يديه ، لياخذ منها ما هو جدير بالاخذ ويدع ماليس كذلك ، أقول : إنها وإن كانت شاقة إلا أن مرحلة الصياغة و الكتابة أشق منها ، ذلك لانها تعني ان ينقل الباحث إلى القراء الصورة الكاملة عن موضوعه في جميع مراحل البحث منذ كان مشكلة حتى النتائج التي وصل إليها ،

و تعني عرض جهوده برصد المعلومات وتحليلها ومناقشتها وإعلان الآراء التي وصل إليها ، والنتائج التي انتهى إليها ، وفق منهج علمي سليم ، يبدو من خلاله التنظيم السليم والترتيب الدقيق ، والمعالجة الصائبة ، مع ظهور الشخصية فيما يصل إليه من آراء ، وما يخوضه من تحليلات ، و تعني إخراج ما وصل إليه من رصد علمي وجهد في التحليل والاستنتاج بأسلوب علمي رصين وبألفاظ بارعة في التعبير تزيد المعنى المكشوف بهاء وحسنا ورونقاً ، حتى ليتخيل حدوث غرابة لم تكن ، وزيادة لم تعهد .

الجوانب التي يدور عليها الكلام في صياغة البحث و كتابته:

الجوانب التي يدور عليها الكلام في صياغة البحث و كتابته ثلاثة :

المادة العلمية

المنهج العلمي السليم

الأسلوب الذي يصاغ به حصيلة البحث و مقرراته .

المادة العلمية :

يعتمد الباحث إلى المادة العلمية التي جمعها ودونها ورتبها بصورة منهجية تعين على حسن الانتفاع بها واختار منها ما يناسب البحث ويرقى به ، من حيث جدتها وأصالة مراجعها ، يعمد إلى هذه المادة ويضعها أمامه .

ثم يبدأ حسب الترتيب للمادة الموضوعة أمامه بقراءة مادة كل فقرة على حده .

وليعلم أن هذه القراءة هي من أجل الكتابة النهائية التي يرسم فيها الباحث موضوعه مدوناً فيه الصورة الكاملة له ، مدللاً لآرائه ومرجحاً لها ومناقشاً ومحللاً لما ورد فيه من معلومات وآراء وكاشفاً ما توصل اليه من نتائج .

المنهج العلمي السلمي :

للمنهج العلمي السليم في دراسة المادة العلمية و تحليلها و الاستنتاج منها أهمية كبيرة ، شأنه في ذلك شأن المهارات الاخرى التي يتوصل بها إلى أعمال أخرى ، فالإنتاج يكثر والعمل يكون متقناً اذا كانت المناهج سليمة و المهارات قوية و عكس ذلك يحصل اذا ضعفت المناهج وقلت المهارات .

فالمواد الأولية التي يتكون منها أي نتاج من طعام أو لباس أو مركب تكاد تكون واحدة بين كل طباخ و نساج أو صانع ، ولكن الطعام و اللباس و المركب يختلف بعد تكوينه اختلافاً بيناً باختلاف الطاهي و النساج و الصانع .

فمن اللحم و الخضار و الارز و الملح و التوابل يستطيع طباخ ماهر تقديم طبق شهي ، و من هذه المواد نفسها يتكون منها طبق غير شهي على يد طباخ غير ماهر .

وهكذا شأن المادة العلمية ، يستطيع باحث ماهر متمرس بمنهج البحث أن يخرج منها بحثاً علمياً رصيناً ، وقد يخرج منها على يد باحث غير متمرس بمناج البحث بحث يفتقد مقومات البحث العلمي الرصين .

كما ان النتائج الصحيحة تبرز بالطريق السليمة في استخدام المعلومات في تكوين الافكار و ترتيبها و التعامل معها استنطاقاً و تحليلاً و مناقشة و مقارنة و استنتاجاً حسبما مر بنا في مواضع كثير .

و الاتصاف بالصفات التي ينبغي أن يتحلى الباحث بها مما ذكرناه أمر مهم في ايجاد العلمي السليم .

و يحتاج المنهج العلمي السليم ايضاً إلى اتصاف الباحث بالتواضع وترك الغرور العلمي ، وباحترام آراء الاخرين وعدم الغض منها أو التهجم على اصحابها وبعدم الجزم بصحة ما وصل اليه من نتائج .

ولهذا ينبغي ان يستبعد الباحث في منهج في الكتابة ما يفيد هذه الامر مثل : ونحن نرى ، وراي كذا ، و الرأي عندي ، راجع كتابنا، ويرى الكاتب ، و المؤلف لا يوافق ، وزعم قوم ، ولهؤلاء شبه ، و أعتقد ، والرأي الذي لا وينبغي أن يعبر يمثل : والذي يظهر لي ، ويبدو أنه ، و يتضح من ذلك ، ولعل الصواب ، وقال جماعة ، ولهؤلاء أدلة .

ومما يفيد في المنهج في الصياغة و الكتابة وضع عنواناً رئيسية وأخرى فرعية ، فإنها تزيد المنهج احكاماً و تفيد النص بياناً ووضوحاً .

ومما ينبغى ملاحظته في المنهج عند الكتابة بروز شخصية الباحث ، ويظهر ذلك بغرض ما أمامه من معلومات عرضاً جديداً منظماً جذباً ، مع مقارنة بين النصوص ، و مناقشة لما يحتاج إلى مناقشة ، وابداء الرأي حين يكون مجال لذلك ، وذلك ليدل على حسن فهمه لما أمامه من معلومات ، و انه متأثر بها ومؤثر فيها . وفي منهج الكتابة ينبغي ان يلاحظ أنه مسؤول عن كل ما يورده في بحثه ، و ان كان نوع المسؤولية يختلف باختلاف ما أورده ، فان كان قد أورده على سبيل النقل عن غيره ولم يلتزم صحته ، فهو مسؤول عن صحة النقل عن المصدر .

وإن كان قد أورده من عند نفسه أو كان ناقلاً له عن غيره لكنه التزم صحته ، فهو مسؤول عنه مسؤولية كاملة ، ولا يعفيه من المسؤولية ان يكون ما أورده قد نقله عن شخص آخر وإن كانت مكانته العلمية كبيرة .

الاسلوب الذي يصاغ به حصيلة البحث ومقرراته

الاسلوب يطلق على أمرين

الامر الأول : من حيث المعنى ، و خلاصته أن الاسلوب عبارة عن خطة البحث و البراعة في ترتيب الفقرات و الافكار وعرض المادة وإبراز النتائج وكل ما من شأنه أن يؤثر تأثيراً قوياً في قيمة الرسالة .

والاسلوب بهذا المعنى يجب ان يلاحظ فيه ما يأتي :

كثرة الادلة و البراهين أو قلتها ينبغي ان يتخضع للرأي المستدل عليه من حيث وضوحه و التسليم به بسهولة ، او خفاؤه وعدم التسليم به بسهولة فينبغي تقليل الادلة في الشق الأول و الإكثار منها في الثاني .

أن يقصد الباحث المعني الذي تفيده كتابته ويتحاشى المبالغات .

ان يتحاشى الباحث الاسلوب التهكمي و عبارات السخرية .

ان يتجب الباحث قدر الامكان ـ كل ما يفتح عليه باباً للخلاف ويتجنب إثارة المشكلات التي يمكنه تجنبها .

أن يبتعد الباحث عن أسلوب الجدل الذي لا ينطوي على بيان حقيقة علمية ، فإن هذا يبعده عن الروح العلمية المطلوبة في البحث.

الأمر الثاني : أن الأسلوب يطلق ويراد به مجموعة من الألفاظ و الجمل و العبارات تكون وعاءً للمادة العلمية مع رقة العبارة و تسليمها و عدم التعقيد فيها .

وهذا الاطلاق هو المقصود في هذا المبحث ويتكون الأسلوب من : كلمة وجملة ، وعبارة ، وتعبير .

الكلمة :

ينبغي على الباحث ان تكون معرفته باللغة التي يكتب بها واسعة ، ليسهل عليه الحصول على اللفظ المعبر عن المعني الذي يدور في ذهنه.

ولا يعني هذا اللجوء الي اللفظ العربي السليم ولو كانت اللفظة غامضة في معناها أو غير دقيقة في المراد بها ، أو غريبة في استعمالها ، أو نابيه في لفظها ، فإن مثل هذه الكلمات تسبب جفاف الأسلوب وإجهاد القارئ . بل ينبغي استعمال الكلمات العربية الواضحة في معناها ، الدقيق في المراد بها ، الدراجة على الألسن .

ولا ينبغي استعمال الكلمات غير الفصيحة أو الكلمات العامية أو الكلمات أو العبارات الأجنبية .

ويستثنى من ذلك ما اذا كانت هذه الكلمات أو العبارات الأجنبية اصطلاحية . وينبغ مراعاة القواعد الإملائية . و اذا كانت اللغة التي يكتب بها هي العربية ، فينبغي ان تكون الكلمة سليمة وفصيحة من حيث اللغة و ان تطبق عليها القاعدة النحوية التي تلائمها

الجملة:

ينبغي على الباحث العناية بالجملة في تركيبها ومعناها ولفظها و من هنا كان عليه ان يلم بعلم البلاغة من بيان و معان وبديع ، حتى يستطيع العناية بالجملة ، فالحقيقة و المجاز و التشبيه و الاستعارة ومراعاة حال المخاطب و الاطناب و الايجاز و المساواة ، و التقديم أو التأخير لبعض الكلمات ، من أجل المعنى المقصود و التطابق بين الجمل ، و تجنب الفواصل الطويلة بين الفعل و الفاعل أو بين المبتدأ و الخبر مثلاً ، و المحسنات اللفظية و المعنوية ، و غير ذلك مما يدور على العناية بالجملة كله ، مطلوب من الباحث مراعاة ما يحقق بواسطته العناية بالجملة .

العبارة:

ينبغي على الباحث ان تكون عبارته جميلة وقليلة في ألفاظها واضحة في المراد بها ، دقيقة في معناها .

كما ينبغي التقليل من العبارات التي هي مجرد اقتباس مشهور الأمثال أو الاشعار أو الحكم أو الاقوال المشهورة .

كما ينبغي عدم الاكثار من العبارات التي هي نصوص منقوله من علماء أخرين ، لان كثرة المنقول تحط من القيمة العلمية للبحث .

كما ينبغي تجنب تكرار العبارات لمعني واحد في اكثر من مكان إلا حين تدعو الحاجة لذلك ، فإن يكررها ويشير إلى المعنى إشارة سريعة في المكان الاخر على أن يربط بين هذا الموضع و الموضع الرئيس الذي وردت أو سترد فيه بمثل قوله : كما سبق وشرحه ، أو كما سيأتي تفصيله . ويحدد المكان الذي ورد فيه التفصيل بتعيين الصفحة أو الفصل او المبحث و يكون التحديد بالهامش .

ومما تقدم يتبين أن الاسلوب الجميل يكمن في معرفة الباحث كيف يختار الكلمات و كيف نظمها في جمل ، و كيف تتكون من الجمل العبارات و المقالات .

وليس الاسلوب الجميل يكمن في الألفاظ الغريبة و الكلمات المجملة و التراكيب المعقدة ، و العبارات المزخرفة .

الأسلوب (التعبير)

ينبغي ان يتصف الاسلوب (التعبير) بالجمال ، و الوضوح ، و السهولة و السلاسة ، و الدقة ، و الواقعية ، وبروز الشخصية ، و الاكتفاء بالقدر الكافي لأداء المعنى ، و اجتناب الاسلوب المعبر عما لا فائدة منه .

أما الجمال فمن مظاهره السجع اذا حدث من حيث لآخر وجاء عفواً و من مظاهره الارتباط بين الجمل ، بان تأخذ كل جملة بعجز سابقتها و من مظاهره وقوع المفردات في أمكنتها المناسبة للدلالة على معانيها .

أمام السلاسة فمن مظاهرها إحكام الصياغة بالربط في التعبير بين المفردات و الجمل المستخدمة ، و التناسق بينها .

وأما الدقة ، فمن مظاهرها تحديد الأسلوب للمراد به ، و خلوه عن لإيهام معنى غير مراد به ، وأما الواقعية فمن مظاهرها الموضوعية في الأسلوب الذي يظهر به الحقائق على حقيقتها وينصف به من نفسه و من غيره ، و تجنب المبالغات مدحاً لما يراه وقدحاً لما يرفضه ، و مدحاً لنفسه ، وذماً لغيره .

ومن هنا وجب تجنب الألفاظ التي تفيد مبالغة في المدح أو مبالغة في الذم و السخرية و الاستهزاء وأما بروز الشخصية في الاسلوب ، فمن مظاهره ، القدرة على الكتابة ، و الاستقلال في الصياغة ، و التحكم في الاسلوب بالإضفاء عليه من صفات الجمال و الوضوح و السهولة و السلاسة .

أما الاكتفاء بالقدر الكافي لأداء المعنى ، فمن مظاهره الاقتصار في الأسلوب على ما تتضح به الفكرة وترك ما لا يفيد جديداً .

أما اجتناب الأسلوب المعبر عما لا فائدة منه ، فمن مظاهره تجنب الاساليب التي تتضمن جدلاً لا فائدة منه ، أو تتضمن التركيز على حقائق مسلم بها أو أدلتها .

اختلاف اسلوب البحث باختلاف التخصص وباختلاف من يقدم اليهم البحث :

الاسلوب هو الوعاء التعبيري الذي يحوي المادة العلمية ، وكلما اتضح المعنى في ذهن الباحث أمكنه التعبير عنه بأسلوب واضح و عبارة دقيقة ، و اتضح لمن يقرؤه ، ولابد في اسلوب اي بحث من وضوح اللفظ وسهولته ووفائه بالمعنى المقصود ، ولكنه يختلف في بعض الصفات باختلاف التخصص الذي يكون وسيلة للتعبير به عن موضوع من موضوعاته .

فإذا كان الأسلوب في موضوع من الموضوعات العلمية ، كالطب ، و الهندسة ، و العلوم ، و الشريعة كأصول الفقه ، فلا بد من اتصافه بالجزالة والقوة و الدقة و الرصانة و تقرير المعنى من اقرب وجوهه ، و البعد عن الخيال و الأساليب الجمالية ، وهذا هو الأسلوب العلمي ، وهو أهدأ الأساليب .

واذا كان الأسلوب في موضوع من الموضوعات الأدبية ، فينبغي أن يفسح فيه للخيال وأن يظهر بالجمال .

وكما أن الأسلوب يختلف في بعض الصفات باختلاف التخصص ، فإنه يختلف باختلاف من يقدم إليهم من القراء .

ففي رسائل الماجستير و الدكتوراه و البحوث التي تنشر في المجالات العلمية أو التي يقوم بها طلبة الكليات ، ينبغي مراعاة الدقة و غيرها مما ذكرناه سابقاً و ان يستوعب الاسلوب المشكلة في اطارها النظري ونتائجها المستخلصة مما سبق ان عرضناه في خطة البحث .

وأما اذا كان الموضوع مقدماً إلى احد المستفيدين الذين تعنيهم الجوانب العلمية اكثر مما تعنيهم النواحي النظرية ، فينبغي ألا يستوعب الأسلوب المشكلة في إطارها النظري المفصل ، بل يقتصر على عرض النتائج و المقترحات مع إشارة موجزه للمشكلة و الأهمية التي تعود على المستفيد من دراستها كما ينبغي الابتعاد عن استخدام المصطلحات العلمية الدقيقة و الرموز و الاختبارات الاحصائية التي يعصب فهمها .

واذا كان الموضوع مقدماً جمهره الناس ، فينبغي مراعاة مستواهم في الفهم ، من حيث المعنى الذي يقدم لهم ، و الأسلوب الذي يصاغ به هذا فيراعي في المعنى البعد عن المتعسر من المعاني ، و البعد عن الجدل العلمي و المناقشات النظرية التي لا تفيد القارئ في شيء ويراعي في الاسلوب الوضوح و السهولة و التبسط في العرض .

تحصيل الأسلوب :

الاسلوب العلمي ركن منهم من الأركان التي تقوم عليها الكتابة في البحوث العلمية .

ومما يساعد على تحصيل الأسلوب العلمي التمكن من معرفة علوم الآلة من لغة وفقه لغة ونحو و صرف وبلاغة .

كما يساعد على ذلك القراءة المستمرة في الكتب العلمية و الأدبية ، حيث يساعد ذلك على الثراء اللغوي و الفكري لدى الباحث ، و على الطرق التي يفكر بها ويكتب .

ويساعد على ذلك التدريب على الكتابة وممارستها في شتى الأغراض ، كما يساعد على ذلك قراءة بعض البحوث أو الكتب في مجال التخصص أو في موضوع نفسه أو في جزء من الموضوع ، فإن هذه القراءة تمكن الباحث من معرفة كثير من افكار الموضوع و الطريقة التي عولج بها الموضوع و الاستفادة منها في معالجته على يد الباحث .

الفقرات جمع فقرة,وهي تقوم على ثلاثة حروف أصول ,وهي الفاء والقاف والراء,وهذه الحروف ((أصل صحيح يدل على انفراج في شيء,من عضو أو غير ذلك, من ذلك الفقار للظهر,الواحدة فقارة,سميت للحزوز والفصول التي بينها))كما يقول ابن فارس .

والفقرة اصطلاحاً:مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق لإبراز معنى واحد أو شرح حقيقة واحدة.

وينبغي ان يلاحظ في الفقرة مايأتي :

1-ان لها استقلال ولهذا وجب أن تكون في فكرة واحدة,وأن تستوفي عناصر الاستقلال,وأن تؤدي إلى نتيجه واضحة.

2-انها لاتحتاج إلى عنوان ,وهي تكون مع غيرها من الفقرات الأخرى مطلباً معنوناً,ومن مجموعة المطالب يتكون المبحث,أو تكون مع الفقرات الأخرى مبحثاً معنوناً,ومن مجموعة المباحث يتكون الفصل .

3-انها ينبغي ان ترتب وأن تكون ترتيبها متسلسلاً ومنطقياً,بحيث تنبني كل جملة على ماقبلها وتمهد لما بعدها لإيضاح الفكرة التي يراد إبرازها.

4-انها ينبغي ان تكون بينها وبين الفقرة السابقة لها صلة,وهكذا كل فقرة من الفقرات, ينبغي أن تحوي نوعاً من الصلة بينها وبين الفقرة السابقة لها,لأن جميع الفقرات في المطلب أو المبحث تقيمه وتوضحه,فلابد من الارتباط بينها.

5-انها ينبغي أن تكون متوسطة بين الطول والقصر,والأولى ميلها إلى القصر.

6-وحيث إن الفقرة مستقلة بذاتها ,فإنه ينبغي أن يبرز ذلك للعين فضلاًعن بروزه للذهن.

ومعنى ذلك أن تظهر الفقرة مستقلة على الورقة,فيبدأ الكاتب سطراً جديداً لكل فقرة,ويترك فراغاً عند بدء ذلك السطر,ويضع نقطة عند انتهاء الفقرة.

وبعض الكتاب يترك بين كل فقرتين فراغاً أوسع بقليل من الفراغ المتروك بين السطرين في الفقرة الواحدة,وذلك لتمام ظهور الفقرة مستقلة بنفسها تمام الاستقلال.

التفريع:-

التفريغ مصدر فرع وهو يقوم على ثلاثة حروف أصول ,وهي كما يقول ابن فارس ((اصل صحيح يدل على علو وارتفاع وسمو وسبوغ من ذلك الفرع وهو أعلى الشئ))

ولاشك أن التفريغ المراد هنا مناسب للمعنى اللغوي, لأن هذه الفروع قائمة على أصل المسألة متفرعة عنها. وقد قلنا فيما مضى :إن التعديل النهائي في خطة البحث يأتي بعد جمع
المادة,وتدوينها,وفرزها,وتصنيفها,وتوزيعها,وترتيبها,والاختيار منها.ولكن إمكانية التعديل لاتقف عند هذه المرحلة,إذ قد يحصل ذلك اثناء الكتابة,ذلك أن الكتابة تستدعي وقوفاً طويلاً عند المادة العلمية وتأملاً فيها,وقد يتبادر للبحاث من خلال ذلك مايجعله محتاجاً إلى تعديل بتقديم أو تأخير،أو إضافة أو حذف،ونحو ذلك

وقد يساعده التنظيم الدقيق والتأمل في المادة على إيجاد فروع للمسألة التي يبحث فيها وعليه حينئذ أن يضع هذه الفروع ,وهذا يدل على استيعاب الباحث للمادة,وعمق تحليله لها, وبراعته في تجزئتها.

وينبغي حينئذ مراعاة ما يأتي:-

أولاً: أن تبدأ أسطر الفروع داخلة قليلا عن بدء أسطر الأصول.

ثانياً:أن توضع الأسطر ذات الرتبة الواحدة أحدها تحت الأخر بكل ضبط وعناية.

ثالثا:أن يلاحظ الدقة في الأرقام أو الحروف التي يضعها للتعريف بالفروع.

نصائح ينبغي مراعاتها في الكتابة:

ينبغي على الباحث عند الكتابة مراعاة النصائح الآتية:

1-أن يفتتح ما يكتب فيه من باب او فصل او مبحث..إلخ بمقدمه يبين بها صلة ما يكتب فيه بما قبله.

ثم يتبع هذه المقدمة بتمهيد يبين به المنهج الذي سيتبعه في بحث ما سيكتب فيه.

ويختم الباب أو الفصل أو المبحث بعرض مختصر للنتائج التي وصل إليها فيه .

وليكن الباحث صريحاً كل الصراحة في عرض هذه النتائج .فإن اعتقد أن فيها فصل الخطاب فليعرضها نهائية.

وإن لم يعتقد أنها نهائية ولكنها نهاية ما استطاع الوصول إلية فليعرضها كذلك .

2- إذا كان هناك أدلة متعددة للرأي في المسألة,أو للرأي الذي يريد اختياره وترجيحه حين يكون هناك اراء متعددة,فإنه يرتب الأدلة في الذكر بادئاً بأقلها شأناً,ثم يتبعه بدليل أخر أقوى منه, وهكذا يتدرج في ذكر الأقوى فالأقوى من الأدلة التي تؤيد الرأي الذي يريد ,حتى إذا ما نقل القارئ أوبالسامع من جانب المعارضة إلى جانب الشك ألقى بأقوى الأدلة فتصادف عقلاً متردداً فتجذبه وتنال تأييده.

3-على الباحث عند الكتابة أن يحذر من الاستطراد بكل أنواعه سواء كان بإضافة باب ليس وثيق الصلة بالموضوع,أم بإضافة فصل ليس واضح العلاقة بالباب ,أم بإضافة مالا يتطلبه المقام ,بإضافة فقرة أو فقرات أو جملة أوجمل في ثنايا الحديث.

ذلك لأن الاستطراد يفكك الموضوع,ويذهب وحدته وانسجامه,ويحدث إرباكاً للقارئ ,ويقطع حبل تفكيره الذي ركزه في تتبع نقطة ما, وهذا ما ينبغي على الباحث أن يتجنبه.

4-كلما انتهى الباحث من كتابة فصل او باب أو مبحث قرأه قراءه واعية وصحح أخطاءه وضبط هوامشه وقابلها على جذاذاتها خشية الالتباس في العزو,أوالخطأ في أرقام صفحات المصادر واجزائها

5-على الباحث أن يدرك أن خبرته بموضوعه واسعة ,وتؤهله أن يعرف مواطن الضعف فيه بل هو بذلك أقدر من غيره على معرفة مواطن الضعف,وهو مطالب بأن يسعى بالبحث نحو الكمال ما أمكنه ذلك ,ولذلك عليه أن يبحث عن مواطن الضعف فيه ,وأن ينتقد عمله،وأن يزيل الضعف ويقوم بالعمل.

وتحقيقاً لذلك ينبغي أن يترك الباحث ما كتبه من بحثه بضعة أيام,ثم يعود إليه وينظر فيه بفكر الناقد له الباحث عن السبل التي بها يرتفع مستوى البحث ويدنو من الكمال ,سواء في خطته أم في معلوماته أم في منهجه أم في أسلوبه.

6-ان يكتب الباحث على أوراق مسطرة ذات هامش كبير على الجانب الأيمن .

ويكتب على سطر ويترك سطراً فارغاً وتكون الكتابة على وجه واحد من الورقة.

كما أن عليه أن يلاحظ أن يترك في أسفل كل صفحة المسافة المطلوبة لكتابة الحواشي.

7- قد يعن للباحث أن يضيف جديداً في ثنايا ما انتهى من كتابته.

فإن كان هذا الجديد سطراً فأقل,كتبه على السطر الذي تركه فارغاً بين كل سطرين مع وضع إشارة تحدد موضع هذه الإضافة.

وإن زادت الإضافة عن سطر,واتسع لها الهامش الجانبي ,فإنها توضع فيه بعد تحديد موضع الإضافة بوضع إشارة تبين ذلك.

أمام اذا تجاوزت الزيادة هذا القدر,فإنها تكتب كتابة مستقلة على ورقة تكبر أو تصغر بحسب الزيادة,ثم تقطع الورقة الأصلية عند المكان الذي يراد إدماج الزيادة عنده,وتثبت هذه الورقة الجديدة فيما قبلها وما بعدها بصمغ أوبورق لصق على ظهر الورقة,وعلى الباحث أن يتنبه لجعل الأسلوب متسلسلاً متصلاً مع هذه الزيادة الجديدة.

والورقة التي أضيفت لها الزيادة تطوى من أسفل حتى لايظهر طولها وحتى تتساوى مع الأوراق الأخرى .

والأولى إلغاء الورقة التي طالت بها الزيادة أو تعددت بها الزيادات ,وإعادة كتابتها من جديد مع وضع الإضافة أو الإضافات في مكانها.

المحاضرة العاشرة

طرق الترقيم بالحاشية

الهوامش والحواشي لغة:

الحواشي:جمع حاشية.

الحاشية: قال ابن فارس ((حشوي :الحاء والشين ومابعدها معتل أصل واحد وربما همز ,فيكون المعنيان متقاربان أيضاً, وهو أن يودع الشيء وعاء باستقصاء...والحشاء :حشا الإنسان...والحشاء :الناحية))

قال الفيروز آبادي ((الحشو ملء الوسادة وغيرها بشيء ,ومايجعل فيها حشو أيضا والحشية كغنية:الفراش المحشو))

وقال ((الحشى مادون الحجاب ممافي البطن من كبد وطحال وكرش وماتبعه..وأنا في أحشاه:في كنفه وناحيته.

والحاشية:جانب الثوب وغيره))

أما الهوامش فهي جمع هامش.

والهامش يقوم على ثلاث حروف أصول,هي الهاء والميم والشين.

كمايقول ابن فارس((أصل يدل على سرعة عمل أو كلام))

يقولون:الهمش:السريع العمل بأصابعه.

وامرأة همش الحديث:إذا تسرعت فيه..والهمش :جلب بسرعة.

والهمش:الصوت والجلبة))

ويقول الفيروزآبادي((اهتشموا:اختلطوا وأقبلوا وأدبروا.. وتهامشوا : دخل بعضهم في بعض وتحركوا..والمهامشة :المعالجة.

والهامش :حاشية الكتاب:مولدة))

معنى الحاشية والهامش في الاصطلاح:

بعض الباحثين يفرق بين الحاشية والهامش في الاصطلاح فيطلق الهامش على الفسحة التي تقع تحت النص فقط.

وأما الحاشية فيطلقها على الفسحات التي تقع فوق النص وعن يمينه وعن يساره.

وصاحب هذا الاصطلاح هي الدكتورة ثريا عبدالفتاح ملحس حيث قالت((أطلقت لفظ الهامش..على الفسحة التي تقع خارج المتن في أسفله,على أن تبقى لفظة الحاشية على الفسحات التي تقع خارج المتن عن يمينه ويساره))

وبعضهم يقول :إن هناك حاشية وهامشاً وذيلاً وهي ثلاث مصطلحات مختلفة المعنى إن أردنا الدقة في الاستعمال .

فالحاشية:هي البياض الذي يحيط النص أي المتن من الصفحة وقد يكون إلى اليمين أو اليسار أوفي الأعلى أو في الأسفل ,والهامش يعني البياض الذي على يمين الصفحة أو يساره،وقد يستعمل لعنوانات جانبية.

والذيل هو البياض الذي في أسفل الصفحة من المتن ,وتكتب فيه الإحالة إلى المصادر ونقول وتعليقات وشروح لمايرد في المتن دون أن تكون على قدر المتن من الأهمية .

ثم يقول صاحب هذا الرأي :ولكننا اعتدنا أن نستعمل كلمة الهامش للدلالة على الذيل فإذا قلنا:هامش الصفحة ,قصدنا إلى مايكتب أسفلها من إحالة أوشرح,كأننا لانرى لبساً في الدلالة,واعتدنا كذلك استعمال كلمة (حواش)لهذه الدلالة نفسها .

وبعض الباحثين لا يفرق بين الحاشية والهامش,بل يستعملها بمعنى واحد وهو الفسحة التي تقع تحت النص.

ومن هؤلاء الدكتور أحمد شلبي .

وبعض الباحثين لا يقصر الحاشية والهامش على الفسحة التي تقع تحت النص ,بل يتوسع في معناها بحيث يشمل ذلك كل ما كان محلاً للتعليق على النص سواء كان ذلك في أسفل الصفحة أم نهاية الفصل،أم نهاية البحث.

والواقع أن المسألة اصطلاحية, ولا مشاحة في الاصطلاح.

أهمية الحاشية

تظهر أهمية الحاشية في أنه يذكر فيها توثيق للمعلومات الواردة في النص ,أو توضيح لها ,أولفت نظر القارئ إلى مكان أخر في البحث لتتضح به المعلومات التي أمامه,أولفت نظره الى كتاب آخر ليقارن بين ما فيه من معلومات وبين هذه المعلومات التي أوردها الباحث كما أن في استخدام الحاشية تجريدا للنص عن كل ما ليس من صميم الموضوع,وتخفيفا عنه بفصل كل ما ليس بينه وبينه ارتباط لا يقوم إلا به.

الأشياء التي تذكر في الحاشية:

1-المصدر الذي استقى منه الباحث مادته سواء كان هذا المستقى نصا أم فكرة,وسواء كان هذا المصدر مخطوطاً أم مطبوعاً,أم محاضرة أم مشافهة.

وهذا اعتراف بالفضل لهذه المصادر التي انتفع بها,أو اقتبس منها,وتوثيق للمعلومات التي أوردها تورث القارئ اطمئنانا بسلامتها وصحتها,ودلالة على أن الباحث اطلع واستوعب في دراسته المصادر المتصلة ببحثه وبنى دراسته ونتائجه على ما ورد فيها,وهو أيضاً يتيح للقارئ الرجوع إلى هذه المصادر إذا أراد التأكد من صحة هذه المعلومات أو القيام بدراسة أو سع مما في هذا البحث.

سع,وإما للمقارنة بين الأفكار التي يطرحها الباحث وبين أفكار في هذا الموضوع في كتاب أخر.

2-الإيضاحات لما في صلب البحث :

وتتنوع هذه الايضاحات فمنها ماهو توضيح لغامض وما هو تفصيل لمجمل وما هو تعليق على ما يحتاج الى تعليق وما هو مقارنه بين افكار النص ,وما هو شرح لمصطلح علمي ,وما هو عزو لآيات قرآنية, أوتخريج لأحاديث أوآثار أو أشعار,أو ترجمة لأعلام ...إلى غير ذلك.

فهذه الأمور تذكر في الحاشية,لأنها غير أساسية في صلب البحث ,ولو أوردت فيه لقطعت اتساقه وتسلسه.

3-إحالة القارئ إلى مكان آخر من البحث وردت به فكرة في الصفحة التي امامه بتوضيح اكثر أو تفصيل أوسع ليستغني بذلك عن إعادتها بذلك الإيضاح أو التفصيل.

وقد تكون الإحالة إلى مصدر أخر,إما لكون الفكرة فيه أوضح أو أوسع,وإما للمقارنة بين الأفكار التي يطرحها الباحث وبين أفكار في هذا الموضوع في كتاب أخر.

طرق الترقيم بالحاشية:

هناك ثلاث طرق ينبغي للباحث أن يختار واحدة منها , ويستقر رأيه عليها ويلزم السير عليها من بايه البحث حتى نهايته ,وهذه الطرق هي:

الطريقه الاولى:هي أكثر الطرق شيوعا ,وهي وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدى تبدأ من رقم (1)وتوضع في أسفل كل صفحة حواشي .

ومن محاسنها أن القارئ يستطيع الرجوع الى الحاشية لاكتشاف غامض ونحوه

ومن محاسنها ايضا سهولة حذف رقم أو اضافة اخر دون احتياج الى إحداث اي تغيير في حواشي الصفحات الاخرى.

الطريقة الثانيه :إعطاء رقم مسلسل متصل لكل فصل على حدة,ويبدأ أيضا من رقم(1)ويستمر الى نهايت الفصل .

وللباحث اذا سلك هذة الطريقة اتجاهان الاتجاة الاول : أن يضع حواشي كل صفحة في اسفلها

ومن محاسن هذا الاتجاه أن القارئ يستطيع الرجوع إلى الحاشة لاكتشاف غامض ونحوه في الصلب دون عناء

زمن مساوئه ايضا صعوبات في الكتابة أو الطباعة ,وصعوبة الاحتفاظ بشكل موحد منسق للصفحات كما أوضحنا سابقا .

الاتجاه الثاني :أن يضع جميع حواشي الفصل في نهايتة .

ومن محاسن هذا الاتجاة سهولتها في الكتابة أو الطباعة وسهولة جمع الحواشي وتنظيمها في قلئمه واحدة , وسهولة الاحتفاظ بشكل موحد منسق للصفحات .

ومن مساوئه العناء الذي يجده القارئ إذا أراد الرجوع الى الحاشيه .وكذلك احداث اي تغير بالحذف او الاضافة في الارقام يستلزم تغيير مابعدة حتى نهايت الفصل

الطريقة الثالثة:إعطاء رقم مسلسل متصل بالبحث كلة ويبدأ من رقم (1)ويجري فية الاتجاهان السابقان في الطريقة الثانية .

مكان وضع الرقم في الصلب

الرقم الذي يوضع في الصلب يوضع مرتفعا قليل عن السطح , ولا توضع نقطه بعده , وهو يتلو اسم المؤلف اذا ذكر الاسم,

إذا لم يذكر واقتبس كلامه بدون ذكر اسمه, فإن الرقم يوضع عند نهايت الجملة او الجمل المقتبسة ,أو العبارةأو الفكرة التي

يراد التعليق عليها بشكل لايؤثر في تسلسلها

وتوضع هذة الارقام بين قوسين .

واذا كان التعليق ليس ليس من قبيل ماذكرناه سابقا وممل يوضع في الحواشي

فينبغي الايكون الدليل عليه رقما عادي كالذي يوضع عند الاشارة للمصدر.

كيف توضع الحواشي والمعلومات؟

يفصل صلب الرسالة عن الحواشي بخط أفقي يكون بينه وبين صلب الرسالة مسافة واحدة,وتتلو الحواشي على بعد مسافة واحدة ايضا.

وكذلك يفصل بين كل سطرين بالحاشية بمسافة واحدة

والرقم الموضوع في الحاشيية يوضع محاذيا للسطر ولا يرفع عنه , ويوضع رقم بين قوسين .

وتوضع الارقام احدهما تحت الاخر بمحاذاه تامة ,وبعض فراغ قليلتوضع المعلومات بعضها تحت بعضمع مراعاة المحاذاة التامه ايضا. وينبغي الالتزام بطريقة وادةفي التهميش ,من حيث الإشارة الى المصدر بالبدء بشهرة المؤلف ,واسم الكتاب .

واذا اشترك في الكتاب اثنان أو ثلاثة , فينبغي ذكر أسماء الجميع

وكذلك يقال في التحقق.

واذا كان اسم المؤلف غير معروف , كتب بعد اسم الكتاب (مجهول المؤلف)

وإذا كان اسم المؤلف في صلب البحث, فلاداعي لإعادة الاسم في الحاشية ,بل يذكر عنوان الكتاب فقط.

وإذا كان الاقتباس من ترجمة وليس من الأصل ,ذكر اسم المؤلف ,ثم قال بعد ذلك :من الترجمة العربية لفلان .

وإذا كان الاقتباس من مجلة أو صحيفة ,فإن الأشارة يجب أن تشمل عنوان المقال ورقم الصفحة ,واسم مؤلف القال واسم المجلة ,ورقم العدد وتاريخة.

واذا كان المصدر مخطوطا لم ينشر ,نبة إلى كونة مخطوطا وذكر المخطوط ,ورقمة ,ورقم الورقة.

واذا اعتمد الباحث على محادثة شفوية أومحاضرة ,فإنه يشير إليها.

وإذا تكرر مصدر في نفس الصفحة بدون فاصل ,فإنه يذكر في المرة الأولى كامل ا,وفي المرة الثانية يقول :نفس المصدر ,أو المصدر نفسة,ويشير إلى رقم الصفحة هو الرقم السابق في الإشارة الأولى قال:المصدر نفسة والصفحة نفسها.

وإذا كان المصدر مكون من اكثر من جزء,فإنة يدون رقم الجزء المستفاد منة.

وإذا كان الباحث يشير إلى صفحتين متتابعتين ,ذكر الرقمين ووضع بينهما خطا أفقيا مثل ص32_33.

وإذا كان الصفحات المتتابعة أكثر من اثنين ,ذكر رقم الأولى والأخيرة مفصولين بخط أفقي مثل ص 35:34

ويجوز أن يذكر رقم الصفحة الأولى فقط ,ويقول :ومابعدها.

وبعض الكاتبين في مناهج البحثيرى أن المصدر إذا ورد في الحاشيةأول مرة يتبع بمعلومات كافية في بيانة , وذلك حسب الترتيب التالي:

اسم المؤلف ثم لقبة وبعضهم يرى العكس والمهم اليسر على طريقة واحدة.

عنوان الكتاب او الدورية .

اسم المحقق أن وجد .

رقم الطبعةالمعتمد عليها

عدد الاجزاء إذاكان المصدر مكونا من أكثر من جزء .

بيانات النشر , وهي:اسم البلد التي تم بها طبع الكتب واسم الناشر , وتاريخ النشر.

رقم الجزء إذا كان المصدر مكون من أكثر من جزء.

رقم الصفحات على الطريقة التي اشرنا إليها سابقا.

إذا كان الكتاب من عمل لجنه محلية أو حكومية ,فإنة يدون بالحاشية اسم الجمعية أو اللجنة ثم يتبع بعنوان الكتاب .....الخ.

اذاا كان المصدرليس تأليفا بل جمعا أو عددا

اذا كان المصدر مخطوطا .فإنه يذكر بعد اسم المؤلف عنوان

الخطوطة ثم موضوعها ثم البلد التي توجد به ...الخ.

اذا كان المصدر مقابلة شخصية فأنه يدون اسم المتحدث مضافا الى كلمة (مقابلة)ثم اسم الأذاعة أو التلفزيون ثم اسم البلد ثم تاريخ المقابلة.

نظام توثيق النصوص من الكتب الحديث ,أوكتب اللغة أو كتب التأليف العام:

توثيق المصادر يكون نسبتها الى مصادرها.

والتوثيق يعني اعترافا بالفضللهذة المصادرالتي انتفع بها أو أقتبس منها وهو يورث القارئ اطمئنانا بسلامة هذة المعلومات وصحتها ,وهو دليل على أن الباحث اطلع واستوعب في دراستة المصادر النتصلة ببحثة وبنى دراستة ودراسته على ماورد فيها , وكذلك يتيح للقارئ الرجوع الى هذة المصادر اذا اراد التأكد من المعلومات ومصادرها أو القيام بدراسة أوسع مما في هذا البحث.

والنصوص التي يراد توثيها, قد تكون من نصوص من الحديث النبوي ,أو نصوص من اللغة ,أونصوص من كتب الـتأليف العام.وتوثيق النص من الحديث النبوي هو المقصود بالتخريج للحديث عند المحدثين .

وهو في احد اصتلاحاتة عندهم :استخراج الحديث من مصادره ودراسة طرقة وشواهدة , والحكم علية

والمراد باستخراج الحديث :الدلالة علية في مواضعة .

والمراد بالمصادر : الكتب الحديثية التي جاء الحديث فيها مسندا أي مرويا بالسند من المصنف إلى منتهاه ,دون غيره من الكتب

والمراد بالحكم علية :إعطاء الحديث الوصف المناسب لة من حيث القبول والرد .

ومن هنا يتبين أن عملية التخريج تتلخص بالخطوات الاتية:

1_استخراج الحديث من مضانه ومصادرة المقدور عليها

2_دراسة طرقة وشواهده ,بمقارنتها ,والكشف عن احوال الرواة .

3_الحكم عليها من حيث القبول والرد.

ومن استخرج الحديث من مظانِّه طريقان :

الطريق الأول : استخراجه عن طريق السند .

الطريق الثاني : سبل يتحقق الاستخراج عن طريقها .

وقد فصل ذلك أهل هذا الفن .

كما أن هناك كتباً حديثية تخدم الطريقين , كالمسانيد , والمعاجم , والكتب التي روعي في تصنيفها ترتيب الأحاديث على حروف المعجم حسب اللفظ الأول من متن الحديث , والكتب التي رتبت على حروف الهجاء من أي لفظ من ألفاظ الحديث , كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي .

وبعد القيام باستخراج الحديث من مصادره ينبغي القيام بترتيب هذه المصادر ترتيباً علمياً.

ولترتيب المصادر الحديثية طريقتان :

الأولى: ترتيب هذه المصادر حسب التقدم الزمني.

الثانية : التقديم حسب الصحة والمكانة العلمية للكتاب .

وعند القيام بعزو الحديث إلى مصدره يستحسن ذكر (الكتاب والباب) من الكتب الُمبَوبة على الموضوعات , إلى جانب الجزء والصفحةّ لاختلاف الأجزاء والصفحات باختلاف الطبعات.

وإذا كان الكتاب قد رقمت أحاديثه بأرقام تسلسلية فنشير إلى رقم الحديث .

أما الخطوة الثانية من عملية تخريج الحديث , فهي دراسة طرقه وشواهده , بمقارنتها , والكشف عن أحوال الرواة , من أجل أن نتوصّل إلى الحكم على الحديث , وهذه الخطوة تأتي بعد استخراج الحديث من مظانه .

وهذه خطوة صعبة لا يستطيع القيام بها إلا جهابذة العلماء في هذا الفن .

ولهذا لا ينبغي التسرع في الحكم على الحديث عن طريق الدراسة الشخصية للمرء مالم يكن مؤهلاً بالعلم والخبرة والمِرَانِ , متصفاً بالورع والتقوى .

ولهذا كان الأحوط في الحكم على الحديث نقل كلام الأئمة في سنده أو متنه .

أما الخطوة الثالثة وهي الحكم على الحديث من القبول أو الرد , فإنها تأتي بعد دراسة سنده أو أسانيده, ثم المقارنة بين هذه الأسانيد لمعرفة ما إذا كان هناك علة خفية أو لا, أو بعد الاطلاع على كلام الأئمة فيه.

نحتاج للخطوة الثانية والثالثة إذا كان الحديث قد سيق للاستدلال به على حكم شرعي, أما لو سيق من أجل التمثيل لمعنى لغوي أو قاعدة عامة – كما هو الحال في بعض الأحاديث التي تساق في علم أصول الفقه – فإنه يكفي في عملية التخريج الخطوة الأولى .

أما توثيق النص من كتب اللغة, فيحتاج من الباحث إلى معرفة تامة بما يريد من اللفظة اللغوية التي يرد البحث فيها ,ومعرفة تامة بما يناسب من معانيها للمعنى الاصطلاحي.

كما يحتاج من الباحث إلى معرفة بالطريق المختلفة لكتب اللغة في عرض موادها اللغوية .

كما يحتاج إلى النظر في كتب اللغة سواء التي أُلِّفَت فيها عموماً أم التي أُلِّفَت لبيان معان لغوية في فن من الفنون, كالمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني, والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير, وتهذيب الأسماء واللغات للنووي, والمطلع على أبواب المقتنع لأبي عبدالله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي, وأنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للشيخ قاسم القونوي.

وعلى الباحث أن يبدأ بالاطلاع على الكتب التي تبين المعنى العام لمادة الكلمة, كما قييس اللغة لابن فارس.

وأما توثيق النص من كتب التأليف العام, فيتبع فيه ما ذكرنا من جعل النص بين علامتي تنصيص, والدقة في نقله و وضع نقط لا تقل عن ثلاث في مكان ما يحذف من ثنايا النص, والإشارة في الحاشية إلى المصدر وجزئه إن وجد ورقم صفحته.

الاقتصاد في الحواشي :

نرى كثيراً من الباحثين يسهب في الحواشي, وقد تربو في بعض الأحيان على الصلب.

ويظهر ذلك في نقل نصوص كثيرة لها علاقة بمسألة في النص , أو استخراج الحديث من كتب كثيرة مع أنه قد استخرج من كتب لا يحتاج معها إلى الاستيثاق, لصحتها, كصحيح البخاري ومسلم, أو الإسهاب في ترجمة علم من الأعلام إلى غيره ذلك.

ولا شك أن حشو الحاشية بمعلومات كثيرة له أثر في انصراف القارئ إليها.

كما أنه يمكن الاقتصاد في الأرقام وذلك عندما ينقل عدة اقتباسات من مصدر لمؤلف واحد, فإنه يضع الرقم في نهاية الاقتباس الأخير, ثم يشير إلى الصفحات التي جرى الاقتباس منها على الترتيب, وكذا لو ذكر بعض الآراء أو بعض الأسماء, فإنه يضع رقماً واحداً بعد الرأي أو الاسم الأخيرين, ثم بدون المصادر المنسوبة إليها بالترتيب.

معنى الرموز في اللغة والاصطلاح :

الرموز جمع رمز, والرموز في اللغة الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان.

ويطلق اصطلاحاً على اختصار لكلمة تتكرر في البحث , أو على لفظ ذي مدلول علمي, لينبغي هذا الرمز عن إعادة تكرار هذه الكلمات أو إعادة تدوين الألفاظ التي تعبر عن المدلول العلمي لهذا المصطلح .

وسنتناول بالبحث في هذا المبحث أمرين :

الأمر الأول : الألقاب .

الأمر الثاني : الاختصارات .

الألقاب : جمع لقب , واللقب في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول, هي اللام والقاف والباء. واللقب والنبز واحد كما يقول ابن فارس : قال الله تعالى : ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾.

وأما في اصطلاح النحويين, فاللقب كل ما أشعر برفعة المسمى أو وضعته ,

وهناك ألقاب علمية , وألقاب وظيفية .

فمن الألقاب العلمية: الدكتور, الأستاذ, العميد, والعلامة, العالم, الجليل, مفتي الحنابلة مثلاً, شيخ الإسلام .

ومن الألقاب الوظيفية: الوالي , الأمير, الوزير.

والقاعدة العامة أن الباحث إذا أشار في بحثه إلى شخص مّا, فإنه يذكر اسمه دون ذكر لقبه سواء كان اللقب علمياً أم وظيفياً.

فيقول مثلاً: ويرى ابن قدامة, ويقول الغزالي, ويميل سيد قطب .....إلخ.

" ويجب أن يكون مفهوماً أن حذف الألقاب ليس معناه عدم التقدير, فالتقدير شيء, وهذه الألقاب شيء آخر, فليس من الطبيعي أن نذكر اسم ابن المقفع والمعري وابن الأثير بدون ألقاب , ثم نقول: أمير الشعراء أحمد شوقي, وعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين , مع ما نكنه لشوقي وطه حسين من الإجلال والاحترام".

ومع أن الأمر كما ذكرنا فإن هناك حالات يذكر فيها اللقب:

الحالة الأولى : إذا كان اللقب –سواء كان علمياً أو وظيفيا – ذا صلة خاصة بالفكرة التي يتحدث عنها الباحث ولرأيه أهمية في هذه القضية, فيذكر اللقب من أجل الإيضاح ودعم الرأي, لا من أجل تكريم الشخص.

الحالة الثانية : عند ذكر مصادر البحث, فإن الألقاب تذكر مع اسم صاحب المصدر .

الحالة الثالثة: في التقدير والاعتراف, فإن الألقاب تذكر مع أسماء من قدموا العون والمساعدة للباحث, سواء كانت هذه الألقاب علمية, كألقاب الأستاذ المشرف, أم وظيفية, كلقب المسؤول عن مكتبة الجامعة , كالمدير.

والسبب في جواز ذكر اللقب في هاتين الحالتين أن السبب الذي من أجله مُنع ذكر اللقب غير موجود فيهما .

الحالة الرابعة : أن يكون الشخص الذي تناقشه أو تقتبس منه غير مشهور في الميدان الذي تبحث فيه, لكن آراءه تستحق المناقشة أو أن يقتبس منها, فلا مانع من أن تذكره بلقبه, كأن تقول: فلان أستاذ أصول الفقه, أو أستاذ العقيدة.

وإنما جاز ذكر اللقب في هذه الحالة من أجل أن يشاركك القارئ في أنه يستحق المناقشة, أو أن يقتبس منه.

الاختصارات :

يتكرر في البحث استعمال كلمات أو جمل, ولا شك أن إعادتها في كل مناسبة يرد ذكرها, فيه مجاجة, وتضييع للوقت, وإطالة غير مفيدة, فيلجأ الباحث إلى اختصارها باستعمال مصطلحات ورموز مختصرة تؤدي مؤداها وتغنيه عن تكرارها كلما وردت مناسبة لها.

ويشترط في الاختصار لهذه الكلمات أو الجمل أن يكون العرف قد جرى على قبول اختصارها, وعلى أن هذا الرمز يؤدي مؤداها, وعلى استخدامها, وعلى سهولة إدراكها وفهم مدلولها من القارئ, وعلى أن يتبع الباحث في بحثه كله لكل كلمة أو جملة يريد اختصارها مختصراً واحداً.

وإليك أمثلة لهذه الاختصارات وبيان المراد بها :

ق م = قبل الميلاد.	اهـ = انتهى.
هـ = التاريخ الهجري.	ثنا = حدثنا .
م = التاريخ الميلادي .	أنا = أخبرنا .
(ص) = صلى الله عليه وسلم.	أنبا = أنبأنا .
مج = مجلد .	خ = البخاري .
جـ =جزء .	م = مسلم .
ص = صفحة .	د = أبو داود .
س = سطر .	ت = الترمذي .

مخـ = مخطوطة .

نفسه = المصدر نفسه .

السابق = المصدر السابق.

ط = طبعة .

د = دكتور .

ف = الفصل .

ن = النسائي .

هـ = ابن ماجه .

حم = أحمد في مسنده .

ك = الحاكم .

حب = ابن حبان .

طب = الطبراني .

(-) = إشارة , يوضع فيها قبل الخط الأفقي تاريخ الميلاد, ويوضع بعده تاريخ الوفاة.

إلخ = إلى آخره .

قط = الدار قطني .

تخصص مكان للرموز ومعانيها :

في حالة استعمال الاختصارات " يستدعي الأمر تخصيص صفحة أو صفحات خاصة لتدوين المصطلحات والرموز, مع بيان المقصود منها في الجهة المقابلة لها, لتكون بمثابة الدليل الرشد للقارئ أثنا قراءة البحث .... ومكانها الطبيعي أن تأتي تالية لقائمة المحتويات, وسابقة لمقدمة البحث مباشرة .

معنى المسودة في اللغة والاصطلاح :

المسودة تقوم على ثلاثة حروف أصول, هي السين والواو والدال. وهي كما يقول ابن فارس :" أصل واحد, وهو خلاف البياض في اللون, ثم يحمل عليه ويشتق منه, فالسواد في اللون معروف, وعند قوم أن كل شيء خالف البياض , أي لونٍ كان, فهو في حَيِّز السواد " .

وأما الاصطلاح : فالمسودة هي الكتابة الأولية للبحث القابلة لإعادة النظر فيها, بالنقد, والتمحيص, والتعديل, والتغيير, والترتيب , والزيادة , والنقص ... إلخ .

طريقة كتابة المسوَّدة :

لكتابة المسودة طريقتان :طريقة لكتابتها من حيث الشكل , وطريقة لكتابتها من حيث المضمون:

1-طريقة كتابتها من حيث الشكل.

ينبغي أن يستخدم الباحث في المسودة الورق المسطر, وأن يكتب في سطر ويترك سطراً, وأن يترك في كل صفحة فسحات فوق المتن وعن يمينه وعن يساره.

أما إذا طالت الإضافة, فإنها تكتب كتابة مستقلة على ورقة تكبر أو تصغير بحسب الإضافة, ثم تقطع الورقة الأصلية عند المكان الذي يراد إدماج الإضافة عنده, وتثبت هذه الورقة الجديدة فيما قبلها وما بعدها بصمغ أو ورق لصق على ظهر الورقة .

فينبغي أن يقدر ما تأخذه هذه الحواشي من مسافة, وأن يكتب أرقام الحواشي بقلم الرصاص؛ لأنها عرضة للتغير عن مكانها, حيث يمكن أن تطول الحاشية أو تقصر.

وعلى الباحث أن يكتب على وجه واحد من الورقة, وأن يكتب كل فقرة جديدة على سطر جديد بعد فسحة قصيرة.

والأولى أن يكتب الباحث بحبر أسود ناشف ؛لأنه أكثر وضوحاً سواء للباحث أم للمشرف .

وعلى الباحث عندما يدفع شيئاً مما كتبه لأستاذ المشرف أن يُبقي عنده نسخة مما دفعه له؛ حفاظاً عليه من الضياع.

***معنى الاقتباس في اللغه والاصطلاح :**

الاقتباس في اللغة يقوم على ثلاث حروف أصول ،هي القاف والباء والسين ،وهي كما يقول ابن فارس(1) :" أصل صحيح يدل على صفة من صفات النار ،ثم يستعار ...

يقولون :أقبست الرجل علماً...قال ابن دريد...اقتبست منه علماً " .

ويقول الزمخشري(2) : "ومن المجاز :قبسته علماً وخبراً "

ويقول الفيروز آبادي(3) : "قبس العلم :استفاده ".

وأما في الاصطلاح فإن علماء البلاغة يعرفونه بإنه " هو أن يضمن الكلام _نثراً كان أو نظماً_شيئاً من القران أو الحديث ،لا على أنه منه "(4) .

وذكروا أنه يحسن أن يمهد للمقتبس ،بحيث يكون مندمجاً في الكلام اندماجاً تاماً(5) .

وأما في اصطلاح الكاتبين في مناهج البحث العلمي ،فالاقتباس عندهم أعم من ذلك ،حيث يرون أنه نقل نص من مصدر من المصادر ، سواء كان هذا النص من القران الكريم ،أم من الحديث النبوي ،أم من غيرهما ،وسواء مهد لهذا النص ،بحيث يكون مندمجاً في الكلام اندماجاً تاماً ،أم لم يمهد له ،كأن يسبقه عبارة (قال الله تعالى) أو (قال الرسول صلى الله عليه وسلم) أو (قال فلان) أو نحو ذلك.

أهمية الإقتباس

البحث العلمي عملية بناء متتابعة في حضارة يكمل فيها المتأخر ما بقي فيه مما لم ينجزه المتقدم .

ومن هنا كان الاطلاع على ما أنجزه المتقدمون من مؤلفات وبحوث ضرورياً في إتاما هذا البناء ،يضاف إلى الاطلاع عليها خبرات الباحث وتجاربه .

ومن هنا لم يكن غريباً أن تحتوي البحوث على اقتباسات من مؤلفات السابقين وبحوثهم ،بل إن الاقتباس في نظر بعض الباحثين أمر لا غنى عنه ، إلا في الدراسات الحقلية والميدانية .

" وكان ينظر الى الاقتباس بالا ستهجان ،وعدم الأصالة في التفكير ،إلا أنه أصبح أمراً مرغوباً فيه ،وقامت حوله دراسات علمية ،حددت أشكاله ،ووضعت شروطه ،وصاغت قواعده ،فيما يعرف بتقنية الاقتباس "(2) .

***العناية بدراسة الاقتباس :**

يعتبر الاقتباس من أهم المشكلات التي يجب على الباحث أن يدرسها بكل عناية و أهتمام ،ويدرس كل مايحيط بها ،ذلك أنه أمر دقيق جداً ،فالباحث ينقل نصاً ينبغي أن يكون في نقله له على درجة من الانتباه والدقة حتى لايقع في تصحيفه ،والباحث أيضاً مطلوب منه أن يكون ما اقتبسه مناسباً وواضعاً له في مكانه المناسب مشيراً لمصدره .

إن العناية بدراسة الاقتباس وتطبيق الباحث لقواعده ،تدل دلالة صادقة على إطلاعه الواسع على مصادر البحث ،وقراءته الواسعة لمادته ،ومعرفته التامة بافكاره(1) ،ودقته في فهمها ،وأمانته في نقلها .

نصائح للمقتبس حتى لايتصف بالسرقة

تعتبر الأمانة العلمية من أهم القواعد التي يجب مراعاتها في الاقتباس ،ومن أهم الفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث ،إذ إن عدم الأمانة في الاقتباس تعني سرقة أفكار الآخرين ونصوصهم ،وتعني خروج الباحث في صورة علمية لم يستحقها بعد .

وينبغي أن يعلم الذي يسرق الأعمال العلمية للآخرين أنه في الجناية مثل من يسرق أموالهم ،بل قد يزيد على ذلك ، حيث ضرر سارق المال لا يتعدى في فحشة السارق ،وفي آثاره المسروق منه ،لكن سارق الأعمال العلمية يمتد ضرره الى أجيال قادمة ، والى كل عمل تسلمه السارق بترشيح من هذا العمل الذي سرقه الذي بدونه لا يمكن أن يتسلمه .

وإذا كنا قد قلنا :إن الاقتباس له أهمية كبرى في البحوث العلمية ولكن بشرط مراعاة قواعد ،منها الأمانة العلمية ،فإننا نقدم نصائح للمقتبس ،حتى لايتصف بالسرقة وهي :

1- أن يذكر المادة المقتبسة إذا كانت نصآ بكلماتها وحروفها ،ويضعها بين علامتي تنصيص .

2- إذا كان المأخوذ أفكارآ بترتيبها في مصدرها ،لكن الباحث صاغها صياغة جديدة ،فإن بعض الكاتبين في مناهج البحث يسمى هذا أقتباساً ،وفي هذا الحال يجب نسبته لصاحبه والأشارة الى المصدر والصفحة ، ولكن دون أن يكون هذا المقتبس بين علامتي تنصيص .

3- كذلك إذا أجرى جمع أفكار من مصدر ،فيجب نسبت ذلك لصاحبه ،والأشارة الى المصدر والصفحة .

إن الباحث إذا طبق قاعدة الأمانة العلمية في الاقتباس بما ذكرناه من نصائح ،فسيكون له سمعة علمية طيبة ،ومستقبل زاهر في المحافل العلمية ، وقبول لما يقدمه من أعمال علمية ،حتى ولو لم يكن المنسوب له منها الآ قليل بالنسبة لما وضعه فيها من اقتباسات(1) .

***بم يكون الاقتباس :**

يكون الاقتباس من المصادر التي ذكرناها في مبحث "مصادر البحث"كالمخطوطات ، والكتب.

كما يكون من المجلات والدوريات والموسوعات العلمية .

كما يكون من المحاضرات ،ومن المحادثات العلمية الشفوية ،لكن يشترط في الاقتباس "استئذان صاحب الرأي ما دام هذا الاقتباس لم يصبح عاماً بنشره للجماهير في كتاب أو مقال "(2) .

***أنواع الاقتباس :**

الاقتباس من المصادر أنواع ،وهي :

النوع الأول :النقل الحرفي لنص من مصدر من المصادر دون تغيير في ألفاظ النص .

ويعمل بهذا النوع من الاقتباس في الحالات الآتيه :

الحلة الاولى :إذا كانت عبارات المصدر ذات أهمية خاصة ،ككونها تعبر عن رأي صاحب المصدر ، أو عن تحليل شخصي له ، أو عن ابتكار لم يسبق إليه .

الحالة الثانية :إذا كانت عبارات المصدر مؤدية للغرض بدقة ووضوح .

الحالة الثالثة :إذا كان الباحث يخشى من تحريف المعنى إما بتغيير أو زيادة أو بنقصان ،لا سيما إذا كان هذا المعنى من المعاني التي تحتاج في التعبير عنها الى دقة تامة لأي سبب من الأسباب .

الحالة الرابعة :إذا كان الباحث يرى أن هذا الاقتباس يعينه "لتعزيز رأي ما ،أو نقل خبر مهم ، أو للاستعانة بمختص قدير ، أو لاستحسان الرأي والتعبير عنه "(2).

وفي هذا النوع ينبغي أن يضع الباحث النص المقتبس بين علامتي تنصيص ،ويدون المصدر الذي قتبس منه ،وذلك بالطريقة المتبعة من وضع رقم مرتفع قليلاً عن السطر ،يقابله رقم مثله في الحاشية ،يكتب بعده المصدر والجزء والصفحة .

النوع الثاني :التلخيص ،وذلك بنقل المعنى العام لموضوع أو نص أو فكرة لأحد العلماء ،وصياغته من جانب الباحث بعبارة وأسلوب أخصر من عبارة المصدر وأسلوبه ،شريطة أن يحتوي الملخص على جوهر الفكرة ولب الموضوع .

وليس هذا النوع سهلاً ،فإنه يحتاج الى مقدرة علمية تستطيع الإلمام التام بالمعنى ،وإلى مقدرة تعبيرية ،تؤدي هذا المعنى بدقة في عبارة أخصر من عبارة المصدر .

ويعمل هذا النوع إذا توافر أمور وهي :

الأمر الأول : إذا كان هذا المعنى قد أدي في المصدر بأسلوب طويل .

الأمر الثاني : المقدرة العلمية والتعبيرية عند الباحث الذي يتصدى للتلخيص .

الأمر الثالث :أن يكون هناك تميز للصياغة التي قام بها الباحث ، من حيث دقتها ،وكونها أخصر من عبارة المصدر "إذ ليس من العدل أخذ فكرة المؤلف ،ثم أعادة صياغتها ،بينما هي سليمة وكافية في أسلوبها الأصيل "(1) .

النوع الثالث : الشرح والتحليل ،وذلك بنقل المعنى العام لموضوع أو نص أو فكرة لأحد العلماء ،وصياغته من جانب الباحث بعبارة وأسلوب أوسع تفصيلاً وأكثر توضيحاً وأعمق تحليلاً (2) .

النوع الرابع : الجمع بين التلخيص أو الشرح والتحليل وبين الاقتباس الحرفي .

***القواعد العامة التي يلزم التقيد بها في الاقتباس الحرفي :**

1- وضع الفقرات المقتبسة نصآ بين قوسين كبيرين (..) أ, قوسين صغيرين ".." .

2- اذا كانت الفقرات المراد اقتباسها هي أيضآ مقتبسة من كتاب آخر ،فلا بد من استعمال قوسين صغيرين داخل القوسين الكبيرين .

3-عند حذف أي عبارة او جملة من الفقرة المقتبسة يشار الى ذلك بوضع ثلاث نقط (...) مشيرآ الى حذف في ذلك الموضع .

4-في حالة اضافة عبارة تفسيرية ،او تعليق داخل الفقرة المقتبسة ،فإنها توضع بين قوسين مربعين [ ] لتوضيح الفرق بين عبارة الكاتب والعبارة المقتبسة .

***شروط الاقتباس الحرفي :**

يشترط للاقتباس الحرفي شروط ذكرنا بعضها ،ونذكر جميعآ فيما يلي :

1- الدقة في اختيار المصدر الذي يقتبس منه

2- القة التامة والأمانة في نقل النص المقتبس بألفاظه وحروفه وعلاماته وترقيمه .

3- وضع مايقتبس بين شولات ،فتوضع شولتان مزدوجتان قبل المقتبس ،وشولتان أخريان بعد نهايته .

4- الأشارة في الحاشية في المصدر المقتبس منه بالطريقة المتبعة

المحاضرة الحادية عشر

مقدمة البحث وخاتمته

مقدمة البحث:

معنى المقدمة في اللغة, والمراد بها هنا :

المقدمة تقوم على ثلاث حروف أصول, هي القاف, والدال, والميم, وهي كما يقول ابن فراس : "أصل صحيح يدل على سبق ورعف (سبق) ثم يتفرع منه ما يقاربه, يقولون: القدم: خلاف الحدوث, ويقال: شيء قديم, اذا كان زمانه سالفا .. وقادمة الرحل: خلاف اخرته .. ومقدمة الجيش: أوله".

وقال الفيروز ابادي: "قيدوم الشيء: مقدمة صدره .. ومن الجبل انف يتقدم منه"

والمقدمة: بفتح الدال وبكسرها, والكسر افصح, فتكون اسم فاعل (قدم) المضعفة اللازمة بمعنى: تقدم, ومنه قوله تعالى: ((لا تقدموا بين يدي الله ورسوله)) على الصحيح.

والمقدمة نوعان: مقدمة فن, ومقدمة كتاب.

فمقدمة الفن: هي ما يتوقف عليه الشروع في الفن, كمعرفة حده وموضوعه وغايته, لان من لم يتصور الفن بتعريف جامع لجميع مسائله مانع لغير مسائله من الدخول فيه, لا يتصور طلبه لخصوص ذلك الفن, لعدم التمييز بينه وبين غيره مثلا, لانه لا يميز الداخل في الفن من الخارج عنه, فعلم ان تعريفه مثلا مما يتوقف عليه الشروع فيه.

اما مقدمة الكتاب, فهي اعم مطلقا من مقدمة الفن, وهي (أي مقدمة الكتاب) ما قدم امام المطلوب, لارتباط بينهما توقف على معرفته الشروع في المطلوب.

فمعرفة الاحكام الخمسة (الايجاب, والندب, والتحريم, والكراهة, والاباحة) مثلا, من مقدمة الفن, ومن مقدمة الكتاب.

وخطبة ألفية ابن مالك - مثلا- من مقدمة الكتب, وليست من مقدمة الفن.

ونحن نريد في هذا المبحث مقدمة الكتاب.

أهمية المقدمة:

المقدمة عبارة عن رسم للمعالم الرئيسية للبحث في صورته النهائية, من تحديد لموضوعه

وبيان للأسباب الداعية الى البحث فيه, وعرض لخطته, ووصف لطريقة بحثه, الى غير

ذلك مما ينبغي وضعه في المقدمة.

4- صلة موضوع البحث بالموضوع العام للعلم الذي يجري البحث في محيطه.

5- صلة موضوع البحث بالموضوع الخاص الذي يجري فيه البحث.

واذا كان هناك نظريات علمية قد قدمت في هذه المشكلة, فينبغي الربط بين المشكلة وبين

هذه النظريات "خاصة اذا كان هدف الباحث هو اختيار احدى النظريات, او ادخال متغيرات

جديدة الى النظرية القائمة, او الاستفادة من تقدم المقاييس والاختبارات العلمية في القاء اضواء جديدة على النظرية القائمة".

6- أهمية الموضوع.

فيذكر الباحث اهمية هذا الموضوع بالنسبة للموضوع الذي ينضوي موضوع البحث تحت

مفرداته, وبالنسبة للموضوع العام الذي يجري فيه البحث, ويذكر الاسباب الاخرى المستمدة

من جوانب اخرى يتبين بها اهمية هذا الموضوع.

7- الدراسات السابقة للموضوع.

"متى بدأت هذه المشكلة, وما تطورها؟ ومن أي الزوايا درست؟ ومن هؤلاء الذين بحثوا فيها؟ والى أي حد انتهى بها الباحثون؟ ثم ما هي النقطة التي ستبدأ منها الدراسة الجديدة, أنها لم تبحث او لم تستوف بحثا من قبل؟" وفي عرضه للدراسات السابقة للموضوع يمكن ان يذكر "تعريفا بالمشكلات التي تم بحثها, والخطوات المنهجية التي اتبعت في كل دراسة, واهم النتائج التي امكن الوصول اليها, مع مناقشة نواحي القوة والضعف في كل دراسة, وغالبا ما يصل الباحث من وراء هذا العرض الى تحديد النقاط التي اغفلتها الدراسات السابقة, والتي يمكن ان يتناولها – كلها و بعضها – بالدراسة والبحث".

والباحث "بهذا يضع وصفا دقيقا للحالة العلمية حول موضوع رسالته,

وما وصل اليه من تطور قبل ان يعالجه هو وقبل ان يسير به خطوات اخرى الى الامام".

ويتبين بذلك ما اضافه الباحث من جديد في بحثه للموضوع, من خلال المقارنه بين نتائج

دراسته, ونتائج الدراسات السابقة لهذا الموضوع.

8- الاسباب الداعية لبحث الموضوع.

فيذكر الباحث الاسباب الداعية لبحث الموضوع, وذلك من واقع بيانه لاهميته, ومن واقع

الدراسات السابقة التي تبين اغفالها لبعض النقاط, او عدم وفائها ببحث الموضوع, الى

غير ذلك من الاسباب التي تدعو للتأليف والبحث, من جمع متفرق, او ترتيب مختلط,

او تفصيل مجمل, ... الخ.

9- أهداف البحث في هذا الموضوع.

يرسم الباحث الاهداف التي يرمي الى تحقيقها من وراء اجراء البحث في هذا الموضوع.

والاهداف التي تستوحى من الاسباب الداعية لبحث الموضوع, وهناك اهداف اخرى تتعلق بالباحث نفسه, من انه يتخذ من البحث مجالا للمتعة العقلية, او التأمل الفكري او النفع للاخرين.

١٠- أهم المصادر المعتمد عليها في بحث الموضوع ، وبيان أوجه الاعتماد فيذكر الباحث اهم المصادر التي اعتمد عليها في بحثه ، مما له أهمية متميزة في إمداده بمعلومات جديده او ذات اثر كبير قي البحث الذي يتصدى لدراسته .

ومن الأفضل ان يقسم اهم المصادر المعتمدة الى مجموعات ، ويربط بين كل مجموعة وبين النقطة التي حصلت لها فائدة من هذه المجموعة.

كان يقول : ان كتب أصول الفقه ، مثل المستصفى للغزالي ، والأحكام في أصول الأحكام الآمدي ، والمحصول في علم الأصول للزاري ، كانت ذات اهمية خاصة في بحث . . . .

وان كتب الفقه ، مثل المحلّى لابن حزم ، والمبسوط للسرخسي ، والمغني لابن قدامة ، قد امدتني بمعلومات مفيده في بحث . . .وان كتب التفسير ، مثل جامع البيان للطبري ، والكشاف للزمخشري ، واحكام القرآن لابن العربي ، كانت كبيرة الفائدة في بحث . . .

١١- الخطه التي سيقام عليها بحث الموضوع.

فيذكر الباحث الخطة التي سيقيم بحثه عليها ، وهي جملة العناوين الرئيسيه في البحث ، من أبواب ، وفصول ، ومباحث ، ومطالب ، ومسائل ؛ معللاً ما يحتاج وضعه في هذه الخطة الى تعليل ، وبهذا يضمن الباحث سيره في بحثه على خطة مرسومة واضحة ، ويمنع نقد من يعترض عليه بعدم بحث أمور لم ترد في الخطة.

وقد يضع الباحث بعد المقدمة وقبل الخطه ما يسمى بالتمهيد او التوطئة ، ويكتب فيه ما به يتوصل الى صلب الموضوع .

كما يضع بعد الخطة ما يتبعها من خاتمة للبحث ، وملحقات ووثائق ، وفهارس للمصادر ولكل ما يحتويه البحث من أعلام ونصوص قرآنية وحديثيه وغير ذلك .

١٢- اذا كان البحث في موضوع اجتماعي ، فلا بد من تحديد مجالات البحث الثلاثة : البشري ، والمكاني ، والزماني .

ففي المجال البشري يشرح الطريقة التي اتبعت في اختيار مفردات البحث ، هل هي طريقة الحصر الشامل ، او طريقة العينه . وفي المجال المكاني الزمني يحدد الفترة التي استغرقتها عملية جمع البيانات .

١٣- فيرسم الباحث منهجه في بحث الموضوع ، من حيث منهجه في جمع المادة العلمية ، ومن حيث منهجه الفكري في الاستفادة من المادة العلمية في بناء البحث ، فبأيها يأخذ ؟ أيأخذ بالمنهج الاستنباطي ، ام يأخذ بالمنهج الاستقرائي ، ام ياخذ بالمنهج الوصفي . . . الخ ، ومن حيث منهجه في الألفاظ والأساليب التي يصوغ بها المادة العلمية ، ومن حيث منهجه في بحث التعريفات ، ومن حيث منهجه في بحث المسائل الخلافية ، ومن حيث منهجه في المصطلحات وماورد في البحث من اسماء لمسائل من حيث بيان مدلولاتها او عدم ذلك ، ومن حيث منهجه فيما يوضح في الحاشية

ومن حيث منهجه في الأحاديث من حيث تخريجها وبيان درجتها والحكم عليها قبولاً او رداً او عدم ذلك ، ومن حيث منهجه في الاعلام الذين ورد ذكرهم في البحث من حيث الترجمه لهم او عدم ذلك ، ومن حيث منهجه في الآيات القرآنية رسماً وعزواً الى سورها او عدم ذلك ، ومن حيث منهجه في الأبيات الشعرية من حيث نسبتها الى قائليها او عدم ذلك ، ومن حيث منهجه في الفهرسية للمصادر والاعلام والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية ، الى غير ذلك مما يحتاجه البحث من فهارس .

وإذا كان هناك بيانات يقوم البحث عليها ، فلا بدّ من الإشارة الى ((الادوات التي استخدمت لجمع البيانات ، ويتعين على الباحث ان يشير الى نوع التدريب الذي تلقاه جامعو البيانات والتعليمات التي زودوا بها . . . ، وشرح الطرق التي اتبعت في تصنيف وجدولة وتحليل البيانات)).

١٤- بيان المراد بالمصطلحات التي جرى استعمالها في البحث .

١٥- الجهد الذي بذله الباحث في بحث الموضوع.

وفي هذا يذكر الباحث ما بذله في سبيل هذا البحث من جهد ، سواء كان جهداً فكرياً ، أم جهداً بدنياً ، أم جهداً مالياً ، معطياً خلاصة عن الطرق التي أمكن القيام بها ، وتم بذل جهده فيها ، من اجل الحصول على النتائج التي توصل اليها البحث.

١٦ - الصعوبات التي واجهت الباحث في بحث الموضوع .

فيذكر الباحث الصعوبات التي واجهته في البحث في مختلف مراحله من بحث عن المصادر، وجمع للمادة ، واستنباط منها . . . إلخ ، ويذكر الوسائل التي اتبعها للتغلب على هذه الصعوبات .

وعلى الباحث ان يبدو في هذا الامر وفي غيره مما يذكره صادقاً ، متواضعاً ، متلمِّساً الصواب حيث وجد ، فلا يدّعي ما لم يقم به ولا يتكثر ، ولا يعجب بما وصل اليه ولا يتكبّر ، ولا يسوِّل لنفسه أنه استولى في بحثه على صواب الرأي ، بل الخير أن يشير الى جهده الذي بذله في صدق وتواضع ورغبة في الوصول الى الحق ،

تاركاً للقارئ تقديره وتقويمه ، بل ينبغي أن يذكر أن جهده جهد بشر يعتريه النقص والقصور ، يطلب التقويم والتسديد ممن يملك ذلك ، بل يحسن الاعتراف بنقص البحث ، وأن جهده فيه (لم يحقق إلا قدراً محدوداً ، راجياً أن تتكفل الأيام المقبلة باستكمال الباقي).

١٧ - الشكر والتقدير لمن ساعد في إدعت البحث وإخراجه .

ويرى بعض الكاتبين في منهج البحث أن يخصص لهذه النقطة ورقة مستقلة تلي ورقة العنوان مباشرة ، ويكون عنوانها : تقدير واعتراف ، أو : شكر وتقدير ، أو نحو ذلك .

وسواء كان مكانها في ورقة مستقلة ، أم ضمن محتويات المقدمة ، فإن لوجودها مايبرّره، ذلك لأن الباحث كثيراً مايحتاج إلى من يساعده ، وكثيراً ما كان هناك جهات وهيئات وأشخاص قدمت له مساعدات ذات قيمة أثناء بحثه ، ومن حق هؤلاء الاعتراف لهم بما قدموه من مساعدة ، والشكر لهم بما بذلوه من عون ، إذ من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

فيشكر الله قبل كل شيء عبى مايسّر من إتمام البحث ، ثم يشكر الهيئة التي رشحته للبحث (إذا كان عضو بعثة أو معيداً أو غير ذلك) ويشكر الدولة التي استضافته ، والجامعة التي قبلته ، والكلية التي ضَمَّتْه ، والقسم الذي رعاه وتخصص فيه .

ثم يشكر الأستاذ الذي أشرف على بحثه ووجهه وأرشده .

ثم يذكر باختصار جهات وأشخاصاً آخرين قدموا له مساعدة ملموسة ، ويشمل ذلك :

١ - جامعات كان لها مساعدة في بحثه .

2 - دوائر حكومية قدمت له شيئاً أعانه في بحثه .

٣ - مكتبات كان لها أثر ملموس في بحثه .

٤ - دور تعليم أمدَّته بشيء استفاد منه في بحثه .

٥ - أستاذة آخرين غير المشرف وجَّهوه وساعدوه .

٦ - إخواناً وزملاء وقدموا له مساعدات كان لها أثر في بحثه .

٧ - أفراداً أعاروه مخطوطات أو كتباً نادرة .

٨ - مدير مكتبة أو أميناً لها قدم له تسهيلات ذات قيمة .

٩ - موظفاً في مكتبة لمس منه تعاوناً كان له الأثر الجيد .

وعلى الباحث وهو يكتب الشكر أن يتذكر أنه يكتبه في صدر بحث علمي ، يَتَحَرَّى الحقيقة ، ويلتزم الصدق ، ويتوخى الموضوعية ، وينبذ المجاملة والنفاق ، وعلى هذا فلا يكتب في الشكر والتقدير إلا ماهو حق وصدق ، ولا يبالغ فيه بتجاوز الحقيقة ، أو بالطول الذي قد يفقده أثره الحقيقي . ولا يحمّل من قدموا له هذه المساعدات مسؤولية البحث ، ولا ما جاء فيه معلومات وآراء . هذه هي الأمور التي ينبغي أن توضع المقدمة . ولا شك أن مادتها تختلف باختلاف البحوث ، وباختلاف الباحثين ، وباختلاف الظروف المحيطة بالبحث والباحث ، وبالعوامل الاخرى التي لها أثر في منهج البحث ، ولا بدّ أن يشير الباحث إلى كل ذلك . وقد جرت العادة بتذييل المقدمة باسم الباحث وعنوانه مشفوعاً بتاريخ كتابها .

خاتمة البحث:

معنى الخاتمة في اللغة, والمراد بها هنا :

الخاتمة تقوم على ثلاثة أصول، هي الخاء والتاء والميم ، وهي كما يقول ابن فارس :
(اصل واحد، وهو بلوغ اخر الشيء ، فذلك من الباب ايضا ، لان الطبع على الشيء لايكون الا بعد بلوغ اخرة .....
والنبي صل الله عليه وسلم خاتم الانبياء ، لانة اخرهم ، وخاتم كل مشروب اخره ، قال الله تعالى: {ختامه مسك} اي ان آخر مايجدونة منه عند شربهم اياه رائحة المسك.

أهمية الخاتمة:

الخاتمة كما قلنا: عبارة عن رسم خلاصة للبحث وإعطاء سورة سريعة عن نتائجه، ورصد للتوصيات التي هدى البحث إليها.
ونتائج البحث التي تضمها الخاتمة، هي أهم جزء في البحث؛ إذ البحث كله لا يعني القارئ في شيء حتى تقدم له نتائجه؛ إذ إنها الإسهام الأصيل والإضافة العلمية التي تهم القارئ، وهي الدليل الواضح على قيمة البحث وعلى مستوى الباحث.

هذا علاوة على أنه يغلب على القارئ أن يطلع على الخاتمة قبل اطلاعه على البحث؛ ليقرر ما إذا كان البحث يستحق القراءة أولاً ومن هنا يتبين أهمية الخاتمة.
وإذا كانت الخاتمة بهذه الأهمية فيجب عند كتابتها العناية التامة بالأفكار قوة ووضوحاً وترتيباً، وبالأسلوب قوة ووضوحاً وسلاسة وتشويقاً للقارئ ما تقدم يكون في البحوث التي لها نتائج خاصة، تستخلص من البحث كله.

((وقد يستغنى في بعض الحالات عن الخاتمة، وإنما يتوقف ذلك على موضوع البحث وطبيعته؛ لأن هناك بحوثاً لا تحتاج إلى خاتمة خاصة؛ لسببين، وأولهما :لتجنب التكرار إذ إن النتائج قد ذكرت في المقدمة وثانيهما: لأن الموضوع المختار قد لا يحتاج بطبيعته إلى الخاتمة)).

مكان الخاتمة ووقت كتابتها:

مكان الخاتمة في آخر البحث جاءت الخاتمة تالية لنص البحث وقبل الملحقات أما وقت كتابتها، فبعد الانتهاء من بحث الموضوع وكتابته ولكن المقصود في الخاتمة لا يساعد على هذه الاتجاهات ومن أجل تحقيق المقصود بالخاتمة ينبغي أن يوضع فيها ما يأتي:

1- خلاصة البحث:يرسم الباحث خلاصة البحث،وذلك بالتعرض لعناوينه الرئيسية وموضوعاته وأفكاره الرئيسية بصورة مختصرة وعليه وهو يعرض ذلك أن يعلم أن أهم شيء في البحث هو نتائجه التي انتهى إليها،لذلك يعرض هذه الخلاصة وكأنها مقدمات يقصد منها أن تقود إلى أهم شيء في البحث،وهو نتائجه وفي سبيل ذلك ينبغي التركيز على بعض النقاط الرئيسية والأفكار ذات الصلة الوثيقة بنتائج البحث وتحليلها.

2- أهم النتائج التي انتهى إليها الباحث:يرسم الباحث صورة سريعة لما استطاع أن يسهم به في خدمة العلم بهذا الإنتاج ويرسم في هذه الصورة مواطن الكشف والتجديد في البحث، وآراءه ووجهات نظره سواء بالنسبة لجوهر الموضوع أم بالنسبة لجزئياته،ويرسم النتائج التي انتهى إليها البحث ومدى قوة هذه النتائج أو ضعفها.

3- المقترحات التي هدى إليها البحث:كذلك يرسم الباحث مقترحات وتوصيات عن أمور جديرة بالاهتمام والإبراز وجذب انتباه القارئ انقدحت في ذهنه من خلال بحثه وهي تستحق البحث،لكنه لم يتمكن هو لظروف ما من القيام بها ويوصي من تمكنه أهليته وظروفه أن يسير بها مرحلة إلى الأمام.

ويشترط ان تكون هذة المقترحات والتوصيات ذات صلة وثيقة بالنتائج التى امكن الوصول اليها، وان تكون محدودة تحديدا دقيقآ، وتتحلى مهارة الباحث في الرابط بين مايتوصل الية من نتائج وبين مايقترحة من حلول للمشكلات التى اسفرت عنهت الدراسة والتى تشير اليها نتائج البحث بدون مبالغة او حشو او تطويل ... وبذلكك يفتح الباحث امام غيرة من الباحثين افاقا جديدة للدراسة والبحث، ويضع امامهم مشكلات يمكن الاستفادة في البحوث قادمة.

المبحث السابع عشر

ملحقات البحث ووثائقة

معنى الملحقات في اللغة, والمراد بها هنا :

الملحقات جمع ملحق والملحق في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول / هي اللام والحاء والقاف , وهي كما يقول ابن فارس ((اصل يدل على ادراك شي وبلوغه إلى غيره ، يقال لحق فلان فلاناً فهو لاحق .. ولحقته ـ اتبعته))
ويقول الفيروز آبادي ((اللحق ~ محركة شي يلحق بالأول ومن التمر : الذي يلحق بالأول))
فالملحق لغة : الذي اتبع بغيره
والمراد بالحق هنا : ما ليس من صميم موضوع البحث وليس وثيق الصلة به ،لكنه مفيد في موضوع ، لما له من صلة به وان كانت غير وثيقه ويسمى ملحقًا ، لان الباحث يذكره بعد نص البحث تابعا له .
ولهذا فإن بعض الكاتبين في مناهج البحث يسمى الملحق والفهارس ، كفهرس المصادر ، وفهرس الأعلام ، وفهرس البلدان والاماكن ،وغيرها يسميها توابع ، لأنها تتبع البحث عادة ولا تدخل في جوهره.

أسباب وضع الملحقات في مكان خاص بها:

لا فضل ألا يقدم الباحث على وضع ملحق للباحث مادام ذلك ممكنا .
فإن دعت الحاجه الى وضعه ، كأن يكون هناك أمور مفيدة لكن ليس لها علاقة وثيقة بالموضوع . ولكن ينبغي ان يضعه في مكان خاص به ولا يضعه في صلب البحث ، وذلك حتى يتحاشى الاستطراد ، وحتى لا يقطع انسجام الموضوع وتسلسل الافكار
وينبغي أن يكون الاقدام على وضع الملحقات كما قلنا (مربوطا بالحاجة اليه . دون ان يتجاوز الامر ضم أمور لا علاقه لها .

ما ينبغي أن يوضع في الملحقات:

يوضع في الملحقات الامور الآتيه:
1- ما للموضوع فائدة منه , ولكنه ليس وثيق الصلة.
2- الاستبانات ، والرسائل الشخصية ، والاسئلة الخاصة ، التي اقام الباحث عليها بعض نتائج بحثه .
3- الخرائط ونماذج الاشكال .
4- الجداول .
5- الاحصاءات الخاصة .
6- الرسوم البيانية .
7- وسائل الايضاح.
8- فصل خاص من كتابل ، له صلة بموضوع البحث .
9- صور لبعض صفحات مخطوط أو أكثر.

معنى الوثائق في اللغة والمراد بها هنا:

الوثائق جمع وثيقة ، والوثيقة في اللغة تقوم على ثلاثة حروف أصول , وهي الواو والثاء والقاف , وهي كما يقول ابن فارس ((كلمة تدل على عقد وإحكام ووثقت الشيء , أحكمته ..... والميثاق العقد المحكم))

وقال الفيروز آبادي ((الوثيق المحكم .....وأخذ الوثيقة في أمره أي بالثقة ..... والوثاق مايشد به وثقه توثسقا : أحكمه

فالوثيقة لغة / هي الشادة للشيء المحكمه له
والمراد بها هنا : النص الذي يؤيد أمرا يتحدث عنه الباحث .

أسباب وضع الوثائق في مكان خاص بها:

ينبغي وضع الوثائق في مكان خاص بها ، ولا توضع في صلب البحث ، لان وضعها في صلب البحث يقطع انسجام الموضوع وتسلسل الافكار ، لطولها
ثم أنها ليست من كلام الباحث وتأليفه :فالأولى بها ان تكون منفصلة عن كلامه في مكان مخصص بها .

مكان الملحقات والوثائق:

ذا كان الملحق من نوع ما للموضوع منه فائدة ، كمعلومات تفصيليه ليست وثيقة الصلة بالموضوع ، وكان التفصيل فيها قصيرا فإنها توضع في الحاشية دون ذكر عنوان لها بلفظ ملحق .

اما اذا كان التفصيل طويلا أو كان من نوع الآخر مما يوضع في الملحق أو كانت وثائق فينظر / فان كانت الماده العلميه مختلفة العناصر فمن الافضل ان تضع ملحقا في نهاية كل قسم ، فيعطى الملحق رقما مستقلا وعنوانا خاصا يوضحه وان لم تكن الماده العلميه كذلك فيوضع في آخر البحث على صفحة أو صفحات مستقله بعد صفحة معنونه ب ملحق البحث أو ملحقات البحث أو ملحقات البحث ووثائقه أو وثيقة البحث
ولكن أين مكان الملحقات والوثائق بالتحديد إذا اريد وضعها في آخر البحث ؟
يرى كثير من الكاتبين في مناهج البحث أن مكانها بعد مصادر البحث ,وان مصادر البحث هي التي تلي صلب البحث أن لم تكن الهوامش في آخر البحث ولم يكن للبحث خاتمه
وحجة هؤلاء في قولهم ـ أن مكتن الملحقات والوثائق بعد مصادر البحث (أن المصادر أوثق صلة بالرسالة وان الملاحق والوثائق شي زائد من الممكن الاستغناء عنه

وهناك فريق آخر يرى ان مكان الملحقات والوثائق قبل مصادر البحث فان لم تكن الهوامش في اخر البحث ولم يكن البحث خاتمه وضعت الملحقات والوثائق بعد صلب البحث مباشره وان كانت الهوامش في اخر البحث وبم يكن للبحث خاتمه وضعت بعد الهوامش مباشره

وحجة هؤلاء في قولهم ـ أن مكان الملحقات والوثائق بعد مصادر البحث (أن المصادر أوثق صلة بالرسالة وان الملاحق والوثائق شي زائد من الممكن الاستغناء عنه

وهناك فريق آخر يرى ان مكان الملحقات والوثائق قبل مصادر البحث فان لم تكن الهوامش في اخر البحث ولم يكن البحث خاتمه وضعت الملحقات والوثائق بعد صلب البحث مباشره وان كانت الهوامش في اخر البحث وبم يكن للبحث خاتمه وضعت بعد الهوامش مباشره

وهناك فريق آخر يرى ان مكان الملحقات والوثائق قبل مصادر البحث فان لم تكن الهوامش في اخر البحث ولم يكن البحث خاتمه وضعت الملحقات والوثائق بعد صلب البحث مباشره وان كانت الهوامش في اخر البحث وبم يكن للبحث خاتمه وضعت بعد الهوامش مباشره.

ويعضد هؤلاء رأيهم بان الصلة العلميه بين الملحقات والوثائق وبين البحث واضحهة جدا ((ثم ان المراجع قد تشمل المصادر التي اخذت منها هذه الملاحق وتلك الوثائق ومن ثم لزم ان تثبت مصادر الرسالة بعد كل شي علمي ولوردت

الاشارة اليه
ولعل هذا الرأي الراجح الذي أسير عليه في بحوثي.

توثيق الملحقات والوثائق ونظام الاشارة إليها:

ينبغي توثيق الملحقات والوثائق وذلك بتدوين المصادر المعتمده أما قبل الاقتباس أو بعده ويشار اليها في الهامش
كما ينبغي أن يشار للملحقات والوثائق بأرقام مسلسله لكل منهما ، وتوضع الاشارة على نفس السطر بين قوسين مثل (انظر الملحق1) وبعد ذلك تستمر في الكلام
أما الملحق او الوثيقة فيوضع رقمه في أعلى ثم تكتب تحت الرقم (عنواناً) أو عباره تحدد ما ورد في الملحق أو الوثيقة) ويشار الى هذه الملحقات والوثائق في المحتوى بعبارة مختصره تدل عليها بدلًا من ذكرها بطريقه مطوله .

المحاضرة الثانية عشر

ملحقات البحث

المبحث الثامن عشر

مراجعة البحث, وتصحيحه

معنى المراجعة والتصحيح في اللغة والمراد بها هنا:

المراجعة في اللغة تقوم على ثلاثة حروف اصول وهي : الراء والجيم والعين

وهي كما يقول ابن فارس : « أصل كبير مطرد منقاس , يدل على رد وتكرار , تقول : رجع يرجع رجوعا ... اذا عاد .. والمرجوع : مايرجع اليه الشيء ... والرجيع : الجرة , لانه يردد مضغها ... وارجعت الابل : اذا كانت مهازيل فسمنت , وحسنت حالها , وذلك رجوعها الى حالها الاولى .

وقال الفيروز ابادي : المرجعة : عود المطلق زوجته ... الرجع المطر بعد المطر .. الرجيع : كل مردد ..... والترجيع في الاذان : تكرير الشهادتين جهراً بعد اخفائهما وترديد الصوت في الحلق وراجعه الكلام : عاوده .

فالمراجعة لغة : هي المعاودة والرد على الشيء وتكريره .

والمراد بها وهنا : العودة الى البحث بعد الانتهاء منه وقراءتا وفحصه تنقيحه وتهذيبه ووضعه في الصورة المناسبة .

واما التصحيح في اللغة : فيقوم على حرف الصاد والحاء المشددة وهي كما يقول ابن فارس : اصل يدل على البراء من المرض والعيب وعلى الاستواء من ذلك الصحة : وذهاب السقم والبراءة من كل عيب .

وقال الفيروز ابادي : واصح الله تعالى فلان : ازال مرضه .. ورجل صحصح وصحصوح بضمهما : يتتبع دقائق الامور , فيحصيها ويعلمها

فالتصحيح في اللغة : اذهاب السقم والتبرئة من كل عيب.

والمراد هنا : تنقيح البحث وتهذيبه ووضعه في الصورة المناسبة شكلا وموضوعا

والمراجعة تأتي بعد الانتهاء من كتابة البحث .

ولا شك ان الانتهاء من كتابة البحث مرحلة يعقبها حالة من التعب والارهاق نتيجة لما بذله الباحث في تلك المرحلة من جهد متتابع وصبر طويل على المعاناة من البحث وكل ما يستلزمه .

واذا كان الباحث يبذل اثناء بحثه هذا الجهد ويتحمل تلك المعاناة فليس غريبا ان يصيبه الكلل في بعض خطوات بحث فيصاب بالسهو او يقع في الخطأ او يقصر في اعطاء مسالة حقها الكامل من البحث او يتجاوزها دون بحث.

واذا كان الباحث بعد انتهائه من كتابة البحث في هذه الحالة من التعب والارهاق .. ينبغي ان يعطي نفسه وقتا من الراحة والاستجمام بعد الانتهاء من البحث حتى اذا بدأ مرحلة المراجعة والتصحيح وجد نفسه مرتاح البال متجدد النشاط

ومتيقظ الفكر وهذا يساعده عند المراجعة القدرة على معرفة جوانب النقص وسرعة التنبه للأخطاء والعمل على تداركها والرغبة في اعطاء المسائل التي قصر فيها او تجاوزها حقها من البحث فيخرج البحث بهذا الوجه المطلوب شكلا ومضموناً.

أهمية المراجعة والتصحيح:

تبدو اهمية المراجعة والتصحيح في ان الباحث يبذل اثناء بحثه جهدا شاقاً متتابعاً ويصبر صبرا طويلا على المعاناة التي يستلزمها البحث وهذا له اثر في كلال الذهن وضعف التحمل وهذا يودي الى الوقوع في السهو والخطأ والتقصير اضافة الى ما يصاحب ذلك من عدم اتقان البحث في الجانب الشكلي من وضع الفواصل والعلامات الاملائية موضعها واثبات للأقواس في مواضع الاقتباس ونحو ذلك .

وقد يبدو للباحث بما بذله من جهد وما تحمله من صبر وما اصابه من تعب وما حل به من كلال في سبيل هذا البحث انه قد بلغ غاية في بحثه وشارف على النهاية في صواب نتائجه واخرج عمله في جميع جوانبه على الوجه المطلوب .

ويكفي لتبديد هذا الظن ان يعطي بحثه لشخص له معرفة بموضوع البحث لقراءته وتأمله وفحصه حيث سيندهش هذا الباحث لنتيجة هذه القراءة للشخص اذ ان الشخص سيكون باستطاعته ان يخرج من الاخطاء والنقص والغموض مالم يمكن للباحث استخراجه بنفسه

وفي المراجعة التامة والفحص المتأمل والتصحيح الدقيق ازالو لما في البحث من نقص ورفع لمستواه وتقوية للثقة به واخراجه بالمظهر اللائق به .

وبهذا تبدو اهمية المراجعة والتصحيح .

ما يراجع في هذه المرحلة للتأكد من وجود وصوابه, أو تداركه بالتصحيح إن لم يكن الامر كذلك:

هذه مرحلة مهمة من مراحل البحث كما ذكرنا

وبها يتم وضعه في صورته المناسبة شكلا ومضمونا :

وفي هذه المرحلة أمور كثيرة ينبغي التأكد من وجودها وصوابها او تداركها بالتصحيح :

1/ الكلمات والجمل ، من حيث فصاحتها وسلامتها من الأخطاء اللغوية والنحوية

2/ الاسلوب من حيث وضوحه وسلاسته

3/ الافكار والمعاني , من حيث وضوحها وترابطها وترتيبها وتدرجها من فكرة الى اخرى ومن فقرة الى اخرى ومن مبحث الى اخر بحيث تقود كل نتيجة الى بحث

4/ الافكار والنقط المهمة من حيث البدء بها في اول السطر , لان ذلك ادعى الى اثارة الانتباه واكثر عونا على الفهم واكثر تنسيقا للبحث

5/ التكرار .. من حيث تجنبه سواء في الافكار او العبارات

6/ العناوين .. من حيث اختصارها ووضوح دلالتها على المقصود ووضعها في المكان المناسب

7/ موضوعات البحث .. من حيث صلة بعضها ببعض سواء بالنسبة للعناوين الرئيسية وصلتها بعنوان البحث .. او العناوين الفرعية

8/ المادة العلمية المقتبسة من حيث مناسبتها للموضوع الذي الحقت به ومن حيث الطريقة التي وضعت بها في مكانها

بحيث وضع لها التمهيدات ما يوحي بصلتها بالذي الحقت به وما يجعلها ملائمة للنص السابق

9/ المناقشات من حيث صحتها والآراء المرجحة من حيث صوابها

10/ مصادر البحث من حيث جودتها وترتبها على المنهج الذي رسمه الباحث

11/ المقدمة من حيث توافر ما ينبغي توافره فيها من الاعلان عن موضوع البحث وتوضيحه واهميته والاسباب الدافعة للبحث فيه وخطة بحثه والطريقة المتبعه فيه

12/ الخاتمة من حيث توافر ما ينبغي توافره فيها ..من خلاصة البحث ونتائجه والتوصيات التي هدي اليها

13/ علامات الترقيم من حيث وجودها في البحث واستعمالها استعمال الصحيح

14/ الايات القرآنية من حيث نقلها نقلا صحيحا وعزوها لسورها

15/ الاحاديث النبوية من حيث التوثيق والتخريج

16/ جميع ما حوا البحث من حيث ارتباطه به

17/ الخطوط الافقية من حيث وضعها تحت ما يحتاج لتلك من جمل وكلمات

18/ موضوعات البحث بعضها مع بعض

المبحث التاسع عشر – والبحث العشرون

معنى الفهارس في اللغة والمراد بها هنا:

الفهارس: جمع فهرس , يقال: فهرس يفهرس فهرسه (والفهرس) بكسر الفاء "الكتاب اللذي تجمع فيه الكتب , وهو معرب –فهرست- وقد فهرس كتابه"

وفهرس الكتاب فهرسه : عمل له فهرساً.

قال صاحب المنجد: "الفهرس والفهرست: كتاباً تجمع فيه اسماء الكتب , دفتر في اول الكتاب او آخره يتضمن ذكر مافيه من الابواب والفصول , جمعه -فهارس- والكلمة من الدخيل"

وقد ذكر محمد سليمان الأشقر أن هذه الكلمه معربه من الفارسيه , وان دلالتها اتسعت بعد تعريبها , حيث صارت تطلق ايضاً على الترتيب حسب الحروف , فقال: "وهذه الكلمه معربه من الفارسيه , فا -الفهرست- في الفارسيه *قائمة مواضيع الكتاب او قائمة كتب المكتبه* إلا ان هذه اللفظه بعد ان استعملت في العربيه تطورت دلالتها حتى دخل فيها في العصر الحاضر معنى الترتيب حسب الحروف عند كثير ممن يستعملونها.

والبعض يطلقون (الفهرس) على أي قائمه تدل على موضع المعلومات , سواءً كانت مرتبه على لحروف ام لا.

والاستعمال العربي الفصيح لكلمة (فهرس) من حيث لفضها "هو ان تقول: -الفهرس- بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء , وهذا هو الموافق للاوزان العربيه , فقد استعمل العرب وزن(فعلل) ومنه الهجرس لولد الثعلب , (والزبرج) للذهب , والسحاب الاحمر الرقيق.

"اما (فهرست) فلا توافق الأوزان العربية , إذ ليس عندنا في الفصيح (فعللت) فالأولى إسقاط التاء , لتوافق الوزن العربي .. وكذلك (الفهرست) ايضاً غير مقبول.

وبعض المؤلفين والناشرين يقولون : "(فهرسة) الكتاب , وهذا استعمال غير دقيق لأن (الفهرسه) المصدر , وهي عمل (المفهرس) وليس القائمه"

ويعنى بالفهرسة اصطلاحاً: "ترتيب الفاظ معينه جسب ترتيب معين للدلالة على مواضع ورد مدلولها في كتاب معين او مكتبه او نحو ذلك"

والفهرس نوعان: فهرس مصنف , فهرس هجآئي

"اما الفهرس المصنف , فهو ما تكون الألفاظ فيه مرتبه بعضها مع بعض في ترتيب تصنيفي يراعي جمع كل صنف وحده , فيسرد الفاظ ذلك الصنف كلها , ثم ينتقل إلى صنف آخر قريب الصلة بالصنف الأول , ثم إلى ثالث وهكذا"

"و اما الفهرس الهجائي , فهو ما تكون الألفاظ فيه مرتبه بعضها مع بعض على اساس ما بينها من –صله حرفيه محضه , لا دخل لها بالمدلولات , فترتب الألفاظ حسب ما تقتضيه مكوناتها الحرفيه من التقديم والتأخير , فيقدم ما اوله (الف) على ما اوله (باء) وما اوله (باء) يقدم على ما اوله (تاء) وهكذا إلى النهاية , دون أي اعتبار لكون مدلول ما اوله (باء) مثلاً أعم مما اوله (الف) او ارقى منه منزله , او اقدم منه زمناً , او اسبق منه وروداً في الكتاب اللذي يفهرس , ولا لغير ذلك من الاعتبارات"

والغرض من هذا الاخير , هو كشف المصادر التي اعتمد عليها البحث , او كشف ما يحتويه من من افكار و اراء واعلام ونصوص قرآنيه وحديثيه وشعريه , وغير ذلك من الفهارس المتنوعة التي تكشف كل جوانب البحث وما يحتويه.

أهمية الفهارس:

الدراسة العلمية لابد ان يلحق بها عدد من الفهارس المناسبة لمادة البحث , ولا يوجد بحث علمي من غير فهارس.

والفهارس وان بدت ثانويه لدى بعض الناس , لكنها ذات قيمه كبيره عرفها الغرب وأحلها مكانه لائقة من المنهج.

والمراد بالفهرس في بحثنا الأخير , هو الفهرس الهجائي.

وتبدو أهميتها فيما يأتي:

*في الفهارس توثيق للمصادر اللتي اعتمد عليها الباحث في بحثه , وتوثيق لما ورد في بحثه من ماده علميه بذكر مصادرها , وهذا يظهر في فهرس مصادر البحث.

*في الفهارس تسهيل على القارئ للاستفادة من البحث اللذي يقرؤه.

*في الفهارس دلاله على المقدرة التنظيمية لدى الباحث والصبر على إيفاء كل جزء من اجزاء المنهج.

*في الفهارس تسهيل على القارئ للوصول الى مراده من اقصر طريق و بأيسر وقت , لأنها تغني عن بذل الجهد في قراءة المصدر كله فهي بحق "توفر على الباحثين كثيراً من اعمارهم , واكثر منه نوراً ابصارهم"

*في الفهارس كشف لكل ما يحتويه البحث , وبدونها "تكون دراسة الكتب ولاسيما القديمه منها عسيره كل العسر , فالفهارس تفتش مافي باطنها من خفيات يصعب التهدي إليها" هذا يظهر فيما تحتويه الكتب القديمه من معلومات موضوعه في أبواب او مسائل لايخطر على بال الدارس انها مبحوثه فيه.

*في الفهارس جمع للمعلومة الواحدة الموجودة في البحث في جميع الصفحات اللتي وردت فيها امام نظر الباحث , وذلك بذكر جميع ارقام الصفحات اللتي وردت فيها.

*الفهارس معيار توزن به صحة نصوص البحث , بالمقابله بين النصوص المتناظره , فقد تكشف عن صواب , او عن تغيير في الرأي , او عن خطأ فيه , أو عن سهو من الباحث.

*الفهارس وسيله للمقارنة بين المعلومات الوارده في البحث وبينها في بحوث اخرى , من حيث صحة ما فيها من نصوص , وصواب ما فيها من أفكار , واختلاف ما فيها من اراء.

ويجدر بنا ان نشير إلى أهمية كتاب "الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي , مع عناية خاصه بمشكلات الفهرسه والترتيب في اللغة العربية" للأستاذ محمد سليمان الأشقر , فهو مهم في هذا المبحث من كتابنا هذا , فقد ذكر في فصوله مما له صله بمبحثنا هذا: أهمية الفهرسه والترتيب الألفبائي , وترتيب الاعلام , وكيفية فهرسة الكتاب.

انواع الفهارس:

الفهارس -كما قلنا- كشف لما يحتويه البحث , ومحتويات البحوث تختلف من بحث الى بحث , ومن هنا كانت الفهارس تابعه لمحتوى البحث نوعاً وعدداً في بحث واحد , فقد يكون في بحث من الفهارس مالا يكون في الآخر , وقد يكون في الآخر مالا يكون في غيره , وقد يكون في بحث فهرس واحد او فهرسان , ويكون في بحث آخر ثلاثة فهارس او اربعه او اكثر.

هذا في غير فهرس من المصادر , وما يسمى عند بعض الكاتبين في مناهج البحث بفهرس المحتويات او الموضوعات , وسيأتي الكلام في تسميته بالفهرس.

اما هذان الفهرسان فلازمان في كل بحث علمي

فيمكن ان نذكر من انواع الفهارس ما يأتي:

*فهرس المصادر

*فهرس الاعلام (الأشخاص)

*فهرس الكتب الوارده في البحث

*فهرس الآيات القرآنيه

*فهرس الأحاديث النبويه

*فهرس الآثآر

*فهرس الأمثال

*فهرس القوافي (الأبيات , الأشطر)

*فهرس الملل والنحلل (المذاهب , الطوائف

*فهرس الاماكن (البلدان , الجبال , الأنهار)

*فهرس المصلحات الفنية (الألفاظ الحضاريه)

*فهرس المفردات اللغويه

*فهرس الأحداث والسنين

*فهرس الصور والخرائط

*فهرس المحتويات (او الموضوعات)

فيأخذ الباحث لبحثه من هذه الأنواع ما يمكن ان يكون في محتواه , وقد يكون في محتوى بحثه نوع آخر من الفهارس غير موجود بين ما ذكرناه , وعليه ان يأخذه ويضع فهرساً له.

متى تعمل هذه الفهارس؟

فهرس المصادر يعمل بعد الانتهاء من البحث , لأنه يتوقف على معرفة ما اعتمد عليه الباحث في بحثه , وهذه المعرفه تتم بعد الانتهاء من البحث.

أما الفارس الاخرى , فتعمل بعد الانتهاء من طبع البحث وترقيم صفحاته , لان كل معلومة او كلمه لابد ان يوضع امامها رقم الصفحه او الصفحات التي وردت فيها , وارقام الصفحات لا

تتم إلا بعد طبع البحث وترقيم صفحاته.

#استخراج الفهارس:

استخراج فهرس المصادر , وما يسمى بفهرس المحتويات أو الموضوعات , سيأتي الحديث عنه.

أما استخراج الفهارس الاخرى فيتبع فيه ما يأتي:

*يقرأ المفهرس البحث او الكتاب قراءه سريعة ليلم بمحتوياته , من إعلام وكتب , وآيات قرآنيه , واحاديث نبويه , وغير ذلك مما يريد إبرازه في الفهرس.

*يبدأ بقراءة او الكتاب مره ثانيه ويضع بقلم الرصاص خطوطاً تحت ما يريد إبرازه في الفهرس , من إعلام , وكتب , آيات قرآنيه , و احاديث نبويه ووقائع , وغير ذلك مما يجده في البحث او الكتاب وهو يريد إبرازه في الفهرس.

واذا اردت مزيداً من التمييز بين محتوى كل نوع ونوع من الفهارس فأجعل الخطوط تحت محتوى كل نوع بلون خاص يختلف عن لون الخطوط تحت محتوى النوع الآخر.

*يضع المفهرس لكل نوع رمزاً من عنده حسب اجتهاده مع مراعاة الدقه في المناسبه بين النوع والرمز ، ويضع هذا الرمز بإزاء كل مفرده من محتويات هذا النوع.

-ويفيد هذا الرمز في دلالته على نوع الفهرس وعلى تمييز ماهو بإزاءه من مفرده عن غيرها ممايدخل في نوع آخر من الفهارس.

-وذلك مثل ان يضع رمز) ع (للعلم ، ورمز) ك (للكتاب ، ورمز) ح (للحديث ، ورمز) ق (للقبائل ، ورمز) م (للمثل .

يعمل المفهرس هذا حتى ينتهي من البحث او الكتاب.

-وبعض الكاتبين في منهج الفهرسه ، يفضل ان يكون هذا العمل على مراحل ، فيقول" :حاول ان تصل بخطواتك وكتابة الرؤوس الى موقف تنهي به مرحله من الكتاب ، إما نهاية فصل او باب او موقف يقتضيه المعنى وكلما كان اقل فهو افضل من ٣-٥ صفحات مثلاً"

وبناءً على هذا المنهج ، فأن المفهرس لايؤخر مرحلة صنع الفهارس التي سنتحدث عنها ، حتى ينتهي من البحث قراءة وخطوطاً ورموزاً ، بل انه كلما انتهى من باب ، او فصل ، او موقف ، صنع فهارسه ، واذا انتهى من الباب او الفصل او الموقف الآخر صنع فهارسه ، وادخلها مع الفهارس المصنوعه سابقاً طريقة صنع الفهارس :

ينبغي ان يعلم المفهرس ان عليه فهرسة كل شيء له أهميه ، سواءً أكان في الصلب او الحاشيه او في المقدمه او في الخاتمه

او في الملحقات والوثائق.
ولصنع الفهارس طرق امثلها طريقتان :
-الطريقه الأولى :طريق الجذاذات ، وذلك بأن يكتب المفهرس فيها مايريد فهرسته ، ثم يرتبها ترتيباً هجائياً ، على اوائل الكلمات ، ثم ثوانيها ، ثم ثوالثها وهكذا.
ويهيئ لفرز هذه الجذاذات صندوقاً خاصاً ، مقسماً ألى بيوت صغيره ، يحمل كل بيت منها اسم حرف من حروف الهجاء.

#ولهذه الطريقه عيبان :
الأول :احتمال فقد بعض الجذاذات.
الثاني :انها عمل اشبه مايكون بالعمل الآلي.

و في طريقة الجذاذات اتبع ما يأتي:
١ -خذ جذاذات بيضاء صغيره موحدة الحجم ٣ضرب٥ بوصات ، ويفضل ان تكون من ورق مسطر إن كانت الكتابه باليد ، او ورق ساذج) ساده (إن كانت بالآله الكاتبه ، ويمكن ان تشتريها جاهزه او تقطعها حسب طلبك ، من الورق السميك.٢-خذ جذاذه واكتب عليها او كلمه وضعت تحتها خطاً او رمزاً للموضوع اللذي ابرزته ، وامام الكلمه ضع رقم العزو ، وهو رقم الصفحه التي ورد ذكر الكلمه فيهاوبعضهم يذكر الى جوار رقم الصفحه ، رقم السطر من الصفحه ، وهذا نافع ممايدل عليه من مبالغه الفهرسه.ثم اخذ جذاذه ثانيه ، واكتب فيها الكلمه التاليه ورقم صفحتها ، وهكذا حتى تنتهي من المرحله الأولى.
واذا تكررت الكلمه اكثر من مره في نوع واحد من الفهارس ، فأستخرج الجذاذه التي كتبت عليها اولاً ، واكتب فيها رقم الصفحه الأخرى

٣ -عند انتهائك من المرحله الأولى رتب ماتجمع اليك من الجذاذات بحسب الترتيب الهجائي ... وهذا افضل بكثير من ان تنتظر حتى يتجمع لديك مجموعه كبيره من الجذاذات او حتى تنتهي من الكتاب كله ، فأنك ستحتاج الى مراجعة ماكتبت ، او استخراج بعض الجذاذات لتضيف اليها ارقاماً جديده ، او لتتأكد من رأس موضوع ما هل سبق ان استعملته؟ وعلى اي وجه؟

- اصنع بالمرحله الثانيه من البحث او الكتاب ماصنعت بالمرحله الأولى ، ثم

رتب جذاذاته مع جذاذات المرحله الأولى

الطريقه الثانيه من طرق صنع الفهارس:
طريقة الدفتر المفهرس ، اللذي يخصص لكل حرف من الحروف اوراقاً خاصه ، يخصص سطر منها او اكثر لكل ماده من مواد ذلك الحرف بحسب

مايتوقعه المفهرس.
وهذه الطريقه اضبط من طريقة الجذاذات اذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبه الدقيقه والمقارنه المستمره ، ولكنها لاتستغني عن الطريقه الأولى ، ولاسيما في الفهارس الكبيره ، اذ يظطر المفهرس الا كتابة جذاذات للترتيب فحسب ، بعد ان يضع على كل جذاذه رقماً مطابقاً للرقم اللذي وضعه في الدفتر إزاء كلمتها ، ليجعله دليلاً لها في كتابة الفهرس بعد ترتيبه..

وهذه الطريقه اظبط من طريقة الجذاذات اذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبه الدقيقه والمقارنه المستمره ، ولكنها لاتستغني عن الطريقه الأولى ، ولاسيما في الفهارس الكبيره ، اذ يضطر المفهرس الا كتابة جذاذات للترتيب فحسب ، بعد ان يضع على كل جذاذه رقماً مطابقاً للرقم الذي وضعه في الدفتر إزاء. كلمتها ، ليجعله دليلاً لها في كتابة الفهرس بعد ترتيبه.

وهناك أمور يحسن التنبيه إليها:
١ -اذا كانت الطريقه المتبعه هي طريقة الجذاذات ، فيحسن استخدام صندوق خاص للجذاذات ، ليسهل حفظها وتقليبها ،

وينبغي ان يكون مفتوحاً من وجهه الأعلى ، ويزيد عرضه قليلاً عن عرض الجذاذه ، واما ارتفاعه فيكون اقل من ارتفاع الجذاذه بنصف بوصه ، وتستخدم من هذا النوع صناديق بحسب الحاجه ، وتستعمل جذاذات خاصه للحروف الأرشاديه) أ- ب-ت... الخ (يزيد ارتفاعها عن الجذاذات العاديه المستعمله في الفهرس.

يجوز ان ترقم فقرات الكتاب من أوله إلى آخره ، ويكون العزو في الفهرس إلى ارقام الفقرات بدلاً من العزو إلى ارقام الصفحات.
والتجربه العمليه تدل على ان العزو إلى الصفحات ايسر على القارئ والباحث
ولكن ميزة نظام العزو الى الفقرات ان الفهرس يبقى صالحاً للاستعمال في الطبعات اللاحقه للكتاب او البحث ، لان الفقرات تحتفظ بأرقامها ، أما الصفحات فالغالب ان تتغير أرقامها ، فيعود الفهرس الأول غير صالح للطبعات الجديده إلا بعد استعمال الارقام بأرقام صفحات الطبعه الجديده.
ولنظام العزو إلى الفقرات ميزه اخرى ، وهي انه يمكن فهرسة الكتاب فهرسه كامله قبل ان يبدأ بطبعه ، فيكون المفهرس بذلك في سعة من الوقت.
٣ -إذا انتهى المفهرس من تسجيل الكلمه في الجذاذه او في الدفتر ، وضع علامه أخرى تفيد انه قد فرغ من كتابتها ، وذلك لأن المفهرس جدير بأن يسلك السبيل التي تجلب اليه الطمأنينه ان عمله قد سار على دقه بالغه في الاستيعاب ، إذ إن فقد كلمه او رقم صفحه يسلب الفهرس قيمته.

إذا كان الكتاب مكوناً من اكثر من جزء ، فالأفضل ان تتسلسل ارقام صفحاته من الصفحه الأولى في الجزء الأول إلى الصفحه الأخيره في الجزء الأخير.
وان استعمل ترقيم الفقرات ، فكذلك.
فأن لم يكن الكتاب مرقماً بهذه الصوره ، واضطر المفهرس الى ان يفهرس الكتاب كما هو ، اي بترقيم خاص لكل جزء ، فعليه عند كتابة الجذاذات ان يعزو الى الجزء والصفحه ، هكذا:

.الغزالي ١ :٩ ، ١٦٧

، ٢٧ و ٢ : ٥٤

يعني ان الغزالي ورد ذكره في الجزء الاول في الصفحه التاسعه ، والصفحه السابعه والعشرين ، وفي الجزء الثاني في الصفحه الرابعه والخمسين ، وفي الصفحه السابعه والستين بعد المائه.
ويمكن استعمال إشارة الكسر (/) هكذا:
الغزالي ١/٩ ، ٢٧ و ٢/٥٤ ، ١٦٧.
٥ -في كلتا الصورتين ، يوضع رقم الجزء اولاً ، ثم رقم الصفحه) ويخطئ بعض المفهرسين ، فيجعل رقم الصفحه اولاً ثم رقم الجزء بعده (والعله في تقديم رقم الجزء على رقم الصفحه : ان المُراجع سيبحث اولاً عن الجزء الذي ورد فيه البحث ، ثم عن الصفحه من الجزء ، فالبحث عن الجزء أسبق

إذا تكرر ورود الكلمه التي يراد فهرستها في الكتاب ، فأن من كمال الفهرسه ان يبين في كل موضع البحث الخاص الذي ورد في ذلك الموضع ، ممايتعلق بالكلمه ، هكذا:
الغزالي : رأيه في الشريعه ١/٩.
مذهبه في الاستصلاح ١/٢٧.
منهجه في قوادح العله ٢/٥٤.
مايجوز في التقليد ومالا يجوز فيه ٢/١٦٧.
فهذه الطريقه تضع المراجع أمام بغيته رأساً ، وهي افضل بكثيراً من النظام المذكور قبلها ، الذي يضع أمام المراجع قائمة عمياء من ارقام الصفحات لايدري أيها المطلوب.
وهذه التفصيلات تجعل كلها في جذاذه واحده ، ويمكن استعمال جذاذات أخرى عند الحاجه اليها.

7-إذا شعر المفهرس بالحاجه الى الإحاله ، فليبادر بكتابتها قبل ان ينسى ، مسبوقه بكلمك) انظر (او حرف) رَ (اختصاراً لكلمة) راجع.(
ودواعي الحاجه إلى الإحاله كثيره ، ومنها ان يكون لما يراد فهرسته اسم آخر او اكثر ، فيذكر العزو في الفهرس تحت أكثر الاسماء شهره وأحراها بأن يطلبها المراجع ، ويحال من الأسماء الأخرى.
-8-يُطبع الفهرس بحروف صغيره ، لأن من يراجع الفهرس إنما يبحث عن ماده واحده او مادتين كل مره ، والغالب ألا تستغرق مراجعته اكثر من خمي دقائق في المره الواحده ، ولن يشق عليه ان يكون الحرف صغيراً.هذا الى جانب انه بهذه الطريقه يمكن استغلال المساحة الورقيه التي تتوافر في زياده تفصيل في الفهارس وتريح الباحثين وتقسم الصفحه في الفهرس التي تحتوي على مواد ذات كلمه او نحوها (مثل الاعلام) الى نهرين او اكثرومن الخطاء تجاهل هذه الطريقه لان جزء كبير من الصفحه سيترك خاليا لو جعلنا نهر واحدوفي سلوك هذه الطريقه اقتصاد في الورق وتحسين للمنظر وتسهيل للمراجعة

٩_يميز المفهرس بين ماده المتن وماده الحواشي وذلك بأن يضع الحرف (ه) قبل رقم ماده الحواشي وتعني (ه) الهامش ويفضل ايضا ان يوخر الفهرس ارقام ماده الحواشي فلايسجلها الابعد ان تنتهي ارقام متن تلك الماده ومنهم من يكتب الارقام التي تدل على مواد الحواشي بحجم صغير تميز لها عن ماده المتن

١٠_يختص البحث عن ماده بموضوع واحد وهذا يعني ان اسم الموضوع علما كان او مصطلاحا) يتكرر كثيرا واذا فلا داعي لوضع ذلك العلم او تلك الماده في الفهرس وشحن صفحات كامله بالارقام

وعلى المراجع الذي يهمه هذا الموضوع ان يقرا البحث كله لان بغيته منبثه على الصفحات كلها

وكذلك يفعل في الاخبار عن ايه ماده لاتثبت

مكان الفهرسه وترتيبها:

الفهارس التي نتحدث عنها هي الانواع التي ذكرنا بعضها كفهرس الاعلام وفهرس الكتب وفهرس الايات الخ

مماليس بفهرس المصادر ومايسمى بفهرس المحتويات

ويسمى بعض الكاتبين في مناهج البحث هذه الانواع بفهارس المفردات

وهذه الفهارس مكانها في اخر البحث بعد فهرس المصادر

واما ترتيب هذه الفهارس فله جهتان:

الجهة الاولى :

ترتيب كل فهرس منها مع غيره من الفهارس

الجهة الثانية :

ترتيب كل فهرس منها في نطاق نفسه

اما الجهة الاولى ،وهي ترتيب كل فهرس منها مع غيره من الفهارس

فأن المفهرسين يختلفون في ترتيبها بل نستطيع القول :انه ليس هناك قاعده يسيرون عليها بالترتيب

ولذلك نجد بعضهم يضع فهرس الايات ثم يليه فهرس الاحاديث ثم فهرس الاعلام وهكذا الى اخر الفهارس

وبعضهم يغير هذا الترتيب فيقدم ويؤخر

"ولكن المنهج المنطقي يقتضي (ترتيبها حسب اهميتها بالنسبة للبحث فيكون التقديم)لاهم الفهارس واشدها مساسا بالموضوع

ولهذا فأن اول فهرس يكون بعد اخر البحث مباشره وهو فهرس المصادر

لان البحث قائم عليها

ثم يأتي من بعده فهرس الاعلام الذين هم اصحاب المصادر التي قام البحث عليها

ثم فهرس الكتب الوارده في البحث لما لها من اثر في تكوين البحث

ثم يأتي الفهارس الاخرى مرتبه حسب اهميتها بالنسبة للبحث وشده التصاقها به

فاذا كان الكتاب علوم قران قدم فيه فهرس الآيات القرآنية

كان كتاب علوم حديث قدم فيه فهرس الاحاديث وان كان كتاب اصول فقه قدم فيه فهرس القواعد الأصولية وان كان كتاب تاريخ قدم فيه فهرس الاحداث والسنين وان كان كتاب قبائل قدم فيه فهرس القبائل وهكذا .ثم تساق بعده سائر الفهارس مرتبه حسب ترتيبها المألوف.
واما الجهة الثانية: وهي ترتيب كل فهرس منها في نطاقه نفسه فيجرى ترتيب كل فهرس في نطاقه بحسب الحروف الهجائية وهو المسمى بالترتيب الألفبائي وهو الذي اوضحناه سابقا عند بيان نوعي الفهرس.

ويتم ذلك بوساطة صنع مجموعات من جذاذات نوع الفهرس مرتبه على الاوائل ثم الثواني ثم الثوالث وهكذا وينضبط هذا العمل ويسهل باستعمال صندوق الجذاذات.
ولكن بعض المفهرسين يجري في ترتيب الآيات السور على حسب ورودها في الكتاب العزيز وبعضهم يرتب السور على حسب حروف الهجاء.
ولكن في هذا شيء من الصعوبة وهو لا يجدي الباحث كثيرا ولا سيما اذا كان بحثه عن آية يجهل سورتها مع علمه بلا ريب ببعض ألفاظها.
وهذا علاوة علو ان هذه الطريقه تخالف المراد بالفهرس في هذا المبحث اذ كان المراد الفهرس الهجائي الذي يسميه بعضهم الفهرس الألفبائي.

ولهذا افضل ان يكون الترتيب هجائيا لما ذكرت ولأنه اسهل من غيره.
ومثل هذا يقال في ترتيب الاعلام والبلدان والقبائل ونحوها.
وليس في ذلك "شيء من العسر الا في مراعاة الإحالات وذلك فيما اذا ورد العلم مرة باسمه واخرى بكنيته او لقبه فتحول ارقام كل من الاخيرين الى الاسم لأنه هو المعتمد في الترتيب وينبه المفهرس القارئ الى ذلك"
واما الكنى والألقاب التي يرد اليه فإنها توضع كما هي في ترتيبها مثل ابن القيم، وابو اليسر،وذو الاصبع.
ولكن من المفهرسين من يعتبر هذه الالفاظ ولا يلغي منها شيئا فيضعها في الالف والذال.
وبعضهم يهمل ذلك فيرتب ما أضيف اليه فقط،فابن القيم في القاف،وابو اليسر في الياء وذو الإصبع في الذال.
وبعضهم يهمل (ابن)و(ابو) ويعتبر(ذو)و(أل) ونحوهما كأم وبنت وأخ وأخت.

ووجهه نظر من يهمل هذه الكلمات:انك اذا اعتبرتها كلها اوقعت مطالع الفهرس في حيره،فإن من المعلوم ان كلمه(ابن)يستغنى عنها احيانا،وتكتب احيانا فبعض الناس يسمى رجلا (محمد احمد علي) ويسميه اخر (محمد بن احمد بن علي)ونحو ذلك . وهذا يشتت ذهن المراجع الذي بريد ان يبحث في الفهرس.
كما انه اذا لم يلغ لفظه (ابن)و(ابو) الواقعان في اول الكنى فإن باب الالف في بعض الفهارس سيتضخم بسبب هذين

اللفظين تضخما كبيرا يعوق حركه. الباحثين اذا ان السهل على المراجع ان يجد الفهرس مقسما باعتدال على٢٨بابا بدلا من ان يجد اكثره مركزا في بابا واحد

ووجهه نظر من يعتبر هذه الكلمات ولا يلغي شيئا منها، ان الاعتبار اضبط وادق واصح
والنظام الاخير، وهو اهمال (ابن)و(ابو) واعتبار ما عاداهما هو النظام الغالب بين المفهرسين وهو الذي نسير عليه.
والامر كله لا يعدو الجري على نظام خاص.
"واما ترتيب الشعر فإنه متنوع الضروب: واقل صوره لترتيبه ان يرتب على القوافي من الهمزة الى الياء ثم الالف اللينة في اخرها ثم ترتب كل قافيه على اربعه اقسام: الساكنة ثم المفتوحة ثم المضمومة ثم المكسورة ويضاف الى اخر كل قسم من هذه الاقسام ما يمكن ان يختم بالهاء الساكنة ثم المضمومة ثم المفتوحة ثم المكسورة".

المحاضرة الثالثة عشر

فهرس المصادر

فهرس المصادر :

أهمية فهرس المصادر

تقدم في مبحث (مصادر البحث) المراد بمصادر البحث وبيان أهمية مصادر البحث

اما أهمية فهرس المصدر فتبدو في انها بيان للأسس التي قام عليها البحث وتم بها بنيانه واتى بها نتائجه وثماره

كما انها عنوان شرف البحث ودليل صدق اصوله التي نشاء عنها وهي أيضا جزء أساسي في توثيق البحث واضفاء صفة العلمية عليه كما انها عامل مهم في اطمئنان القاري والمراجع على ما ورد في البحث من صحه في المعلومات وصدق نسبتها الى مصادرها

وهي أيضا تساعد القارئ على الرجوع الى مصادر البحث اذا أراد التأكد من صحة ما ورد فيها او الاستزادة مما يريد الرجوع فيه الى مصدره

وفهرسة المصادر توثيق لما اعتمده عليه الباحث في بحثه من مصادر بذكر اسمها ومكان وجودها ان كانت مخطوطه وبيان طبعتها ومكان ذلك وسنته الى غير ذلك من معلومات ان كانت مطبوعة

ولهذا ينبغي العناية بفهرس المصادر اعداد ودقة وترتيبا قدر المستطاع

ماذا تشمل المصادر:

يرى بعض الباحثين ان المصادر تشمل الكتب المتصلة بالموضوع اذا قراها الباحث واستفاد منها سوء كانت الاستفادة قليله ام كثيره وسوء كانت الاستفادة بالاقتباس النصي ام بأخذ الأفكار

والذي ينبغي ان يقال :

ان المصدر ما كان له اثر في تكوين البحث أيا كان نوع هذا الا ثر سوء بالاقتباس النصي ام بأخذ الأفكار

وما يساعد على فهم الموضوع وهضم مادته اذا كان يصاحبه وجود الأفكار فيه مما له اثر في البحث فيعتبر من المصادر

ولذلك ان الكتب التي ترد في البحث عرضا دون ان يكون لها اسهام في البحث لا تعد من المصادر ولا تذكر معها

وكذلك مالم يؤخذ منه نص ولا فكره ولو قراه الباحث واستأنس به لا يذكر مع المصادر اذ لو اجرنا ذكره مع المصادر لكان هذه وسيله لان يتكثر بعض الباحثين بذكر كتب في المصادر لمجرد استأنهم بها او لعلمهم بانها عالجت الموضوع ولو لم يرجع اليها ولو اجزنا هذا لجاز ان يذكر الباحث كل الكتب التي امدته بالعلم

ومع ذلك فان بعض الباحثين الذين يهمهم التكثر بذكر المصادر لا يقتصرون في تكثرهم على ما ذكرنا بل يتجاوزون ذلك الى ذكر عناوين بعض الكتب التي ليس لها صله بالبحث في فهرس المصدر

وذلك لمجرد شهرتها وتضخيم البحث والايحاء للقارئ بالجهد الذي بذله في دراستها ولا شك ان هذا كذب وخداع سرعان ما يكشفه القارئ المتخصص فيفقد به الثقة في الأمانة العلمية للباحث ويضعف به مكانته العلمية

الاتصال بين المصدر والبحث وبملخص قصير عن محتويات المصدر وروحه في البحث واتجاهات مؤلفه السياسيه إذا كانت له اتجاهات معينه

مكان وضع كل نوع من الكتب التي ترد في البحث او ما يتصل به :بعض الباحثين يرى ان الكتب التي قراها الباحث وانتفع بها انتفاعا عاما دون ان يقتبس منها نصا او فكره تذكر مع المصادر في فهرس المصادر .

وبعضهم يرى ان مكانها هو المقدمة وتذكر على انها كتب عالجت الموضوع من زوايا مختلفة دون ان يكون لها اسهام فعلي في تكوين البحث

وبعض الباحثين يرون ان الكتب التي توضع في فهرس المصادر هب التي ذكرت في الحواشي لأنها هي اسهمت فعلا في تكوين البحث ولهذا ينبغي ان يكون مكان وضع كل نوع من الكتب التي ترد في البحث وما يتصل به على النحو التالي :

وبعضهم يرى ان مكانها هو المقدمة وتذكر على انها كتب عالجت الموضوع من زوايا مختلفة دون ان يكون لها اسهام فعلي في تكوين البحث

وبعض الباحثين يرون ان الكتب التي توضع في فهرس المصادر هب التي ذكرت في الحواشي لأنها هي اسهمت فعلا في تكوين البحث ولهذا ينبغي ان يكون مكان وضع كل نوع من الكتب التي ترد في البحث وما يتصل به على النحو التالي :

ولهذا يحذر الباحث من ان يكتب مصدر لم يطلع عليه ويجب ان يكون لديه فكره عن كل كتاب دونه في مصادره وعن محتوياته بوجه عام وعن طريقته في التأليف وميول مؤلفه وعصره وقيمة الكتاب على العموم وكثيرا ما تثار في المناقشة أمثال هذه الموضوعات

1-كتب تذكر في المقدمه وفي الحاشية وفي فهرس المصادر وهذه الكتب هي المصادر الأساسية التي اسهمت فعلا في انتاج البحث

2_كتب تذكر في الحاشية حيث ترد وفي فهرس المصادر دون ان تذكر في المقدمه وهي الكتب التي امدت البحث بماده مفيدة وان لم تكن كتبا اساسيا في الموضوع.

3_كتب تذكر في المقدمة فقط وهي الكتب التي عالجت الموضوع من زوايا اخرى وانتفع الطالب بها انتفاعا عاما وبها استطاع ان يحدد موضوعه

4_كتب تذكر في الحاشية فقط وهي التي تزد في الكتاب عرضا دون لن تسهم فعلا في تكوين البحث بحيث لو تركت لم يتأثر الموضوع بتركها

استخراج مصادر البحث :

من السهل على الباحث في هذه المرحلة تحضير مصادر البحث حيث قد استخرجها من قبل

ذلك اننا في مبحث ماده البحث من هذا الكتاب قد اوصينا الباحث بأن يضع جذاذه او جذاذتين لكل مصدر بعد تدوينه للمادة العلمية منه الجذاذات

ويدون في الجذاذ معلومات كامله على المؤلف وعن المصدر كماي يدون اهم النقط التي استهدفها المصدر كما ذكرنا الطريقة التي ينبغي ان يسير عليها في تدوين المعلومات في جذاذ المصدر

مكان الفهارس :

بعض الباحثين يرى انه يمكن وضع فهرس المصادر بعد المقدمه كما يمكن تأخيره

ولكننا نَرى ان التأخير اشهر ولعله انفع

واذا ارتضينا تأخير مكانه فما هو بالتحديد

بعض الباحثين يضع مصادر كل باب او فصل في نهايته بحيث يكون كل باب مستقل بفصوله وحواشيه ومصادره ثم يذكر في نهاية البحث المصادر العامه للبحث ولا مانع من اتباع هذه الطريقة اذا مان لكل باب او فصل مصادر خاصه وان كان يعيبها تفرق مصادر البحث بين ثناياه وهذا يحمل الباحث والقارئ عبئا في الرجوع الى هذه المصادر

وغالب الباحثين يضع مصادر البحث كلها في نهاية البحث بحيث يكون فهرس المصادر اول الفهارس وبعد نهاية نص البحث ان لم يكن هناك خاتمه ولا هوامش ولا ملحقات في اخر البحث وبعد الخاتمة إن وجدت ولم توجد ملحقات وبعد الملحقات ان وجدت

ونحن نختار هذه الطريقة حيث تتميز بشهرتهابين الباحثين واتصافها بالترتيب المنطقي فضلا عن انها تسهل على الباحث والقارء الرجوع الى المصادر

طرق توزيع المصادر وتنظيمها اذا وضعت كلها في اخر البحث :

إذا وضعت المصادر كلها في اخر البحث فأن هناك طرق لتوزيعها وتنضينها

الطريقه الاولى :

توزيعها وتنضينها على النحو الأتي

١المخطوطات

٢ الكتب العربية (المطبوعة)

٣الكتب التي كتبت بلغات اجنبيه (وتدون بلغتها)

٤الكتب التي لا يعرف مؤلفها والوثائق والاحكام القضائية والخطابات ودوائر المعارف والمجلات العلمية والصحف

وقد لا توجد مخطوطات مثلا وعلى هذا تكون الاقسام ثلاثة بدل اربعه

ويرى بعض الباحثين ان هذه الطريقة هي احسن الطرق كما يرى انه يفضل اتباع هذا التوزيع أذا كثرت المصادر وكثر كل نوع من هذه الانواع الأربعة فإذا كانت المصادر قليله فيمكن ذكرها مندمجة ومرتبه ترتيبا هجائيا

الطريقة الثانية :

١- المصادر القديمه

٢-المصادر الحديثه

٣-المصادر الأجنبية (تدون بلغتها)

ويرى بعض الباحثين في الطريقتين السابقتين انه لا حاجه الى هذا الفصل لأنه يضيع الفائدة التي وجد من اجلها الفهرس اي تسهيل ربط الإحالة بالجزء والصفحة

الطريقة الثالثة :توزيعها وتنضيمها وفق علومها كل علم يستقل بمصادره فتذكر مثلا كتب التفسير ثم كتب الحديث ثم كتب الفقه ثم كتب اصول الفقه ثم كتب اللغة العربية ثم كتب التراجم وهكذا حسب مصادر موضوع البحث

وهذه المصادر في كل علم يمكن ان تقسم في نفسها تقسيمً موضوعي اصغر مما سبق

فالمصادر الأصولية يمكن تقسيمها حسب عقيده مؤلفها او مذهبه الفقهي والمصادر الفقهية يمكن تقسيمها حسب المذاهب المختلفة ومصادر اللغة يمكن تقسيمها حسب المعاجم وكتب الصرف ومصادر التاريخ يمكن تقسيمها حسب الاماكن والبلدان والسنين

ويرى بعض الباحثين ان تنضيم على هذه الطريقه مفيد ومساعد جدا

خصوصا اذا كانت دراسة البحث تسير على نفس الطريقه في تقسيم البحث وتنضيمه كما انها اكثر فائدة للمتخصصين

وهذه الطريقه يتخللها بعض الصعوبات عندما يتوافر في الكتاب الواحد معالجه موضوعات كثيره تنتمي الى اقسام متعددة

وفي مثل هذه الحال يصنف الكتاب مع المصادر التي اكثر موضوعاته تنتسب الى موضوعها

ويمكن ان يضع هذا الكتاب مع مصادر كل علم يشتمل هو على موضوعات تنتمي اليها ولكنه يحيل في المعلومات عن هذا الكتاب الى مكانه في مصادر العلم الذي اكثر موضوعاته تنتسب اليه وحينئذ قد تصبح قائمه المصادر طويلة جدا فلا بد لها من ملحق خاص بفهرستها

الطريقة الرابعة :توزيعها وتنضيمها حسب قيمتها ونوعها وانتسابها الى اصحابها وذلك ان بعض المصادر تكون اساسيه في بحث الموضوع وبعضها يكون ثانويا وبعض المصادر يكون كتابا وبعضها يكون مقاله او بحثا في دوريه وبعض المصادر يكون منسوب لصاحبه وبعضها يكون غير منسوب لصاحبه

فتوزع المصادر وتنظم على هذا الأساس ، فيكون هناك مصادر أساسيه ومصادر ثانويه ومصادر يعنون لها بالكتب ومصادر يعنون لها بالدوريات ومصادر معروفه المؤلف ومصادر مجهولة المؤلف.

وهذا النوع من التوزيع والتنظيم للمصادر (مفيد بالنسبة للباحث الذي يريد ان يبرهن على اهتمامه وعنايته بالبحث وربما يكون الامر صعبا بالنسبة للقارئ في البحث عن عنوان معين).

كما ان من المصاعب التي تخلل هذه الطريقة ان بعض المصادر قد يشتمل على ماده علميه اساسيه وعلى ماده علميه اخرى ثانويه مما يجعله قابلا لان يوضع في اكثر من قسم .

وفي مثل هذه الحال يصنف الكتاب مع المصادر التي اكثر مادته شبيهه بمادتها.

ويمكن ان يضع هذا الكتاب مع مصادر كل قسم يشتمل هو على مادة شبيهه بمادتها ولكنه يحيل في المعلومات عن هذا الكتاب الى مكانه في مصادر القسم الذي اكثر مادته شبيهه بمادتها.

وحينئذ قد يطول فهرس المصادر فلابد له من فهرسة تكون مفتاحا لهذا الفهرس الطويل.

الطريقة الخامسة : توزيعها وتنظيمها حسب الحروف الهجائية للمؤلفين بحيث ترتب المصادر من أولها الى اخرها ترتيبا هجائيا معتمدا على الحرف الأول للمؤلف ثم الثاني ثم الثالث وهكذا.

وهذا الترتيب هو المسمى بالترتيب الهجائي أو الألفبائي.

وتمتاز هذه الطريقة بأنها توفر على الباحث تكرار ذكر أسم المؤلف فيما لو كان قد رجع لأكثر من كتاب لمؤلف واحد إذ يكتفي بتدوين اسم المؤلف أو شهرته أولا ثم يعرض تأليفه الاخرى.

والترتيب الهجائي قد يكون مبنيا على ما أشتهر به المؤلف أو على أسمه.

واذا كان الترتيب على أساس الشهرة أو على أسم المؤلف ((وكان الكتاب مجهول المؤلف أدرجته في حرف الميم في تسلسل < مجهول المؤلف > من أسماء المؤلفين ولكن أذا كان لديك بين مصادرك أكثر من كتاب مجهول المؤلف فإن هذه الطريقة لا تجدي في الإحالة لذا حسن أن تحيل الى الكتاب نفسه وان تدرج أسم الكتاب في سلسلة المصادر كأنه أسم المؤلف)).

والترتيب على أساس الشهرة يكون بأخذ أشهر أجزاء الاسم وفهرسته تحت هذا الجزء.

فنجعل - مثلا - الاجزاء الآتيه من أسماء أصحابها هي الأساس في الترتيب : الخطيب البغدادي ، الأمدي ، طه حسين ، لان هذه الاجزاء هي أشهر مافي أسماء أصحابها ((وقد غلب على المثقفين الاكتفاء بها عند الاشارة الى أصحابها ، وان كان الاسم أشهر استعمل رأسا كما تقدم : في طه حسين)).

والترتيب على أساس الاسم دون الشهرة يكون بأخذ العلم الذي أطلق على الشخص عند ولادته كإبراهيم وعلي ومحمد ..إلخ مع الاشارة الى الأب.

(((وأصحاب هذه الطريقة لا ينظرون الى الشهرة فيوقعون المراجع في المتاهات عندما يبحث عن ترجمة شخص اشتهر بغير اسمه.

وعند الموازنة بين الطريقتين نستطيع أن تقول : ان الاولى أسهل عند البحث وأن الثانية أدق : اما سهوله الطريقة الاولى فواضحة لان المراجع يذهب راسا الى الشهرة فيبحث عن موضوعها من الترتيب فيجد بغيته حالا

بخلاف الطريقة الثانية فكثيرا ما يكون الاسم الشخصي مجهولا او يكون اسم الاب مجهول

- واما دقه الطريقه الثانيه فهي اتيه من ان الشهره للشخص الواحد قد تكون متعددة فيقع المراجع في حيره ومن امثله ذلك (ابو حاتم محمد بن حبان البستي)فبعض المؤلفين يشير الى هذا الرجل بكنيته (ابو حاتم) اما اسم الشخص فلا يكون الا اسم واحد
- ولذلك نرى اكثر المفهرسين الذين يتحرون الدقه يسيرون على طريقه الثانيه في القديم والحديث
- فعليها سار ابن حجر في الإصابة وياقوت الحموي الرومي في معجم الادباء
- وفي الحديث سار عليها الزركلي في الاعلام وعمر رضا كحاله في معجم المؤلفين .

ومع هذا فأننا نفضل اتباع الطريقة الاولى (الفهرسة تحت الشهرة)لأننا اذا اتفقنا على ان الغرض من الفهرسة هو التسهيل على الباحثين فلابد من ان نصل بذلك التسهيل الى غايته وباستعمالنا الشهرة نضع المراجع امام مطلوبة رأسا

ولكن لابد من الاحالات الكافية حيث يحتاج اليها

ومن ذلك ان يذكر بعد الشهرة اسم الشخص واسم ابيه تمييزا بين المشتركين في شهره واحده ويذكر اسم الجد وانواع اخرى من التمييز ان احتيج اليهز فالعلم الشخصي المفهرس يكتب هكذا :

ابن قدامه عبدالله بن احمد موفق الدين

ويذكر بعد كل مؤلف ماله من مصادر

وبعض الباحثين لا يرضى بهذه الطريقه وهي توزيع المصادر وتنضيمها حسب الحروف الهجائية للمؤلفين سواء على اساس الشهره او على اسم المؤلف ويقول في نقده لترجيح بعض الباحثين لهذه الطريقة "ولا مبرر لهذا الترجيح سواء مقتبس من الكتب الأجنبية

الطريقة السادسة توزيعها وتنضيمها حسب الحروف الهجائية للمؤلفات بحيث ترتب الكتب والبحوث وغيرها من المصادر من اولها الى اخرها ترتيبا هجائيا معتمد على الحرف الاول من عنوان الكتاب او البحث ثم الثاني ثم الثالث وهكذا

وتمتاز هذه الطريقة بسهولتها وبالسرعة في أخذ المعلومات عن المصد بوساطتها.

الطريقة السابعة : توزيعها وتنظيمها حسب الحروف الأبجدية للمؤلفين، بحيث ترتب المصادر من أولها الى آخرها ترتيباً أبجدياً معتمداً على الحرف الأبجدي لأول للمؤلف ،ثم الثاني ،ثم الثالث ،وهكذا

وهذا الترتيب الأبجدي ،قد يكون مبنياً على ما شتهر به المؤلف ،او على اسمه .

وما قلناه من تفصيلات بتعليلات وترجيحات ونقد في الطريقه الخامسة - وهي توزيع المصادر وتنظيمها حسب الحروف الهجائية للمؤلفين -يقال في هذه الطريقه

وكما أن بعض الباحثين امتدح الطرية الخامسة ، وبين الطريقة في ترتيب المصادر المجهولة المؤلف عند كثرتها ، فكذلك امتدح بعض الباحثين هذه الطريقة، وهي طريقة توزيع المصادر وتنظيمها حسب الحروف الأبجديه للمؤلفين ، وذكر انه يسلك في ترتيب المصادر المجهولة المؤلف عند كثرتها نفس الطريقه التي تسلك في ترتيبها عند كثرتها في الطريقة الخامسة ، فقال : ((الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين :وهذا أبسط وأحسن تنظيم بالنسبة للمصادر القليلة .وإذا كان من بينها مصادر لا تحمل أسماء مؤلفيها ، فيجري ترتيبها أبجدياً حسب عناوينها))

ويذكر بعد كل مؤلف ما له من مصادر .

وكما أن بعض الباحثين لا يرضى بالطريقة الخامسة ، فإنه أيضاً لا يرضى بهذه الطريقة ، ويرى انه لا مبرر لترجيح من رجحها سوى انها مقتبسة من الكتب الأجنبية .

الطريقة الثامنة: توزيعها وتنظيمها حسب الحروف الأبجديه للمؤلفات ، بحيث ترتيب الكتب والبحوث وغيرها من المصادر مناولها الى آخرها ترتيباً أبجدياً معتمداً على الحرف الأبجدي الأول من عنوان الكتاب او البحث ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، وهكذا

وهذه الطريقة تمتاز بما امتازت به الطريقة السادسة ، من حيث السهولة والسرعة في اخذ المعلومات عن المصدر بوساطتها .

الطريقة التاسعة : توزيعها وتنظيمها حسب الترتيب التاريخي لوفاة المؤلف او لنشر المصدر .

ويقصد بذلك ان يراعي في توزيع المصادر وتنظيمها الترتيب الزمني المؤلف إذا كان المصدر قديماً ولنشر الكتاب إذا كان المصدر حديثاً.

وهذه الطريقة تتناسب مع ما للتاريخ من دور مهم في الأسبقية إلى المعلومات او المكتشفات ، كما انها تتلاءم مع تتبع المراحل التاريخيه او التطوريه.

والباحث هو الذي يستطيع أن يختار من الطرق ما يوافق طبيعة بحثه وبعض الباحثين يرى انه يبدأ في طريقة الترتيب التاريخي باسم المؤلف ثم شهرته .

طريقة تدوين المصادر في فهرس المصادر :

تدوين المصادر في فهرس المصادر يتمثل في كتابة معلومات كافية عن المؤلف أو الباحث ، وعن الكتاب أو البحث ونحوهما مما اعتمد عليه الباحث من مصادر.

وتختلف طريقة التدوين تبعاً للطريقة التي يسلكها المفهرس في توزيع المصادر وتنظيمها :

(وينبغي على الباحث في هذا ان يلتزم طريقة واحدة أثناء كتابة البحث ويسير عليها ويعمل فهرس المصادر في الترتيب على وفقها ، حتى يمكن إدراك المنهج الذي يسير عليه الباحث، ومن الأفضل الإشاره إليه في المقدمة حتى يكون القارئ على بصيرة).

اولا:اما عن المولف ار الباحث فان سلك عليه بحسب ما اشتهر به فانه يلغي هذه الملحقات (ابن-ابو-ال).

وبعد الاسم الذي اشتهر به المؤلف يذكر بعد نقطتين اسمه الكامل ثم بين قوسين تاريخ وفاته اذا كان قد توفي. وتكتب اسماء الاعلام المحدثين مبدوءه بالاسم الاول اذا اشتهر به المؤلف مثل:طه حسين .احمد شاكر.

واذا كانت هناك القاب فإن الاسم يكتب اولا مجردا من الالقاب ثم يتبعه الاسم بالقابه بعد نقطتين .

واذا كان الكتاب مجهول المؤلف أدرجته في حرف الميم في تسلسل (مجهول المؤلف)من اسماء المؤلفين ولكن اذا كثرت المصادر المجهوله المؤلفه فإنه يدرج الكتاب في سلسله المصادر كأنه اسم للمؤلف.

واذا كان المؤلف اكثر من شهره وضعت اشهر ماعرف به في تسلسله وإزاءه اسمه الكامل واسم الكتاب...الخ،حتى اذا بلغت التسلسل الهجائي للشهره الثانيه،وضعتها في مكانها ووصعت إزاءها بعد نقطتين (ينظر)وأحلت على الشهره الغالبه.

واذا كان الكتاب مؤلفان فاكثر فإنهم يذكرون ترتيبا بحرف العطف ويكون ترتيبهم على اساس معين إما من حيث الاهميه أو تاريخ الوفاه او حسب الذكر على صفحه الكتاب.

ثانيا:وان سلك المفهرس التريب على المولف بحسب اسمه الشخصي،لابحسب شهرته أتبعه بذكر لقبه وكنيته وشهرته وتاريخ وفاته اذا كان قد توفي.

وينبغي التنبيه الى انه يجب كتابه اسم المؤلف وكذلك شهرته وكذلك لقبه كدكتور،أو استاذ أو شيخ ،يجب كتابه ذلك كما هو مكتوب على الكتاب.

ثالثاً:وأما عن الكتاب أو البحث او غيرها من مصادر فإن كان سالكاً الترتيب على المؤلف او الباحث شهرة او اسما،فإنه يعقب ذلك بذكر المصدر متبعاً مايأتي:

١/إن كان المصدر مخطوطاً ذكر عنوانه قم البلد الذي يوجد به قم مكان وجوده ورقمه حيث يوجد.وإن لم يكن في مكتبة عامه أو متحف فيكتب كلمه (خاص) ثم اسم المجموعه التب ينتسب اليها المخطوط.

وإن كان للمؤلف اكثر من مخطوط معتمد عليه رتبت ترتيبا هجائيا من حيث الحرف الاول للعنوان ثم الثالث وهكذا،مع عدم اعتبار (أل).وكتبت جميعها بعد اسم المؤلف وتاريخ وفاته.

٢/وان كان المصدر كتابا عربيا مطبوعا ذكر عنوانه كاملا ثم اسم المحقق كاملا ان وجد او اسماء المحققين كامله ان كانوا اكثر من واحد ثم مكان الطبع ثم اسم المطبعه وتاريخ الطبع والناشر ورقم الطبعه التي اعتمد عليها الباحث ان كان الكتاب قد طبع اكثر من مره والسلسله ورقم الكتاب من السلسله ان وجدت.

واذا كان الكتاب ذا أجزاء ذكر عدد أجزائه والجزء الذي رجع اليه.واذا اختلفت تواريخ طبع الاجزاء ذكر تاريخ طبع الجزء الاول والجزء الاخير واضعا بين التريخين خطا وأفقيا .

وليس مسئولا عن تقصي هذه المعلومات ان لم يجدها في المصدر نفسه ولكنه ملزم بان يشير الى ما لك يجده بانه لم يجده فاذا لم يجد مكان طبعه قال:د،م:اي دون ذكر لمكان الطبع،واذا لم يجد تاريخ الطبع قال:د،ت:اي دون تاريخ للطبع ،وهكذا.

ويمكن الا يتعرض لما لمريذكر من معلومات.

ويكتب الغربيون اسم المؤلف بحروف خاصة واسم الكتاب بحروف خاصه من حيث الحجم والاستقامة والميلان وكلاهما يتميز عن الحروف المعتادة في الكلمات الاخرى.

واذا كان الكتاب مترجما ذكر اسم المترجم بعد عنوان الكتاب.

وان كان للمؤلف اكثر من كتاب معتمد عليه رتبت ترتيبا هجائيا مع عدم اعتبار (أل)وكتبت جميعها بعد اسم المؤلف وتاريخ وفاته ان كان قد توفى .واذا كان للمؤلف الواحد اكثر من كتاب رجعت اليه كتبت ازاء المصدر المهم الذي اكثرت الاخذ منه:(من دون نص)اي اذا ذكرت المؤلف وذكرت المؤلف وذكرت بعده الجزء والصفحة فانك تعني هذا الكتاب.

وتتبع مابين القوسين (اي من دون نص) المعلومات الاخرى من التحقيق والطبع وما اليهما.

ثم تبدا على سطر جديد واضعا خطا قصيرا تحت الخط القصير الذي وضعته بعد اسم المؤلف في الكتاب السابق ان لم تجر على ترقيم المصادر.وتذكر اسم الكتاب الثاني مع المعلومات اللازمة ثم الكتاب الثالث وهكذا حتى تنتهي كتب المؤلف.

واذا رجعت الى كتاب واحد في اكثر من طبعه كتبت قبل احسن الطبعات،وهي التي تبينت الاخذ منها:(من دون نص) ومعنى هذا انك تشير اليها عندما تستشهد وتذكر الجزء والصفحة في الحواشي والا فانك تنص على الطبعه في الحاشية .

٣/وان كام المصدر كتابا مطبوعا بلغه اجنبية رتب ترتيبا هجائيا بحسب الاسم الاخير للمؤلف،وكتب المعلومات عنه بلغته التي طبع بها: اسم المؤلف ،عنوان الكتاب ثم باقي المعلومات السابقه.

٤/الوقائق والاحكام الإقصائية والخطابات ودوائر المعارف والمجلات العلميه والصحف والمصادر التي تم اعدادها من قبل هيئه علميه ونحو ذلك:تذكر العنوانات العامه لها ،ثم يذكر ما يناسب من معلومات اخرى، كالعدد للمجلة ومكان الطبع وتاريخه،واسم الكتاب،والعنوان الخاص للبحث ورقم الصفحه الى غير ذلك من معلومات تناسب المصدر وتزيده في تحديده وبيانه.

وهذا في حاله ما اذا اعتمد الباحث على عده بحوث او مقالات من دائرة معارف او احدى المجلات.

اما اذا اعتمد على بحث او بحثين فإنه يذكرهما تحت اسم مؤلفها في تسلسله الطبيعي من حروف الهجاء ويكتب ازاءه المعلومات اللازمة عن الدائرة او المجله ثم عنوان البحث.

رابعاً: وإما واذا سلك المفهرس الترتيب على الكتاب او البحث او غيرهما من مصادر فانه يذكر اولا عنوان المصدر كاملا مرتبا له دون اعتبار (ال)ثم يتبعه باسم المؤلف كاملا وتاريخ وفاته ان كان فد توفي.

ثم بعد ذلك يذكر جميع المعلومات عن المصدر منا ذكرناه سابقا من تحقيق له ان وحد له محقق،ومكان طبعه ان كان مطبوعاً،...الخ.

التنبيه الى امور تتعلق بفهرس المصادر:

ينبغي التنبيه الى امور تتعلق بفهرس المصادر وهى؛

١/يحسن الا تدون ارقام الصفحات المستفاد منها في فهرس المصادر الا اذا كان المصدر بحثا او مقاله في موسوعة او مجله علميه او صحيفه او نحو ذلك.

٢/كل مصدر يبدأ تدوينه في سطر جديد.

وبعض الباحثين يرى الا حاجه الى كتابه ارقام للمصادر.

وبعضهم يضع ارقاما للمصادر ويختلفون في طريقه وضع الرقم.

فبعضهم يضع ارقاما متسلسلة تبدا من اول مصدر وتنتهي بنهاية اخر مصدر ويضع الارقام المتسلسلة امام المؤلف بحيث ان الذي يحمل الرقم هو المؤلف ولا يحمل رقما اخر ولو تعددت المصادر المستفاد منها اذا كانت من تأليف شخص واحد.

وبعضهم يضع لكل فئه من المصادر عند توزيعها ارقاما مستقله بها.

والأمر لا يعدو مجرد اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح.

٣/تتبع المسافات المزدوجة بين المصادر في الكتابه.

المقارنه بين تدوين المصادر في فهرس المصادر وتدوينها في الحواشي:

وجدنا ان هناك تشابهاً في المادة التي تدون بها معلومات الموضعين وتشابها في ترتيب لهذه المعلومات ايضاً.

واذا نظرنا الى المقصود من كل منهما،وجدنا ام المقصود من تدوين المصادر في فهرس المصادر يختلف عن المقصود من تدوينها في الحواشي.

فالغرض من تدوين المصادر في فهرس المصادر هو وضع معلومات وافيه شامله عن المصدر فيما يتصل باسم المؤلف وبعنوان الكتاب مقلا وبالمعلومات الاخرى عنه ومن حيث تحقيقه وطبعه ومكان طبعه وتاريخ طبعه ورقم طبعته واجزاؤه ...الخ

أما الغرض من تدوين المصادر في الحواشي فهو إعطاء القارئ معلومات محدده في صفحه او فصل معين او تحديد المكان الذي اقتبس الباحث منه مادته العلميه بالتعيين .

ولاختلاف المقصود منهما نحد بينهما فروقا تتضح فيما يلي:

١/المصدر في فهرس المصادر يوضع له معلومات شامله وافيه من حيث اسم المؤلف وعنوان المصدر والمعلومات الاخرى التي توضحه من جميع الجهات.

اما المصدر في الحواشي فلا يوضع له من المعلومات سوى ما يتبين به المعلومات المحدده في مكان الاحالة، اكتفاء بفهرس المصادر فيما سيذكر فيها من معلومات وافيه شامله عنه.

هذا وان كان بعض الباحثين يرى ان المصدر في الحاشية يوضع له معلومات وافيه شامله عند ذكره اول مره.

٢/المصدر في فهرس المصادر لا يحتاج في المعلومات عنه الى وضع رقم الجزء ورقم الصفحه المستفاد منهما، حيث ان المقام هنا هو إعطاء الوصف عن عموم المصدر لا خصوص جزء بعينه او صفحه بعينها.

ويستثنى من ذلك ما اذا كان "الاقتباس جزءً أو فصلاً من كتاب، أو بحثاً في دوريه،وفي هذه الحاله لابد من تدوين الرقم الاول والاخير له وكذلك اذا كان القسم يطالب منسوبيه بتدوين عدد صفحات كل مصدر رجع إليه الباحث فإنها تدون في نهاية المعلومات عن المصادر ".

٣/المصدر في فهرس المصادر تكون المعلومات عنه ساتره على نسق معين من ذكر اسم المؤلف وعنوان المصدر وجميع المعلومات الاخرى عنه.

ويكون هذا التنسيق سائرا في جميع المصادر.

اما المصدر في الحواشي فإن المعلومات التي توضع له تكون خاضعه لسياق النص، فلو كان اسم المؤلف وعنوان المصدر غير مذكورين في النص ذكرا في الحاشية ثم يذكر الجزء والصفحة .

ولو كان اسم المؤلف مذكورا في النص لم يذكر في الحاشية واكتفى بذكر عنوان المصدر ورقم الجزء والصفحة.

ولو كان اسم المؤلف وعنوان المصدر مذكورين في النص لم يذكرا في الحاشية واكتفى بذكر رقم الجزء والصفحة.

٤/المصدر في فهرس المصادر يكون مكانه وفق معينه في التوزيع والتنظيم والترتيب اختارها الباحث مما أوضحناه سابقا من الترتيب حسب الشهره او اسم المؤلف او اسم الكتاب.

اما المصدر في الحواشي فيوجد حيث توجد الاستفادة من مادته اقتباساً او افكاراً ولا يخضع في وجوده او مكان وجوده لغير ذلك.

٥/المصدر في فهرس المصادر تدون اسماء مؤلفيه وأسماء محققيه اثنان او ثلاثة ذكرت اسماء جميع المؤلفين واسماء جميع المحققين.

واذا اشترك في تأليفه اكثر من ثلاثة ذكر اسم من اشتهرت صله المصدر به او الاسم الاول حسبما هو موجود على غلاف المصدر واضفيت كلمه(وآخرون).

وكذلك يصنع مع المحققين.

٦/هناك امور شكليه يختلف فيها المصدر في فهرس المصادر عنه في الحواشي من وضع خط تحت عنوان المصدر وعدمه ومن وضع بيانات النشر بين قوسين وعدم ذلك ومن جعل الفاصله هي العلامة الإملائية الفاصله بين وحدات معلومات المصادر هنا وقائمه المصادر الأولى:

الفرق بينهما يتضح فيما يلي

المحاضرة الرابعة عشر

مراجعة

***تعريف البحث العلمي:**

البحث: كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء، وإثارته، وفحصه ،أو الطلب والتفتيش والتتبع والتحري، قال تعالى: ((فبعث الله غراباً يبحث في الأرض)) .

هذه المعاني كلها مجتمعة تشير بالفعل إلى طبيعة البحث العلمي؛ إذ هو طلب لمجهول، يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث، والتنقيب عنه، ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس له صلة بالبحث المطلوب وإبعاده، ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له به صلة مباشرة، أو يساعد على دراسة جانب من جوانبه .

البحث العلمي اصطلاحاً: هو دراسة مبنية على تقص وتتبع لموضوع معين وفق منهج خاص لتحقيق هدف معين: من إضافة جديد أو جمع متفرق أو ترتيب مختلط أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي.
وقيل هو: علمية تُجمع لها الحقائق والدراسات، وتُستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة .

هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت نظرية أو تجريبية، وهي ما يعبر عنها علميًّا بـ"الإضافة الجديدة" المطلوبة في البحوث العلمية العالية

والإضافة الجديدة في البحوث تتخذ صورًا شتى؛ فقد تكون أفكارًا جديدة في المجال العلمي، كما تكون حلًّا لمشكلة علمية، أو بيانًا لغموض علمي، إلى غير ذلك من الأغراض المطلوبة مما يتفق ومدلول كلمة "البحث العلمي"

وفي المقابل، فإن كثيرًا من الأعمال العلمية التي تختلف بطبيعتها عن "البحث العلمي" لا يمكن أن يطلق عليها هذا العنوان؛ من ذلك المؤلفات التقريرية التي لا تتجاوز إعادة الصياغة والتقسيمات :
ما كان جمعًا لمعلومات ووصفًا لها فقط.الكتاب الدراسي مهما بلغت جودته، أو أهميته في مجال التدريس، فليست هذه من قبيل البحث العلمي؛ لأنها تقرر حقائق معلومة، وقضايا مسلمة في مجال التخصص، وجمع المعلومات في البحث العلمي هو جزء منه؛ ولكنه ليس هو كل البحث أو الجزء الأهم فيه. ومن باب أَوْلَى ألا تعد المقالات الطويلة أبحاثًا، وبخاصة إذا كانت تقدم معلومات مسلمة، .فللبحث العلمي طبيعته وخصائصه

الفرق بين البحث العلمي وبين غيره مما قد يشتبه به:

الفرق بين البحث و المناظرة :

المناظرة: تردد الكلام بين شخصين فأكثر ، يريد كل واحد صحة قوله وابطال قول خصمة، مع رغبة كل واحد في اصابة الحق واظهاره .وبهذا فالبحث والمناظرة يفترقان فيما يأتي:

1- البحث يدخل فيه الباحث دون أن يكون له رأي معين يريد نصرته بل إنما يريد نصرة ما تظافرت الأدلة على نصرته بعد البحث أما المناظرة فإن المناظر يدخل فيها وفي ذهنه رأي معين يريد نصرته والدفاع عنه.

البحث يورد فيه الباحث جميع الأدلة لجميع الآراء الموجودة في المسألة .أما المناظرة فإن المناظر إنما يذكر أدلة الرأي الذي يريد نصرته.

2- البحث يكون من عمل واحد ،وقد يكون من عمل اثنين فأكثر، لكن على سبيل التوافق في الرأي أما المناظرة فلا تكون إلا بين اثنين أو أكثر على سبيل المخالفة والمنازعة.

الفرق بين البحث والمقالة:

المقالة : دراسة عامة لموضوع ، تتجه اتجاهاً فكريا إبداعيا أكثر من اتجاهها الاتجاه العلمي ، وتعرض معلومات سابقة ، دون أن تضيف شيئاً إلى المعرفة الإنسانية ، وتتسم بالصفة الشخصية لكاتبها، من حيث أنها تنطبع بتدوين الملاحظات من الكاتب ووضع الاستفسارات والتحليلات الشخصية بأسلوب يثير رغبة القارئ ويشوقه إلى معرفة رأي الكاتب .وبهذا نستطيع أن نفرق بين البحث والمقالة بما يأتي:

1- البحث دراسة خاصة مبنية على استقراء وتتبع ، مع احاطة بمصادر الموضوع احاطة تامه والمقالة ليس كذلك .

البحث يتجه اتجاهاً علميا بحتا أما المقالة فإن اتجاهها في الغالب فكري ابداعي .

2- البحث أساسه إضافة الجديد إلى المعرفة الإنسانية الموضوعية التي تنتفي بها السمة الشخصية في توضيح الحقيقة العلمية. أما المقالة فهي مجرد عرض معلومات سابقة دون أن تضيف شيئاً إلى المعرفة الإنسانية وتتسم بالسمة الشخصية لكاتبها في الملاحظة والتعبير والرأي.

3- البحث يخضع لمنهج علمي في التخطيط وجمع المادة العلمية وكتابتها من دقة في التحليل والتوثيق ، وموضوعية في البحث وحياد في الرأي والاستنتاج والمقالة لا تخضع لهذا المنهج الذي يخضع له البحث العلمي.

أركان البحث العلمي :

1- الموضوع وهو المقصود بالبحث ومحور الدراسة وكلما كان الموضوع جديداً أو فيه جوانب جديدة وكان يسهم في معالجة موضوعات علمية أو اجتماعية مهمة كان اقبال الدارسين عليه كثيراً وكان لأنظار العلماء جاذباً.

2- المنهج ويتمثل في ترتيب المعلومات ترتيباً محكماً وفي التزام الموضوعية التامة، وفي استعمال المعلومات استعمالاً صحيحاً في اسلوب علمي سليم ، وفي طريقة العرض وتأييد القضايا المعروضة بالأدلة المقنعة وتوضيحها بالأمثلة دون اجحاف لبعضها أو تحيز لبعضها الآخر .

3- الشكل هو الطريقة التنظيمية للبحث التي توافق العرف العام على السير عليها ابتداء بتنظيم المعلومات على صفحة العنوان وغير ذلك ، من طريقة استعمال الهوامش وتوثيق المعلومات وكتابة التعليقات وتدوين فهرس المصادر وغيره من الفهارس الأخرى ، وكذلك علامات الترقيم .

أولًا: الموضوعية: ويقصد منها الباحثون جانبين مهمين؛ هما:
أ- حصر الدراسة، وتكثيف الجُهْد في إطار موضوع البحث، بعيدًا عن الاستطراد، والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية، مما يسبب تشتيت أفكار القارئ، ويأتي على حساب الموضوع الرئيس، فيؤثر على مستواه .

ب- تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية، وعدم التحيز مسبقًا لأفكار، أو أشخاص معينين، فالهدف الأول والأخير من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي، مؤيدة بالأدلة والشواهد، بعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية، التي من شأنها أن تغير الموازين .

ثانيًا: المنهجية: نسبة إلى المنهج؛ وهو طريقة تنظيم المعلومات؛ بحيث يكون عرضها عرضًا منطقيًّا سليمًا، متوخيًا في كل ذلك انسجام الأفكار وترابطها. جاء تعريفه بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين" .

ولئن كانت هذه هي أهم خصائص البحث العلمي ومكوناته، فهناك أمور أخرى مهمة تدل بنفسها على أصالة البحث، وجودته، والتزامه المنهج العلمي الصحيح.
فالبحث العلمي يُعرف من العنوان الذي يجمع بين الجدة والدقة والتبويب، وما بين الفصول والفقرات من ترابط وتجانس وتناسب، والهوامش، وما هي عليه من إيجاز في الدلالة على المصادر، ثم ما يصحب كل ذلك من فهارس، وقائمة تامة للمعلومات عن المصادر والمراجع

البحوث الجامعية أقسامها وأنواعها

<u>البحوث الجامعية أقسام وأنواع حسب المستوى والتخصص.</u>

أما من حيث المستوى فهي على قسمين :

1- البحث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى "البكالوريوس "تقتضي طبيعة البحث على هذا المستوى تجميع المادة العلمية من مصادرها الأصلية والثانوية، وإعادة صياغتها في أسلوب علمي واضح، وبطريقة منهجية منظمة، ليس من الضروري في مثل هذه البحوث أن يدون الطالب آراءه الخاصة، أو انطباعاته الشخصية حول الفكرة الأساسية، لأن المقصود من هذا في هذه المرحلة هو تدريب الطالب على منهجية البحث، وممارسة المصادر، والقدرة على اختيار المادة العلمية المطلوبة والمناسبة، ثم تنظيمها، والتوفيق بينها، وصياغتها في أسلوبه الخاص، وأمثال هذه البحوث في حقيقتها لا تعدو أن تكون تقارير علمية

2- البحث على مستوى الماجستير والدكتوراه
محور الدراسة في مثل هذه البحوث موضوع معين، ذو إطار محدود، يجمع له الباحث ما أمكن من: دراسات، وأفكار، وبيانات، ومعلومات ،يتفحصها وينقدها بموازين النقد العلمي السليم، ويضع فيها تحليلاته وتفسيراته، وما يتوصل إليه من آراء، مؤيدًا كل هذا بالأدلة والبراهين والشواهد، وأن يكون له موقف من القضايا المعروضة بعامة، ومن موضوع البحث الأساسي بخاصة، يكون لها أثر في مجال المعرفة .

وفي حالة الدكتوراه بخاصة ينبغي أن يكون الموضوع شديد التحديد، بعيدًا عن الشمول والعموميات، يكرس على الأصالة والتجديد، فيختار الطالب موضوعًا دقيقًا، ويعالجه معالجة تحليلية علمية.
هذا النوع من البحوث هو الذي يتقدم بالبحث العلمي، ويضيف الجديد من المعلومات والأفكار

أنواع البحوث الجامعية

والبحوث الجامعية متنوعة تنوع التخصصات، ومجالات المعرفة؛ إلا أنها جميعًا تقع تحت واحد من الأنواع التالية :

قد يجمع البحث الواحد بين نوعين فأكثر في آنٍ واحد؛ حيث تستوجب الدراسة ذلك .

أولًا: البحث الوصفي: يطلق عليه أحيانًا البحث غير التطبيقي

موضوعه الوصف والتفسير والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها، ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية، وتأثيرها على الحاضر، ويهتم أيضًا بالمقارنة بين أشياء مختلفة أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة، أو نظريات مسلمة .

من أهم خصائص البحث الوصفي :

1. يبحث العَلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها،

2. 2- يتخير منها الباحث ما له صلة بدراسته لتحليل العَلاقة بينه
3- يتضمن مقترحات وحلولًا مع اختبار صحتها
4- كثيرًا ما يتم استخدام الطريقة الاستقرائية – الاستنتاجية للتوصل إلى قاعدة عامة
5- طرح ما ليس صحيحًا من الفرضيات والحلول ووصف النماذج المختلفة والإجراءات بصورة دقيقة كاملة بقدر المستطاع؛ بحيث تكون مفيدة للباحثين فيما بعد. .

3. **<u>ثانيًا: البحث التاريخي</u>**
التاريخ هو سجل الحياة الإنسانية ومنجزاتها، فإن البحث التاريخي يوضح حقائق العَلاقات بين الأشخاص والأحداث والزمان والمكان، نحن نقرأ التاريخ لنفهم الماضي، ولنتفهم الحاضر في ضوء الماضي وتطوره .

4. المصادر الأولى في هذا المجال هي الشهادات، أو ما تبقى من الآثار مثل: العظام، أو الملابس، أو الآلات والأدوات المنزلية والأطعمة، والأسلحة، والنقود، وغيرها من الأشياء التي تفيد في البحث التاريخي.
التسجيل التاريخي المتمثل في الوثائق والسجلات يعد مصدرًا آخر أساسيًّا للتزود من المعلومات؛ مثل: الدساتير، والقوانين، والأحكام القضائية، الصحف، الخطابات، الوصايا، الشهادات، المجلات، الأفلام، التسجيلات الصوتية، والأبحاث .

5. <u>ثالثًا: البحث التطبيقي</u>
يقوم الباحث فيه بإجراء تجارب ودراسة عينات، أو حالات طبيعية، وملاحظة تغيراتها وتأثراتها، تتم بطريقة علمية منظمة. والباحث في هذا المجال لَا بُدَّ أن يكون ذا دراية تامة بالنظريات الأخرى التي تؤثر في نتائج ما يقوم به من تجارب، وذا قدرة على تحويرها أو ضبطها؛ بحيث يستخلص منها نتائج جديدة .

6. تحديد الباحث للمشكلة يستهدف إجابة عملية، أو طرح فرضيات أخرى. إنه يفحص الفرضيات للتأكد من صحتها أو إبطالها في ضوء ما يجريه من تجارب وملاحظات.
والمختبر هو المكان التقليدي لإجراء التجارب العلمية؛ حيث يمكن ضبط التأثيرات والتفاعلات ومراقبتها.
إن الهدف المباشر من البحث التطبيقي هو اكتشاف جديد للتجربة التي يقوم بها الباحث؛ للوصول في النهاية إلى نظرية عامة من عَلاقات الأشياء بعضها مع البعض الآخر؛ بما يمكن تطبيقه خارج المختبر بشكل واسع.

7. **<u>أهمية البحث العلمي، وغايته.</u>**

8. <u>تكمن أهمية البحث العلمي من خلال النقاط التالية:</u>

9. 1- أنه نوع من الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم: ((من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع)) .

2- أن البحوث العلمية سبب في نهضة الأمة ومسايرة ركب الحضارة فهو عنوان تقدم الأمة ورقيها ودليل نبوغها واعتمادها على نفسها بعد الله عز وجل إذ بالبحث تنمو الصناعة، وتتطور الزراعة، وتكثر المخترعات ، وتمتلئ الأسواق بالمواد الغذائية ، وتتوافر المهارات الطبية مما يساعد على رقي المجتمع.

3- بالبحث العلمي تنضج كثير من الأفكار ويكثر العلماء ويوجد المجتهدون في كل ميدان من ميادين العلوم الإنسانية ، وثمة نوازل فقهية تحدث للناس بين الحين والآخر في سائر شوؤن حياتهم ولا بد من بيان حكم الشرع فيها والباحث يساهم في تكييف هذه النوازل وبيان أحكامها لئلا يقع الناس في الحرج.

وتتلخص أهمية البحث العلمي في كشف ثمرة العلماء والأدباء السابقين بأخذ نتائجها واضافة الجديد عليها كما تتناول المنجزات التي يحققها البحث في ميدان العلوم التطبيقية.

غاية البحث :

الغاية من البحث لا تخرج عن واحد من الأمور التالية: أختراع معدوم، أو جمع متفرق ، أو تكميل ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب مطول ، أو ترتيب مختلط أو تعيين مبهم ، أو تبيين خطأ.

صفات الباحث :

الباحث : هو الذي يقوم على كاهله اختيار المشكلة، والتتبع لمادتها، ودراسة ذلك وفق منهج معين لتحقيق هدف معين وقيل: هو شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي .

صفاته :

لا بد أن يتحلى الباحث بصفات وأخلاق تجعله باحثاً صادقاً وعالماً متميزاً ، وأهم هذه الصفات ما يأتي:

1- الإخلاص : وذلك أن يقصد الباحث بعلمه وجه الله وأن ينفع الله بجهده وعلمه أخوانه وأمته قال صلى الله عليه وسلم ((من طلب علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة .

2- الرغبة : وهي أهم الدوافع التي تشجع الباحث على استقصاء كل ما يحتاجه من بيانات ومعلومات مكتبية أو ميدانية تتعلق ببحثه .

3- الصبر: وهو القدرة على تحمل المشقة التي تعترض الباحث في سبيل الوصول إلى البيانات التي يحتاجها من خلال القراءة أو الدراسة في ميدان بحثه، اضافة إلى رحابة صدره لأجل قبول توجيهات وملاحظات الأستاذ المشرف على بحثه .

4- الثقة والتحقيق : وهذه تقتضي ألا يقبل الباحث في بحثه كل ما يقدم له من بيانات على أنها حقائق مسلمة بل يجب عليه أن يتحقق منها ويزنها بميزان الشرع والأختبار العلمي والفطنة والذكاء .

5- الأمانة العلمية : وهي جملة من الصفات التي يجب أن يتصف بها الباحث كالنزاهة والموضوعية ونسبة كل معلومة يستقيها الباحث إلى مرجعها ومصدرها الذي استقاها منه ، وعدم نسبة جهود الآخرين النظرية أو العملية إلى نفسه.

6- التواضع: وذلك بتجنب استخدام الألفاظ التي تشعر بتعظيم النفس وتمجيدها مثل : نحن ، وأنا ، ونرى، ونؤكد، وغيرها، وإنما يستخدم الباحث كلمات مثل : ويرى الباحث ، وقام الباحث.

7- الجرأة : وهي القدرة على القول بأن الحق حق وأن الباطل باطل وإيراد الأدلة والبراهين التي تؤيد ما ذهب إليه وتوكده دون التأثر بأي مؤثر .

8- الموضوعية : وهي النظر إلى الأمور بتجرد عن الأحكام المسبقة ، والقبول بنتائج البحث حتى لو خالفت ميوله الشخصية وآراءه الفكرية ما دام أن الباحث سلك الطريق العلمي الصحيح بعيداً عن الرغبات النفسية والأهواء العاطفية.

9- أمتلاك المهارات : أن يمتلك الباحث المهارات التي تؤهله لكتابة البحث بأسلوب علمي بسيط والقدرة على توظيف وأستخدام الأدوات التي يحتاجها البحث وهذه المقدرة قد تكون فطرية وموهبة من الله يمنحها لبعض الناس وتعني القدرة على فهم الحقائق وتفسيرها باستقلال تام، وقد تكون القدرة مكتسبة وتعني الالمام بطرق البحث العلمي عن طريق الدراسة والتجربة ، إبتداءً بوضع خطة منظمة للبحث ، وجمع للمادة العلمية ، وتصنيف وترتيب صياغة لها في مرحلة الكتابة .

المحاضرة الثانية خطوات البحث العلمي

خطوات البحث : اختيار المشرف:

الإشراف العلمي :

هو توجيه أستاذ متخصص طالبَ البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما، وكيفية عرض قضاياه، ومناقشتها، واستخلاص النتائج منها، وفق المعايير العلمية المقررة .

المشرف :هو المكلف بالإشراف على الباحث من الناحية الأكاديمية بقسميها النظري والتطبيقي يضع معه الخطوات الأولى للبحث من اختيار الموضوع إلى الانتهاء من البحث وطباعته ويكون دليله ومرشده في حل العقبات التي تواجهه.

أركان الإشراف :

الأستاذ المشرف ، والطالب الذي يشرف عليه الأستاذ ،والبحث الذي هو محل الإشراف .

ما يشترط في المشرف:
يضطلع بمهمة الإشراف العلمي عادة أساتذة متخصصون في الجامعات، ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفًا وتوجيهًا، أستعدوا لهذا العمل الفكري القيادي من خلال تجاربهم الطويلة، ودراساتهم الجادة، ونتاجهم العلمي الرفيع، الخاضع للمقاييس العلمية، والمعايير الجامعية المعتبرة .

إن النتاج العلمي المتميز لعضو هيئة التدريس بالجامعة، وثقافته الواسعة، ومرونته الفكرية، هي القاعدة الأساسية لاختياره لتحمل مسئولية الإشراف العلمي.

واجب المشرف: دَوْرُ المشرف هو دور المدرس والباحث معًا، فهو يوجه الطالب في مراحله التعليمية الأخيرة؛ ليضطلع بمسئولية التخطيط والبحث في حرية تامة، ويرشده إلى المصادر، وطريقة السير في البحث؛ بما يوفر عليه الجُهْد والزمن، إلى جانب معايشته للموضوع، ومشاركته الطالب في حل مشكلات البحث وهمومه، وتذليل صعوباته بما يعده باحثًا آخر إلى جانب الطالب .

عَلاقة المشرف بالطالب في صورتها المثالية عَلاقة والد بابنه، يظللها الحب والتقدير، وتحوطها الثقة المتبادلة، إن لم تكن عَلاقة صداقة.
وإذا كان المشرف بهذه المثابة فليس غريبًا أن يتنوع أسلوب تعامله مع الطالب، إقناعيًّا تارة، وتشجيعيًّا تارة أخرى، كما أن له أن يتخذ منه موقفًا حازمًا أحيانًا عندما يلمس منه الاسترخاء وعدم التجاوب.

واجب الطالب وصلته بالمشرف:

الإشراف بالنسبة للطالب هو فرصته المتاحة للاستفادة من خبرات المشرف العلمية والمنهجية بعامة، وفيما يتصل ببحثه بخاصة، فعليه إيجاد الوسائل والسبل التي يستطيع بها أن يستفيد قدر الإمكان من تجارب المشرف وخبراته العلمية.
إن شعور الطالب بأهمية الوقت الذي يقضيه مع المشرف يدفعه للحرص على استغلاله، والاستفادة منه، وإعطاء أهمية كبرى لاقتراحاته وآرائه وتوجيهاته؛ إذ إن هذه تمثل المساعدة الحقيقية التي يقدمها المشرف ليشق الطالب طريقه للبحث والدراسة .

تحضير الأسئلة والنقاط المشكلة مسبقًا، وتدوين الإجابة حالًا بعد عرضها على المشرف مهم جدًّا، وكفيل بنجاح البحث وتقدمه.
إن الحياء أو التردد أو الخوف من سؤال المشرف أو استشارته يجب ألا يكون لها مكان في نفس الطالب؛ فإن المشرف لم يوجد في مكانه إلا لمساعدة الطالب .

اختيار موضوع البحث "المشكلة:"

إن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يراد حلها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل.
هذا هو السبيل السليم إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية؛ إذ إن أفضل البحوث وأرفعها ما كان مصدره الإلحاح الداخلي والرغبة الذاتية، فالاختيار الشخصي للبحث مهم جدًّا في تقدمه وتفوقه.
أثبتت التجربة بين طلاب البحوث بأن الذين يتوفقون إلى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقًا، ونجاحًا، وسعادة بالعمل، من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معين

طرق اختيار موضوع البحث:

الطريق الأول من الباحث نفسه: وهو الطريق الطبيعي في التوصل إلى اختيار بحث مناسب أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر والكتب في حقل التخصص، متنوعة بين قديم وحديث، تمثل مدارس فكرية متنوعة، ومناهج علمية مختلفة، يعكف على تأملها، ودراسة موضوعاتها بتأنٍّ ورَوِيَّة، ولن تخونه هذه الدراسة في اكتشاف عدد من البحوث والموضوعات التي تحتاج إلي زيادة في الدراسة والبحث.

سيجد بعد ذلك أمامه قائمة طويلة بعناوين كثيرة، يُلقي بعد ذلك عليها نظرة فحص واختبار؛ ليقع اختياره على أحدها مما يتوقع فيه مجالًا واسعًا للبحث والكتابة .

الطريق الثاني من غير الباحث: بحيث يجعله الباحث مستشاراً له كالأستاذ المرشح لإشراف أو أحد المتخصصين في العلم الذي سيختار الباحث موضوعه فيه. وذلك لأن قراءة الباحث في مجال تخصصه قليلة، ولأن أكثر الموضوعات البارزة قد طرقت بالبحث قبله ولأن اختيار الموضوع يحتاج إلى صبر في البحث وإلى تأمل طويل والباحث المبتدئ لم يتمرس بذلك بعد.

الموضوعات التي ينبغي اختيارها حسن اختيار الموضوع -أو المشكلة- هو محور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أنه سيكون محور نشاطه، وبؤرة تفكيره لسنوات معدودة؛ بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية في اتجاهه، وليتوخَ في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص، أو أهمية اجتماعية تعود بفوائدها على المجتمع، يستحق ما يبذل له من وقت وجُهْد ومال. فالمهم في هذه المرحلة "أن تتخير وتحصل على موضوع له فائدته، وقيمته العلمية في مجال التخصص

وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية:
أولًا: الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛ حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيًّا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفًا فيها؛ إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين والمؤيدين فقط.

ثانيًا: الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛ لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة .

ثالثًا: الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة، فإنه سيصبح مملًّا وعائقًا من التقدم .

رابعًا: الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية، وبصورة كافية، فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.
خامسًا: الموضوعات الواسعة جدًّا؛ فإن الباحث سيعاني كثيرًا من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره وتحديده، بدلًا من طرحه كما خطر بباله

سادسًا: الموضوعات الضيقة جدًّا؛ بعض الموضوعات قصيرة وضيقة، ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها.
سابعًا: الموضوعات الغامضة؛ يتبعها غموض الفكرة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة أو عَلاقة بالموضوع؛ وحينئذ يصعب أن خرج برؤية وتصور واضح له

الأمور التي تساعد الباحث على التغلب على المصاعب في هذه المرحلة:

أولًا: قراءة كل ما له صلة بالموضوع من البحوث والكتابات؛ بحيث يصبح على إلمام تام بكل ما كتب حولها أو في مجالها.
ثانيًا: الاستفادة من الخبرات العملية التي اكتسبها الباحث خلال السنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا صلة بموضوع البحث -أو المشكلة مما يهيئ له كفاءة علمية جيدة في البحث.
ثالثًا: البحوث الماضية التي سبق للباحث القيام بها .

عنوان البحث:
العنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصافح نظر القارئ؛ فينبغي أن يكون جديدًا مبتكرًا، لائقًا بالموضوع، مطابقًا للأفكار بعده؛ فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية:
أولًا: أن يكون شاملاً لما يحتويه البحث.
ثانيًا: أن يكون واضحاً تمام الوضوح في دلالته على محتوى البحث.

ثالثًا: أن يكون قصيراً بقدر الإمكان.
رابعًا: أن يكون ممتعاً وجذاباً.كأن تضع الأحاديث الواردة في البيع مثلاً تحت مسمى حماية المستهلك في السنة النبوية وكأن تضع مثلاً الأحاديث الواردة في الدعوة إلى الزواج المبكر تحت مسمى رعاية الشباب في السنة النبوية.

خامساً: أن يكون مرناً بحيث لو احتاج إلى تعديل فيه كان ذلك ممكناً كما لو اختار لموضوع عنوان العقوبات في الإسلام ثم رأى طول الموضوع فإنه يستطيع أن يعدل في العنوان بما لا يغير الموضوع تماماً كما لو عبر عنه بعقوبة السرقة في الإسلام كما ينبغي تجنب العنوانات المبهمة والعامة مثل بحوث فقهية دراسات أدبية قضايا لغوية ونحو ذلك.

سادساً: ألا يكون متكلفاً في عباراته من حيث اللفظ أو الصنعة الكلامية.

خطة البحث :قبل البدء في كتابة البحث لَا بُدَّ من وضع خطة كاملة، هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث، يحدد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث والدراسة .

فخطة البحث هي الهيكل التنظيمي للبحث والمشروع الهندسي الذي يقام عليه علاج المشكلة التي قصد بها البحث.

أهمية التخطيط:

1- البحث مشروع مهم ولا شك أن أي مشروع إذا أريد له النجاح فلا بد أن يسبقه تخطيط،فلو أردنا بناء عمارة فلا بد من تخطيط يضعه المهندس لإقامة هذا المشروع وكذلك البحث العلمي لابد من وضع تخطيط له معتمد على الأفكار التي جمعت لتكون أساساً له

2- المعرفة التي لابد منها قبل بحث الموضوع ذلك أن التخطيط يستلزم قراءة في موضوع البحث لاستخراج أبوابه وفصوله ومباحثه التي يتكون منها هيكل البحث وهذه القراءة تفيد الباحث معرفة عن موضوعه من حيث أهميته أو عدمها ومن حيث كثرة مادته أو قلتها ومدى تناسبها مع الزمن المحدد له ومن حيث جدته أو جدة بعض جوانبه أو لا.

العناصر الرئيسية لخطة البحث:

أولًا: عنوان البحث : وقد سبق الحديث عنه. قد يكون من المفيد التأكيد على الاهتمام به صياغة؛ بحيث يكون دالًّا على محتوى الموضوع بصورة تجذب انتباه القارئ في اختصار ووضوح؛ كي يتمكن القارئ المتعجل من إدراك مضمون البحث لأول وهلة.
ثانيًا: أهمية البحث .

يوضح تحت هذه الفقرة القيمة العلمية والعملية لموضوع البحث، ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال ما يأتي:
أ- إبراز بعض الجوانب، أو وصفها، أو شرحها.
ب- صحة بعض النظريات والأفكار من عدمها.
جـ- سد بعض الثغرات فيما هو متوافر من المعلومات.
د- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.
هـ- تصحيح بعض المناهج.
و- حل بعض المشاكل العلمية.
ز- إضافة علمية جديدة، أو تطورات متوقعة .

ثالثًا: تقرير الموضوع يعد هذا بمثابة تحديد للفكرة الأساسية في البحث، وتقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة، يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها.
إن هذه الفقرة في الخطة تعد المفتاح الحقيقي للبحث.فالصياغة لموضوع البحث على هذه الصورة تساعد في أمرين مهمين:
أ- تحديد منهج الدراسة واتجاهها.
ب- تكثيف الجهود والدراسات في اتجاه موضوع البحث .وهنا لَا بُدَّ من إيجاد توازن بين الاختصار وإعطاء فكرة تامة عن البحث .

رابعًا: تبويب البحث : يراعى في تبويب الموضوعات أن تكون أقسامه واضحة، منطقية التبويب، من غير مبالغة في تقسيمات جزئية، فإن الاستكثار منها يؤدي إلى ارتباك القارئ، وعدم القدرة على الربط بينها .

خامسًا: منهج البحث
وتعني هذه الكلمة حيثما أطلقت "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة؛ من أجل الكشف عن الحقيقة"

فيتعرض هنا إلى كيفية العرض، وطرح قضايا الموضوع، والوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل بها إلى النتائج المطلوبة؛ بحيث يبدو البحث وطرقه ووسائله واضحة المعالم. وبالتحديد بيان نوعه هل هو المنهج الوصفي أو الاستنباطي أو التاريخي أو التجريبي.

1- المنهج الوصفي : هو وصف الباحث للظاهرة التي يريد دراستها كما هي في الواقع تماماً وصفاً دقيقاً معتمداً على ما يجمعه من معلومات دقيقة

عن الظاهرة سواء كانت هذه المعلومات كيفية أم كمية والعوامل المؤثرة فيها ومن أهم أدوات هذا المنهج ووسائله: المقابلة والإستبانة والملاحظة ومثال ذلك دراسة أسباب ضعف طلاب المرحلة الجامعية في اللغة العربية فهذه الدراسة

تتطلب وصفاً دقيقاً لهذه الظاهرة وجمع المعلومات الدقيقة عن أسباب الضعف ومصدره للوسائل المختلفة من خلال مقابلة الطلاب وتوزيع الاستبانة وغيرها من الوسائل التي تساعد في جمع المادة العلمية

- المنهج الاستدلالي (الاستنباطي) : هو أن يقوم الباحث بتناول قضايا ثابتة بالتجربة ومسلمة لا تقبل الجدل ويقارنها بقضايا تتفرع عنها أو تشابهها في المضمون ويحاول أن يدلل على تساويهما في الحكم والنتيجة باستخدام وسائل المقارنة والاستنباط والاستدلال ليستنبط حكمه في النهاية بتشابه الحالتين وتساويهما أو لا وقد يراد به القياس وهو حمل فرع على أصل في حكم لعلة جامعة بينهما لذا يكثر استعمال هذا المنهج لدى الفقهاء في المسائل الفقهية التي تحتاج إلى قياس مثاله: قول النبي صلى الله عليه وسلم للخثعمية أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته قالت: نعم قال: فدين الله أحق أن يقضى. فهو تنبيه على قياس دين الله على دين الخلق

3- منهج البحث التاريخي: هو ما يمكن به إجابة سؤال عن الماضي من خلال ما يقوم به الباحث من جهد واستقصاء لمعرفة العلاقة والصلة بين الأحداث التاريخية السابقة والحاضرة والربط بينها معتمداً على الأدلة العلمية التي تؤكد صدق ما ذهب إليه واستنتجه مثال ذلك دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ الصحابة رضي الله عنهم لما فيها من العبرة والعظة للأمة الإسلامية.

4- المنهج التجريبي:وهو يشمل الملاحظة والتربة معاً وهو ما يمكن من خلاله الوصول إلى الحقائق العلمية بالتجربة التي تعتمد على وضع الفروض واختبارها وهو منهج العلوم الطبيعية وثمرته الاكتشافات والمخترعات والصناعات المتعددة.

سادسًا: الدراسات السابقة
المفروض في الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع البحث؛ بل دراستها دراسة نقدية فاحصة، يختار منها أهم الكتب والدراسات التي أنجزت فيها؛ ليحدد المقبول منها والمرفوض، ويبين مدى صلتها بالموضوع، وأهمية التفاصيل الموجودة بها، وما جاء فيها من تفسيرات .

<u>تتجلى نتائج هذه الخطوة على البحث في أمرين مهمين:</u>
أ- تفادي التَّكْرَار في البحوث.
ب- إيجاد المبررات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره .

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرز قدراته العلمية؛ فكتابتها بصورة جيدة دلالة النضج العلمي في موضوع البحث .

ومما يستحق التنويه هنا، أنه ليس خطأ الكتابة في موضوع سبق بحثه، أو مشكلة سبقت دراستها، إذا اشتملت الدراسة على تقويم للدراسات السابقة، أو دراسات لجوانب لم تكن في اهتمام الباحثين السابقين، أو قدمت نتائج أخرى متقدمة عما سبقها من دراسات.

سابعًا: التعريفات : تقديم بعض التعريفات العلمية في الخطة ضروري؛ لتجنب الالتباس بما يشكل من مصطلحات علمية مشتركة لفظًا؛ ولكنها متباينة مدلولًا؛ وذلك مثل كلمة "عصمة" لها مدلول خاص في علم العقيدة، ومدلولات متعددة في علم الفقه: عصمة النكاح، عصمة المال، عصمة النفس

ثامنًا: تحديد المشكلة : من الواضح أن لعنوان المشكلة "البحث" إطارًا معينًا، وعبارات محدودة قد لا تفي بكل ما يرغب الباحث دراسته، كما قد يوحي العنوان أحيانًا بموضوعات ليس في خَلَدِهِ تناولها، والتصرف في العنوان بالزيادة أو النقصان قد يفقده تأثيره وفاعليته المطلوبة .

إن هذا العنصر في الخطة هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستتناولها الدراسة -وبالأحرى المراد استبعادها- مما لا يشعر به العنوان الرئيس للبحث .

تاسعًا: جدولة مراحل البحث : ليحرص الباحث على إنجاز بحثه في الفترة المحددة له، وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتًا زمنيًّا لكل مرحلة من مراحله، يلتزم شخصيًّا تنفيذه، مما يفيده في إتمامه في الوقت المطلوب.
لعله من المفيد أخيرًا التذكير بأنه لا مجال في الخطة للتفاصيل وزحمها بالمعلومات الكثيرة، فموضع هذا هو أثناء كتابة الموضوع، والمهم هنا هو الاختصار غير المحلل، والترتيب، والتسلسل المنطقي، ولتكن الخطة قبل هذا وبعده ترجمة حقيقية عن التحمس للموضوع، وحبه، والسبل لإنجازه.

نموذج لخطة بحث عنوانه الرؤى والأحلام في السنة النبوية

المقدمة وتشتمل على ما يلي :

1- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

2- هدف البحث ومنهجي فيه.

الفصل الأول :دراسة حول الرؤى

المبحث الأول : تعريف الرؤيا في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: أقسام الرؤى وآدابها وفوائدها.

المبحث الثالث: دلالة الرؤيا في الإسلام.

المبحث الرابع: الرؤى في القرآن الكريم.

الفصل الثاني الأحاديث الواردة في مصادر الرؤى وعلاقتها بالوحي.

المبحث الأول : مصادر الرؤى.

المبحث الثاني: علاقة الرؤى بالوحي.

الفصل الثالث" الأحاديث الواردة في أوقات الرؤى وقواعد تعبيرها

المبحث الأول : أوقات الرؤى. المبحث الثاني: علاقة الرؤى بالوحي.

الفصل الثالث" الأحاديث الواردة في أوقات الرؤى وقواعد تعبيرها

المبحث الأول : أوقات الرؤى. المبحث الثاني : قواعد تعبيرها.

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في فوائد الرؤى.

المبحث الأول :الابتلاء.المبحث الثاني التعليم.

المبحث الثالث الدعوة.المبحث الرابع: التبشير والإنذار.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث.

<u>مصادر البحث ووسائل تدوين المعلومات</u>

مصادر البحث:

إن المصادر العلمية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تعد من أهم المقاييس في تقدير صحة البحث وجودته، فإذا كانت مصادر معتمدة صادقة، أو مخطوطات نادرة؛ كان للبحث وزنه وقيمته العلمية.

ينبغي ألا يختلط الأمر على طالب البحث في معرفة مدلول كلمة "المصدر"؛ فليس كل كتاب جديرًا بهذه التسمية؛ ومن ثَمَّ يقسم علماء البحث العلمي والدراسات المنهجية المصادر إلى قسمين:مصادر أساسية، ومصادر ثانوية ويسميها بعض الباحثين بـ"المراجع"، والفرق بينهما هو الآتي:

المصادر الأساسية:هي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما"، وبعبارة أخرى: هي الوثائق والدراسات الأولى، منقولة بالرواية أو مكتوبة بين مؤلفين ثقات، أسهموا في تطور العلم، أو تحرير مسائله، وتنقيح موضوعاته، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفًا مباشرًا فيها، أو كانوا هم الواسطة الرئيسة لنقل العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة.

صاحب كل فكرة جديدة يعد مصدرًا في مجالها، كذلك يعد في هذا القسم أيضًا سجلات الدواوين الحكومية، وما ينشره الكُتَّاب بأقلامهم في الدوريات العلمية، والصحف، والمجلات، والآثار، والدساتير، والقوانين، والأفلام المصوّرة لمشاهد من الواقع، والتسجيلات الصوتية

المصادر الثانوية "المراجع:"وهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسًا على المصادر الأساسية الأولى؛ فتعرض لها بالتحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التلخيص .

وحتى يتبين الفرق بين المصدر الأساسي والمصدر الثانوي "المرجع" نقدم هذا المثال:إذا أراد باحث القيام بدراسة لآراء الإمام أبي حامد الغزالي في علم أصول الفقه، فإن مؤلفاته في علم الأصول هي: التحرير، المنخول، المستصفى، شفاء الغليل، فمجموع هذه المؤلفات تعد مصادر أساسية في البحث، أما الأعمال العلمية الأخرى التي قامت على دراسة هذه المؤلفات من بحوث وشروح وحواشٍ ومختصرات، فإنها تعد مصادر ثانوية .

ويذهب البعض مذهبًا آخر؛ وهو أن كلمة "المرجع" تعني كل شيء رجع إليه الباحث أثناء بحثه، فأفاد منه فائدة ثانوية؛ كما لا يمنع البعض بإطلاق كلمة "مصدر" على كلا النوعين، وعدم الميل إلى تلك التفرقة .

والمهم أن البحث الأصيل هو الذي يعتمد على تلك النوعية من المصادر، فالكتب الحديثة حول الموضوعات والدراسات العريقة لا يمكن عدها مصادر؛ وإنما يمكن الرجوع إليها استئناسًا بمناهجها، وتتبعًا لتطور الموضوع وتوجيهه لدى المؤلفين المحدثين، وليس من الصحيح أن يبني طلاب الدراسات العليا دراساتهم وبحوثهم عليها؛ إلا أن تكون مناقشة لفكرة معروضة، أو نقدًا، أو استحسانًا لها. وتأكيدًا لأهمية المصادر الثانوية "المراجع" للبحوث بعامة -وإن كانت الفقرة التالية المقتبسة بصدد السنة المطهرة- يوضحها بعض الباحثين بقوله: "وتعود أهمية المراجع إلى أنها تجمع فوائد حول المصادر فتشرحها، أو تتكلم على رجالها نقدًا وتجريحًا، وعلى متونها تصحيحًا وتضعيفًا، وتعليلًا، وقد تكتسب المراجع أهمية المصادر إذا تضمنت علومًا من مصادر مفقودة فتحفظها، أو غير منشورة فتوفرها للباحثين" .

ومن أجل إبراز الأهمية العلمية للمصدر الأصيل، فإنه لدى توافر مصادر متعددة عن نقطة واحدة في البحث يثبت بالهامش المصدر الأقدم؛ لأنه هو الأصل، وبخاصة إذا كان اعتماد المتأخر على السابق واضحًا.

يثبت المصدر المتأخر إذا كان المصدر الأول المنقول عنه مفقودًا، أو مخطوطا لا يتمكن القارئ من الحصول عليه، أو احتوى المصدر المتأخر جوانب في البحث لم يستوفها المصدر المتقدم، أو كانت له ميزة معينة تقتضي التقديم .

وإذا كان لا محالة من ذكر مصادر عديدة لفقرة ما، فإنه يراعي في ترتيبها أسبقية مؤلفيها؛ فيسبق الأقدم على القديم، والقديم على الحديث، ويفصل بين المصدر والمصدر بفاصلة منقوطة في التوثيق بهامش الكتاب أو البحث .

وسائل التعرف على المصادر : توافر المصادر أحد المقاييس الأساسية لصلاحية البحث ونجاحه، فبقدر ما يتوافر للبحث من مصادر متنوعة من مطبوع، ومخطوط، ومشاهد، ومسموع، بقدر ما يبعث على الاطمئنان والارتياح، وإن حصر المصادر والدراسات والبحوث لما كتب حول موضوع البحث قديمًا وحديثا من شأنه أن "يجعل الباحث على إلمام تام بكل

الدراسات حوله، والطريقة التي نهجها الباحثون في معالجة الموضوع، وكيفية مناقشاتهم، والنتائج التي توصلوا إليها، وربما أدى الاطلاع على كل هذا إلى اقتراح جوانب أخرى أبعد ويمكن الوقوف على أهمية هذه المرحلة من خلال المعطيات التالية :

أولًا: اطمئنان الباحث من توافر المصادر للبحث الذي يقوم به .

ثانيًا: إحاطة الباحث بالدراسات والبحوث حول موضوع البحث، وإسهام العلماء، والباحثين قبله في تطويره؛ ليبدأ من حيث انتهوا؛ فيضيف إلى العلم جديدًا،"

ثالثاً: كما أن الاطلاع على المصادر من شأنه أن يفيد في اختيار أفضل المناهج في معالجة قضايا البحث، والتعرف على المصادر خبرة يكتسبها الباحث مع طول الممارسة والاشتغال بالبحوث .وأشمل

أما بالنسبة للمبتدئ، فيمكنه التعرف على مصادر البحث من الوسائل التالية:
أولًا: الموسوعات العلمية، ودوائر المعارف الصادرة عن هيئات علمية رفيعة، تلتزم مقاييس علمية دقيقة للنشر؛ إذ إن ما ينشر فيها محرر بأقلام نخبة من العلماء المتخصصين، مدونًا في نهاية كل بحث منها قائمة بالمصادر والمراجع .

ثانيًا: الدوريات العلمية المتخصصة التي تهتم بنشر النتاج العلمي في حقل من حقول المعرفة، ويخضع ما ينشر بها لأسلوب التحكيم العلمي، مدونًا في نهاية كل بحث منها مصادره ومراجعه .

ثالثًا: البحوث والرسائل الجامعية الصادرة عن جامعات عُرف عنها الالتزام بالمنهج العلمي الحديث، فالاطلاع عليها يفيد في إثراء المادة العلمية، والتوجيه إلى اتباع الأسلوب السليم.

كما تهتم بعض الجامعات والمؤسسات العلمية بوضع فهارس للبحوث والموضوعات التي تمت دراستها، ومنح درجات علمية لأصحابها، أو ما قام به أساتذتها من بحوث.
ففي البلاد العربية يقوم معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بجهود محدودة في هذا الصدد -في النشرة الصادرة عنه بعرض بعض عناوين الرسائل العلمية، مع خلاصة عنها

رابعًا: مدونات المصادر المتخصصة؛ أمثال: كتاب "مفتاح السعادة" تأليف: أحمد بن مصطفي الشهير بطاش كبرى زاده، وكتاب "كشف الظنون عن أسامي العلوم والفنون" تأليف:مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، وكتاب "تاريخ الأدب العربي" تأليف: كارل بروكلمان، وكتاب "تاريخ التراث العربي" تأليف: فؤاد سزكين، وأمثالها من الكتب المؤلفة أصالة لمساعدة الباحثين، وتعريفهم بما يهمهم من مصادر في مجالات التخصص المختلفة

خامسًا: الكتب العلمية التي يهتم مؤلفوها بذكر المصادر التي اعتمدوا عليها؛ إذ أصبح من لوازم البحث العلمي تدوين ثبت المصادر في نهاية الكتاب.
سادسًا: بطاقات المكتبات وفهارسها، وكذلك المراكز العلمية، فإنها تفهرس لمحتوياتها فهرسة موسوعية حسب أسماء المؤلفين والعناوين والموضوعات، وأحيانًا ما يحدث أن يبحث الموضوع الواحد في فنون علمية مختلفة، فينصح الباحث بتوخي مراجعة موضوع بحثه فيما هو مظنة لعرضه ودراسته في الفنون الأخرى .

مثلًا دراسة حياة الإمام الغزالي العلمية كما يراجع فيها كتب الطبقات والتراجم، فإنه من الضروري الرجوع إلى بطاقات كتب الدراسات الفقهية والأصولية والفلسفية والتصوف، وهذا ما يسمى بتداخل المصادر
سابعًا: أمناء المكتبات، فهم على علم تام غالبًا بالتسهيلات التي يمكن تقديمها من قِبَلِ المكتبة، وعلى معرفة كافية بمحتوياتها، ومحتويات المكتبات الأخرى؛ مما يوفر الكثير من الوقت والجُهْد .

ثامنًا: المشرف العلمي؛ دور المشرف في الإرشاد إلى المصادر مهم جدًّا؛ بل يعد من أهم وسائل التعرف عليها.
تاسعًا: وآخرًا وليس أخيرًا فإن مشاورات الزملاء طلاب البحوث، والاستفادة من تجاربهم السابقة، وكذلك كل مَن له

عناية واهتمام بالبحث العلمي مهمة ومفيدة؛ بل ومما يشجع عليها بين صفوف الباحثين. إنه يمكن الإفادة من بعضهم البعض في تطوير البحوث بصورة ملموسة

بطاقة التعريف بالمصادر :يعد من أهم التنظيمات الأولية التي تتطلبها البحوث العلمية تخصيص كل مصدر يطلع عليه الباحث ببطاقة تعريف؛ إذ كلما تقدم الباحث في القراءة والدراسة للبحث، كلما تكاثر عدد المصادر التي يرجع إليها، وستكون بطاقة التعريف بالكتاب هي المرجع في إعطاء المعلومات والتفصيلات عنه، سواء في أثناء كتابة البحث، أو في الصورة الأخيرة لمدونة قائمة المصادر، دون الحاجة إلى الرجوع إلى المصدر نفسه، ما دامت المعلومات المدونة بها دقيقة، ومتأكدًا منها .

كما أن اتباع الطريقة الصحيحة في تدوين المعلومات عن المصادر التي تمت الاستعانة بها مهم في هذه المرحلة، ويستحسن بصورة عامة عمل الآتي:
أولًا: تسجيل فكرة مختصرة جدًّا في خطوط عريضة عن كل كتاب؛ إذ ربما استدعى البحث الرجوع إليه مستقبلًا.
ثانيًا: يخصص خلف البطاقة لتدوين بعض المعلومات التي يرغب الإشارة إليها أثناء الكتابة.
ثالثًا: كتابة المعلومات ببطاقة تعريف المصادر بقلم الحبر الجاف؛ حتى لا تتعرض مع كثرة الاستعمال للمحو والإزالة.
وفي الصفحة التالية نموذج لما ينبغي تدوينه من معلومات على بطاقة التعريف بالمصدر. الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله، المشهور بإمام الحرمين.

الشامل في أصول الدين. الطبعة:بدون.تحقيق،وتقديم: علي سامي النجار ، وفيصل إبدير، وسهير مختار الإسكندرية ، منشئة المعارف، جلال حزي وشركاه 1969م

وسائل تدوين المعلومات:

أولاً : البطاقات المخصصة للبحوث

تُدون المادة العلمية للبحث على البطاقات المخصصة للبحوث، وهو الطريق السليم، والمكان المناسب على المدى القصير والطويل لعملية البحث؛ إذ سماكة البطاقة تجعلها أكثر تحملًا للتداول، وإعادة النظر عليها مرة بعد أخرى؛ ومن ثَمَّ سلامتها من التلف مع مرور الزمن، إلى جانب أنه سيكون من السهل مستقبلًا لدى البدء بالكتابة استعراضها بشكل منظم وفق تصور الباحث للموضوع .

يفضل الحجم الكبير من البطاقات؛ لتستوعب النص المقتبس مهما كانت مساحته دون حاجة إلى بطاقة أخرى، أو اللجوء إلى الكتابة على الوجه الآخر.
الكتابة على البطاقة من الوجهين لا غبار عليه؛ ولكن من الأفضل الكتابة على وجه واحد؛ حيث سيتمكن الباحث من استعراض المادة العلمية حول عنصر واحد، بنظرة شاملة أثناء الكتابة، دون حاجة إلى تقليبها لترديد النظر عليها مرة بعد أخرى.

تخصيص كل فكرة ببطاقة؛ فربما يعرض للباحث أن يضيف لها بعض المعلومات، أو التعليقات مؤخرًا؛ فيجد لها مجالًا واسعًا، وبالإمكان تدوين معلومات متعددة لعنصر واحد من مصدر أو أكثر على بطاقة واحدة إذا كانت قصيرة، شريطة أن تستكمل كل معلومة منها التوثيق الخاص بها "المؤلف، عنوان الكتاب، رَقْم الجزء، والصفحة"، ويرسم تحت كل واحد منها خط للفصل بينها .

وضع عناوين خاصة بالمعلومات المقتبسة بما يسهل تصنيفها؛ فقد يحتاج إلى إضافة بعض النقاط والأفكار مما له صلة بما سبق تدوينه، فيضع كل بطاقة مع البطاقات الأخرى المتماثلة في الأفكار والموضوعات.
يستعمل وسط البطاقة من الأعلى لعنونة المعلومات التي تحتويها البطاقة، ويتم التوثيق أسفل البطاقة .

ثانياً: التصوير على آلة التصوير.

تصوير المادة العلمية المطلوبة للبحث على أجهزة التصوير إذا توافر للباحث إمكان شرائها يساعد الباحث على إنجاز البحث في أقرب وقت، توفر عليه الجهد، والوقت، إضافة إلى دقة نقل النص ، وتجنب الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الباحث لو باشر تدوين المعلومات بخط اليد.

من الجوانب الإيجابية لهذه الوسيلة أنها تعين الباحث في نقل ما قبل النص المطلوب ، وما بعده دون مشقة تذكر، فقد يكون لهذه الزيادات دورها في ترسيخ فهم النص عند كتابة البحث ، في حين أن الباحث الذي يعتمد على التدوين على البطاقات غالباً ما يكتفي بما يريده ، مع التردد في كتابة ما يزيد على ذلك.

ثالثاً: الحاسب الآلي :

أصبح الحاسب الآلي الأكثر عونا للباحثين بعد عون الله عز وجل وتوفيقه، والأقل جهداً في تقدم الأبحاث وتطويرها في زمن قياسي في جميع المجالات النظرية والتطبيقية.

يحقق استخدام الحاسب الآلي في تدوين المعلومات ميزات التحقيق في التدوين على البطاقات والتصوير.

رابعاً: نظام الدوسيهات: بعض الباحثين يفضل هذا النظام في تدوين المادة العلمية على نظام البطاقات لعدة أسباب:

1- أن المادة العلمية في نظام الدوسيهات تنظم وتوزع دفعة واحدة بد تدوينها في بطاقات ثم توزيعها.

2- أن نظام الدوسيهات يساعد الباحث على هضم بناء خطته واستيعاب جزءياتها حيث أن الدوسيه مقسمة وفقاً لخطة البحث وهذا يساعد على جمع المادة .

3- أن نظام الدوسيهات يسهل على الباحث أن يراجع نصاً ليضيف إليه أو يعلق عليه بالعودة إليه فوراً في مكانه الخاص به.

4- إن نظام الدوسيهات يحفظ الأوراق ويستطيع الباحث بواسطته أن يحمل معه الأوراق التي يدون فيها مادته إلى أي مكان وهذا يفيده في إضافة نص جديد أو معلومة إذا رأى أنه ضرورة لذلك.

وبعض الباحثين يفضل نظام البطاقات للأسباب التالية:

1- أن نقل المعلومة من البطاقة أسهل من نقلها من الورقة.

2- أن نظام البطاقات أيسر في التصنيف والترتيب.

3- أن نظام البطاقات يساعد عند الصياغة على هضم الفكرة والدقة في المعلومات أكثر من نظام الدوسيات.

يفضل أن ينفرد كل عنصر في خطة البحث ، أو كل فصل فيه بملف خاص مستقل به، حينئذ من السهل وضع كل معلومة مع ما بناسبها دون ارتباك أو تشويش ، يفعل كل هذا في حرية تامة، حيثما واتته القراءة ، وحالفه التوفيق في العثور على معلومات جديدة تتصل بأي عنصر من عناصر خطة البحث ، إذ من السهل فتح الملف الذي يتصل به فيضمها إليه.

طرق نقل المعلومات من المصادر:
تتنوع طرق نقل المعلومات من المصادر حسب اعتبارات كثيرة: الهدف، الأهمية، أهمية القائل، المناسبة، إلى غير ذلك. فأحيانًا ما يقتضي الحال نقل النص كاملًا بحذافيره، وأحيانًا ما يستدعي الأمر اختصاره أو إعادة صياغته، وفيما يلي شرح لهذه الأنواع، ومناسبة استخدام كل:
الأول: نقل النص كاملًا

ينقل النص كاملًا وبدون تغيير في الحالات التالية:
أ- النص من الكتاب الكريم، والسنة المطهرة.
ب- إذا كانت تعبيرات المؤلف وكلماته ذات أهمية خاصة.
جـ- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح.
د- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان، وبخاصة إذا كان موضوعًا ذا حساسية خاصة.
هـ- في معرض النقض والاعتراض على المخالف لَا بُدَّ من نقل كلامه نصًّا .

الثاني: إعادة الصياغة
أن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، وهذا يتناسب إذا كان النص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير، أو تعقيد في الأسلوب، أو عدم إحاطة بالأفكار؛ فيلجأ إلى إعادة صياغته بتعبير أقوى، جامع للأفكار التي يريد طرحها.
والتغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف أو كلماته لا يعني إعادة صياغتها، كما أن هذا لا يبرر نسبتها إلى الكاتب .

والسبيل لتفادي مثل هذا هو قراءة الجزء الذي يريد إعادة صياغته، ثم يطوي الكتاب، ثم يبدأ في صياغة تلك الأفكار بعباراته وأسلوبه .

الثالث: التلخيص وذلك بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها، شغلت حيزًا كبيرًا من الصفحات؛ فيصوغها بأسلوبه الخاص، دون التأثر بالمؤلف حين وضعها في الإطار والصياغة، وكل ما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة والموضوع الرئيس .

الرابع: الاختصار
ورد تعريفه لغة بأنه: "أخذ أوساط الكلام، وترك شعبه، وقصد معانيه، ومعنى هذا أن يقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث أو الربع بطريقة مركزة جدًّا، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف، ووجهة نظره، واستعمال عباراته وكلماته غالبًا، وكل ما يفعله الباحث في النص هنا هو حذف التوضيحات والتفاصيل، وكل ما يمكن أن يستغني عنه في النص، ويتمكن القارئ من إدراكه بدونه .

وفي كلا الطريقتين: التلخيص، والاختصار، لَا بُدَّ من تفهم النص الأصلي فَهْمًا صحيحًا، وتأمله جيدًا، ثم يقابل ما يكتب مع ما جاء في الأصل؛ حتى يتأكد من مطابقة الأفكار وصياغتها في صورة مناسبة.
تكون الإشارة في الهامش إلى المصدر في الطرق السابقة الثانية، والثالثة، والرابعة بكلمة "راجع"، أو "انظر"، ثم يدون اسم المؤلف، فعنوان الكتاب، ثم الصفحات، فقد جرى الاصطلاح بأن تشير هذه الكلمة إلى تصرف الكاتب في النقل .

وأحيانًا ما تكتمل لديه بعض الانطباعات أثناء قراءة المصدر، أو تتراءى له بعض التحليلات والتعليقات، فمن المفيد أن يدونها رأسًا في البطاقة التي دون فيها المعلومات التي أنتجت تلك الانطباعات، أو أدت إلى تلك التحليلات؛ ومن ثَمَّ ينبغي الإشارة إلى النصوص الأصيلة؛ وذلك بوضعها بين قوسين"....." ؛ تمييزًا لها عن جمله وعباراته .

السادس: الجمع بين التلخيص، أو الاختصار، أو الشرح واقتباس النص
تجتمع بعض هذه الأنواع من النقل مع الاستشهاد بالنص في ثنايا العرض؛ حيث تقتضي المناسبة ذلك؛ كأن يتخذ الباحث من النص مقدمة لتلخيص فكرة، أو شرح، وتحليل لها

تنظيم البطاقات يمكن أن تتخذ خطة خاصة لتبويب وتنظيم البطاقات طبقًا للإمكانات المتوافرة؛ :

ولكن الطريقة النظامية السليمة والسهلة هو أن تتبع ما يأتي :

1- تصنيف البطاقات إلى مجاميع حسب الموضوعات، أو الخطة، أو المنهج الذي سيتبع في دراسة الموضوع.
2- توضع كل مجموعة في صندوق، أو ملف خاص، مكتوبًا عليه عنوان موضوع كل مجموعة، وعمل فهرسة مختصرة

لمحتويات كل منها تحت العنوان العام.
3- توضع أرقام متسلسلة طبقًا للمنهج الدراسي في السير في الموضوع لكل مجموعة من الملفات أو علب البطاقات .

4- تخصص بطاقات معينة فهرسًا عامًّا لما تحويه الملفات، أو علب البطاقات بما يضمن سهولة الحصول على المعلومات المدونة في البطاقات في شكل مفصل. وفي النهاية سيجد الباحث أنها مرتبة في فصول، وأبواب، وتقسيمات أساسية، وثانوية .

صياغة البحث وكتابته والرموز المستعملة فيه

صياغة البحث: وتعني أن ينقل الباحث إلى القراء الصورة الكاملة عن موضوعه في جميع مراحل البحث منذ كان مشكلة حتى النتائج التي وصل إليها، وتعني عرض جهوده برصد المعلومات وتحليلها ومناقشتها وإعلان الآراء التي وصل إليها والنتائج التي انتهى إليها وفق منهج علمي سليم يبدو من خلاله التنظيم السليم والترتيب الدقيق والمعالجة الصائبة مع ظهور الشخصية فيما يصل إليه من آراء ،وما يخوضه من تحليلات ، وتعني إخراج ما وصل إليه من رصد علمي وجهد في التحليل والاستنتاج بأسلوب علمي رصين وبألفاظ بارعة في التعبير تزيد المعنى المكشوف بهائاً وحسناً ورونقاً.

الجوانب التي يدور عليه الكلام في صياغة البحث وكتابته

1- المادة العلمية: يعمد الباحث إلى المادة العلمية التي جمعها ودونها ورتبها بصورة منهجيه تعين على حسن الانتفاع بها ويختار منها ما يناسب البحث ويرقى به من حيث جدتها وأصالة مراجعها ثم يبدأ حسب الترتيب للمادة الموضوعة أمامه، بقراءة كل مادة على حده. وليعلم هذه القراءة هي من أجل الكتابة النهائية التي يرسم فيها الباحث موضوعه مدوناً فيه الصورة الكاملة له مدللاً لآرائه مرجحاً لها ومناقشاً ومحللاً لما ورد فيها من معلومات وآراء وكاشف لما توصل إليه من نتائج.

2- المنهج العلمي :للمنهج العلمي السليم في دراسة المادة وتحليلها والاستنتاج منها أهمية كبيرة شأنه في ذلك شأن المهارات الأخرى التي يتوصل بها إلى أعمال أخرى فالإنتاج يكثر والعمل يكون متقناً إذا كانت المناهج سليمة والمهارات قوية. وهكذا شأن المادة العلمية يستطيع باحث ماهر متمرس بمنهج البحث أن يخرج منها بحثاً علمياً رصيناً وقد يخرج منها على يد باحث غير متمرس بحث يفتقد مقومات البحث العلمي الرصين.

ويحتاج المنهج العلمي السليم إلى اتصاف الباحث بالتواضع وترك الغرور العلمي وباحترام آراء الآخرين وترك التهجم على أصحابها وبعدم الجزم بصحة ما وصل إليه من نتائج ولهذا ينبغي أن يستبعد الباحث في منهجه في الكتابة ما يفيد هذا الأمر مثل ونحن ، والرأي عندي ، ويرى الكاتب ، والمؤلف لا يوافق ،والرأي الذي لا صواب غيره، وينبغي أن يعبر بمثل : والذي يظهر لي ، ويبدو أنه ، ويتضح من ذلك ، ولعل الصواب .

ومما يفيد في المنهج في الصياغة والمتابعة وضع عنوانات رئيسية أخرى فرعية فإنها تزيد المنهج إحكاماً والنص وضوحاً ومما ينبغي ملاحظته بروز شخصية الباحث ويظهر ذلك بعرض المعلومات عرضاً منظماً جذاباً ، مع مقارنة بين النصوص ، ومناقشة لما يحتاج إلى مناقشة ، وإبداء الرأي حين يكون مجال لذلك ، وذلك ليدل على حسن فهمه للمعلومات وتأثره بها.

3- الأسلوب : يطلق على أمرين :

الأمر الأول : من حيث المعنى وخلاصته أن الأسلوب عبارة عن خطة البحث والبراعة في ترتيب الفقرات والأفكار وعرض المادة وإبراز النتائج، والأسلوب بهذا المعنى يجب أن يلاحظ فيه ما يأتي:

أ- كثرة الأدلة والبراهين أو قلتها ينبغي أن تخضع للرأي المستدل عليه من حيث وضوحه والتسليم به بسهولته أو خفاؤه فإذا كان الرأي المستدل عليه واضحاً قلل من الأدلة وإذا كان خفياً أكثر من الأدلة.

ب- أن يتحاشى الباحث المبالغات

ج- أن يتحاشى الباحث الأسلوب التهكمي وعبارات السخرية

د- أن يبتعد الباحث عن أسلوب الجدل الذي لا ينطوي على بيان حقيقة علمية.

هـ- أن يتجنب الباحث كل ما يفتح عليه باباً للخلاف

الأمر الثاني: أن الأسلوب يطلق ويراد به مجموعه من الألفاظ والجمل والعبارات التي تكون وعاءاً للمادة العلمية مع رقة العبارة وتسلسلها ويتكون الأسلوب من كلمة وجمله وعبارة وتعبير.

أ- الكلمة: ينبغي على الباحث أن تكون معرفته باللغة التي يكتب بها واسعة ليسهل عليه الحصول على اللفظ المعبر على المعنى الذي يدور في ذهنه وإذا كانت اللغة التي يكتب بها العربية فينبغي أن تكون الكلمة فصيحة فيستعمل الكلمات العربية الواضحة في معناها الدقيقة في المراد بها الدارجة على الألسن ويتجنب استعمال الكلمات العامية أو العبارات الأجنبية إلا إذا كانت العبارات الأجنبية اصطلاحية كما ينبغي مراعاة القواعد الإملائية كما ينبغي تجنب كل كلمة أو عبارة تشعر بالتعالي والإعجاب بالنفس والجزم بما وصل إليه من نتيجة كأن يقول وهذا هو الرأي الذي لا صواب غيره

ب- الجملة: ينبغي على الباحث العناية بالجملة في تركيبها ومعناها ولفظها فعليه أن يلم بعلم البلاغة من بيان وبديع فيستعمل الحقيقة والمجاز والتشبيه والاستعارة ومراعاة حال المخاطب والإطناب والإيجاز والتقديم أو التأخير لبعض الكلمات من أجل المعنى المقصود والتطابق بين الجمل وتجنب الفواصل الطويلة بين الفعل والفاعل أو بين المبتدأ والخبر.

ج- العبارة: ينبغي على الباحث أن تكون عبارته جميلة وقليلة في ألفاظها واضحة في المراد بها دقيقة في معناها كما ينبغي تجنب تكرار العبارات في معنى واحد في أكثر من مكان إلا حين تدعو الحاجة إلى ذلك فإنه يكررها ويشير إلى المعنى إشارة سريعة في المكان الآخر ويحدد المكان الذي ورد فيه التفصيل بتعيين الصفحة أو الفصل أو المبحث من خلال الهامش كما ينبغي التقليل من العبارات التي هي مجرد اقتباس مشهور الأمثال أو الأشعار أو الحكم أو الأقوال المشهورة وعدم الإكثار من العبارات التي هي نصوص منقولة من علماء آخرين لأن كثرة المنقول والاقتباس تحط من القيمة العلمية للبحث وإذا اضطر للاقتباس فعليه أن يلتزم بالشروط التالية للاقتباس

<u>اختلاف أسلوب البحث باختلاف التخصص</u>

يختلف أسلوب البحث في بعض الصفات باختلاف التخصص الذي يكون وسيلة للتعبير به عن موضوع من موضوعاته فإن كان الأسلوب في موضوع من الموضوعات العلمية كالطب والهندسة والعلوم والشريعة فلا بد من اتصافه بالجاذبية والقوة والدقة والرصانة وتقرير المعنى من أقرب وجوهه والبعد عن الخيال والأساليب الجمالية .

وإذا كان الأسلوب في موضوع من الموضوعات الأدبية فينبغي أن يفسح فيه المجال للخيال والأساليب الجمالية .

رموز البحث:

<u>معنى الرموز في اللغة والاصطلاح:</u>

الرموز جمع رمز والرمز في اللغة الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان .

ويطلق اصطلاحاً: على اختصار لكلمة تتكرر في البحث أو على لفظ ذي مدلول علمي ليغني هذا الرمز عن إعادة تكرار هذه الكلمات أو إعادة تدوين الألفاظ التي تعبر عن المدلول العلمي لهذا المصطلح ، وسنتناول في هذا البحث أمرين:

الأمر الأول: الألقاب :جمع لقب واللقب في اللغة يقوم على ثلاثة حروف هي اللام والقاف والباء واللقب والنبز واحد قال الله تعالى: ((ولا تنابزوا بالألقاب)) وأما في اصطلاح النحويين فاللقب كل ما أشعر برفعة المسمى أو ضعته كزين العابدين وأنف الناقة والمراد باللقب في بحثنا ما أشعر برفعة المسمى دون ضعته وهناك ألقاب علمية وألقاب وظيفية فمن الألقاب العلمية الدكتور، الأستاذ ،العميد، العالم الجليل، شيخ الإسلام . ومن الألقاب الوظيفية : الوالي ، الأمير، الوزير . والقاعدة العامة أن الباحث إذا أشار في بحثه لشخص ماء فإنه يذكر أسمه دون ذكر لقبه سواء كان اللقب علمياً أو وظيفياً فيقول مثلاً ويرى ابن قدامه ويقول الغزالي ويرى سيد قطب ويذهب طه حسين وذلك لأن المقصود في الأبحاث العلمية أن تتبع النتائج وتتولد القناعات من النصوص ذاتها وذكر الألقاب قبلها قد يكون له أثر في بعض نفوس القرآء ينتج القناعة بأقوال هؤلاء لما لألقابهم من أثر في نفسه .

ومع أن الأمر كما ذكرنا فإن هناك حالات يذكر فيها اللقب :

الحالة الأولى: إذا كان اللقب ذا صلة خاصة بالفكرة التي يتحدث عنها الباحث ولرأيه أهميه في هذه القضيه فيذكر اللقب من أجل الإيضاح ودعم الرأي لا من أجل تكريم الشخص كأن تقول في فتوى علمية قال مفتي الحنابلة، أو تتحدث في قضية أدبية فتقول قال عميد الأدب العربي أو تتحدث قي قضية عقدية ويرى فلان رئيس أهل السنة والجماعة، أو تتحدث في قضية سياسية فتقول ويرى الوالي فلان، فإن لهذه الألقاب أهمية خاصة في دعم هذه الآراء مما يجعل ذلك ضرورياً.

الحالة الثانية: عند ذكر مصادر البحث فإن الألقاب تذكر مع اسم صاحب المصدر .

الحالة الثالثة: في التقدير والاعتراف فإن الألقاب تذكر مع أسماء من قدموا العون والمساعدة للباحث سواء كانت هذه الألقاب علمية كالألقاب الأستاذ المشرف أم وظيفية كلقب المسؤول عن مكتبة الجامعة كالمدير .

الحالة الرابعة: أن يكون الشخص الذي تناقشه أو تقتبس منه غير مشهور في الميدان الذي تبحث فيه لكن آراءه تستحق المناقشة أو أن يقتبس منها فتقول: قال فلان أستاذ أصول الفقه أو أستاذ العقيدة أو أستاذ الحديث وإنما جاز ذلك أن يشاركك القارئ في أن يستحق المناقشة أو أن يقتبس منه.

الأمر الثاني: الاختصارات يتكرر في البحث استعمال كلمات أو جمل ولا شك أن إعادتها في كل مناسبة يرد ذكرها فيه تضييع للوقت وإطالة غير مفيدة فيلجا الباحث إلى اختصارها باستعمال مصطلحات أو رموز مختصرة تؤدي مؤداها وتغني عن تكرارها.

ولذلك كان العلم بالمختصرات من علم البحث وفنه شرط أن يكون العرف قد جرى على قبول اختصارها واستخدامها ومن أمثلة ذلك

ق م = قبل الميلاد. هـ = التاريخ الهجري. مج = مجلد.

جـ = جزء . ص = صفحة . س = سطر

مخ = مخطوطة نفسه = المصدر نفسه

السابق = المصدر السابق .

ط = طبعة . د = دكتور . ف = فصل .

إلخ = إلى آخره . اهـ = انتهى . ثنا = حدثنا .

أنا = أخبرنا . أنبا = أنبأنا

ومع أن العرف قد جرى بين الباحثين على استعمال الاختصارات فالأفضل عدم الإكثار منها في البحث والاقتصار على استعمال على ما هو مشهور كثر تردده في البحث.

حواشي البحث وهوامشه وطرق التوثيق

حواشي البحث وهوامشه وطرق التوثيق

الحواشي: جمع حاشية قال ابن فارس: حشوى: الحاء والشين وما بعدها معتل أصل واحد وربما همز فيكون المعنيان متقاربين، وهو أن يودع الشيء وعاء باستقصاء والحشاء : حشا الإنسان والحشاء الناحية ، وقال الفيروزآبادي: الحشو : ملئ الوسادة وغيرها بشيء وما يجعل فيها حشو .

وقال : الحشى ما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه . وأنا في حشاه في كنفه وناحيته ، والحاشية جانب الثوب وغيره.

وأما الهوامش فهي جمع هامش ، والهامش يقوم على ثلاث حروف الهاء والميم والشين وهي أصل يدل على سرعة عمل أو كلام يقولون الهمش: السريع العمل بأصابعه ، وامرأة همش الحديث إذا تسرعت فيه ، والهامش حاشيةالكتاب.

الحاشية والهامش في الاصطلاح:

بعض الباحثين يفرق بين الحاشية والهامش فيطلق الهامش على الفسحة التي تقع تحت النص . وأما الحاشية فيطلقها على الفسحات التي تقع فوق النص وعن يمينه وعن يساره.

وبعضهم يقول إن هناك حاشية وهامشاً وذيلاً وهي ثلاث مصطلحات مختلفة المعنى إن أردنا الدقة في الاستعمال، فالحاشية: هي البياض الذي يحيط النص وقد يكون إلى اليمين أو إلى اليسار أو في الأعلى أو في الأسفل، والهامش يعني البياض الذي على يمين المتن من الصفحة أو يساره.

والذيل هو البياض الذي في أسفل الصفحة من المتن وتكتب فيه الإحالة إلى المصادر ونقول وتعليقات وشروح. ولكن اعتدنا أن نستعمل كلمة الهامش للدلالة على الذيل فإذا قلنا هامش الصفحة قصدنا ما يكتب أسفلها من إحالة أو شرح كأننا لا نرى لبساً في الدلالة واعتدنا كذلك استعمال كلمة حواش لهذه الدلالة نفسها ولذلك أكثر الباحثين لا يفرق بين الحاشية والهامش بل يستعملهم بمعنى واحد وهو الفسحة التي تقع تحت النص وهذا هو الأكثر استعمالاً عند الباحثين.

للهوامش وظائف متعددة يأتي في مقدمتها:
أولًا: توثيق النصوص المقتبسة، ونسبتها إلى أصحابها.
ثانيًا: اتخاذها لتنبيه القارئ على تذكر نقطة سابقة أو لاحقة في البحث، مرتبطة بما يقرؤه في الصفحة التي بين يديه.
مثال ذلك: اقرأ صفحة 10، أو اقرأ ص25 من الكتاب، وتدعى بـ"الإحالة".

ثالثًا: استعمالها لتوضيح بعض النقاط وشرحها، وبيان معنى الكلمات الغريبة الواردة في النصوص سواء كانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع أم لا، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، أو مناسبة؛ كشكر مؤسسة، أو تنويه عن شخص، أو ترجمة لعلم من الأعلام؛ أو عزو لآيات قرآنية ، أو تخريج لأحاديث، أو أثار أو أشعار وحينئذ يكون تسجيل هذه الأشياء في الهامش أوفق وأَوْلَى؛ لئلا تكون سببًا في قطع تسلسل الأفكار وترابطها .

رابعًا: الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها ، أو إحالة القارئ إلى مكان آخر من البحث وردت فيه فكرة بتوضيح أكثر أو تفصيل أوسع ليستغني بذلك عن إعادتها بذلك الإيضاح أو التفصيل، وقد تكون الإحالة إلى مصدر آخر إما لكون الفكرة فيه أوضح أو أوسع.

طرق التهميش ومكانه من البحث:

للتهميش ثلاث طرق يتخير منها الباحث الطريقة التي يستحسن السير عليها في البحث، وينبغي أن يستقر رأيه على

واحدة منها حين البدء، فيلتزم السير عليها حتى نهاية البحث، وفيما يلي عرض مفصل لهذه الطرق، ثم ذِكْر محاسن كل منها ومساوئه؛ حتى يكون الباحث على بينة من الأمر:
أولًا: تُدوين الهوامش بأسفل الصفحة، ويكون هذا بطريق من الطرق الآتية :

أ- وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة، وتبدأ من رقم "1" مدونًا في أعلى نهاية النص أو الفكرة، يقابله الرقم المماثل بالهامش، وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وكل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها، وكل ما يتصل بها. وفي مثل هذه الحالة يفصل متن الرسالة عن الهامش بخط أفقي يكون بينه وبين صلب الرسالة مسافة واحدة،

وتتلوه الهوامش على مسافة واحدة أيضًا، وكذلك يفصل بين سطورها بمسافة واحدة. الرقم الموضوع في الهامش يوضع محاذيًا للسطر، ولا يرفع عنه، يوضع الرقم بين قوسين كبيرين، والأرقام أحدها تحت الآخر بمحاذاة تامة، وبعد فراغ قليل تدون المعلومات بعضها تحت البعض الآخر مع مراعاة المحاذاة،

مثال :كما في هذا الشكل عن أبي هريرة ....(1)

(1) مسند أحمد 4/75

ثانيًا: التهميش في نهاية كل فصل:
إعطاء رقم متسلسل لكل فصل على حدة، مبدوءًا برقم "1" ويستمر حتى نهاية الفصل، وتجمع كل الهوامش والتعليقات لتدوينها في نهاية الفصل.
ثالثًا: جمع الهوامش كلها في نهاية البحث أو الرسالة، وإعطاؤها رقمًا متسلسلًا من بداية الموضوع حتى نهايته .

وسيكون بيان محاسنها ومساوئها انطلاقًا من هذا الجانب.
"فمن محاسن الطريقة الأولى أنها تكون معدة مباشرة في نهاية الصفحة، يتعرف إليها القارئ في الحال دون عناء.
أما مساوئها، فهي صعوبة هذه العملية في الكتابة أو الطباعة؛ حيث يجب أن يقدر لها الفراغ المناسب، دون زيادة أو نقص.

أما الطريقتان الأخريان: وهي التي تسير على كتابة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية الرسالة؛ حيث تأخذ رقمًا متسلسلًا، فمن محاسنها سهولة جمعها وتنظيمها في قائمة واحدة، وبالإمكان كتابتها في صفحة جديدة، وإضافة ما يراد إضافته عند الانتهاء من كتابة الفصل أو المبحث، وذلك لن يغير أو يشوه من شكل الصفحة وتنسيقها .

أما مساوئها، فهي أن الرجوع إليها ليس بنفس السهولة التي يجدها القارئ في الطريقة السابقة، كما يصعب إضافة بعض التعليقات في الصفحات الأولى من الفصل أو حذفها؛ إذ يؤدي إلى تغيير رقم التسلسل.
وهنا تجدر معرفة الطريقة التي يفضلها القسم، هل هي كتابة الهوامش في أسفل الصفحة، أو في نهاية الفصل، أو المبحث، أو الرسالة؟

علامات الترقيم

علامات الترقيم

معنى علامات الترقيم في اللغة والمراد بها هنا :

العلامات : جمع علامة ، والعلامة هي الإمارة على الشيء ، والرمز المخصوص الذي يدل عليه.

وأما الترقيم، فهو مصدر" رقم" وهو يقوم على ثلاثة حروف أصول ، هي الراء والقاف والميم، وهي كما يقول ابن فارس: " أصل واحد يدل على خط وكتابة وما أشبه ذلك، فالرقم: الخط ، والرقم: الكتاب...

وكل ثوب وشيء فهو رقم ... قال الخليل بن أحمد: الرقم تعجيم الكتاب . يقال: كتاب مرقوم: إذا بينت حروفه بعلاماتها من النتقيط، ورقمتا الفرس والحمار : الأثران بباطن أعضادهما.

ويتفق الباحثون في المعنى المراد بعلامات الترقيم هنا:

فالأستاذ أحمد زكي باشا يقول في المراد بالترقيم: " هو وضع رموز مخصوصة في أثنا الكتابة ؛ لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية، في أثناء القراءة".

والدكتور رمضان عبد التواب يقول فيه: " الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب ؛ لتمييز بعضه من بعض أو لتنويع الصوت به عند قراءته .

والأستاذ عبد السلام هارون يقول في علامات الترقيم:" هي العلامات المطبعية الحديثة التي تفصل بين الجمل والعبارات، أو تدل على معنى الاستفهام أو التعجب وما يحمل عليها" .

أهمية علامات الترقيم وضرورة العناية بها ، وملاحظتها في الرسائل:

تبرز أهمية علامات الترقيم فيما يأتي:

1- أن علامات الترقيم يتوقف عليها الفهم أحياناً.

2- أنها تعين - دائماً- مواقع الفصل والوصل.

3- أنها تنبه على المواضع التي ينبغي فيها تغيير النبرات الصوتية، مما يساعد على الفهم والإدراك.

4- أنها تسهل الفهم والإدراك عند سماع الكلام ملفوظاً أو عند قراءته مكتوباً.

5- أنها تمثل جانباً مهماً من جوانب الشكل المطلوبة في البحوث العلمية.

هذا " وإن كثيراً من التعقيد وغموض المعاني في كتب التراث الإسلامي يعود إلى فقدان أمثال هذه العلامات، حيث تتصل الجمل والعبارات بعضها ببعض ،وتتداخل تداخلاً تاماً بحيث لا يدرك الفواصل بينهما ومقاطع الوقف فيها إلا ذو ممارسة ودربة طويلة".

علامات الترقيم:

الأولى: النقطة (.) وتوضع فيما يأتي:

1- في نهاية الجملة التامة المعنى المستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب المستوفية كل مكملاتها اللفظية.

مثال ذلك: قال أعرابي لأبيه : إن كبير حقك علي ، لا يبطل صغير حقي عليك. والذي تمت به إلي ، أمت بمثله إليك . ولست أزعم أنا سواء ، ولكن لا يحل لك الاعتداء .

2- عند انتهاء الكلام وانقضائه ، مثل : الأيام دول ، ومن توانى عن نفسه ضاع ، ومن قاهر الحق قهر .

مقدمة البحث وخاتمته

مقدمة البحث:

معنى المقدمة في اللغة ، والمراد بها هنا:

المقدمة تقوم على ثلاث حروف أصول ، القاف والدال والميم، وهي كما يقوا ابن فارس: ((أصل صحيح يدل على سبق ثم يتفرع منه ما يقاربه ، يقولون : القدم : خلاف الحدوث : ويقال : شيء قديم إذا كان زمانه سالفاً ... وقادمة الرحل : خلاف آخرته ومقدمة الجيش: أوله.

والمقدمة نوعان : مقدمة فن ومقدمة كتاب.

فمقدمة الفن : هي ما يتوقف عليه الشروع في الفن ، كمعرفة حده وموضوعه وغايته ، لأن من لم يتصور الفن بتعريف جامع لجميع مسائله مانع لغير مسائله من الدخول فيه ،لا يتصور طلبه لخصوص ذلك الفن، لعدم التمييز بينه وبين غيره مثلاً؛ لأنه لا يميز الداخل في الفن من الخراج عنه ، فعلم أن تعريفه مثلاً مما يتوقف عليه الشروع فيه.

أما مقدمة الكتاب ، فهي أعم مطلقاً من مقدمة الفن ، وهي أي مقدمة الكتاب ما قدم أمام المطلوب لارتباط بيتهما توقف على معرفته الشروع في المطلوب

. فمعرفة الأحكام الخمسة (الإيجاب ، والندب ، والتحريم، والكراهة ، والإباحة) مثلاً من مقدمة الفن ومن مقدمة الكتاب. وخطبة ألفية ابن مالك – مثلاً من مقدمة الكتب وليست من مقدمة الفن . ونحن في هذا نريد مقدمة الكتاب.

أهمية المقدمة :

المقدمة عبارة عن رسم للمعالم الرئيسية للبحث في صورته النهائية، من تحديد لموضوعه ، وبيان للأسباب الداعية إلى البحث فيه،وعرض لخطته ، ووصف لطريقة بحثه ، إلى غير ذلك مما ينبغي وضعه في المقدمة .

وهي مطلع البحث ، وأول ما يواجه القارئ ، وبها يبدأ قراءة البحث ، ومن خلالها يتكون لدية الحكم المبدئي عن مستواه العلمي، والاستمرار في قراءته أو عدم ذلك بناء على ما تصوره من مستوى علمي لهذا البحث.

ولهذا ينبغي العناية التامة بالمقدمة ، حتى تعطي صورة صادقة للبحث ، وحتى يستطيع قارئها إصدار الحكم الصائب على البحث من حيث مستواه، وحتى نجذب القارئ وتشوقه لمتابعة القراءة في البحث.

ولهذا وجب في كتابتها العناية بالأفكار قوة ووضوحاً ، وترتيباً وتسلسلاً ، وبخطة البحث دقة وترتيباً ، وبما يوضع في المقدمة من نقاط شمولاً لها وترتيباً. ووجب في كتابتها العناية بالألفاظ فصاحة ووضوحاً وبالأسلوب قوة ووضوحاً ،وسلامة وتشويقاً للقارئ.

مكان المقدمة ووقت كتابتها :

مكان المقدمة في أول البحث بعد المحتوى (فهرس الموضوعات)

، ووقت كتابتها بعد الانتهاء من كتابة البحث، وما يتبعه من ملحقات إن وجدت . وما اعتمد عليه من مصادر؛ وذلك لأن المقدمة رسم للمعالم الرئيسية للبحث في صورته النهائية ، وهي لا يكتمل تبينها للباحث إلا بعد انتهائه من كتابة البحث.

خاتمة البحث :

معنى الخاتمة في اللغة ، والمراد بها هنا :

الخاتمة تقوم على ثلاثة حروف أصول، هي الخاء والتاء والميم، وهي كما يقول ابن فارس:((أصل واحد، وهو بلوغ آخر الشيء ،يقال: ختمت العمل، وختم القارئ السورة، فأما الختم، وهو الطبع على الشيء، فذلك من الباب أيضا؛ لأن الطبع على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره.....

والنبيρ خاتم الأنبياء؛ لأنه آخرهم، وختام كل مشروب آخره، قال الله تعالى:(ختامه مسك) أي إن آخر ما يجدونه منه عند شربهم إياه رائحة المسك)).

والمراد بالخاتمة هنا: آخر البحث مما يرسم خلاصته ويوضح نتائجه ويرصد توصياته.

أهمية الخاتمة:

الخاتمة كما قلنا: عبارة عن رسم خلاصة للبحث وإعطاء سورة سريعة عن نتائجه، ورصد للتوصيات التي هدى البحث إليها.

ونتائج البحث التي تضمها الخاتمة، هي أهم جزء في البحث؛ إذ البحث كله لا يعني القارئ في شيء حتى تقدم له نتائجه؛ إذ إنها الإسهام الأصيل والإضافة العلمية التي تهم القارئ، وهي الدليل الواضح على قيمة البحث وعلى مستوى الباحث.

هذا علاوة على أنه يغلب على القارئ أن يطلع على الخاتمة قبل اطلاعه على البحث؛ ليقرر ما إذا كان البحث يستحق القراءة أولاً ومن هنا يتبين أهمية الخاتمة.

وإذا كانت الخاتمة بهذه الأهمية فيجب عند كتابتها العناية التامة بالأفكار قوة ووضوحاً وترتيباً، وبالأسلوب قوة ووضوحاً وسلاسة وتشويقاً للقارئ ما تقدم يكون في البحوث التي لها نتائج خاصة، تستخلص من البحث كله.

((وقد يستغنى في بعض الحالات عن الخاتمة، وإنما يتوقف ذلك على موضوع البحث وطبيعته؛ لأن هناك بحوثاً لا تحتاج إلى خاتمة خاصة؛ لسببين، وأولهما :لتجنب التكرار إذ إن النتائج قد ذكرت في المقدمة وثانيهما: لأن الموضوع المختار قد لا يحتاج بطبيعته إلى الخاتمة)).

<u>: ملحقات البحث وأنواع الفهارس</u>

ملحقات البحث ووثائقه:

معنى الملحقات في اللغة، والمراد بها هنا:

الملحقات جمع " ملحق" والملحق في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول هي اللام والحاء والقاف، وهي كما يقول ابن فارس ((أصل يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره، يقال: لحق فلان فلاناً فهو لاحق ولحقته : اتبعته)).

ويقول الفيروز آبادي : ((اللحق محركة شيء يلحق بالأول)).

فالملحق لغة: الذي اتبع بغيره والمراد بالملحق هنا : ما ليس من صميم موضوع البحث وليس وثيق الصلة به، لكنه مفيد في الموضوع؛ لما له من صلة به وإن كانت غير وثيقة.ويسمى ملحقاً لأن الباحث يذكره بعد نص البحث تابعاً له .ولهذا فإن بعض الكاتبين في مناهج البحث يسمى الملحق والفهارس، كفهرس المصادر، وفهرس الأعلام ، وفهرس البلدان والأماكن وغيرها، يسميها توابع؛ لأنها تتبع البحث عادة ، ولا تدخل في جوهره.

أسباب وضع الملحقات في المكان الخاص بها:

الأفضل ألا يقدم الباحث على وضع ملحق للبحث ما دام ذلك ممكناً فإذا دعت الحاجة إلى وضعه، كأن يكون هناك أمور مفيدة لكن ليس لها علاقة وثيقة بالموضوع ، فإن هذا يخول للباحث أن يقدم على وضعه في بحثه.ولكن ينبغي أن يضعه في مكان خاص به ، ولا يضعه في صلب البحث، وذلك حتى يتحاشى الاستطراد ، وحتى لا يقطع انسجام الموضوع وتسلسل الأفكار. وينبغي أن يكون الإقدام على وضع الملحقات كما قلنا مربوطاً بالحاجة إليها، دون أن يتجاوز الأمر ضم أمور لا علاقة لها بالبحث.

ما ينبغي أن يوضع في الملحقات:

يوضع في الملحقات الأمور الآتية:

1- ما للموضوع فائدة منه، ولكنه ليس وثيق الصلة به.

2- الاستبانات ، والرسائل الشخصية، والأسئلة الخاصة التي أقام الباحث عليها بعض نتائج بحثه.

3- الخرائط ونماذج الأشكال.

4- الجداول.

5- الإحصاءات الخاصة.

6- الرسوم البيانية.

7- وسائل الإيضاح.

8- فصل خاص من كتاب له صلة بموضوع البحث.

9- صور لبعض صفحات مخطوط أو أكثر.

معنى الوثائق في اللغة والمراد بها هنا:

الوثائق جمع وثيقة، والوثيق في اللغة تقوم على ثلاثة حروف أصول، وهي الواو ، والثاء ، والقاف، وهي كما يقول ابن فارس: ((كلمة تدل على عقد وإحكام ، ووثقت الشيء : أحكمته . والميثاق : العهد المحكم)).

وقال الفيروز آبادي : الوثيق المحكم وأخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة. والوثق : ما يشد به .وثقه وتوثيقاً: أحكمه.

فالوثيقة لغة: هي الشادة للشيء المحكمة له. والمراد بها هنا : النص الذي يؤيد أمراً يتحدث عنه الباحث.

أسباب وضع الوثائق في مكان خاص بها:

ينبغي وضع الوثائق في مكان خاص بها ولا توضع في صلب البحث؛ لأن وضعها في صلب البحث بقطع انسجام الموضوع وتسلسل الأفكار؛ لطولها. ثم إنها ليست من كلام الباحث وتأليفه ، فالأولى بها أن تكون منفصلة عن كلامه في مكان خاص بها

مكان الملحقات والوثائق :

يرى كثير من الكاتبين في مناهج البحث أن مكانها بعد مصادر البحث ، وأن مصادر البحث هي التي تلي صلب البحث إن لم تكن الهوامش في آخر البحث ولم يكن للبحث خاتمة ، وإن كانت الهوامش في آخر البحث ولم يكن للبحث خاتمة فإن المصادر تلي الهوامش ، وإن كان للبحث خاتمة فإن المصادر تلي الخاتمة.

مراجعة البحث وتصحيحه:

فالمراجعة لغة: هي المعاودة والرد على الشيء وتكريره.

والمراد بها هنا : العودة إلى البحث بعد الانتهاء منه وقراءته وفحصه ؛ لتنقيحه وتهذيبه، ووضعه في الصورة المناسبة.

فالتصحيح في اللغة: إذهاب السقم والتبرئة من كل عيب.والمراد به هنا : تنقيح البحث وتهذيبه ووضعه في الصورة المناسبة، بعد العودة إليه وقراءته وفحصه.

والغرض من المراجعة: هو تنقيح البحث وتهذيبه ووضعه في الصورة المناسبة شكلاً وموضوعاً.

والمراجعة تأتي بعد الانتهاء من كتابة البحث.

أهمية المراجعة والتصحيح:

تبدو أهمية المراجعة والتصحيح في أن الباحث يبذل أثناء بحثه جهداً شاقاً متتابعاً ، ويصبر صبراً طويلاً على المعاناة التي يستلزمها البحث، وهذا له أثر في كلال الذهن وضعف التحمل، وهذا يؤدي إلى الوقوع في السهو أو الخطأ أو التقصير ، إضافة إلى ما يصاحب ذلك من عدم الإتقان للبحث في جانبه الشكلي، من وضع للفواصل، والعلامات الإملائية في موضعها ، وإثبات للأقواس في مواضع الاقتباس ونحو ذلك.

وفي المراجعة التامة والفحص المتأمل والتصحيح الدقيق ، إزالة لما في البحث من نقص ، ورفع لمستواه ، وتقوية للثقة به ، وإخراج له بالمظهر اللائق به. وبهذا تبدو أهمية المراجعة والتصحيح .

ما يراجع في هذه المرحلة للتأكد من وجوده وصوابه:

وفي هذه المرحلة أمور كثيرة ينبغي التأكد من وجودها وصوابها، أو تتداركها بالتصحيح إن لم يكن الأمر كذلك ، ومنها:

1- الكلمات والجمل ، من حيث فصاحتها وسلامتها من الأخطاء اللغوية والنحوية.

2- الأسلوب ، من حيث وضوحه وسلاسته .

3- الأفكار والمعاني ، من حيث وضوحها والترابط بينها وترتيبها ، وتدرجها من فكرة إلى أخرى ، ومن فقرة إلى أخرى ، ومن مبحث إلى أخر بحيث تقود كلها إلى نتيجة البحث.

4- الأفكار والنقط المهمة ، من حيث البدء بها من أول السطر ؛ لأن ذلك أدعى إلى إثارة الانتباه ، وأكثر عوناً على الفهم ، وأكثر تنسيقاً للبحث.

5- التكرار ، من حيث تجنبه ، سواء في الأفكار أم في العبارات.

6- العناوين ، من حيث اختصارها ووضوحها ودقتها ودلالتها على المقصود ، ووضعها في مكانها المناسب.

7- موضوعات البحث ، من حيث صلة بعضها ببعض، سواء بالنسبة للعناوين الرئيسية وصلتها بالعنوان العام للبحث ، أم بالنسبة للعناوين الفرعية وصلتها بالعناوين الرئيسية.

8- المادة العلمية المقتبسة ، من حيث مناسبتها للموضوع الذي ألحقت به ، ومن حيث الطريقة التي وضعت بها في مكانها ، بحيث وضع لها من التمهيدات ما يوحي بصلتها بالموضع الذي ألحقت به ، وما يجعلها ملائمة للنص السابق عليها.

9- المناقشات ، من حيث صحتها ،ولآراء المرجحة ، من حيث صوابها.

10 مصادر البحث ، من حيث جودتها ، وترتيبها على المنهج الذي رسمه الباحث .

11-المقدمة ، من حيث توافر ما ينبغي توافره فيها ، من الإعلان عن موضوع البحث ، وتوضيحه وأهميته ، والأسباب الدافعة للبحث فيه، وخطة بحثه ، والطريقة المتبعة في بحثه.

12- الخاتمة ، من حيث توافر ما ينبغي توافره فيها، من خلاصة البحث ، ونتائجه ، والتوصيات التي هدى إليها.

13- علامات الترقيم من حيث وجودها في البحث ، واستعمالها الاستعمال الصحيح.

14- الآيات القرآنية ، من حيث نقلها نقلاً صحيحاً ، وعزوها لسورها.

15- الأحاديث النبوية ، من حيث توثيقها وتخريجها .

16- جميع ما حواه البحث ، من حيث أهميته وارتباطه الوثيق به.

17- الخطوط الأفقية ، من حيث وضعها تحت ما يحتاج لذلك من كلمات وجمل.

18- موضوعات البحث بعضها مع بعض ، من حيث التناسق الشكلي بقدر الإمكان.

معنى الفهارس في اللغة والمراد بها هنا:

الفهارس : جمع فهرس ، يقال : فهرس يفهرس فهرسة(والفهرس) بكسر الفاء ((الكتاب الذي تجمع فيه الكتب ، وهو معرب (فهرست) وقد فهرس كتابه)).

وفهرس الكتاب فهرسة: عمل له فهرساً.الفهرس والفهرست : كتاب تجمع فيه أسماء الكتب . دفتر في أول الكتاب أو آخره يتضمن ذكر ما فيه من الأبواب والفصول [جمعه] فهارس. والكلمة من الدخيل)) .

وهذه الكلمة معربة من الفارسية ،فا(الفهرست) في الفارسية (قائمة مواضيع الكتاب أو قائمة كتب المكتبة) إلا أن هذه اللفظة بعد أن استعملت في العربية تطورت دلالتها حتى دخل فيها في العصر الحاضر معنى الترتيب حسب الحروف عند كثير ممن يستعملونها .

والعض يطلقون (الفهرس) على أي قائمة تدل على موضع المعلومات ، سواء أكانت مرتبة على الحروف أم كانت غير مرتبة عليها).

والاستعمال العربي الفصيح لكلمة فهرس من حيث لفظها ((هو أن تقول : الفهرس بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء . وهذا هو الموافق **للأوزان** العربية ، فقد استعمل العرب وزن (فعلل) ومنه (الهجرس) لولد الثعلب .

<u>طريقة صنع الفهارس</u>

طريقة صنع الفهارس:

ينبغي أن يعلم المفهرس أن عليه أن يفهرس كل شيء له أهمية ، سواء أكان في الصلب ، أم في الحاشية، أم في المقدمة ، أم في الخاتمة ، أم في الملحقات والوثائق. ولصنع الفهارس طرق أمثلها طريقان:

الطريقة الأولى: طريقة الجذاذات ، وذلك بأن يكتب المفهرس فيها ما يريد فهرسته ، ثم يرتبها ترتيباً هجائياً على أوائل الكلمات ثم ثوانيها ثم ثوالثها وهكذا. ويهيئ لفرز هذه الجذاذات صندوقاً خاصاً ، مقسماً إلى بيوت صغيرة يحمل كل بيت منها اسم حرف من حروف الهجاء. ولهذه الطريقة عيب هو احتمال فقد بعض الجذاذات.

الطريقة الثانية : من طرق صنع الفهارس: طريقة الدفتر المفهرس الذي يخصص لكل حرف من الحروف أوراقاً خاصة ، يخصص سطر منها أو أكثر لكل مادة من مواد ذلك الحرف بحسب ما يتوقعه المفهرس.وهذه الطريقة أضبط من طريقة الجذاذات إذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبة الدقيقة والمقارنة المستمرة.

مكان الفهارس وترتيبها:

الفهارس التي نتحدث عنها هي الأنواع التي ذكرنا بعضها كفهرس الأعلام وفهرس الكتب وفهرس الآيات ، إلخ، مما ليس بفهرس المصادر وما يسمى بفهرس المحتويات. ويسمي بعض الكاتبين في مناهج البحث هذه الأنواع بفهارس المفردات . وهذه الفهارس مكانها في آخر البحث بعد فهرس المصادر.

وأما ترتيب هذه الفهارس فله جهتان :

الجهة الأولى : ترتيب كل فهرس منها مع غيره من الفهارس ، الجهة الثانية: ترتيب كل فهرس منها في نطاقه نفسه.

أما الجهة الأولى، وهي ترتيب كل فهرس منها مع غيره من الفهارس، فإن المفهرسين يختلفون في ترتيبها ، بل نستطيع القول : إنه ليس هناك قاعدة يسيرون عليها في الترتيب.

ولذلك نجد بعضهم يضع فهرس الآيات ، ثم يليه فهرس الأحاديث ، ثم فهرس الأعلام ، وهكذا إلى آخر الفهارس. ولكن المنهج المنطقي يقتضي (ترتيب حسب أهميتها بالنسبة للبحث، فيكون التقديم) لأهم الفهارس وأشدها مساساً بالموضوع)).

ولهذا فإن أول فهرس يكون بعد آخر البحث مباشرة هو فهرس المصادر ؛ لأن البحث قائم عليها. ثم يأتي من بعده فهرس الأعلام الذين هم أصحاب المصادر التي قام البحث عليها. ثم فهرس الكتب الواردة في البحث ، لما لها من أثر في تكوين البحث. ثم تأتي الفهارس الأخرى مرتبة حسب أهميتها بالنسبة للبحث وشدة التصاقها به.

فإذا كان الكتاب كتاب علوم قرآن قدم فيه فهرس الآيات القرآنية وإن كان كتاب علوم حديث قدم فيه فهرس الأحاديث ، وإن كان كتاب أصول فقه قدم فيه فهرس القواعد الأصولية ، وإن كان كتاب تاريخ قدم فيه فهرس الأحداث والسنين ، وإن كان كتاب قبائل قدم فيه فهرس القبائل وهكذا. ثم تساق بعد سائر الفهارس مرتبة حسب ترتيبها المألوف.

وأما الجهة الثانية: وهي ترتيب كل فهرس منها في نطاق نفسه فيجري ترتيب كل فهرس في نطاقه بحسب الحروف الهجائية

وهو المسمى بالترتيب الألفبائي وهو الذي أوضحناه سابقاً عند بيان نوعي الفهرس.

ويتم ذلك بوساطة صنع مجموعات من جذاذات نوع الفهرس مرتبة على الأوائل ثم الثواني ثم الثوالث وهكذا.

ولكن بعض المفهرسين يجري في ترتيب الآيات القرآنية على إتباع السورة ورقم الآية فبعضهم مع ذلك يرتب السور على حسب ورودها في الكتاب العزيز أو على حسب حروف الهجاء

لهذا أفضل أن يكون الترتيب هجائياً لما ذكرت ولأنه أسهل من غيره ، ومثل هذا يقال في ترتيب الأحاديث النبوية ، وكذلك يقال في ترتيب الأعلام والبلدان والقبائل ونحوها. وأما الكنى والألقاب التي لم يرد لها اسم ترد إليه فإنها توضع كما هي في ترتيبها مثل ابن القيم ، وأبو اليسر ، وذو الإصبع. وأما ترتيب الشعر فإنه متنوع الضروب وأقل صورة لترتيبه أن يرتب على القوافي من الهمزة إلى الياء.

<u>: حجم البحث وترتيبه</u>

حجم البحث:

المراد بحجم البحث : ما يتكون منه من كلمات كتبت بها مادته ، وصفحات استوعبت الألفاظ والأساليب التي خرج البحث بها، وذلك حيث عدد الكلمات ، وعدد الصفحات.

ولا شك أن البحوث تختلف من حيث ذاتها ومن حيث الباحث الذي يقوم بها.

أما البحوث من حيث ذاتها فتختلف من حيث السعة والضيق فقد يكون بعض الموضوعات واسعاً بحيث يحتاج في إتمامه وإيفائه حقه إلى صفحات كثيرة وقد يكون بعض الموضوعات ضيقاً لا يحتاج في إيفائه حقه من الصفحات ما أحتاجه الموضوع الواسع كما أن البحوث من حيث ذاتها تختلف من حيث كثرة المادة الموجودة لموضوع البحث وقلتها فقد يكون بعض الموضوعات غنياً بالمادة العلمية التي تجعله يحتاج في إتمامه وإيفائه حقه إلى صفحات كثيرة وقد يكون بعض الموضوعات قليل المادة العلمية لا يستطيع الباحث بها أن يخرج بحثه في صفحات كثيرة.

كما أن البحوث من حيث ذاتها تختلف من حيث طبيعتها فالموضوع الذي يعالج مشكلة في الطب أو العلوم أو نظرية رياضية لا يحتاج في إيفائه حقه من البحث إلى صفحات كثيرة , والموضوع الذي يعالج مشكلة أدبية أو تاريخية يحتاج في إتمامه وإيفائه حقه من البحث إلى صفحات كثيرة ، وأما البحوث من حيث الباحث الذي يقوم بها فتختلف من حيث قدرة الباحث العلمية ومن حيث طريقته التي يسلكها في معالجة البحث .

أما من حيث قدرة الباحث العلمية فقد يكون متمرساً في البحث العلمي قادراً عليه ولا شك أن من هذه صفته سيتوافر لديه من المادة العلمية وينكشف له من جوانب البحث ويتولد لديه من الملحوظات والمناقشات والإضافات ما يجعل البحث يحتاج إلى صفحات كثيرة أما إذا لم يكن الباحث على مثل تلك الدرة من القدرة والتمرس فإنه لا يستطيع أن يخرج بحثه بمثل ما أخرجه القادر المتمرس كماً وكيفاً.

ومن هنا يتبين أن حجم البحث ليس له مقدار معين من حيث تحديده بعدد من الكلمات والصفحات، وإنما يتوقف حجمه على البحث ذاته :سعة وضيقاً ، وكثرة وقلة للمادة الموجودة له ،وعلى الباحث : قدرة علمية وطريقة في البحث .

طباعة البحث

طباعة البحث:

والمراد بطباعة البحث هنا: كتابته بالآلة الكاتبة . والبحث بعد أن يكتمل من جميع جوانبه ، فإنه ينبغي على الباحث أن يدفعه إلى الطبع بالآلة الكاتبة. ومسؤولية البحث كتابة وتنظيماً وتصحيحاً تقع على الباحث نفسه ، سواء قام هو بكتابته بالآلة الكاتبة أم عهد بذلك إلى آخر ؛ إذ لا بد له في كلا الحالين من المتابعة الدقيقة لطباعة البحث والتأكد من سيرها وفق الطرق الفنية لطباعة البحوث.

وتصحيح ما قد يرد فيها من أخطاء مطبعية، وخروج البحث مطبوعاً على الهيئة التي رسمها الباحث حينما دفع ببحثه إلى الطبع.

محاسن قيام الباحث بطباعة بحثه بنفسه:

إذا كان الباحث يجيد الطباعة بالآلة الكاتبة، فإنه يستحسن أن يقوم بطباعة بحثه بنفسه ، ذلك لأن الأمل حينئذ كبير جداً في أن يخرج البحث في أحسن هيئة : تنظيماً وترتيباً وتصحيحاً وشكلاً ، علاوة على ما يوفر له ذلك من وقت ثمين قد يذهب إذا عهد بالطباعة لشخص آخر.

وبيان ذلك أن الباحث يعرف بحثه معرفة جيدة لا يعرفها غيره ، فهو حري ألا يقع في الأخطاء التي يقع فيها غالباً من يعهد إليه بالطبع.

وهو حري أن يلحظ كل الاعتبارات المختلفة وما عسى أن يكون في بحثه من اصطلاحات أو نظم خاصة

كما أنه يعرف فقرات البحث وأفكاره ونصوصه وغير ذلك وما يترتب على هذه المعرفة من تنظيم وعلامات .

ما ينبغي على الباحث إذا كان لا يجيد الطباعة :

إذا كان لا يجيد الطباعة بالآلة الكاتبة فإنه ينبغي أن يحس بأنه هو المسؤول عن بحثه كتابة وتنظيماً وتصحيحاً .وعلى هذا فهو مسؤول عن كل ما يقع فيه الكاتب على الآلة الكاتبة من أخطاء , ولتجنب هذه الأخطاء ينبغي على الطالب أن يختار شخصاً ماهراً في هذه الحرفة وأن يعد له الرسالة إعداداً منظماً على الوجه الذي تخرج عليه ثم يوضح له القوانين الخاصة بكتابة الرسائل من حيث اتساع الهوامش والمسافة بين كل سطرين وكيفية وضع الأرقام في صلب الرسالة وفي الهامش ونظام ترقيم الصفحات .

وعلى الباحث أيضاً ألا يدفع بحثه إلى الكاتب إلا بعد أن يكون قد هيأه من كل جهة للطباعة بحيث يكون منظماً مرتباً سليماً من حيث اللغة مستوفى من حيث علامات الترقيم.

وعلى الباحث أيضاً أن يتابع طباعة بحثه متابعة دقيقة ويتأكد من سيرها وفق الطرق الفنية لطباعة البحوث وعليه أن يصحح ما قد يرد في الطباعة من أخطاء ويحسن أن يتخذ شخصاً يقابل معه المطبوع بالمخطوط للتأكد من سلامة المطبوع ولضمان خروج البحث مطبوعاً على الهيئة التي رسمها الباحث حينما دفع بحثه إلى الطابع .

ما يجب على الباحث في طبعه لبحثه:

يجب على الباحث في طبعه لبحثه أن يراعي الأمور الآتية:

1- أن يستعمل أوراقاً بيضاء غير مسطرة ، متساوية الحجم ، ويفضل الحجم المتوسط ، وهو مقاس 22X28 سم ، ويحسن أن تكون الأوراق متوسطة بين السماكة والرقة.

2- أن تكون الطباعة على صفحة واحدة من الورقة.

3- أن يترك إلى يمين الصفحة حاشية تقدر بخمسة سنتيمترات يشغل بعضها في تجليد البحث فيما بعد.

ومن فوائد ترك هذه الحاشية ألا يغطي التجليد بعض العبارات ، وحتى يكون هناك فسحة للترقيم الجانبي ، والعناوين الجانبية البارزة وغيرها بحيث يمكن قراءتها بسهولة.

المحاضرة الخامسة عشر

فهرس المصدر

فهرس المصدر هنا لا يحتوي إلا على ما كان من المصادر له اثر في تكوين البحث أيا كان نوع هذا الأثر سوء بالاقتباس النصي ام بأخذ الأفكار وما يساعد على فهم الموضوع وهضم مادته اذا كان يصاحبه وجود الأفكار فيه مما له اثر في البحث

2- اما قائمة المصادر الأولى فإنها تحتوي على كل مصدر يظن به وجود معلومات متصلة بموضوعات البحث وقد يتبين بالاطلاع فيما بعد ان بعضها لا يحتوي على ذلك فيتم الغاؤه وعدم اخذ شي منه

3- فهرس المصادر هنا يتم اعداده عن قائمة المصادر الأولى في أهميتها وفي المقصود منها وفي طريقة اعدادها مما ذكرنه في مكانه منفصلا

فهرس المصادر هنا يتم صنعه بعد نهاية البحث حيث ان الباحث انما يدون في فهرس المصادر ما كان من المصادر له اثر في تكوين البحث وهذا انما يعلم به بعد ان ينتهي من البحث

اما قائمة المصادر الأولى فيتم اعدادها في اول البحث قبل الشروع في جمع الماده العلميه

المحتوى:

المحتوى هو ما يضم جميع ما في البحث من عنونات رئيسيه وفرعيه ومفردات الموضوعات بدا بالمقدمة وانتهاء بالفهارس مرتبه حسب ورودها في البحث

وبعض الباحثين يسميه الفهرس او الفهرست او فهرس الموضوعات وقد كان يسمى سابقا بذلك

بل كان في اصل معناه في لغته التي عرب به يدل على ترتيب ما في الكتاب من عنونات وموضوعات حيث قال صاحب لمنجد

والفهرست دفتر في اول الكتاب وأخره يتضمن ذكر ما فيه من الأبواب والفصول

والفهرست في الفارسيه قائمه مواضيع الكتاب

ولكن لما صار المراد بالفهرس في بحثنا هو الفهرس الهجائي وهو ما تكون الالفاظ فيه مرتبه بعضها مع بعض على اسا ما بينهما من صله

حرفيه محضه لا دخل لها بالمدلولات ولا بالترتيب حسب الورود بل المراد ترتيبها حسب ما تفتضيه مكونتها الحرفيه من التقديم والتأخير لما صار المراد بالفهرس هذا المصطلح لم يصح تسمية ما يضم ما في البحث مرتبا حسب وروده في البحث فهرسا بل ينبغي ان يوضع له اسم اخر ونحن نرى ان يكون هذا الاسم (المحتوى)

المحتوى يشمل جميع ما في البحث من عناوين بدا بالمقدمة وانتهاء بالفهارس

فهو على هذا يشمل المقدمه والتمهيد وعناوين نص البحث من عناوين للأبواب والفصول والمباحث وعناوين لمفردات الموضوعات الداخله تحت الفصول والمباحث كما يشمل الخاتمه والجداول والرسوم والخرائط والصور والملحقات والوثائق والفهارس على اختلافها مع الإشارة الى ارقام صفحات مايشمله المحتوى

نظام تدوين ما يشمله المحتوى :

1- نظام تدوين المقدمه في المحتوى

لا يحتاج الباحث عند الإشارة الى المقدمه في المحتوى الا الى \كر كلمة (مقدمه) بخط ظاهر ثم يتبعها بنقط افقيه حتى قبيل نهاية الصفحه فيذكر الحرف الذي ابتدأت عنده المقدمه والحرف الذي انتهت عنده ويضع بينهما خطا افقيا مثل

المقدمه.....ه-ي

2 نظام تدوين التمهيد في المحتوى

يضع في منتصف الصفحه كلمة (التمهيد) وتحتها من اول السطر العنوان العام لتمهيد بحروف ظاهره واما هذا العنوان اذا تبقى فراغ في السطر نقط افقيه وقبيل نهاية السطر يوضع رقم الصفحه التي ابتدا عندها الكلام على التمهيد ثم بعد خط افقي رقم الصفحة الأخيرة لتمهيد

وبحروف اصغر وبعد ترك فراغ قدره مسافتان تحت هذا العنوان وفراغ في اول السطر قدره سنتي متر واحد تكتب العناوين الفرعيه لتمهيد واحد تحت الاخر وامام كل عنوان رقم الصفحه التي بها هذا العنوان دون حاجه لرقم الصفحه الأخيرة لهذا العنوان الفرعي وهكذا وتترك مسافه واحده بين كل عنوانين فرعين

واذا انتهى التمهيد تركت مسافتان وابتدأ الباب الأول او الفصل الأول حسب التخطيط المرسوم في البحث

3 نظام تدوين صلب البحث في المحتوى

تكتب عبارة (الباب الأول) او الفصل (الأول) حسب التخطيط المرسوم في البحث في منتصف الصفحه وتحتها من اول السطر العنوان العام لهذا الباب او الفصل حسب التخطيط بحروف ظاهره وامام هذا العنوان

اذا تبقى فراغ في السطر نقط افقيه وقبيل نهاية السطر يوضع رقم الصفحه التي ابتدأ عندها الكلام على هذا الباب او الفصل ثم بعد خط افقي رقم الصفحه الأخيرة لهذا الباب او الفصل

وبحروف اصغر وبعد ترك فراغ قدره مسافتان تحت هذا العنوان في اول السطر قدره سنتيمتر واحد تكتب العناوين الفرعية (عناوين الفصول) اذا كانت منحدره من باب وان كانت منحدره من فصل فهي (مباحث) او 0 اقسام)

وتكتب هذه العناوين الفرعيه واحد تحت الاخر وامام كل عنوان رقم الصفحه التي بها هذا العنوان دون حاجه لرقم الصفحة الأخيرة لهذا الفصل او المبحث او القسم حسب التخطيط المرسوم

وتترك مساقاه واحده بين كل عنوانين فرعين

وإذا كان هناك عناوين مفردات تحت العنوان الفرعي ذكرت ثم ذكر العنوان الفرعي الاخر بعدها

فاذا انتهى الباب الأول حسب التخطيط تركت مسافتان وابتدأ الباب الثاني او الفصل الثاني حسب التخطيط على هذا النظام وهكذا

4 نظام تدوين الخاتمه في المحتوى :

تكتب كلمة الخاتمه في منتصف الصفحه ويعمل فيها من النظام ما عمل في التمهيد

5 وبعد ذلك يشار في المحتوى الى الجدول والرسوم والخرائط والصور والملحقات والوثائق اذا وجدت او وجد منها ما يستحق تدوينا خاصا ويترك فراغ قدره سنتيمتران بين كل نوعين من هذا الأنواع

ويشمل التدوين هنا رقم الجدول او الرسم البياني والتوضيح الذي كتب عنه ثم رقم الصفحه التي ورد بها

6 وبعد ذلك يشار في المحتوى الى الفهارس الموجودة في البحث كفهرس المصادر وفهرس الاعلام وفهرس الايات القرانيه وفهرس الاحاديث النبوية

ويترك فراغ قدره سنتيمتران تقريبا بين كل نوعين من هذه الفهارس ويشمل التدوين عنوان الفهرس ورقم الصفحه التي ورد بها

مكان المحتوى في البحث :

من الباحثين من يضع المحتوى في اخر البحث أي بعد اخر فهرس في بحثه

وبعضهم يضعه في اول بحثه بعد الورقه التي كتب فيها (شكر وتقدير) التي تلي عنوان البحث

وبعضهم يضع محتوى واحد ويجعله تفصيليا

وبعضهم يضع محتويين احدهما مختصر والأخر مفصل

ولعل وضعه في اول البحث أولى لأنه المفتاح الذي يفتح به القارئ ما في البحث من كنوز والمصباح الذي يضئ القارى للعثور على ما فيه من معلومات

ولا شك ان القارئ يبدأ قراءة البحث من اوله فاذا كان المحتوى في اول البحث سهل على القارئ الاطلاع على ما يحتويه البحث من موضوعات ولم يعد في حاجه الى البحث عنها كما لو كانت في نهاية البحث

المبحث العشرون

حجم البحث

المراد بحجم البحث :

ما يتكون منه من كلمات كتبت به مادته وصفحات استوعبت الالفاظ والأساليب التي خرج البحث بها وذلك من حيث عدد الكلمات وعدد الصفحات

ولا شك ان البحوث تختلف من حيث ذاتها ومن حيث الباحث الذي يقوم بها ومن حيث الراغب في القيام بهذا البحث

اما البحوث من حيث ذاتها فتختلف من حيث السعة والضيق فقد يكون بعض الموضوعات واسعا بحيث يحتاج في اتمامه وايفائه حقه الى صفحات كثيرة

وقد يكون بعض الموضوعات ضيقا لا يحتاج في ايفائه حقه من الصفحات ما احتاجه الموضوع الواسع

كما ان البحوث من حيث ذاتها تختلف من حيث كثرة المادة الموجودة لموضوع البحث وقلتها فقد يكون بعض الموضوعات غنيا بالمادة العلميه التي تجعله يحتاج في اتمامه وايفائه حقه الى صفحات كثيره وقد يكون بعض الموضوعات قليل الماده العلميه لا يستطيع الباحث بها ان يخرج بحثه في صفحات كثيره

كما ان البحوث من حيث ذاتها تختلف من حيث طبيعتها فالموضوع الذي يعالج مشكلة علميه في الطب او العلوم او نظرية رياضيه لا يحتاج في ايفائه حقه من البحث الى صفحات كثيرة والموضوع الذي يعالج مشكله ادبيه او تاريخيه يحتاج في اتمامه وايفائه حقه من البحث الى صفحات كثيره

واما البحوث من حيث الباحث الذي يقوم بها فتختلف من حيث قدرة الباحث العلميه ومن حيث طريقته التي يسلكها في معالجة البحث

اما من حيث قدرة الباحث العلميه فقد يكون متمرسا في البحث العلمي قادرا عليه ولا شك ان من هذه صفته سيتوافر لديه من الماده العلميه وينكشف له من جوانب البحث يحتاج الى صفحات كثيره

اما اذا لم يكن الباحث على مثل تلك الدرجه من القدره والتمرس فانه لا يستطيع ان يخرج بحثه بمثل ما اخرجه القادر المتمرس كما وكيفا

كذلك يدخل في قدرة الباحث ما يقوم به الطلاب من بحوث

فالبحث الصفي الذي يكلف به الطالب اثناء دراسته في المرحله الجامعيه قبل حصوله على درجة البكالوريوس اقل صفحات من صفحات بحث الماجستير الذي يكلف به الطالب بعد اجتيازه المرحله الجامعيه وحصوله على درجة البكالوريوس اذا المقصود من البحث الصفي مجرد تدريب الطالب الجامعي على اعداد البحوث وتنمية مواهبه وتوسيع مداركه وتنظيم أفكاره والقدرة على التعبير عما يجول بداخله بأسلوب جيد في حين ان بحث الماجستير تخصصي يقصد منه إضافة الجديد والحصول على تجارب في البحث اكثر مما حصل في البحث الصفي

وبحث الدكتوراه الذي يكلف به الطالب بعد حصوله على درجة الماجستير اكثر صفحات من صفحات بحث الماجستير لان بحث الدكتوراه هو اعلى بحث تخصصي يقصد منه إضافة الجديد واثراء المكتبة بأفكار جديده

ونظريات مبتكره وتكوين الشخصية العلمية الجادة التي تتحمل مسئولية المساهمه في النهضة العلميه

واما الطريقه التي يسلكها الباحث وقلتها

فليس غريب ان البحث يكون كثير الصفحات اذا استوعب الباحث جميع جوانب البحث وفصل في جزئياته وحقق دقائقه ووثق أفكاره بنصوص العلماء واستوعب المذاهب والأدلة والمناقشات واكثر من التفريع والتمثيل ووثق النصوص وخرج الاحاديث وابدى وجهات نظره وترجم الاعلام

واما البحوث من حيث الراغب في القيام بهذا البحث فقد يكون الباحث هو الذي رغب بالقيام بالبحث من عند نفسه دون رغبه او تكليف من جهة أخرى

وقد يكون الراغب في البحث مؤسسه علميه كجامعه او هيئة علميه او جهة حكوميه او شركه من الشركات

ولا شك ان البحث يخضع في كثرته وقلته الى ما قصده الراغب في القيام بهذا البحث

وفي الغالب ان مقاصد هذه الأصناف مختلفة

فمقاصد الجامعه مثلا في البحث ان يكون مستوعبا المشكله في اطارها النظري ونتاجها المستخلصه وغير ذلك مما فصلناه في خطة البحث العلمي

وهذا البحث يحتاج في اتمامه وايفائه حقه الى صفحات كثيرة

هذا في حين انه لو قدم البحث الى احد المستفيدين الذين تعنيهم الجوانب العمليه اكثر مما تعنيهم النواحي النظريه فانه لا ينبغي ان يستوعب المشكله في اطارها النظري المفصل بل يقتصر على عرض النتائج والمقترحات التي تعود على المستفيد من دراستها

وهذا البحث لا يحتاج في الوفاء بالمقصود منه الى صفحات كثيره

الى غير ذلك من الأمور التي لها اثر في حجم البحث كثرة الصفحات او قلة فيها

ومن هنا يتبين ان حجم البحث ليس له مقدار معين من حيث تحديده بعدد م الكلمات او الصفحات وانما يتوقف حجمه على البحث ذاته سعة وضيقا وكثره وقلة للمادة الموجودة له وطبيعة وعلى الباحث قدره علميه وطريقه في البحث باحثا او مؤسسه علميه او هيئه علميه او جهة حكوميه او شركه من الشركات.

ومهما يكن من امر فالاهم في البحث ان يكون تاما مفيدا دقيقا واضحا قد استوفى الموضوع حقه

وفي بحوث الماجستير والدكتوراه ليس هناك نظام رسمي في اكثر الجامعات لتحديد حجم رساله الماجستير والدكتوراه

لكن ان كانت هذه الرسائل علميه كما في الطب والعلوم فالغالب ان تكون صغيره نسبيا والعرف فيها ان يستكمل البحث عناصره وتجاربه وادلته وان ينتج رساله بحجم مناسب

اما في الرسائل الأدبية فقد وضع له العرف حدا تقريبا فرسالة الماجستير يحسن ان تكون مائتي صفحه (أربعين الف كلمة)ورسالة الدكتوراه يحسن ان تكون حوالي ثلاث مائة صفحة (ستين الف كلمه)من الحجم المعروف في الرسائل

وبعض الجامعات له نظام رسمي في تحديد حجم رسالة الماجستير اذا كانت ادبيه مائتي صفحه(حوالي أربعين الف كلمه) ورسالة الدكتوراه الا تزيد عن ثلاثمائة صفحة (ستين الف كلمه)وبعضهم يجعل الحد الأعلى لها خمسمائة صفحه

وهناك اتجاه جديد في بعض الجامعات نحو التقليل من عدد صفحات رسالة الماجستير الى مائه وخمسين صفحه والدكتوراه ثلاثمائة صفحه

ونحن نرى الصواب عدم تحديد رسالة الماجستير والدكتوراه بحجم معين من الكلمات والصفحات لا البحوث تختلف من حيث ذاتها وينبغي ان يترك الامر في هذا الى الباحث بشرط ان يراعي في البحث ان يكون تاما مفيدا دقيقا واضحا قد استوفى الموضوع حقه

واذا كانت الجامعات والمعنيون بالبحوث العلميه مهتمين بالبحوث العلميه مهتمين بالبحث العلمي بحيث يسير في طريقه الصحيح ويفي الموضوع حقه ولا يتجاوز ما رسم له ويخرج في الحجم المناسب له اذا كان الامر كذلك فأننا نرى بعض الطلاب يتجاوزون الحدود ويتسابقون في تضخيم حجم الرسائل وزيادة صفحاتها بإدخال معلومات في البحث ليست من صميم الموضوع او يضم معلومات كثيره هو في غنى عن ذكرها وذلك كالإسهاب في اقتباس النصوص من كتب العلماء لتأييد ما يورده الباحث من أفكار او الإطالة في تخريج الاحاديث وتراجم الاعلام وليعلم الطلاب انه ليس من الفخر في شي ان تصبح الرسائل كما فليعد الطلاب الى الحجم الطبيعي.

اسئلة الاختبار النصفي :

السؤال 1

-1تنقسم البحوث الجامعية من حيث الباعث إلى:

أ) بحث تطبيقي.

ب) بحث وصفي.

ج) بحث تاريخي .

د) بحث تدريبي

السؤال 2

-2البحث النظري هو ذلك البحث الذي:

أ) يقصد به الوصول إلى الحقيقة العامة .

ب) يكون المختبر هو المكان التقليدي له.

ج) تكون التجارب ودراسة العينات في مواصفاته .

د) يكون المقصود منه الوصول إلى المعرفة العامة

السؤال 3

-3من أهم خصائص البحث التطبيقي هي:

أ) بحث العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها .

ب) يتضمن مقترحات وحلولا لا حصر لها .

ج) يركز على قضايا خاصة بمكان معين

د) يركز على المشكلات في المجتمع التي يحقق حلّها تقدماً علمياً .

السؤال 4

أول وسائل البحث العلمي عند المسلمين هي:

أ(

أ-التنقيب

ب) حصر المراجع

ج) القراءة

د) السؤال

1درجات حفظ الإجابة
السؤال 5

-من الأسس التي يقوم عليها البحث العلمي

أ) الإقبال

ب) الإلهام

ج) المطالعة

د) كثرة المراجعة

1درجات حفظ الإجابة
السؤال 6

-6من أركان البحث العلمي:

أ(كشف الحقائق

ب) المحايدة

ج) الشكل

د) الشك.

1درجات تم الحفظ
السؤال 7

-7يراد بالمنهج في البحث:

أ) تنظيم المعلومات بحيث يكون عرضها عرضا سليماً من الأصعب إلى الأسهل،

ب) تنظيم المعلومات من المجهول إلى المعلوم .

ج) ترتيب المعلومات ترتيباً محكماً .

د) سرد المعلومات بكيفية معينة يتنقل منها الباحث من الخلافيات إلى المسلمات.

1درجات تم الحفظ
السؤال 8

-8يعرف المتخصصون البحث بأنه:

أ) الإضافة الجديدة التي تثري البحث.

ب) دراسة عامة لموضوع تتجه اتّجاهاً فكرياً إبداعياً

ج) دراسة لموضوع وفق منهج لا يلزم الباحث فيه بتأصيل المشكلة.

د) تيّقن الشيء على ما هو عليه.

كل الاختيارات حطيناها ويطلع السؤال خطانقره لعرض الصورة في صفحة مستقلة

1درجات حفظ الإجابة
السؤال 9

-9يتجه إليه الباحث دون أن يكون له رأي معين يريد نصرته:

أ)

ـ البحث

ب) الكتاب

ج) المقال

د) المناظرة.

1درجات تم الحفظ

السؤال 10

-10من خطوات البحث العلمي في المسائل الوفاقية:

أ) منهجية المشكلة .

ب) صياغة الفرضيات .

ج) تأييد الفرضيات أو رفضها .

د) ذكر حكم المسألة

السؤال 11

-11مما يساعد الباحث في التعرف على المصادر ما يلي:

أ) الكتب التي تسمى مصادر المصادر.

ب) فهارس المكتبات الخاصة والعامة.

ج) الموسوعات ودوائر المعارف العلمية، وأمناء المكتبات.

د) جميع ما سبق

السؤال 12

-12أهمية مرحلة معرفة وسائل التعرف على المصادر تكمن في:

أ) اطمئنان الباحث أن لبحثه مصادر كافية.

ب) القدرة على التحصيل من هذه المصادر.

ج) سرعة الإلمام بمفردات بحثه.

د) سرعة الانتهاء من إعداد بحثه .

السؤال 13

-13من المراجع الثانوية:

أ) المخطوطات.

ب) الوثائق

ج) الكتب المجمعة من مصادر متعددة

د) الخطابات الخاصة

السؤال 14

-14تدوين المعلومات في الجذاذات يكون على

أ) عرضها

ب) طولها

ج) الوجهين منها

د) مقدمتها

السؤال 15

-15من وظائف الهوامش:

أ) تنبيه القارئ إلى الأفكار الخاطئة في البحث .

ب) توضيح بعض القضايا المثارة في المجتمع.

ج) الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات .

د) إعانة الباحث على مراجعة بحثه